

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد خيضر - بسكرة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الاجتماعية
شعبة علم الاجتماع

الرقم التسلسلي:

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في شعبة علم الاجتماع تخصص علم اجتماع التربية

**المستوى الاجتماعي والاقتصادي والثقافي للأسرة وعلاقته بالتحصيل
الدراسي للابناء**

دراسة ميدانية بمؤسسات التعليم الثانوي لمدينة سكيكدة

إشراف الاستاذ
أ. د/ شوقي قاسمي

اعداد الطالب
خرقان حسان

السنة الدراسية: 2019/2020



الاهل

اهدي دراستي هذه الى والدي رحمهما الله...الى اخوتي واخواتي...الى زوجتي
الفاضلة...الى ابنائي الاعزاء : اثير، طه ياسين، ريماس ، فهم جميعا احق
الناس بالفضل، والى كل من تجمعنا بهم صلة الرحم والصدقة ولم نأت على
ذكرهم، والى كل من ساندني وشجعني من قريب او بعيد.

شكر وعرفان

نحمد الله عزوجل الذي وفقنا لاتمام هذا البحث العلمي، والذي امدنا بالصحة والعافية والعزيمة منذ بداية الانجاز الى نهايته. فالحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه.

نتقدم بجزيل الشكر والعرفان الى الاستاذ المشرف الدكتور شوقي قاسمي الذي تفضل علينا بقبوله الاشراف على هذا العمل العلمي، ونشكره كذلك على كل ما قدمه لنا من توجيهات ومعلومات قيمة ساهمت في اثناء موضوع دراستنا في جوانبها المختلفة.

كما نتقدم بالشكر الى كل منتمي الاسرة التربوية لولاية سكيكدة، واطمئنا بالذكر مدراء ثانويات: اسامة بن زيد، 01 نوفمبر 1954، لوصيف رشيد، وبوكبير حسين.

والى الطاقم الاداري لمديرية التربية لولاية سكيكدة الذين وقفوا الى جانبنا طول فترة انجاز الدراسة الميدانية.

ملخص الدراسة:

لقد هدفت الدراسة الحالية الى معرفة طبيعة العلاقة بين المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة والتحصيل الدراسي للابناء المتمدرسين في المرحلة الثانوية، حيث انطلقت من تساؤل رئيس مفاده: ما طبيعة العلاقة الموجودة بين مستوى الاسرة ومستوى التحصيل الدراسي للابناء المتمدرسين في المرحلة الثانوية؟

وقد وضع الباحث لهذا التساؤل الرئيس فرضية عامة مفادها: توجد علاقة ارتباطية طردية بين مستوى الاسرة ومستوى التحصيل الدراسي للابناء المتمدرسين في المرحلة الثانوية.

اهمية الدراسة:

تتجلى اهمية هذه الدراسة من اهمية الموضوع المدروس بمتغيريه المستقل ممثلا في مستوى الاسرة، والتابع ممثلا في مستوى التحصيل الدراسي، وما لهذا الاخير من اهمية في مسار الابناء الدراسي وفي مستقبلهم المهني.

منهج الدراسة:

ان المنهج الذي اتبعه الباحث في دراسته هو المنهج الوصفي باعتباره الانسب في تناول مثل هذه المواضيع، معتمدا على ادوات قياس هي استمارة استبيان ، دليل مقابلة والملاحظة ، اضافة الى الوثائق والسجلات الادارية، اما عينة الدراسة فكانت عشوائية منتظمة، وقد اختيرت من مجموع تلاميذ اربع ثانويات مختارة من بين اثني عشرة ثانوية بمدينة سكيكدة، اما عدد مفردات العينة فقد بلغ 370 مفردة تضم الذكور والاناث.

نتائج الدراسة:

1- ان للمستوى الاجتماعي الذي تحتله الاسرة علاقة ارتباطية طردية بمستوى التحصيل الدراسي لأبنائها، وان كانت هاته العلاقة ليست قوية، فهي متذبذبة تتأرجح بين القوة والضعف، فاذا كانت المعطيات تؤكد على وجود تلك العلاقة بما يفسر ان المستوى الاجتماعي الراقى للأسرة له الأثر الايجابي الواضح على النتائج الدراسية للأبناء، وان المستوى الاجتماعي المتواضع للأسرة له الأثر السلبي على النتائج الدراسية للأبناء، الا انه ليس بالضرورة أن يكون

هذا التأثير قويا، أي أن المستوى التحصيلي للأبناء بالرغم من ارتباطه بالمكانة التي تحتلها الأسرة من حيث غناها أو فقرها، أو من حيث الجو العام السائد في البيت أو من حيث مستوى الاستقرار الاسري، ليس بالضرورة ان يكون مرتفعا، وان يحتل الابناء المراتب الاولى في سلم النتائج الدراسية، فكثير من الاسر تتميز بغناها المادي، او بانتمائها الى طبقات اجتماعية راقية، او تعود في اصولها الاجتماعية الى العائلات المعروفة بجاهها وسلطانها، او تتمتع باستقرار اسري من خلال قوة العلاقات بين افرادها ووجود تضامن وتأزر في اداء الادوار والوظائف، الا ان ابناءها ليسوا بالضرورة من المتفوقين دراسيا.

2- ان المستوى الاقتصادي للأسرة يرتبط ارتباطا مباشرا بمستوى التحصيل الدراسي للأبناء، فاذا كانت المعطيات تؤكد على وجود ذلك الارتباط او تلك العلاقة بما يفسر ان الجانب الاقتصادي للأسرة له الاثر الواضح على النتائج الدراسية للأبناء، فكلما تهيأت لهؤلاء الأسباب المادية الكافية للنجاح، كلما انعكس ذلك ايجابيا على مستوى تحصيلهم الدراسي، وكلما وجدت الاسر صعوبة في التكفل بأبنائها دراسيا وتراخت في توفير ما يلزمهم فان ذلك سينعكس سلبا على مستواهم التحصيلي. الا ان تحليل المعطيات يشير كذلك الى انه ليس بالضرورة أن يتناسب هذا الارتباط من حيث القوة والضعف، اي ان ارتفاع المستوى التحصيلي للأبناء لا يكون بالضرورة اذا وفرت الأسرة كل المتطلبات المادية لتتمدرس ابنها، فكثير من الاسر ما تجندت لذلك وهناك من بالغ في الاهتمام المادي بالأبناء اعتقادا منها بان ذلك سيدفع بهم الى الجد والاجتهاد والمثابرة، لكن الكثير منها يصاب بخيبة امل بسبب تواضع النتائج الدراسية المحصل عليها من طرف ابنائها.

3- توجد علاقة ارتباطية طردية بين المستوى الثقافي للأسرة ومستوى التحصيل الدراسي لأبنائها المتمدرسين، اي ان ارتفاع المستوى الثقافي للأسرة وما يشمله من مستوى تعليمي للوالدين، ووجود اخوة متمدرسين كبارا، وكذا وجود ممارسات ثقافية راقية في البيت، وكثرة المنبهات الثقافية، يؤدي في غالب الاحيان الى ارتفاع مستوى التحصيل الدراسي للأبناء ممثلا في نتائج دراسية عالية واذا كانت الاسرة تعاني من فقر ثقافي وقلة في المنبهات والنشاطات الثقافية في البيت، مع عدم الاهتمام بتوفير الوسائل المدعمة للفعل الثقافي في البيت، فان ذلك

يضعف من قيمة الرأسمال الثقافي عند الابناء، وهو ما يظهر في ضعف نتائجهم الدراسية مقارنة بمن تهيأت لهم البيئة الثقافية الراقية في البيت، الا ان الاستثناء موجود كذلك في الجانب الثقافي، فبالرغم من تميز الكثير من الاسر بمستويات ثقافية عالية الا ان ذلك لم يكن لينعكس بالصورة المطلوبة على نتائج ابنائهم الدراسية.

Summary of study:

The current study aimed to know the nature of the relationship between the social and economic level of the family and the academic achievement of children studying in the secondary stage, as it started from a principle question: What is the nature of the relationship that exists between the family level and the Academic achievement level of children studying in the secondary stage?

In order to answer this main question, the researcher puts the following hypothesis: There is a positive correlation relationship between the family level and the Academic achievement level of the children studying in the secondary stage.

the importance of study:

The importance of this study lies in the studied subject with its two variables, the independent represented at the family level, and the subordinate represented in the level of academic achievement, and the importance of this last in the children's academic path and in their professional future.

Methodological procedures of the study:

The researcher followed the descriptive approach as the most appropriate in dealing with such topics, relying on measuring tools, which are a questionnaire form, an interview guide and observation, in addition to the researcher's reliance on administrative documents and records.

As for the study sample, the regular random sample was adopted, and it was selected from a total of four secondary school students from among twelve

secondary schools in Skikda city, and the number of the sample items reached 370 individuals, including males and females.

Results of study :

1-The social level that the family occupies has a positive correlation with the academic achievement level of its children, and this relationship is not strong, so if the data confirm the existence of that relationship, which explains that the high social level of the family has a clear positive impact on the educational results of the children, and that the modest social level of the family has a negative impact on the educational results of the children, it is not necessarily that this effect is strong, in the sense that the children's achievement level, despite its connection to the place the family occupies in terms of wealth or poverty, or in terms of the general atmosphere prevailing in the home, or in terms of the level of family stability, is not necessarily that it will be high, and for children to occupy the first ranks on the educational outcome scale. Many families are distinguished by their material wealth, or belonging to high social classes, or return in their social origins to families known for their prestige and authority, or enjoy family stability through the strength of relations between their members and the presence of solidarity in the performance of roles and functions, but their children are not necessarily among the outstanding students.

2-the family is directly related to the level academic achievement of the children, if the data confirm the existence of a link that explains that the economic aspect of the family has a clear effect on the educational results of the children, Whenever these sufficient financial reasons are available for success, this will be reflected positively on academic achievement level, and whenever families find it difficult to take care of their children in education, and are lenient in providing what they need, this will negatively affect their level of achievement.

However, the analysis of the data also indicates that it is not necessary for this link to match in terms of strength and weakness, that is, the high level of children's

achievement is not necessarily if the family provides all the material requirements for studying its son, Many families have not prepared for this, and there are those who have exaggerated the material interest in children, believing that this will push them to the diligence, diligence and perseverance, but many were disappointed because of the modesty of the educational results obtained by their children.

3-There is a direct correlation between the family's cultural level and the academic achievement of its school children, that is, the high cultural level of the family and the educational level of the parents, the presence of adult trained brothers, as well as the presence of high cultural practices at home, leads to an increase in the educational achievement of the children. The family suffers from cultural poverty with a lack of interest in providing supportive means for cultural action at home, as this weakens the value of the children's cultural capital, which appears in the weakness of their academic results compared to those who had an appropriate cultural environment at home. However, the exception is in the cultural aspect. Although many families are distinguished by high cultural levels, this has not been positively reflected on their children's academic results.

فهرس المحتويات

رقم الصفحة	المحتوى
	اهداء
	شكر وعرقان
	ملخص الدراسة
	فهرس المحتويات
	فهرس الجداول
	فهرس الاشكال
أ - خ	مقدمة
	الجانب النظري
	الفصل الاول: موضوع الدراسة
09	اولا: تحديد الاشكالية
14	ثانيا: فرضيات الدراسة
15	ثالثا: اسباب اختيار الموضوع
16	رابعا: اهمية واهداف الدراسة
18	خامسا: تحديد المفاهيم
28	سادسا: المقاربة النظرية للدراسة
32	سابعا: الدراسات السابقة
	الفصل الثاني: الاسرة ماهيتها، مقوماتها، والنظريات المفسرة لها
56	تمهيد
57	اولا: ماهية الاسرة
57	1- تعريف الاسرة
60	2- اهمية الاسرة
61	3- خصائص الاسرة
63	4- طبيعة الاسرة

65	5- بناء الاسرة
66	6- اشكال الاسرة
68	7- وظائف الاسرة
71	ثانيا: مقومات الاسرة وعوامل نجاحها
71	1- مقومات الاسرة
75	2- عوامل نجاح الاسرة
79	ثالثا: النظريات السوسولوجية المفسرة للاسرة
92	خلاصة
	الفصل الثالث: الاسرة الجزائرية
94	تمهيد
95	اولا: التطور التاريخي للاسرة الجزائرية
96	ثانيا: اشكال وخصائص الاسرة الجزائرية
101	ثالثا: الاسرة الجزائرية والتغير
110	رابعا: بعض مشكلات الاسرة الجزائرية
111	خلاصة
	الفصل الرابع: التحصيل الدراسي مفهومه ،عوامله وطرق قياسه
113	تمهيد
114	اولا: مفهوم التحصيل الدراسي
118	ثانيا: مبادئ التحصيل الدراسي
122	ثالثا: شروط التحصيل الدراسي
126	رابعا: انواع التحصيل الدراسي
127	خامسا: اهمية واهداف التحصيل الدراسي
128	سادسا: قياس التحصيل الدراسي
130	سابعا: العوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي
139	ثامنا: النظريات المفسرة للتحصيل الدراسي

147	خلاصة
	الفصل الخامس: حدود العلاقة بين الاسرة والتحصيل الدراسي
149	تمهيد
150	اولا: مستوى الاسرة واثره على التحصيل الدراسي
150	1-المستوى الاجتماعي للاسرة واثره على التحصيل الدراسي
151	2- المستوى الاقتصادي للاسرة واثره على التحصيل الدراسي
153	3- المستوى الثقافي للاسرة واثره على التحصيل الدراسي
154	ثانيا: المواقف التربوية الاسرية والتحصيل الدراسي
154	1- التنشئة الاسرية واساليب المعاملة الوالدية
160	2- الاتجاهات الوالدية نحو التحصيل الدراسي
161	3- طموحات الاسرة والمشروع المدرسي
162	ثالثا: العلاقة التفاعلية بين الاسرة والمدرسة واثرها في التحصيل الدراسي
162	1- الاسرة وتأثيرها على حياة الطفل المدرسية
163	2-العلاقة التفاعلية بين الاسرة والمدرسة
165	3- وسائل التواصل بين الاسرة والمدرسة
168	خلاصة
	الفصل السادس: التعليم الثانوي في الجزائر
170	تمهيد
171	اولا: لمحة تاريخية على نشأة التعليم الثانوي
173	ثانيا: مفهوم التعليم الثانوي وتطوره في الجزائر
174	ثالثا: اهمية التعليم الثانوي
175	رابعا: اهداف التعليم الثانوي
179	خامسا: مبادئ التعليم الثانوي
180	سادسا: ملامح التخرج من التعليم الثانوي
181	سابعا: جماعة الاقران في المرحلة الثانوية

182	خلاصة
	الجانب الميداني
	الفصل السابع: الاسس والاجراءات المنهجية للدراسة في جانبها الميداني
184	تمهيد
185	اولا: مجالات الدراسة
185	1- المجال المكاني
186	2- المجال الزمني
188	3-المجال البشري
189	ثانيا: المنهج المعتمد في الدراسة
191	ثالثا: ادوات جمع البيانات
196	رابعا: عينة الدراسة
203	خامسا: الوسائل الاحصائية المستخدمة
204	خلاصة
	الفصل الثامن: عرض وتحليل البيانات ومناقشة النتائج
206	تمهيد
207	اولا: عرض وتحليل البيانات
274	ثانيا: مناقشة النتائج
274	1- مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الدراسات السابقة
288	2- مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الفرضيات
302	ثالثا: النتائج العامة للدراسة
307	خاتمة
310	اقتراحات وتوصيات
313	قائمة المراجع
	الملاحق

فهرس الجداول

رقم الصفحة	عنوان الجدول	رقم الجدول
185	يوضح وضعية التمدرس في المرحلة الثانوية في ولاية سكيكدة للعام الدراسي 2018/2017.	01
189	يوضح عدد التلاميذ المتمدرسين في السنتين الثانية والثالثة الثانويات المختارة بعنوان 2018/2017	02
197	يوضح عدد الاستثمارات الموزعة على عدد أفراد العينة حسب كل مستوى دراسي	03
197	يوضح توزيع المبحوثين حسب الجنس	04
198	يوضح توزيع المبحوثين حسب السن	05
199	يمثل توزيع المبحوثين حسب المستوى الدراسي	06
200	يوضح توزيع المبحوثين حسب إعادة السنة	07
201	يوضح توزيع المبحوثين حسب شعب الاختصاص	08
202	يوضح توزيع المبحوثين حسب المعدل السنوي للسنة الماضية (2016-2017)	09
207	يوضح هل والدي المبحوث على قيد الحياة؟	10
208	يوضح هل يعيش المبحوثين مع والديهم؟	11
210	جدول يوضح عدد الإخوة بالنسبة للمبحوث.	12
211	يوضح ترتيب المبحوث بين الإخوة	13
212	يوضح هل يعتقد المبحوث بأنه يحضى باهتمام أسرته؟	14
214	يوضح هل تقيم أسرة المبحوث لوحدها أم مع أفراد آخرين؟	15
215	يوضح نوع الحي السكني الذي يقيم فيه المبحوث	16
216	يوضح أين كانت تقيم أسر المبحوث قبل حصولها على المسكن الحالي؟	17
217	يوضح كيف هي علاقة المبحوث مع والديه؟	18
219	يوضح كيف هي العلاقة بين المبحوث وإخوته؟	19
220	كيف تحل المشاكل داخل أسر المبحوث؟	20

222	يوضح ما هو الأسلوب المفضل لدى أسرة المبحوث في معاملتها له؟	21
223	يوضح هل لدى أسرة المبحوث طموحات تتمنى منه تحقيقها؟	22
225	يوضح هل هناك فرد من عائلة المبحوث يعتبره قدوة له في النجاح الدراسي؟	23
226	يمثل هل يعتقد المبحوث ان الجو العام في بيتهم يساعد أكثر على الجد والاجتهاد؟	24
228	يوضح ما هي مهنة أب المبحوث؟	25
229	يوضح ما هي مهنة أم المبحوث	26
231	يوضح ما هو مصدر دخل أسرة المبحوث؟	27
232	يوضح هل توفر الأسرة للمبحوث كل ما يطلبه من أدوات مدرسية؟	28
233	يوضح هل توفر الأسرة المصروف اليومي للمبحوث؟	29
235	يوضح هل تهتم أسرة المبحوث بمظهره ولباسه؟	30
236	يوضح هل تحرص أسرة المبحوث على تناوله للغذاء الصحي؟	31
238	يوضح هل تقوم الأسرة بمعالجة المبحوث إذا أصيب بمرض؟	32
239	يوضح هل توفر أسرة للمبحوث تكاليف الدروس الخصوصية؟	33
240	يوضح هل توفر أسرة المبحوث له كل ما يحتاجه من وسائل وأجهزة في البحث والمراجعة في البيت؟	34
241	يوضح ما نوع السكن الذي تقيم فيه أسرة المبحوث؟	35
243	يوضح هل يمتلك المبحوث غرفة خاصة به؟	36
244	يوضح هل يلجأ المبحوث الى العمل من اجل التكفل بمصاريف الدراسة؟	37
245	يوضح هل سبق و إن عانت أسرة المبحوث من مشكلة الديون؟	38
247	يوضح هل يحصل المبحوث على مكافئات اذا حقق نتائج جيدة؟	39
248	يوضح هل توفر الأسرة للمبحوث مصاريف التسلية والترفيه؟	40
250	يوضح هل كل ما توفره الأسرة للمبحوث من تكاليف ولوازم الدراسة كاف لنجاحه الدراسي؟	41
251	يوضح المستوى التعليمي لوالدي المبحوث؟	42

252	يوضح هل يتلقى المبحوث المساعدة من طرف أسرته في المذاكرة ومراجعة الدروس؟	43
254	يوضح هل يناقش المبحوث شؤونه الدراسية مع والديه؟	44
255	يوضح هل يتابع والدي المبحوث بكل اهتمام كل ما يتعلق بدراسته في الثانوية؟	45
256	يوضح هل يرافق احد الوالدين المبحوث الى الثانوية اذا استدعت الحاجة الى ذلك؟	46
258	يوضح كيف اختار المبحوث شعبة اختصاصه؟	47
259	يوضح هل يعتقد المبحوث ان أسرته تقدر العلم؟	48
261	يوضح هل تمتلك اسرة المبحوث مكتبة في البيت؟	49
262	يوضح هل يستغل افراد العينة الذين تمتلك اسرهم مكتبة في المطالعة وزيادة رصيدهم من المعلومات؟	50
263	يوضح هل تثار في بيت المبحوث من حين الى اخر نقاشات حول مواضيع مختلفة؟	51
265	يوضح هل يشارك المبحوث مع أفراد أسرته في النقاشات التي تثار من حين لآخر في بيتهم؟	52
266	يوضح هل لأسرة المبحوث اهتمامات ثقافية؟	53
267	يوضح هل تلجا اسرة المبحوث إلى خدمات التواصل الاجتماعي؟	54
269	يوضح هل يوجد في اسرة المبحوثين من يحسن التحكم في اللغات الاجنبية؟	55
271	يوضح هل يجد المبحوث التشجيع من طرف افراد أسرته على تعلم اللغات الاجنبية؟	56
272	يوضح هل أن الحياة الثقافية في بيت المبحوث تساعده على تحقيق النجاح الدراسي؟	57
285	يوضح حساب معامل الارتباط بين المعدل الدراسي والمستوى الاجتماعي للأسرة.	58

294	يوضح حساب معامل الارتباط بين المعدل الدراسي والمستوى الاقتصادي للأسرة.	59
301	يوضح حساب معامل الارتباط بين المعدل الدراسي والمستوى الثقافي للأسرة.	60
304	جدول يوضح حساب معامل الارتباط بين المعدل الدراسي والمستوى الاجتماعي و الاقتصادي والثقافي للأسرة.	61

فهرس الاشكال

رقم الصفحة	المحتوي	رقم الشكل
198	يوضح توزيع المبحوثين حسب الجنس	01
199	يوضح توزيع المبحوثين حسب السن	02
200	يمثل توزيع المبحوثين حسب المستوى الدراسي	03
201	يوضح توزيع المبحوثين حسب إعادة السنة	04
202	يوضح توزيع المبحوثين حسب شعب الاختصاص	05
203	يوضح توزيع المبحوثين حسب المعدل السنوي للسنة الماضية (2016-2017)	06
208	يوضح هل والدي المبحوث على قيد الحياة؟	07
209	يوضح هل يعيش المبحوثين مع والديهم؟	08
211	يوضح عدد الاخوة بالنسبة للمبحوث	09
212	يوضح ترتيب المبحوث بين الاخوة	10
213	يوضح هل يعتقد المبحوث بأنه يحضى باهتمام أسرته؟	11
214	يوضح هل تقيم أسرة المبحوث لوحدها أم مع أفراد آخرين؟	12
216	يوضح نوع الحي السكني الذي يقيم فيه المبحوث	13
217	يوضح أين كانت تقيم اسر المبحوث قبل حصولها على المسكن الحالي؟	14
218	يوضح كيف هي علاقة المبحوث مع والديه؟	15
220	يوضح كيف هي العلاقة بين المبحوث وإخوته؟	16
221	يوضح كيف تحل المشاكل داخل اسر المبحوث؟	17
223	يوضح ما هو الأسلوب المفضل لدى أسرة المبحوث في معاملتها له؟	18
224	يوضح هل لدى أسرة المبحوث طموحات تتمنى منه تحقيقها؟	19
226	يوضح هل هناك فرد من عائلة المبحوث يعتبره قدوة له في النجاح الدراسي؟	20
227	يمثل هل يعتقد المبحوث ان الجو العام في بيتهم يساعد أكثر على الجد والاجتهاد؟	21

229	يوضح ما هي مهنة أب المبحوث؟	22
230	يوضح ما هي مهنة أم المبحوث؟	23
232	يوضح ما هو مصدر دخل أسرة المبحوث؟	24
233	يوضح هل توفر الأسرة للمبحوث كل ما يطلبه من أدوات مدرسية؟	25
235	يوضح هل توفر الأسرة المصروف اليومي للمبحوث؟	26
236	يوضح هل تهتم أسرة المبحوث بمظهره ولباسه؟	27
237	يوضح هل تحرص أسرة المبحوث على تناوله للغذاء الصحي؟	28
239	يوضح هل تقوم الأسرة بمعالجة المبحوث إذا أصيب بمرض؟	29
240	يوضح هل توفر أسرة للمبحوث تكاليف الدروس الخصوصية؟	30
241	يوضح هل توفر أسرة المبحوث له كل ما يحتاجه من وسائل وأجهزة في البحث والمراجعة في البيت؟	31
242	يوضح ما نوع السكن الذي تقيم فيه أسرة المبحوث؟	32
244	يوضح هل يمتلك المبحوث غرفة خاصة به؟	33
245	يوضح هل يلجا المبحوث الى العمل من اجل التكفل بمصاريف الدراسة؟	34
246	يوضح هل سبق وإن عانت أسرة المبحوث من مشكلة الديون؟	35
248	يوضح هل يحصل المبحوث على مكافئات اذا حقق نتائج جيدة؟	36
249	يوضح هل توفر الأسرة للمبحوث مصاريف التسلية والترفيه؟	37
250	يوضح هل كل ما توفره الأسرة للمبحوث من تكاليف ولوازم الدراسة كاف لنجاحه الدراسي؟	38
252	يوضح المستوى التعليمي لوالدي المبحوث؟	39
253	يوضح هل يتلقى المبحوث المساعدة من طرف اسرته في المذاكرة ومراجعة الدروس؟	40
254	يوضح هل يناقش المبحوث شؤونه الدراسية مع والديه؟	41
256	يوضح هل يتابع والدي المبحوث بكل اهتمام كل ما يتعلق بدراسته في الثانوية؟	42

257	يوضح هل يرافق احد الوالدين المبحوث الى الثانوية اذا استدعت الحاجة الى ذلك؟	43
259	يوضح كيف اختار المبحوث شعبة اختصاصه؟	44
260	يوضح هل يعتقد المبحوث ان أسرته تقدر العلم؟	45
261	يوضح هل تمتلك اسرة المبحوث مكتبة في البيت؟	46
263	يوضح هل يستغل افراد العينة الذين تمتلك اسرهم مكتبة في المطالعة وزيادة رصيدهم من المعلومات؟	47
264	يوضح هل تثار في بيت المبحوث من حين الى اخر نقاشات حول مواضيع مختلفة؟	48
266	يوضح هل يشارك المبحوث مع أفراد أسرته في النقاشات التي تثار من حين لآخر في بيتهم؟	49
267	يوضح هل لأسرة المبحوث اهتمامات ثقافية؟	50
269	يوضح هل تلجا اسرة المبحوث إلى خدمات التواصل الاجتماعي؟	51
270	يوضح هل يوجد في اسرة المبحوثين من يحسن التحكم في اللغات الاجنبية؟	52
271	يوضح هل يجد المبحوث التشجيع من طرف افراد أسرته على تعلم اللغات الاجنبية؟	53
273	يوضح هل ان الحياة الثقافية في بيت المبحوث تساعده على تحقيق النجاح الدراسي؟	54

يعد التعليم في التاريخ المعاصر للشعوب نقطة ارتكاز حقيقية من خلالها يمكن أن تخلق حضارات إن صحت العملية التعليمية، كما يمكن من خلالها أيضا أن تهتمش شعوب بأكملها إن هي أهملت هذا القطاع الحساس، فالعلم أصبح قيمة اجتماعية عالمية تصنع تاريخ العالم، تحدد معالمه وعلى أساسه تصنف الدول والمجتمعات والشعوب بين متقدم ومتخلف.

لذلك أولت حكومات الدول المعاصرة أهمية قصوى لموضوع التعليم كونها أدركت أن التحضر والتطور لن يتأتيا إلا من خلال نظام تربوي وتعليمي قوي بإمكانه أن يصنع أجيالا قادرة على النهوض بمجتمعاتها ووضعها في مصاف الدول المتقدمة.

ومن هنا اكتسب النظام التربوي أهمية بالغة في حياة المجتمعات المعاصرة، وذلك لما يلعبه من دور بارز في حياة أفرادها، فالإنسان من حيث هو كائن فاعل في محيطه الاجتماعي يتعلم العديد من القيم والمهارات والقدرات التي يستطيع بواسطتها أن يؤدي دوره في واقعه الاجتماعي.

كما يعد النظام التربوي أداة للتنمية لما يتضمنه من أسس ومعايير ووظائف، كما هو نتاج وانعكاس للظروف التي يعيشها التلميذ داخل أسرته بمختلف مستوياتها الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، ثم أن هذا النظام التربوي يحتوي على العديد من المؤسسات التي يتفاعل داخلها التلميذ ويتأثر بها، ومن بينها الأسرة والمدرسة.

فالمدرسة هي الحاضنة الثانية التي تكمل التطور الطبيعي للتلميذ والسمو به إلى النضج التام، لذلك أدركت الأمم المتحضرة أن على المدرسة عبء تربوي ثقيل لأنها تمتاز عن البيت بوسطها المنظم الخاص، فهي تعتني بالتلميذ عناية لا يجد مثيلا عند الأبوين في البيت.

والى جانب المدرسة تعد الأسرة الوسط الأكثر تأثيرا على التلميذ وهي المسؤولة بالدرجة الأولى على توفير الجو الملائم للدراسة، وكذا توفير الإمكانيات واللوازم المدرسية للتلميذ، فالأسرة تعتبر مصدر قوة وعنصر دعم للعملية التربوية التعليمية بما تخلقه في البيت من أجواء تربوية ومناخ ملائم لنمو قدرات التلاميذ ومواهبهم في الدراسة والتحصيل الجيد.

ولعل ما يهم الكثير من الأولياء والقائمين على وضع المخططات التربوية ورجال التعليم بشكل أساسي هو الوصول إلى تحسين المردود العلمي والزيادة من كم وجودة التحصيل

الدراسي، الذي يعكس التفوق الدراسي والامتياز في التحصيل وفهم البرامج الدراسية، وتجاوز المراحل التعليمية على نحو يبعث الأمل والثقة في النفوس.

و من هنا كان موضوع التحصيل الدراسي محل العديد من الدراسات والأبحاث، فقد عرفه **جابن gablen** بأنه مستوى محدد من الانجاز أو براعة في العمل المدرسي يقاس من قبل المعلمين أو بالاختبارات المقررة، وهناك من عرفه بأنه انجاز أو براعة في الأداء في مهارة ما أو في مجموعة من المعارف، بينما يرى آخرون أن التحصيل الدراسي أكثر اتصالاً بالنواتج المرغوبة للتعلم أو الأهداف التعليمية، وهو عامل تابع أو متأثر بعوامل أخرى مستقلة أهمها وأكثرها مباشرة وحدثاً هي المتعلم والمعلم والمنهج ، يلي هذه العوامل الإدارة المدرسية والأسرة وجماعة الأقران.

والتحصيل الدراسي هو الحصول على معلومات وصفية تبين مدى ما حصله التلاميذ بطريقة مباشرة من محتوى المادة الدراسية، وذلك من خلال الاختبارات التي يطبقها المعلم على تلامذته على مدار السنة الدراسية لقياس مدى استيعابهم للمعارف والمفاهيم والمهارات التي لها علاقة بالمادة الدراسية في وقت معين او في نهاية مدة تعليمية معينة.

كما يساعد التحصيل الدراسي المعلمين على رسم صورة نفسية لقدرات التلاميذ العقلية والمعرفية، فيما ان الاختبارات التحصيلية المدرسية تهدف الى تحديد المستوى المعرفي للتلميذ بالنسبة لصفه الدراسي، اي تنسب درجة كل تلميذ في الاختبار التحصيلي الى مستوى درجات كل التلاميذ في صفه الدراسي، فان هذا يعطي للتحصيل قيمة تشخيصية وتنبؤية.

ويعد تقويم الناحية المعرفية للتلميذ والمتمثلة في التحصيل الدراسي من ابرز اساسيات عمل الانظمة التعليمية، حيث يتم عن طريقها معرفة فعالية المؤسسات التعليمية بجانبها الكمي والنوعي، فهو عمل مستمر يستخدمه المعلمون لتقدير مدى تحقق الاهداف التربوية عند التلميذ، فضلا على انه يؤدي دورا مهما للتربية باعتبارها العملية التي تصدر عنها احكاما تستخدم كاساس للتخطيط وتقدير خصائص المدرسة.

ويتاثر التحصيل الدراسي بمدى توافق التلميذ مع محيط المؤسسة التعليمية من حيث علاقته بمعلميه وزملائه، فجماعة الرفاق مثلا قد تسهم في خفض دافعية التحصيل الدراسي عند التلميذ، خاصة اذا انتمى الى جماعة تهون من شان التحصيل الدراسي.

كما يتعلق مستوى التحصيل الدراسي للتلاميذ بخصائصهم الشخصية وقدراتهم العقلية، ومن بين تلك الخصائص الثقة بالنفس والانبساط والثبات الانفعالي وامتلاك اتجاهات ايجابية نحو التعليم والتفاعل الشخصي الجيد مع نشاطات المدرسة، اما القدرات والاساليب المعرفية والعقلية فتتمثل بالمرونة الفكرية والاستدلال والقدرة على مواجهة المشكلات.

وعلى الرغم من ان تاثير المدرسة قد ازداد فيما يتعلق بالتعليم واكتساب المهارات، فان الاسرة لا تزال تملك دورا اساسيا في عملية التنشئة الاجتماعية، اذ انها تشارك المدرسة في هاته العملية وتؤثر بقوة في استجابة الطفل للمدرسة، لذلك تظهر فروق واضحة بين افراد طبقات المجتمع الواحد والمنتمين الى ثقافات مختلفة بسبب اختلاف ممارسات التنشئة من طبقة اجتماعية الى طبقة اخرى ومن ثقافة الى اخرى، فالطبقات التي تشجع على الاستقلالية والمبادرة منذ السنوات المبكرة في الطفولة تنزع الى انتاج افراد يتمتعون بدافع مرتفع للتحصيل الدراسي.

كما ان طموح وتوقع الابناء يرتبط بطموح وتوقع الوالدين، وهذا الطموح له علاقة بالوضع الطبقي للأسرة، فقد وجدت علاقة بين المستوى الاجتماعي والاقتصادي والثقافي للأسرة ومستويات الطموح، ومن ثم مستويات التحصيل الدراسي.

اما معاملة الوالدين لابنائهم فانها تتاثر بالمستوى الاجتماعي والاقتصادي والثقافي للأسرة مما يؤدي الى ارتباطها سلبا او ايجابا بمستويات التحصيل الدراسي للابناء، وكذلك ما توفره الاسرة لابنائها من بيئة اجتماعية ونفسية، وما تتيحه لهم من امكانيات مادية تلبي متطلباتهم الدراسية، يساعد على تحقيق الامن النفسي والاستقرار الاجتماعي لهؤلاء التلاميذ مما ينعكس ايجابا على مستوى تحصيلهم الدراسي.

ومن هنا حظي موضوع مستوى التحصيل الدراسي بصورة عامة باهتمام كبير من قطاعات المجتمع حيث تركز الاهتمام على دراسة العوامل المؤثرة في مستوى التحصيل الدراسي كالعوامل الذاتية والعوامل البيئية، كما اكدت الدراسات الاجتماعية والبحوث التربوية على ان المتغيرات الاسرية هي اقوى العوامل تأثيرا في مستوى التحصيل الدراسي، خاصة وان الاوضاع التي تعيشها الاسرة من خلال مستواها الاجتماعي والاقتصادي والثقافي تعد متغيرات اثبتت الدراسات علاقتها بمستويات التحصيل الدراسي للتلميذ، وتنعكس اثار مستوى الاسرة على

مجل مسيرته التعليمية وحصيلته من التعليم وتقدمه الدراسي او تخلفه او انقطاعه عن المدرسة.

ان الاسرة هي التي تتعهد عملية المتابعة والتقييم لتحقيق اهداف العملية التعليمية الامر الذي اجراء الدراسات والبحوث لمعرفة دور الاسرة في العملية التعليمية واهتمامها بمستويات التحصيل الدراسي لدى ابنائها امرا لازما وضروريا، وهكذا جاءت هذه الدراسة محاولة منها للتعرف على علاقة مستوى الاسرة الاجتماعي والاقتصادي والثقافي بمستوى التحصيل الدراسي لابنائها المتدرسي في مرحلة التعليم الثانوي لانها مرحلة هامة في السلم التعليم حيث تتوسط مرحلتين هامتين هما مرحلة التعليم الثانوي ومرحلة التعليم الجامعي، وعادة ما يعتمد تقدم الطالب ونجاحه في التعليم الجامعي على مدى ما اكتسبه من خبرات علمية في مرحلة التعليم الثانوي.

وقد اختار الباحث موضوع دراسته " المستوى الاجتماعي والاقتصادي والثقافي للاسرة وعلاقته بمستوى التحصيل الدراسي للابناء" في مرحلة التعليم الثانوي بمدينة سكيكدة لما تمثله هذه القضية من اهمية بالغة تتجسد في مقارنة مدخلات العملية التعليمية التربوية بمخرجاتها، ولما يمثله الرسوب والتسرب المدرسيين بين التلاميذ في المرحلة الثانوية من هدر للطاقات البشرية والاموال العامة، ولما يعانيه التلاميذ واسرهم من فداحة الخسارة المادية والمعنوية الناتجة عن تدهور مستواهم الدراسي واخفاقهم التعليمي نتيجة تدني مستوى تحصيلهم العلمي، ورغم ان هذه المتغيرات قد تمت دراستها على المستوى المحلي والعربي والعالمي بكثافة الا ان الحدود الجغرافية لهذه الدراسة لم تحضى باستقصائها من قبل مما يعطي لهذه الدراسة شرعية الالهية خاصة وانها منطقة تتميز بتنوع الطبقات والشرائح الاجتماعية فيها.

لهذه الاسباب وغيرها كانت هذه الدراسة التي يامل الباحث ان تكون محاولة جادة منه للاجابة على جملة الانشغالات والتساؤلات التي كانت ولا تزال الشغل الشاغل للاسرة الجزائرية وللهيئات المشرفة على المنظومة التربوية الجزائرية، في كيفية الرفع من مستوى التحصيل الدراسي للتلاميذ وتحقيق النجاح المستمر في كل مرحلة من مراحل تدرج هؤلاء عبر مسارهم الدراسي انطلاقا من اول مؤسسة اجتماعية ينشأ ويتربع فيها هؤلاء التلاميذ الا وهي الاسرة.

ان الانشغالات والتساؤلات المطروحة ستجد الاجوبة عنها في طي هذه الدراسة التي قسمها الباحث الى جانبين اساسيين: جانب نظري، وجانب ميداني، علما بان الجانبين معا يتضمنان ثمانية فصول موضوعة في ترتيب منطقي يمكن توضيح ذلك كما يلي:

الجانب الاول: يشمل الدراسة النظرية، ويتضمن ستة فصول هي:

الفصل الاول: تناول الاطار العام للدراسة ويحتوي على تحديد للاشكالية، ثم توضيحا لاهمية واهداف واسباب اختيار هذا الموضوع، وبعدها تطرق الباحث الى فرضيات الدراسة وتحديد المفاهيم وما ارتبط بها من مفاهيم اخرى متبوعة بالمقاربة النظرية للدراسة ليختم الباحث في اخر هذا الفصل بالدراسات السابقة التي تنوعت ما بين دراسات اجنبية وعربية واخرى محلية لينتهي الباحث بالتعقيب عليها في الاخير.

الفصل الثاني: جاء تحت عنوان الاسرة، وتناول فيه الباحث عنصرين اساسيين، اولهما يتعلق بماهية الاسرة حيث تعرض فيه الباحث الى اهم واشهر التعاريف التي تناولت الاسرة، ثم اتى بشيء من التفصيل على أهمية وطبيعة وخصائص الاسرة، ثم تطرق الى اهم وظائفها، اما العنصر الثاني فيتعلق باهم مقومات الاسرة وعوامل نجاحها.

الفصل الثالث: حمل عنوان الاسرة الجزائرية، فقد عرج فيه الباحث على اهم التطورات التاريخية التي حدثت للاسرة الجزائرية ومراحل انتقالها من اسرة تقليدية موسعة او مركبة الى اسرة حديثة نووية، ثم تناول الباحث فيه ايضا اهم الخصائص التي تتميز بها الاسرة الجزائرية، فهي اسرة ممتدة تضم عدة اسر زواجية، السلطة فيها ابوية وذكورية النسب والانتماء، لكن مع التغيرات الحديثة التي مست المجتمع الجزائري بمؤسساته المختلفة لم تكن الاسرة في منأى عنها ادت الى تحولها من النمط التقليدي الى النمط الحديث والذي يتميز بتقلص عدد افراده فيقتصر على الابوين وعدد قليل من الابناء فقط.

الفصل الرابع: جاء بعنوان التحصيل الدراسي والعوامل المؤثرة فيه، بحيث تناول الباحث في البداية مفهوم التحصيل الدراسي ومبادئه، ثم انواعه واهميته، كما تناول وسائل قياس التحصيل الدراسي والعوامل المؤثرة فيه والتي تنقسم الى قسمين: قسم يتعلق بالعوامل التكوينية للفرد على غرار العوامل الجسمية والعقلية والانفعالية، وقسم يتعلق بالعوامل الخارجية عن ذات التلميذ

وهي عوامل البيئة والوسط الذي يعيش فيه، ونقصد به الوسط المدرسي والوسط الاسري وجماعة الرفاق.

الفصل الخامس: حمل عنوان حدود العلاقة بين الاسرة والتحصيل الدراسي للابناء، تطرق فيه الباحث الى مستويات الاسرة التي اختلفت مابين الاجتماعي والاقتصادي والثقافي، وكيف ان لهذه المستويات علاقة اثبتتها كثير من الدراسات بمستوى التحصيل الدراسي، ثم تطرق في العنصر الثاني من هذا الفصل الى التنشئة الاجتماعية الاسرية باساليبها المختلفة مبينا ان مستوى التحصيل الدراسي للابناء يتاثر بشكل واضح باسلوب التنشئة الذي تتبعه الاسرة، فاسلوب القسوة والشدة مع الابناء لا تكون عواقبه على التحصيل الدراسي كما هي عواقب اتباع الاسلوب الديموقراطي، ليختم الباحث في اخر هذا الفصل بالحديث حول الاتجاهات الوالدية نحو التعليم وكيف ان لها بالغ الاثر في مستوى التحصيل الدراسي للابناء خاصة فيما تعلق بالاتجاهات الايجابية منها.

الفصل السادس: ف هذا الفصل خصص الباحث حديثه على المرحلة التعليمية التي ينتمي اليها افراد عينته وتتعلق بالمرحلة الثانوية اين قدم الباحث اهم التعريفات التي تناولت هذه المرحلة، ثم تناول الباحث في عناصر ثلاثة متتابعة اهم التطورات التي عرفها التعليم الثانوي في العالم وفي الجزائر، وكذا اهم الملامح التي تميز تلميذ المرحلة الثانوية وفي الاخير اهم خصائص هؤلاء التلاميذ باعتبارهم ينتمون الى فئة المراهقين.

الجانب الثاني: ويشمل الدراسة الميدانية وتحليل نتائجها، ويتضمن فصلين اثنين هما:

الفصل السابع : تناول فيه الباحث الاسس المنهجية للدراسة في جانبها الميداني، بدأها الباحث بالتعريف بمجالات الدراسة والمتمثلة في المجال الجغرافي للدراسة والمجالين الزماني والبشري لها، كما بين الباحث في هذا الفصل المنهج الاساسي للبحث وهو المنهج الوصفي باعتباره المنهج الانسب لمثل هذه الدراسات مع الاستعانة ببعض المناهج الاخرى كالمنهج الاحصائي، كما جاء الحديث في هذا الفصل عن العينة وخصائصها، اما ادوات الدراسة فقد تنوعت فقد ركزت بالدرجة الاولى على اداة الاستمارة كاداة اساسية في البحث ترافقها ادوات اخرى لجمع

البيانات كالملاحظة والمقابلة وبعض السجلات والمحركات الرسمية، ثم انتهى الباحث في آخر هذا الفصل الى الحديث عن العينة والاساليب الاحصائية المستعملة في الدراسة.

الفصل الثامن: هو آخر هذه الفصول وقد تم فيه عرض نتائج الدراسة الميدانية وتفسيرها وتحليلها حسب المقاربة النظرية المتبعة، وحسب الفرضيات والدراسات السابقة التي عالجت نفس الموضوع، ليختم الباحث دراسته بخاتمة وعرض لقائمة المراجع والملاحق.

الفصل الأول: موضوع الدراسة

أولاً: تحديد الإشكالية

ثانياً: فرضيات الدراسة

ثالثاً: أسباب اختيار الموضوع

رابعاً: أهمية وأهداف الدراسة

خامساً: تحديد المفاهيم

سادساً: المقاربة النظرية للدراسة

سابعاً: الدراسات السابقة

أولاً: تحديد الإشكالية

إنّ وظيفة أي نظام تربوي تتمثل في بناء جيل متكيف مع مجتمعه ويعتز بانتماءاته وهويته ويسعى إلى الحفاظ عليها، من خلال تقديم تربية تعمل على إعداد شخصيات متكاملة في كافة النواحي العقلية والوجدانية والاجتماعية والجسمية والنفسية.

والحقيقة أن التربية ليست وظيفة المدرسة فقط بل باتت العديد من المؤسسات تشترك في العملية بل وتكمل دور المدرسة، كالتعليم التحضيري وما تقدمه دور الحضانة لتحضير الطفل لولوج عالم المدرسة، إضافة إلى الجامعة ومؤسسات التكوين المهني باعتبارها مؤسسات تعليمية تسعى بدورها لصياغة مواطن المستقبل وفق ما يتماشى والرؤى والتوجهات السياسية للبلاد انطلاقاً من فلسفة تربوية تلائمها.

والمنتبع للنظام التربوي في الجزائر يجده محل رهان سياسي واجتماعي في الكثير من المراحل التاريخية، رهان يتعلق بحاجة المجتمع من التربية وما يريده منها سياسياً اجتماعياً وثقافياً واقتصادياً وفي مجالات حيوية متعددة، وهنا يبرز التحدي السياسي والتربوي في مدى قدرة النظام التربوي على تلبية تلك الحاجات خاصة في ظل التغيرات المتسارعة التي عرفها المجتمع الجزائري، وهو ما يفسر تعدد الإصلاحات التربوية وعدم استقرارها على سياسة تربوية واحدة، لعوامل خارجية وداخلية تجعل من النظام التربوي مطالب بالحفاظ على الماضي التاريخي والحضاري للمجتمع الجزائري ومندمجا في الحاضر ومتطلعا للمستقبل، وهذا أمر عسير في ظل التحولات المتسارعة والمتزايدة على أكثر من مستوى.

وان كان ذلك حال النظام التربوي ورهاناته ودواعي الإصلاح إلا أننا لا يمكن أن نغفل الأسباب المتعلقة بالنظام التربوي ومخرجاته ومستويات التحصيل فيه، إذ لوحظ ذلك التذبذب الكبير في النتائج لامتحانات الرسمية وارتفاع مستويات التسرب المدرسي، فمن بين ألف تلميذ يدخلون المرحلة الابتدائية يصل 200 تلميذ فقط للنهائي وينجح في الباكالوريا 4% فقط. وهو ما جعل وزارة التربية تقوم بإصلاحات جذرية في 2003 من أجل الحد من الرسوب المدرسي وتحسين مستويات التحصيل الدراسي للتلاميذ.

إنّ المدرسة بفلسفتها التربوية الحديثة ليست عملاً يسعى إلى إعداد الأفراد للحياة بل هي

الحياة نفسها، ولن تكون كذلك إلا إذا استطاعت أن تتفاعل وتتكامل في وظائفها وأدوارها مع مختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى، في إطار السياق الثقافي والحضاري والاجتماعي الذي تنتمي إليه وتعيش فيه وتتفاعل معه، وهو ما جعل الإصلاحات التربوية تأخذ في عين الاعتبار تعليم الكبار ومحو الأمية والعمل وفق تشاركية تربوية تسمح لجميع الفاعلين التربويين بالإسهام في ترقية العمل التربوي.

ووفقا لهذا تصور فإن الأسرة الجزائرية أصبحت شريكا تربويا هاما وفاعلا في العملية التربوية لما تقدمه من دعم نفسي وتربوي ومادي للأفراد، للدفع بهم الى تحسين مستوياتهم المعرفية والتحصيلية.

كما أن الإصلاحات التربوية أدخلت تعليم الفرنسية في سن مبكرة وبعدها الامازيغية إضافة إلى العربية ولغة الولادة للطفل، ناهيك عن المواد التكنولوجية والتقنية والتربية المدنية ومختلف المقررات، التي أثقلت التلاميذ وجعلت الأسر والأولياء يحسون بالقلق على أبناءهم ومستويات تحصيلهم مما دفعهم إلى الاهتمام أكثر بالذاكرة والدروس الخصوصية.

لقد لعب التحصيل الدراسي في المدرسة التقليدية دورا كبيرا في تشكيل عملية التعلم وتحديدتها، كما كان تقويم المعلم لتلاميذه قاصرا على هذا النوع من التحصيل، وعلى الرغم من أهمية التحصيل الدراسي فهو ليس المتغير الوحيد في عملية التعلم إذ أن أهداف هذه العملية معقدة تؤثر فيها عوامل وقوى مختلفة بعضها متعلق بالمتعلم وقدراته واستعداداته وصفاته المزاجية والصحية وبعضها متعلق بالخبرة المتعلمة وطريقة تعلمها وما يحيط بالمتعلم من إمكانيات.

وعلى الرغم من سعي المدرسة بتصورها الحديث إلى تبني طرق حديثة في تقويم التقويم الشامل إلا أن التحصيل الدراسي بقي محافظا على مركزه الأساسي كأبرز نوع من أنواع التقويم.

إن التحصيل الدراسي هو عبارة عن الثمرة التي يحصل عليها التلميذ في نهاية متابعته لبرنامج دراسي معين، وهي الثمرة التي يمكن تقييمها باللجوء إلى اختبارات معينة تدعى باختبارات التحصيل وهي الاختبارات التي تتخذ طابعا ذاتيا أحيانا وذلك حينما تكون من إعداد المدرس وتحضيره، وتكتسي أحيانا أخرى طابعا موضوعيا، وذلك من حرص القائمين على التقنين الموضوعي والسليم لها، وقد تكون خاصة بموضوع معين كالقراءة أو الكتابة أو

الحساب، وقد تكون على العكس من ذلك شاملة لكافة جوانب المقرر الدراسي الذي يراد معرفة مدى إحاطة التلميذ به، أو معرفة مدى هضمه لمحتواه.

إن الحقيقة التي يجب أن لا تغيب عن الأذهان هي أن العوامل المختلفة المؤثرة في التحصيل الدراسي تشكل كلا واحدا من الصعب جدا معرفة مدى التأثير الحقيقي والفعلي لكل جزء من أجزائه على حدا، ومع هذا فان البعض من علماء النفس والتربية يجزم بان تأثير بعض العوامل أقوى من تأثير البعض الآخر، لذلك نراهم يؤكدون على أن التحصيل الدراسي يتوقف على خمسة عوامل أساسية هي سن التلميذ والقدرة والتحفيز وكمية ونوعية التعليم، كما يتوقف أيضا على أربعة عوامل مساعدة هي المحيط الدراسي، والبيت، ورفقاء الشارع، ووسائل الإعلام التي يخضع لها التلميذ.

لكن هذا التأكيد يتصادم في الواقع مع ما توصلت إليه إحدى الدراسات الحديثة التي مست اثني عشر بلدا مختلفا والتي استطاعت أن تبين أن لا وجود لعامل واحد يستطيع أن يحدد بمفرده مدى ما يصل إليه المتعلم من نجاح في العملية التحصيلية، ومما جاء في الدراسة المذكورة على وجه الخصوص أن النتائج توحى أيضا بعدم وجود عامل واحد مسيطر على ما يتمخض عن عملية التعلم من نتائج، ومع ذلك سرعان ما يعود أصحاب هذه الدراسة ليقرروا أن القدرة والتحصيل السابقين قد يكون لهما الأثر ما يفوق ذلك الذي تحدثه العوامل البيئية الأخرى المتبقية، ولذلك فان الجدل المثار حول هذه المسألة قد لا ينتهي بالسهولة التي نتوقع.

لقد أصبح من المؤكد الآن أن التحصيل الدراسي تحكمه عوامل أو شروط داخلية ضرورية لتحقيق النجاح المدرسي لكنها، وفي نفس الوقت تبقى في حاجة إلى ما يآزر عملها من عوامل أو شروط خارجية، فلقد دلت التجارب على أن المستوى التحصيلي للتلاميذ يتغير وفقا للمكانة الاجتماعية التي يحتلونها وبعبارة أدق وفقا لنوعية البيئة الاجتماعية التي يعايشوها، والتي تشمل البيئة المدرسية وجماعة الرفاق والبيئة الأسرية.

والأسرة من كونها البيئة الاجتماعية الأولى التي تستقبل الطفل منذ الولادة، وتستمر معه مدة قد تطول أو تقصر، وترجع أهميتها كذلك إلى أنها مجال شامل لكل أنواع العوامل الاجتماعية من وجدانية، وثقافية، واقتصادية، والى كونها أكثر المؤسسات التي تعمل على تحويل الفرد من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي.

ويؤكد حامد عبد السلام زهران: " أن الأسرة تلعب دورا خطيرا في مرحلة الطفولة، وستظل على الأقل إلى طوال مرحلة المراهقة... ويتأثر السلوك الاجتماعي للمراهق إلى حد كبير باتجاهات أسرته وجنسه وشخصيته (مثل الانبساط والانطواء)، وتتضح الآثار الحسنة للمناخ الديمقراطي في الأسرة حيث يساعد على نمو الصداقة والسلوك الاجتماعي السوي بين أفراد الأسرة، وكذلك تتضح الآثار السيئة للسيطرة الوالدية والتسلط وانهيار الأسرة و الإهمال ورفض المراهق وسيطرة الأفكار الخرافية والفقر والجهل والمرض".¹

ولا شك أن لمستوى الأسرة تأثير في تحقيق الأهداف التعليمية والتربوية للأبناء، فقد أشارت العديد من الدراسات ما للمستوى الاجتماعي والثقافي والاقتصادي للأسرة من اثر عميق في سلوك المراهقين وعلى نموهم الاجتماعي وبهذا يختلف سلوك الفرد تبعا لاختلاف المدارج المختلفة لا سرتته، ذلك لان لكل طائفة من الطوائف الاجتماعية أسلوبا معيناً في الحياة الاجتماعية، ونمطا خاصا في السلوك.

غير أن الأسرة الجزائرية كانت دائما خلف أبنائها وسندا لهم في العملية التعليمية إذ تؤكد الكثير من الدراسات على سيادة القيم التربوية والتعليمية في الأسر الجزائرية، وهو ما يعكس اهتمامها بالتربية، اهتمام يختلف في مستواه من أسرة لأخرى ومن فترة تاريخية لأخرى. غير أن الحديث عن الأسرة الجزائرية والمدرسة يقودنا إلى القول أن الأسرة الجزائرية فقد فيها الأبوين أدوارهما التربوية إلى حد ما مقارنة بفترات سابقة، ودليل هذا تلك المؤسسات الاجتماعية التي أخذت في الانتشار والتنامي والتي تقوم بأدوار الوالدين التربوية كدور الحضانه ورياض الأطفال ووسائل الإعلام وغيرها من المؤسسات.

وعودة إلى ما سبق ذكره من أن التحصيل الدراسي يتأثر بالعوامل الاجتماعية، ومن أهمها الأسرة ، فاضطراب ظروفها الاقتصادية وانخفاض المستوى الاجتماعي لها، وكبر حجمها والظروف السكنية السيئة... نجعل من الأسرة عاجزة عن إشباع حاجات أفرادها، وأيضا فان انخفاض المستوى التعليمي والثقافي للوالدين يحول دون قدرتهما على تهيئة جو ثقافي يجد فيه التلميذ العناية والمتابعة لأدائه الدراسي.²

¹- حامد عبد السلام زهران، علم النفس الاجتماعي، عالم الكتب، القاهرة، 1984، ص286.

²- أكرم مصباح عثمان: مستوى الأسرة وعلاقته بالسمات الشخصية والتحصيل للأبناء، دار ابن حزم، ط1، بيروت، 2003، ص 37.

وإذا كانت الأسرة هي جزء لا يتجزأ من مكونات المجتمع تتأثر بما يصيبه من تغيرات وتحولات، فانه من المتوقع أن تتأثر وظائفها سلبا أو إيجابا بتلك التغيرات والتحولات وعلى رأسها الوظيفة التربوية والتعليمية.

لقد شهد المجتمع الجزائري كغيره من المجتمعات تحولات عميقة اجتماعية واقتصادية وثقافية وسياسية انعكست بدورها على الحياة الاجتماعية بأكملها للأسرة الجزائرية على عكس الفترات السابقة التي كانت تعيش فيها، فالأسرة الجزائرية قديما كانت أسرة أبوية ممتدة يعيش جميع أفرادها في بيت واحد وتمارس أنشطة بسيطة لتلبية الحاجات الضرورية لأفرادها.

إن هذا التغير والانفتاح في بيئة المجتمع الجزائري وما صاحبه من مظاهر حديثة للخروج المرأة للعمل وانشغال الأب بالعمل أدى إلى قلة الوقت المخصص لرعاية الأبناء والعناية بهم بصورة سلمية، قد نجم عنه العديد من المشكلات لدى الأجيال الجديدة وانعكس ذلك على الصحة النفسية للأبناء كما انعكس بشكل واضح على مستوى تحصيلهم الدراسي.

غير أن ما توفره كل أسرة لابنها يختلف عن الآخر باختلاف المستوى التعليمي والثقافي والاجتماعي والاقتصادي للأسرة، وهو ما ينعكس تماما على مستوى التحصيل الدراسي لكل تلميذ، ولئن كانت النظريات التربوية باختلاف مدارسها ناقشت العلاقة بين مستوى الأسرة والتحصيل الدراسي للتلميذ، إلا أن الأسرة الجزائرية بخصائصها الحالية والمدرسة الجزائرية وفق التصور الجديد للإصلاحات التربوية يجعلنا نتساءل عن حقيقة العلاقة بين تلك المستويات للأسرة والتحصيل الدراسي للتلميذ، خاصة في ظل التحولات العميقة التي تعيشها الأسرة سواء ما تعلق ببنيتها أو بوظائف أفرادها، أو من خلال تلك المؤسسات التي أصبحت تنافس الأسرة في أدوارها، وبناء عليه فان مستوى التحصيل الدراسي للأبناء محكوم بالتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية الحادثة في الأسرة الجزائرية الحديثة، ومن هنا نطرح التساؤل الرئيسي للدراسة: ما طبيعة العلاقة بين مستوى الأسرة ومستوى التحصيل الدراسي للتلميذ في المرحلة الثانوية في ظل التغيرات الاجتماعية والاقتصادية الحادثة في الأسرة الجزائرية؟

الأسئلة الفرعية:

1- ما طبيعة العلاقة الموجودة بين المستوى الاجتماعي للأسرة الجزائرية ومستوى التحصيل الدراسي للتلميذ في المرحلة الثانوية ؟

- 2- ما طبيعة العلاقة الموجودة بين المستوى الاقتصادي للأسرة الجزائرية ومستوى التحصيل الدراسي للتلميذ في المرحلة الثانوية؟
- 3- ما طبيعة العلاقة الموجودة بين المستوى الثقافي للأسرة الجزائرية والتحصيل الدراسي للتلميذ في المرحلة الثانوية؟

ثانيا: فرضيات الدراسة

إن الفرضية عبارة عن فكرة مبدئية، تربط بين الظاهرة موضوع الدراسة والعوامل المرتبطة بها.¹ كما أنها عبارة عن إجابة احتمالية لسؤال مطروح في إشكالية البحث، ويخضع للاختبار سواء عن طريق الدراسة النظرية، أو عن طريق الدراسة الميدانية. وللفرضية علاقة مباشرة بنتيجة البحث، بمعنى إن الفرضية هي الحل لإشكالية كونت مشكل.²

الفرضية العامة:

-توجد علاقة ارتباطيه موجبة بين مستوى الأسرة والتحصيل الدراسي للتلميذ في المرحلة الثانوية في ظل التغيرات الاجتماعية والاقتصادية الحادثة في الأسرة الجزائرية.

الفرضيات الفرعية:

1- توجد علاقة ارتباطيه موجبة بين المستوى الاجتماعي للأسرة الجزائرية والتحصيل الدراسي للتلميذ في المرحلة الثانوية.

المؤشرات:

مكانة الابن في الأسرة، حجم الأسرة (عدد الأفراد)- مكانة الأسرة من حيث الغنى والفقر - الطبقة الاجتماعية على أساس المهنة - العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة (علاقة الوالدين بالأولاد- علاقة الوالدين فيما بينهما، علاقة الأبناء ببعضهم)- المشكلات الأسرية (طلاق، غياب، هجرة، شجار...)- المواطن الأصلي للأسرة (ريف، حضر)- الانخراط في مؤسسات المجتمع المدني والسياسي -أساليب التنشئة الأسرية ووسائل الضبط - الطموح الاجتماعي للأسرة- الجو العام داخل الأسرة (هدوء، ارتياح ...)

¹- رشيد زرواتي: تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، ص 94.

²- المرجع نفسه: ص 94.

2- توجد علاقة ارتباطيه موجبة بين المستوى الاقتصادي للأسرة الجزائرية والتحصيل الدراسي للتلميذ في المرحلة الثانوية .

المؤشرات:

طبيعة مهنة الوالدين، دخل الأسرة ومصادره- الإمكانيات المادية للأسرة المخصصة لتعليم الأبناء، الإمكانيات الأسرية الخاصة بالأسرة (أموال، عقارات، تجهيزات...) - نوع السكن وحجمه - الرعاية الصحية والنفسية - التغذية واللباس - مخصصات الترفيه والتسلية - الاكتفاء الذاتي وانعدام الديون - نظام المكافآت المادي - عمالة الأطفال المتمدرسين.

3- توجد علاقة ارتباطيه موجبة بين المستوى الثقافي للأسرة الجزائرية والتحصيل الدراسي للتلميذ في المرحلة الثانوية.

المؤشرات:

المستوى التعليمي للوالدين- عدد الإخوة المتمدرسين ومستوياتهم التعليمية - المتابعة المنظمة لمسار الأبناء في المدرسة- المساندة الأسرية في المراجعة والذاكرة - منظومة القيم والاتجاهات الأسرية نحو التعليم- التحكم في اللغات الأجنبية وممارستها في البيت - الإمكانيات الثقافية (مكتبة ، جرائد ومجلات، أجهزة ذكية...) - محاكاة الأساليب الحضارية في الحياة (حوار ثقافي، نقاش علمي، جلسات علمية...) - الهوايات الثقافية للأبناء (مطالعة، رسم ، شعر،...) - ثقة الأبناء في التعليم وطموحهم العلمي - الجو العام الثقافي في البيت .

ثالثا: أسباب اختيار موضوع الدراسة

1- قلة الدراسات الحديثة التي تهتم بالأسرة الجزائرية وعلاقتها بمستوى الانجاز المدرسي لأبنائها خاصة في المرحلة الثانوية في ظل التغيرات الحديثة التي مست بناءها ووظائفها، فهذا الموضوع -حسب ما يرى الباحث - لم يلق العناية الكافية به محليا ، الأمر الذي دفعه للقيام بهذه الدراسة للمساهمة في سد النقص الذي تعانيه الدراسات الاجتماعية المحلية في هذا المجال، وكذلك لفتح المجال أمام دراسات أخرى لاحقة.

2- اهتمام هذه الدراسة بجانب مهم من جوانب الحياة الأسرية والمتمثل في بيئتها التي تؤدي فيها الأسرة أدوارها ووظائفها وأهميتها بالنسبة للتحصيل الدراسي للتلميذ وعلاقة ذلك بنجاحه أو

فشله، حيث نجد أن الكثير من الأبناء التمدسين في المرحلة الثانوية كانوا من الناجحين والمتفوقين، لكن وجود مشاكل وعوائق مختلفة في بيئتهم الأسرية أدت بهم إلى التراجع في مستوياتهم التحصيلية ومن ثم الإخفاق المدرسي.

3- الرغبة الشخصية والملحة في دراسة هذا الموضوع الذي أثار اهتمام الباحث، كونه يتعلق بمستقبل الأبناء العلمي والمهني، ثم كونه يتعلق بأهم مؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية، إلا وهي الأسرة، وكيفية المحافظة عليها وعلى أدوارها الحقيقية في التربية والتعليم.

4- محاولة البحث في احد العوامل الأكثر أهمية في تحسين مستوى تحصيل الأبناء في المرحلة الثانوية، والتمثل في الأوضاع العامة التي تعيشها الأسرة الجزائرية ومعرفة ما مدى مسؤوليتها في النتائج المحصل عليها من طرف الأبناء.

5- الحديث المتواتر عن التحديات المعاصرة التي تواجهها الأسرة العربية والأسرة المسلمة بشكل عام والأسرة الجزائرية بشكل خاص وأثرها البالغ في زعزعتها وإرباكها وتحبيدها عن أداء مهامها الحقيقية.

رابعاً: أهمية و أهداف الدراسة

وهذه الدراسة لها أهمية مزدوجة سواء من الناحية النظرية أو من الناحية العملية.

1- أهمية الدراسة

أ- الأهمية النظرية للدراسة: أكدت الدراسات والبحوث وجود علاقة بين التحصيل الدراسي ومستوى أسرة التلميذ بأبعاده المختلفة (الاجتماعي، الاقتصادي، الثقافي)، فالتلميذ الذي يعيش في أسرة مستقرة ماديا واجتماعيا ويتمتع أفرادها بمستويات ثقافية مرتفعة يكون اقدر على الانجاز والتحصيل، ولقد أجريت دراسات عربية وأجنبية أكدت صحة هذا القول، لكن مع التغيرات الشاملة التي حدثت في مجتمعاتنا المعاصرة، والتي كان لها الأثر الواضح على بنية المجتمع ومؤسساته كما هو الشأن بالنسبة إلى الأسرة، جعل من الضروري إعادة النظر في تلك الدراسات وما قدمته من آراء حول موضوع التحصيل الدراسي، الأمر الذي دفع بالباحث الى إجراء دراسته على عينة من تلاميذ المرحلة الثانوية بمؤسسات التعليم الثانوي بمدينة سكيكدة كنموذج حتى يمكن التعرف على مدى انطباق ما أثبتته تلك الدراسات على الأسرة الجزائرية بشكل خاص.

ب- الأهمية العملية للدراسة:

- * تفيد نتائج هذه الدراسة القائمين على التعليم والمنتسبين إلى الأسرة التربوية في تقديمها لتصور ووصف لطبيعة العلاقة بين مستوى الأسرة بأبعاده الثلاثة الاجتماعي والاقتصادي والثقافي ومستوى التحصيل الدراسي لتلميذ المرحلة الثانوية، مما يساهم في وضع خطط الإرشاد والتوجيه التربوي مبرزة تأثير العوامل الاجتماعية في التحصيل الدراسي وخاصة ما تعلق بالوضع العام الذي تعيشه مؤسسة الأسرة.
- * تفتح المجال لدراسات أخرى تكمل جوانب القصور في هذه الدراسة، مثل تطبيقها على مراحل تعليمية أخرى، أو على مؤسسات تعليمية بجهات أخرى من الوطن.

2- أهداف الدراسة

أ- الأهداف العلمية

- * المساهمة في جمع المعلومات وتحصيل الحقائق حول موضوع التحصيل الدراسي.
- * التعرف على طبيعة العلاقة بين المستوى الاجتماعي والاقتصادي والثقافي للأسرة و مستوى التحصيل الدراسي للتلميذ في المرحلة الثانوية.
- * إبراز الدور التربوي و التعليمي الذي تلعبه الأسرة في حياة الأبناء المتدرسين في المرحلة الثانوية.
- * التعرف على انشغالات ومشاكل التلاميذ في المرحلة الثانوية والمرتبطة بالظروف العامة التي تعيشها أسرهم مع اقتراح حلول لها.
- * الكشف عن متغيرات هامة في مستويات اسر التلاميذ وعن خلفياتها الاجتماعية والاقتصادية والثقافية .

ب- أهداف عملية:

- * إن دراسة موضوع التحصيل الدراسي وعلاقته بالبيئة من وجهة نظر التلاميذ في المرحلة الثانوية باعتبارهم ينتمون إلى أهم الفئات في المجتمع يساعد الباحثين والمهتمين على التنبؤ بمستوى أدائهم المستقبلي كشريحة يعول عليها المجتمع في نموه وتقدمه.
- * يمكن أن تحيلنا نتائج هذه الدراسة إلى ضرورة توسيع الرؤى إلى أسباب أخرى تجعل من التلاميذ في المرحلة الثانوية غير مجدين في دراستهم وتزداد نسب الرسوب بينهم، قد يتعلق

الأمر بالمناهج الدراسية، أو طرائق التدريس أو أساليب التقويم المتبعة وغيرها من الأسباب ومعرفة ما مدى مسؤوليتها في ضعف أو ارتفاع مستويات التحصيل الدراسي لدى التلاميذ.

* الخروج بنتائج وتوصيات تساعد على الاهتمام بفئة تلاميذ المرحلة الثانوية من طرف الأسر والدولة والمجتمع ككل.

* الخروج بنتائج وتوصيات تساعد على الاهتمام بأسر التلاميذ وضرورة إعطاءها المكانة اللائقة بها كونها من الشركاء الأساسيين في العملية التعليمية.

خامسا: تحديد المفاهيم

يعتبر تحديد المفاهيم من القضايا الأساسية التي ترسم بوضوح مسارات البحث وتجعله واضحا ومرتبيا بتصور محدد، يمكن للباحث من السيطرة على بحثه والتحكم فيه، ومن تحديد الأهداف المراد تحقيقها وبذلك تجنبه الوقوع في المتهات التي لا يمكن أن تخدمه، لذلك لابد للباحث عند قيامه بهذا العمل أن يقوم بتحديد وافي لكل المفاهيم التي يستخدمها في بحثه ويعرفها تعريفا دقيقا ، ومن المفاهيم التي تركز عليها دراستنا ما يلي:

1- الأسرة

* هي عبارة عن وحدة إنتاجية بيولوجية تقوم على زواج شخصين، ويترتب على ذلك الزواج عادة إنتاج من الأطفال، وهنا تتحول الأسرة إلى وحدة إنتاجية تحدث فيها الاستجابات الأولى للطفل نتيجة التفاعلات التي تنشأ بينه وبين والديه وإخوته.¹

* هي مجموعة أفراد يربطهم رباط الزواج، الدم، أو التبني. ويسكنون في منزل واحد، ويتفاعلون ويتصلون ببعضهم البعض من خلال أدوارهم الاجتماعية كزوج وزوجة، أب وأم، ابن وابنة، أخ وأخت، ويبنون ويحافظون على ثقافة عامة بينهم.²

¹ - مصطفى فهمي، علم النفس الاجتماعي، مكتبة الخانبي للطباعة والتوزيع، ط2، الجزائر، ص 11.

² - الوحشي احمد بيبي، الأسرة والزواج، منشورات الجامعة المفتوحة، طرابلس، الجماهيرية الليبية العظمى، 1998، ص 50.

* الأسرة هي "أهم جماعة أولية في المجتمع، تتكون من عدد من الأفراد يرتبطون معا بروابط الزواج..أو الدم..أو التبني..يقيمون جميعا في منزل واحد، ويعيشون حياة اجتماعية واقتصادية واحدة".¹

* **التعريف الإجرائي:** هي مجموعة من الأفراد تتكون من الأب والأم والأبناء، يربطهم رباط الزواج أو الدم أو التبني، ويتمثل دورها في تنشئة الأبناء تنشئة اجتماعية صالحة، وكذلك تشجيعهم على تحقيق مستوى مرتفع من التحصيل الدراسي من خلال توفير الأجواء المناسبة لذلك من أمان وتعاون و إشباعا للحاجات المادية والمعنوية.

* **بعض المفاهيم المشابهة لمفهوم الأسرة أو المرتبطة به:**

- **العائلة:** هي جماعة تقيم في مسكن واحد، ولكنها تتكون من الزوج والزوجة وأولادهما الذكور والإناث غير المتزوجين والأولاد المتزوجين، وأبنائهم، وغيرهم من الأقارب : العم والعمة، والابنة الأرملة.. الذين يقيمون معا في المسكن نفسه، ويعيشون حياة اقتصادية واجتماعية واحدة وتحت إشراف رئيس العائلة. وتختلف الأسرة عن العائلة من حيث الآتي:

أ- إن حجم الأسرة يصغر عن حجم العائلة.

ب- إن وجود الأسرة يتردد أكثر في المدينة، ووجود العائلة يتردد أكثر في القرية.²

- **الأسرة الممتدة:** هي أسرة تتكون بنائيا من ثلاثة أجيال أو أكثر، ولهذا تضم الأجداد وأبنائهم غير المتزوجين وأبنائهم المتزوجين (أو بناتهم) وكذلك أحفادهم، وهي كذلك أسرة مركبة من أسرتين نوويتين أو أكثر بصرف النظر عما إذا كانت الأسرتان تنتمي إلى نفس الجيل أو إلى أجيال مختلفة.³

- **الأسرة النووية:** "نموذج اسري يتميز أعضاؤه بدرجة عالية من الفردية وبالترحر الواضح من الضبط الأسري.مما يترتب عليه أن تعلق مصلحة الفرد على مصالح الأسرة ككل.وتتمتاز

¹ عبد القادر القصير، الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية، دار النهضة العربية، ط1، بيروت، 1999، ص 36.

² على عبد الرزاق جلي، علم اجتماع السكان، دار النهضة العربية، بيروت، 1984، ص 195.

³ محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2005، ص 180.

الأسرة النووية بصغر حجمها حيث تتكون عادة من زوج وزوجة وأبناؤهما غير المتزوجين، وهذا النموذج من الأسرة هو الذي يتزايد انتشاره في المجتمعات الحضرية¹.

2- المستوى الاجتماعي :

- هو مجموعة القوالب والأنماط السلوكية الأسرية المرغوب فيها، ومدى فعاليتها في الدفع بالتلميذ إلى الرفع من مستوى انجازه الدراسي، و يشار إلى المستوى الاجتماعي لأسرة التلميذ ب:

* مستوى العلاقات بين أفراد أسرته.

* أساليب المعاملة الأسرية.

* مركز التلميذ في الأسرة بين إخوته.

* إقامة التلميذ بين أفراد أسرته أثناء تدرسه.

* مستوى التغيرات التي حدثت في الحالة الاجتماعية لأسرة التلميذ في سنوات الدراسة السابقة.²

* **التعريف الإجرائي:** المستوى الاجتماعي للأسرة هو ذلك الوضع أو الحالة التي تشغلها الأسرة الجزائرية اجتماعيا، ويمكن أن يقاس على أساس مستوى الشرف الذي يخلعه المجتمع أو الجماعة المحلية على الأسرة .

3-المستوى الاقتصادي:

- هو ما تحققه المهنة من عائد مادي بالنسبة لصاحبها ويتضمن هذا العائد ما تدره المهنة من دخل وممتلكات والحالة الاقتصادية بوجه عام.

- هو مجموعة القوى و المتغيرات التي تحدد الجوانب المادية للجماعة أو الفئة الاجتماعية، علما بان مثل هذه الظروف تلعب دورا في تحديد المستوى المعيشي وتحديد أساليب الحياة الذي تنتجها الفئة في تعاملها مع المجتمع.

¹ محمد عاطف غيث: المرجع السابق، ص 178.

² محمد برو: اثر التوجيه المدرسي على التحصيل الدراسي في المرحلة الثانوية، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص140.

- هو مجموعة القوى المؤدية إلى تنمية مستوى الأسرة المادي، وذلك متى أخذت بعين الاعتبار في مساعدة التلميذ دراسيا، ويعرف مستوى الأسرة الاقتصادي ب:

- * مدى اهتمام اسر التلميذ بنمو شخصية ابنها في جوانبها المختلفة.
- * مدى الإلمام بظروفهم وطاقاتهم والتعرف على حاجاتهم ودوافعهم وقدراتهم ومدى تلبيةها لهم.
- * مدى التشجيع الذي يتلقاه الأبناء من خلال أدائهم للأنشطة سواء في البيت أو في المدرسة.
- * مدى الاعتناء بالظروف السكنية ومحاولة جعلها مريحة وصحية.
- * نوع العمل أو المهنة التي يقوم بها الوالدين أو أي عنصر مكن عناصر الأسرة للرفع من المستوى المادي للأسرة.

- المستوى الاقتصادي للأسرة هو ذلك الوضع المادي الذي تشغله الأسرة الجزائرية ويقاس على أساس مستويات الامتياز والممتلكات المادية وفئات الدخل والمسكن...

- يشير مفهوم المستوى الاقتصادي للأسرة إلى مستوى معيشتها أي درجة إشباع حاجياتها المادية وغير المادية، أما مصدر إشباع هذه الحاجيات فهو الدخل الناجم عن العمل أو غيره من مصادر الدخل الأخرى التي تلعب دورا في ارتفاع مستوى المعيشة أو انخفاضه الأمر الذي يؤثر على نوعية السكن وحجمه والتغذية والحالة التعليمية والصحية والترفيهية.

* **التعريف الإجرائي** : فالمقصود بالمستوى الاقتصادي للأسرة إجرائيا في دراستنا هو تصنيف الأسر في وضعيات اقتصادية تحددتها مجموعة من المؤشرات المادية والمتمثلة في الدخل الناتج عن العمل ومصادر اخرى كـممتلكات الأسرة التي تكون مؤشرا على وضعها المادي كتتنوع السكن وحجمه بالإضافة إلى عقارات اخرى سكنية أو تجارية أو فلاحية أو منقولات كالسيارات أو سلع ذات قيمة مادية..، هذا الوضع المادي للأسرة يكون له اثر كبير في مستوى تحصيل الأبناء دراسيا.

4- المستوى الثقافي للأسرة:

- يقصد بالمستوى الثقافي للأسرة مجموعة من العناصر التي يحتوي عليها المنزل من وسائل التثقيف والتربية والتعليم مثل الكتب والمجلات باختلاف أنواعها، وكذلك الجرائد ووسائل الإعلام المنزلية، والانترنت ومختلف الوسائل التعليمية والتربوية والترفيهية.

- يشير مفهوم المستوى الثقافي للأسرة درجة إثارة أفرادها للمناقشة والحوار في شتى المواضيع العامة والخاصة، كالثقافة والعلم، السياسة، الأدب، الفنون، والتاريخ ومدى اهتمام الأسرة بمثل تلك المواضيع.

* **التعريف الإجرائي:** المستوى الثقافي للأسرة هو ذلك الوضع الثقافي الذي تشغله الأسرة الجزائرية ويقاس على أساس الممارسات الثقافية في البيت، المستوى التعليمي لأفراد الأسرة، منظومة القيم السائدة في البيت، ومدى امتلاك الأسرة للوسائل التعليمية والتنقيفية.

5- العلاقة:

- "هي رابطة بين شيئين أو ظاهرتين تستلزم تغيير إحداها تغيير الأخرى، وان مبدأ العلاقة هي احد مبادئ التفكير لان العمل الذهني في جملته محاولة ربط بين طرفين احدهما بالآخر".¹
- أما محمد عاطف غيث فيعرف العلاقة بقوله: "العلاقة الاجتماعية نموذج التفاعل الاجتماعي بين شخصين أو أكثر، ويمثل هذا النموذج ابط وحدة من وحدات التحليل السوسولوجي كما تنطوي على الاتصال الهادف والمعرفة المسبقة لسلوك الشخص الآخر".²

* **التعريف الإجرائي:** في هذه الدراسة تتمثل العلاقة في عملية التفاعل المستمر بين الأسرة التي تعيش مستوى اجتماعي واقتصادي وثقافي معيناً، وبين التلميذ المتمدرس في المرحلة الثانوية الذي يتحصل على مستو دراسي اما أن يكون ضعيفا أو متوسطا أو مرتفعا، محاولة منها التعرف على مدى ارتباط مستوى التحصيل الدراسي للتلميذ بمستوى الأسرة بأبعاده الثلاثة (الاجتماعي، الاقتصادي والثقافي).

¹ عبد الفتاح مراد، موسوعة البحث العلمي وإعداد الرسائل والأبحاث والمؤلفات، أكاديمية البحث العلمي والتكنولوجيا، الإسكندرية، مصر، 1998، ص 1217.

² محمد عاطف غيث: قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1997، ص 109.

6- التحصيل الدراسي: **achèvement**

* "إن التحصيل بمعناه العام هو اكتساب المعرفة والمهارة".¹

* التحصيل الدراسي هو "اكتساب المعارف والمهارات المدرسية بطرق علمية منظمة، وهو بهذا المعنى يساوي التعلم الذي يتم نتيجة للتعليم المدرسي".²

* هو مدى استيعاب التلاميذ لما تعلموه من خبرات معينة في مادة دراسية مقررة ، وتقاس بالدرجة التي يحصل عليها التلميذ في الاختبارات المدرسية العادية في نهاية العام الدراسي او في الاختبارات التحصيلية.³

* التحصيل الدراسي هو تلك المعرفة التي يحصل عليها الطفل من خلال برنامج مدرسي قصد تكيفه مع الوسط والعمل المدرسي.⁴

* **التعريف الإجرائي** : في هذه الدراسة يستخدم مفهوم التحصيل الدراسي على انه ذلك المستوى الذي حققه التلميذ في تحصيله للمقررات الدراسية أثناء العام الدراسي 2016/2017، ويعد المعدل السنوي الذي تحصل عليه التلميذ بعد الاختبار خلال نفس السنة المقياس الكمي الدقيق الذي يمكننا من قياس مستوى تحصيله الدراسي، وهو معدل الدرجات النهائية لجميع الاختبارات التي قام بها التلميذ خلال السنة بأكملها.

¹- احمد محمد مرزوق حسين: **التحصيل الدراسي وعلاقته بالتوافق المنزلي والاجتماعي والانفعالي لطلاب المستوى الأول بجامعة أم القرى**، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم علم النفس، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1984، ص 12.

²- المرجع نفسه، ص 13.

³- إبراهيم وجيه محمود: **علم النفس التعليمي**، شركة الجمهورية الحديثة للنشر، الإسكندرية، 2003، ص 282.

⁴- Robert lafon, **Vocabulaires de Psychopedagogie**, 1ère édition, PUF, Paris 1973, p15.

* بعض المفاهيم المشابهة لمفهوم التحصيل الدراسي أو مرتبطة به:

- الانجاز: هو " الأداء في ضوء مستوى محدد للامتياز والتفوق أو هو ببساطة الرغبة في النجاح"¹

- الاستعداد: هو " مجموعة من الخصائص تدل على قدرة الفرد لان يكتسب بالتدريب بعض المعارف والمهارات أو مجموعة من الاستجابات تكون نوعية عادة أو تخصصية، أي أن الاستعداد هو إمكانية القدرة على التعلم"²

- النجاح المدرسي:

* عرف لوجندر (**legender**) النجاح الدراسي بقوله انه الكفاءات والاتجاهات والقيم والمعارف المكتسبة من طرف التلميذ.

* ويذهب بوشارد (**bouchard**) إلى أن مفهوم النجاح الدراسي يشير إلى وضعية الوصول إلى الأهداف المدرسية المرتبطة بالتحكم في المعارف المحددة، كما هو اكتساب التلميذ لبعض المعارف والقيم والاتجاهات والسلوكات التي تسمح له بالاندماج الاجتماعي والمشاركة الكاملة في التحولات الاجتماعية.

* وتذهب الباحثة لويستول (**lapostolle**) إلى أن النجاح الدراسي يسمح للتلميذ الذي تمكن من الحصول على متطلبات برنامج دراسي وتنمية كفاءاته بالترخيص ومتابعة دراساته العليا أو الاندماج في سوق العمل وهو يقاس بالنتائج الدراسية والشهادات المحصل عليها في نهاية اكتساب البرامج.³

¹- احمد محمد مرزوق حسين : مرجع سابق، ص 12.

²- المرجع نفسه: ص 12.

³-lapostolle , ا : **reussite scolaire et educative,quelques reperes pedagogie collegiale**,vol19,n°4 p5.

- **التفوق المدرسي:** هو قدرة التلميذ على الأداء الجيد في المجال الدراسي مقارنة بزملائه، وذلك بتحصيله معدلا (20/14) فما فوق من المعدل السنوي العام في كل الامتحانات الدراسية مقارنة بزملائه.

- **الفشل المدرسي:** هو عدم القدرة على التحصيل وتخطي المستويات التعليمية الدراسية بنجاح، أو هو عدم القدرة على الدراسة والتأخر فيها نتيجة انعدام الأسباب المؤدية إلى النجاح المدرسي والمتمثلة في الأسباب النفسية والتعليمية والسلوكية.. والتي يتم قياسها بالأدوات المعدة لذلك.

- **التأخر الدراسي:** هو حالة تخلف أو نقص أو عدم اكتمال النمو التحصيلي نتيجة لعوامل عقلية أو جسمية أو اجتماعية أو انفعالية بحيث تتخفف نسبة التحصيل دون المستوى العادي المتوسط.

7- **التلميذ:** هو المستفيد الأساسي من عملية التعليم، يمتلك قدرات وطاقات للتعلم والتي تسمح له بالتطور والتقدم انطلاقا من طريقته وأسلوبه في التعليم والحصول على المعرفة.¹

* هو الشخص الذي يلتحق بالمدرسة ويتلقى دروسه عن طريق المعلم ويتبع تعليماته للوصول إلى تحقيق عدة مهارات ومعارف وعلوم مختلفة لينمي قدراته المعرفية والعقلية والجسمية وتعديل سلوكه وتنمية الجوانب المعرفية والاجتماعية لديه.

* التلميذ هو محور العملية التربوية، إذ يجب الاهتمام به من حيث متابعة الدروس والمواظبة عليها وتهذيب السلوك... وهو الهدف المنشود من العملية التعليمية، فقد عملت الدولة على توفير كل الظروف المادية في مجالي التربية والتكوين.

* يرى سعيد إسماعيل، أن التلميذ هو "المادة الخام التي تشكل المخرج الرئيسي للنظام التعليمي كله، وهم عادة خريجو النظم التعليمية السابقة، فتلاميذ الابتدائية هم خريجو نظام الحضانة وتلاميذ الإعدادية، هم خريجو المرحلة الابتدائية، وتلاميذ الثانوية هم خريجو المرحلة الإعدادية".²

¹-cyril dayeon,rayanald juneau :**faire participer l ,eleve a l,evaluation de sesapprentissages** ,2eme Edition ,1996 ;p22

²-لطفى بركات احمد: **دراسات في تطوير التعليم في الوطن العربي**، دار المريخ، الرياض، 1981، ص 149.

التعريف الإجرائي: والتلاميذ المعنيون في هذه الدراسة هم تلاميذ المرحلة الثانوية وهم خريجو المرحلة المتوسطة.

8- التعليم الثانوي: عرفت مرحلة التعليم الثانوي بأنها "مؤسسة اجتماعية رسمية تقوم بوظيفة هامة وهي التربية، نقل الثقافة، توفير الظروف المناسبة للتلميذ لينمو جسميا، عقليا، نفسيا، واجتماعيا. ومن خلال المنهج الدراسي يزداد علما وثقافة وتتمو شخصيته أكثر من كافة جوانبها.¹

* كما عرفت مرحلة التعليم الثانوي بأنها فترة من التعليم يتم فيها التركيز على الأسس الرئيسية في التربية وتهيئة المراهق للفترة التي تليها واكتشاف قدراته ومواهبه والاهتمام به من الناحية الجسمية والعقلية والاجتماعية وتفهم جاد للمثل والعادات التي غالبا ما تكون فيها التغيرات حسب حاجة ورغبة الفرد وعادة ما تكون في مرحلة إعداد في خضمها يمكن للتعليم اتحاد القرار النهائي بشأن مستقبله.

* تعرف مرحلة التعليم الثانوي أيضا بأنها "مرحلة تلي مباشرة مرحلة التعليم المتوسط... وتستقبل تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط على أساس استعداداتهم وقدراتهم على مواصلة الدراسة الثانوية من جهة وطاقت الاستقبال المتوفرة في مؤسسات التعليم الثانوي من جهة أخرى، وتدوم مرحلة التعليم الثانوي ثلاث سنوات طبقا للأمر 76 المؤرخ في 16/04/1976.²

* هو مرحلة متميزة من مراحل نمو المتعلمين إذ تقع عليها تبعات أساسية وذلك للوفاء بحاجاتهم ورغباتهم، وتطلعاتهم وهي بحكم طبيعتها وموقعها في السلم التعليمي تقوم بدور تربيوي واجتماعي متوازن، إذ تعد تلاميذها لمواصلة تعليمهم في الجامعات أو المعاهد العليا، كما تهيئهم للانخراط في الحياة العملية من خلال الكشف عن ميولهم واستعداداتهم وقدراتهم، والعمل على تنمية تلك القدرات بما يساعدهم على اختيار المهنة أو الدراسة التي تناسب خصائصهم.³

* هو مرحلة مهمة وحاسمة للمتعلمين في التعليم العام، حيث يفترض في هذا التعليم ان يعد الطلاب والطالبات إعدادا شاملا متكاملًا، مزودا بالمعلومات الأساسية والمهارات، والاتجاهات

¹ - محمد كامل عويص: **علم النفس الاجتماعي**، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1996، ص 171.

² - وزارة التربية الوطنية: **النشرة الرسمية للتربية الوطنية، القانون التوجيهي رقم 8/4، 2008، ص 81.**

³ - فوزي بن دريدي: **نقلا عن: صلاح عبد السميع عبد الرزاق: تطوير منهج التاريخ بالمرحلة الثانوية على ضوء متطلبات الثقافة التاريخية**، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم المناهج وطرق التدريس، كلية التربية، جامعة الزقازيق، مصر، 2000، ورد في موقع www.minshaoui.com، فحص في 19/02/2003.

التي تنمي شخصيتهم، من جوانبها المعرفية والنفسية والاجتماعية والعقلية والبدنية، وينظر لهذا التعليم باعتباره قاعدة للدراسة في الجامعة، وتأهيلاً واستثماراً في رأس المال البشري للحياة العملية.¹

* هو المرحلة الثانوية من التعليم العام، يتم في المؤسسات التعليمية الثانوية، يأتي بعد المرحلة المتوسطة و يسبق التعليم العالي، ينتهي بشهادة البكالوريا التي تسمح للطالب أن يلتحق بالتعليم الجامعي، أو التوجه إلى الحياة العملية.

- **التعريف الإجرائي:** هو ذلك النظام الرسمي المسئول على تربية النشء وتكوينه للمستقبل من الناحية المعرفية والعقلية من خلال مجموعة من البرامج الدراسية ، وهو مرحلة في السلم التعليمي، تأتي بعد مرحلة التعليم المتوسط، تدوم ثلاث سنوات، تبدأ من السنة الأولى ثانوي وتنتهي في السنة الثالثة ثانوي، تضم التلاميذ أعمارهم ما بين 15 و19 سنة، وهي مرحلة توافق فترة المراهقة في عمر التلميذ.

¹- عبد اللطيف حسين فرج: نظام التربية والتعليم في المملكة العربية السعودية، دار وائل، عمان، الأردن، 2009، ص 211.

سادسا: المقاربة النظرية للدراسة

ان اللامساواة في التحصيل الدراسي بين التلاميذ هي ظاهرة تربوية عالمية أفرزتها المؤسسة التربوية منذ اول ظهور لها.

فالمدرسة نشأت على اساس انتقائي غائي، حيث اتخذ التعليم في القرون الوسطى شكلين هما في الواقع مظهران للتقسيم الاجتماعي، فالاول التصق بالقاعدة الاكبر وهي العامة، ويتم هذا الصنف التعليمي داخل الاسر نفسها او خارجها داخل ورشات او في فضاءات اجتماعية ، لكنه ضيق ومنعزل او هو مخفي باعتباره تواصل للذاتي ضمن نفس الجماعة الاجتماعية.

اما الشكل الثاني والذي شكل اللبنة الاولى لنشوء المدرسة فهو اعادة انتاج وتثبيت اللامساواة الاجتماعية، على اعتبار توجيهها الى النخبة قصد اعداد قيادة دينية وسياسية، فالمدرسة نشأت في سياق اتجاه النظام الاجتماعي الى خلق اليات اعادة انتاج و تكريس السائد عبر ارساء قنوات ثقافية تعطي الطابع الشرعي للتفوق والتمايز الاجتماعيين.

لكن مع التقدم العلمي والتكنولوجي وتفرعاته وتعدد واتساع مجالات المعرفة ومع انتشار الوعي الديموقراطي في المجتمعات الغربية، بدأت تفقد المدرسة طابعها الديني والنخبوي وتتناقض مع اصلها المنشئ ياي خلق وتدعيم اللامساواة الاجتماعية.

ان الفصل الاجتماعي الدافع و شرعنة اللامساواة التي يفرزها النظام الاجتماعي القائم ترك مكانه للمزج بين متعدد الطبقات الاجتماعية ضمن فضاء اجتماعي مشترك الا وهي المؤسسة التعليمية، اذ اصبحت المدرسة فضاء للتناظر والصراع الاجتماعي.¹

لقد اتجه دوركايم الى تعقل المدرسة كاداة المجتمع المشتركة لتكييف الافراد الى مقتضيات العيش الجماعي، اي جعل السلوك الفردي سلوكا جماعيا عبر التنشئة الاجتماعية

1- شهاب اليحياوي: المقاربات انظرية للعلاقة التربوية، <http://www.etcc.mena.com>، يوم 2017/04/10، الساعة 12.00.

من خلال قناته الا وهي المؤسسة التربوية، وهو يعزو التنوع في اشكال التربية الى التقسيم التقني والاجتماعي للعمل، الا انه يعتبر التنوع و التجانس اليتين لتحقيق التكامل الوظيفي والوحدة في النسق الاجتماعي.

ويذهب كل من بورديو وباسرون الى ان بنية النظام المدرسي ووظيفته يعملان على ترجمة اللامساواة في المستوى المدرسي، وليس للمدرسة من مهمة سوى تعزيز وتأكيد الطبقة الاجتماعية السائدة والعمل على اعادة انتاج العلاقات الطبقية القائمة ثم اعطائها طابع الشرعية في ان واحد.¹ ومعنى هذا ان هدف النظام التربوي هو اعادة الانتاج الثقافي للمجتمع فتكون بذلك المدرسة طاحونة تعيد انتاج ما قدم اليها، فهي تستقبل اطفالا من فئات اجتماعية مختلفة لتعيد انتاج الفئات الاجتماعية نفسها حيث ان ابن الطبقة العاملة يتخرج من المدرسة عاملا وابن الطبقة البرجوازية يتخرج منها اطارا.

ولن يتحقق هذا الهدف الا عن طريق طرق ووسائل ينتهجها النظام التربوي لادامة نواحي اللامساواة، وتظهر هذه الطرق من خلال طبيعة العملية التعليمية كما ذهب اليه بورديو، فالعلاقات التفاعلية التي تربط كلا من المعلم والمتعلم تحكمها مجموعة من القيم التي يحملها كلا الطرفين عن الاخر، والتي تتجلى في التالي:

* اعتقاد المدرسين ان الوضع الطبقي للمتعلمين من شأنه ان يؤثر على مستويات التحصيل الدراسي.

* ميول المعلمين نحو ابناء الطبقات العليا واسلوب حياتهم وتحصيلهم الدراسي.

* ايدولوجية الاختبارات التي تهدف الى تقليص عدد ابناء الطبقات الفقيرة من الالتحاق بالمرحل التعليمية العليا في المجتمع الراسمالي.²

* عدم عدالة التوزيع في الاهتمام بالتلاميذ، والذي يتحدد حسب الانتماءات الطبقية للمتعلمين.

لقد اشارت كثير من دراسات وابحاث علم الاجتماع التربوي الى ان الاسرة مسؤولة اضافة الى المدرسة بصورة مباشرة على التحصيل الدراسي للابناء، فالخلفية الاجتماعية للاسرة

1- علي اسعد وطفة وعلي جاسم شهاب: علم اجتماع المدرسي، المؤسسة الجامعة للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2004، ص 183 .

2- عبد الله محمد عبد الرحمان: علم اجتماع المدرسة، دار المعرفة الجامعية، الازاريطة، مصر، 1998، ص 233.

ومنطقتها السكنية وظروفها الاقتصادية وقيمها ومواقفها ازاء التربية والتعليم هي التي تؤثر في نجاح او فشل ابناءها في الدراسة النظامية مهما يكن مستواها، فالمواقف السلبية التي تحملها الاسرة ازاء التربية والتعليم غالبا ما تسبب فشل الابناء دراسيا، اما اذا اتسمت مواقفها بالاجابية فانها تقودها نحو نجاح الابناء واكمالهم للدراسة حتى يصلوا الى مستويات عليا. وهو ما ذهبت اليه نظرية التبادل الاجتماعي في تفسيرها للعلاقة التفاعلية بين ظروف ومعطيات الاسرة والمدرسة والتحصيل الدراسي للابناء.

تعتقد نظرية التبادل الاجتماعي بان ديمومة وازدهار وتعميق العلاقات الانسانية بين الافراد والمؤسسات والجماعات تعتمد على تحقيق الموازنة بين تكاليف ومردودات العلاقات الانسانية بالنسبة لاطرافها المتناظرة، فلو اخذنا العلاقة بين الابن واسرته لشاهدنا بان لهذه العلاقات تكاليف ومردودات لكل منهما، فاذا منحت الاسرة ابنها الرعاية والاهتمام ووفرت له مستلزمات السعي والاجتهاد وحفزته نحو الدراسة والتحصيل العلمي فان الابن لابد ان يتفوق في الدراسة، اذن جهود الاسرة المبذولة في تربية وتكوين الطفل هي تكاليف العلاقة التي تتحملها الاسرة، اما مردودات العلاقة بالنسبة للاسرة فهي النتائج المدرسية العملية التي يتحصل عليها الابن.⁽¹⁾

اما اذا اهملت الاسرة تربية ابنها ولم توفر له مستلزمات الدراسة والتحصيل العلمي ولم تحفزه على السعي والاجتهاد كان مصيره الفشل الدراسي، وهذا ما يتجاوب مع مبادئ نظرية التبادل الاجتماعي التي توازن دائما بين تكاليف العلاقات الانسانية ومردوداتها، ومن جهة ثانية نلاحظ بان الجهود المثمرة والخلاقة التي تبذلها المدرسة في تربية وتعليم التلميذ وبناء شخصيته بناء قويا ومحكما ستؤدي الى نجاح التلميذ وتفوقه الدراسي، ذلك ان الجهود التربوية والعلمية المبذولة من قبل المدرسة هي تكاليف العلاقة الانسانية التي تتحملها، بينما نجاح التلميذ وتفوقه الدراسي هي مردودات هذه العلاقة التي تجنيها المدرسة، واذا ما توازنت التكاليف

1- احسان محمد حسن: علم الاجتماع التربوي، دار وائل للنشر، ط1، عمان، الاردن، 2005، ص 145.

والمردودات الخاصة بالعلاقة الاجتماعية بين المدرسة والتلميذ فانها سوف تزدهر وتتعمق،
والعكس صحيح اذا اختل التوازن بين التكاليف والمردودات.¹

ومما سبق يتبين لنا ان ما تبذله الاسرة من جهود وتضحيات تربية وعلمية مكثفة وهي مدعومة من طرف المدرسة سيؤدي ذلك الى نجاح وتفوق الابناء في دراستهم، بينما اذا اهملت الاسرة دورها وواجبها ولم تلقى المساندة الكافية من طرف المدرسة فان النتيجة تكون في الغالب هي الفشل الدراسي للابناء، وبالتالي تؤكد نظرية التبادل الاجتماعي على ضرورة الالتزام بمبدأ الموازنة بين تكاليف العلاقة ومردوداتها بالنسبة لاطرافها المتفاعلة.

1- احسان محمد حسن: المرجع السابق، نفس الصفحة.

سابعاً: الدراسات السابقة

يعتبر البحث العلمي سلسلة مترابطة الأجزاء لا بد أن يستعين الباحث فيها بكافة البحوث والدراسات التي تناولت نفس الظاهرة التي تم اختيارها من طرف الباحث. فالدراسات السابقة هي كل الدراسات والأبحاث و الأطروحات والرسائل الجامعية التي تناولت نفس الظاهرة التي يتناولها الباحث.

وتعد عملية استعراض الدراسات السابقة في البحث العلمي ذات أهمية بالغة، فهي تؤدي كثير من المهام للباحث أثناء تنفيذه لهذه العملية وللقارئ عند قراءته لما كتبه الباحث حول هذه الدراسات، وتتمثل أولى هذه المهام بالنسبة للباحث في التأكد من هذه الدراسات لم تتطرق للمشكلة التي هو بصدد بحثها من نفس الزاوية ولا المنهج نفسه، لذلك على الباحث أن يطلع جيداً من خلال متابعته لموضوع بحثه، أن كان قد سبقه إليه باحث آخر، إلا أنه من المرجح أن الدراسات التي مر عليها أكثر من عشر سنوات تكون قد استنفذت أهدافها ونتائجها، ويمكن للباحث أن يقدم المسوغات التي دفعته لدراسة الموضوع نفسه.¹

إن للبحوث والدراسات السابقة أهمية بالغة في البحث، فهي تساعد الباحث في الاستفادة منها من حيث ما توصلت إليه من نتائج، ومن حيث مناهج التي جرى إتباعها، وتساعده كذلك في وضع فروضه، وفي بلورة مشكلة بحثه وتحديد أبعادها ومجالاتها، واغتنائها بالمعارف والدراسات والفرضيات والمسلمات والنتائج التي توصل إليها الآخرون. كما تزوده بالكثير من المراجع والمصادر الهامة لبحثه، ناهيك عن الأفكار والأدوات والإجراءات لحل المشكلة.²

وفي دراستنا هذه سنحاول استعراض جملة من الدراسات السابقة التي استطعنا الوصول إليها، وقد اختلفت ما بين الدراسات الأجنبية والعربية والجزائرية، وسنعرضها من خلال النقاط التالية:

* عرض هذه الدراسات وأهم ما جاء فيها.

* نقد و تقييم هذه الدراسات.

* كيفية توظيف هذه الدراسة وكيفية الاستفادة منها في دراستنا.

¹- بلقاسم سلطانية وحسان الجبلاني: منهجية العلوم الاجتماعية، الجزائر، 2004، ص 115.

²- المرجع نفسه، ص 116.

1- الدراسات الأجنبية

أ- الدراسة الأولى

* الباحث: نيوتال nuttall.e.v

* مكان الدراسة: فلوريدا ، الولايات المتحدة الأمريكية

* تاريخ الدراسة: 1976

* عنوان الدراسة باللغة العربية: الاتجاهات الوالدية وأثرها على الدافعية الأكاديمية (التحصيل) للأطفال.

* عنوان الدراسة باللغة الأجنبية: parental attitudes and their effect on children: academic wotivation

* ملخص الدراسة: تمت الدراسة على عينة من تلاميذ المدارس الابتدائية بولاية فلوريدا بأمريكا وقام الباحث بدراسة اثر المعاملة الوالدية، والاتجاهات الوالدية على دافعية الأطفال نحو التحصيل الدراسي والأكاديمي.

وباستخدام اختبار الاتجاهات الوالدية، واختبار الدافعية الأكاديمية الفعالة أسفرت النتائج عن:

- إن التحصيل الأبناء الدراسي يتأثر باتجاهات الوالدين نحوهم، حيث إن الآباء والأمهات الذين يعاملون أبناءهم بأسلوب اقل عدوانية وعنفا وتسلطا وإهمالا وتفرقة أو تفضيلا، فهم بذلك ينشئون أطفالا أفضل قدرة على التحصيل الدراسي بنجاح وتفوق، فالثواب أفضل من العقاب في رفع دافعية الأبناء تحصيليا.

ب- الدراسة الثانية

* الباحث: ميلر، جيل

* تاريخ الدراسة: 1997

* العنوان:

The relations between parenting practices parental support internationalisation of parental education value and adolescent academic achievement

- * **هدف الدراسة:** تهدف الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين ممارسات الوالدين، دعم الوالدين، القيمة التعليمية والتربوية والانجاز الأكاديمي للمراهق.
- * **العينة:** شملت العينة على (638) طالبا وولي أمر.
- * **أدوات الدراسة:** كانت أدوات الدراسة عبارة عن أسئلة مقالية توجه للطلبة حول كيفية مساعدة والديهم وتوجيههم لهم، وتقريراً يقدم من أولياء الأمور عن أهمية التعليم لأبنائهم، والأسباب التي تمكنهم من النجاح في المستقبل.
- * **النتائج:** كانت نتائج الدراسة كالتالي:
 - كان لتوجيه الأسرة والمستوى التعليمي للوالدين اثر في المستوى التعليمي للطلاب.
 - وجد أن الثقافة والمهنة والعوامل الاقتصادية وتوجيه ودعم الوالدين له اثر ايجابي على تحصيل المراهق الأكاديمي.

ج- الدراسة الثالثة

* **الباحث:** استر سوشو

* **مكان الدراسة:** كندا

* **تاريخ الدراسة:** 1997

* **العنوان:** parental involvement and student performance.the contribution of economic cultural.and sociol

- * **هدف الدراسة:** التعرف على اثر العوامل الاقتصادية والثقافية والاجتماعية للوالدين على انجاز الطالب في المرحلة التأسيسية.
- * **عينة الدراسة:** اجري البحث على (1446) طالبا ومعلما من (48) مدرسة ابتدائية مختلفة عن بعضها البعض اجتماعيا واقتصاديا.
- * **نتائج الدراسة:**

- إن ارتباط المستوى الاقتصادي والثقافي والاجتماعي للوالدين والتحصيل الدراسي كان ضعيفا نسبيا .

-إن مستوى الوالدين الاقتصادي والثقافي والاجتماعي ليس له اثر في تحسين الدراسة للطلاب، حيث أن العوامل الاقتصادية والثقافية لها اثر متواضع على احترام الذات و التعليم، وان أثرها مختلف من شخص لأخر.

د- الدراسة الرابعة

* الباحث:فرانتس، جون جيمس

* تاريخ الدراسة:1998

* مكان الدراسة: شيكاغوا، الولايات المتحدة الامريكية

* العنوان: relationships between neighborhood economic factors and academic achievement of public elementary schools

* هدف الدراسة:التعرف على العلاقة بين العوامل الاقتصادية للأسرة والانجاز الأكاديمي في المدارس الابتدائية.

* عينة الدراسة:أجريت الدراسة على 83 مدرسة ابتدائية، حيث أن أكثر من 90% من تلاميذها يسكنون في المناطق المجاورة للمدارس التي طبقت عليه هذه الدراسة.

* نتائج الدراسة:

- إن العوامل الاقتصادية لها اثر كبير على زيادة أو نقص الانجازات العلمية في المدارس الابتدائية.

- إن للعوامل الاقتصادية تأثير على التحصيل الدراسي الأكاديمي للطلاب.

2- الدراسات العربية

أ- الدراسة الأولى

* الباحث: سالم بن بلقاسم، و عمار الحبيب

* مكان الدراسة:تونس

* تاريخ الدراسة: 1981

* **هدف الدراسة:** التعرف إلى اثر الوضع الاقتصادي والاجتماعي للعائلة في التحاق التلاميذ بالتعليم الثانوي.

* **عينة الدراسة:** تكونت من (1637) تلميذ وتلميذة من السنوات السادسة في المدارس الابتدائية بتونس العاصمة، حيث أن التعليم الإعدادي تم حذفه واستبدل بالتعليم الثانوي الذي يشمل على مرحلتين، المرحلة الأولى ثلاث سنوات والثانية أربع سنوات.

* **أدوات الدراسة:** استمارة الوضع الاقتصادي والاجتماعي للأسرة، درجات التحصيل الدراسي للطلاب.

* **نتائج الدراسة:** أظهرت نتائج الدراسة أن الصلة بين النتائج المدرسية وبين المستوى الاقتصادي الاجتماعي لأسرة التلميذ متينة، وأن التفاوت الاقتصادي - الاجتماعي بين أسر التلاميذ يولد حتما تفاوتاً في فرص النجاح الدراسي المتاحة لأبنائهم، ففرص النجاح المتوفرة للتلاميذ تكبر كلما ارتفع المستوى الاقتصادي - الاجتماعي لعائلتهم وتتنخفض كلما انخفض، وأن نسبة النجاح لدى أبناء الأسر المحظوظة اقتصادياً - اجتماعياً لا تساوي نسبة النجاح لدى أبناء العائلات الفقيرة.

ب- الدراسة الثانية

* **الباحث:** محمود عبد الحليم منسي، و هنية محمود الكاشف

* **مكان الدراسة:** مدينة الاسكندرية، مصر.

* **تاريخ الدراسة:** 1982

* **العنوان:** المستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة وعلاقته بالاتجاهات الوالدية والتحصيل الدراسي للأبناء.

* **تساؤلات الدراسة:**

- هل هناك علاقة بين المستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة والاتجاهات الوالدية كما يراها الأبناء؟

- هل هناك علاقة بين المستوى الاجتماعي للأسرة والتحصيل الدراسي للأبناء؟

- هل هناك علاقة بين الاتجاهات الوالدية كما يراها الأبناء والتحصيل الدراسي لهم؟

- هل هناك فروق في الاتجاهات الوالدية كما يراها الأبناء من الجنسين؟

* **العينة:** تكونت من 200 تلميذ وتلميذة تم اختيارهم بطريقة عشوائية من بين تلاميذ الصف الثالث بالمدارس الإعدادية، عدد الذكور 100 تلميذ ونفس العدد بالنسبة للإناث.

* **أدوات البحث:**

- اختبار الذكاء المصور.

- استمارة المستوى الاجتماعي الاقتصادي.

- درجات التلاميذ في امتحان نصف العام الذي أجرته مدارس عينة الدراسة في العام الدراسي

1980-1981.

- مقياس الاتجاهات الوالدية.

كما استخدم الباحث الطرق الإحصائية التالية: المتوسط الحسابي، الانحراف المعياري،

ومعامل الارتباط بيرسون.

* **النتائج:**

- هناك ارتباطات جوهرية بين المستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة وبين كل من الاتجاهات

الوالدية للأب (الأموال) والتحصيل الدراسي للأبناء، أي انه كلما ارتفع المستوى الاجتماعي

الاقتصادي للأسرة تحسنت الاتجاهات الوالدية كما يراها الأبناء.

- إن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0,01 بين البنين والبنات في الاتجاهات

الوالدية (اتجاهات الأموال) لصالح البنين، كما ظهرت فروقا جوهرية في الاتجاهات الوالدية

كما يراها الأبناء (اتجاهات الأم) لصالح البنين.

ج- الدراسة الثالثة

* **الباحث:** ناصر، إبراهيم عثمان

* **مكان الدراسة:** الأردن

* **تاريخ الدراسة:** 1983

* **هدف الدراسة:** معرفة اثر الخلفيات البيئية والدراسية والاقتصادية الاجتماعية للطلبة الملتحقين

بالجامعة الأردنية، وأثرها على تحصيلهم الدراسي.

* **عينة الدراسة:** أجريت الدراسة على (896) طالبا وطالبة من مختلف مناطق المملكة

الأردنية الهاشمية.

* أدوات الدراسة:

- رصد جميع المعلومات الواردة في كشوف تسجيل الطلبة الذين انهوا متطلبات السنة الثانية بنجاح في مختلف كليات الجامعة الأردني (1980/1979).
- أخذت الخلفيات الاقتصادية والاجتماعية في ضوء مهنة الأب وولي الأمر.
- أخذت الخلفيات التعليمية من معدلات الطلبة من شهادة الدراسة الثانوية العامة.
- أخذت الخلفيات البيئية بالرجوع إلى المدرسة والمنطقة التعليمية.
- أخذت معدلات الطلبة في نهاية متطلبات السنة الثانية في الجامعة، واعتبرت دلالة على تحصيل الطالب في الجامعة.

* نتائج الدراسة:

- ليس هناك علاقة ذات دلالة إحصائية في مستوى (0.05) بين مجموع علامات الطالب في الثانوية العامة ومهنة ولي الأمر (حالته الاقتصادية والاجتماعية).
- ليس هناك علاقة ذات دلالة إحصائية في مستوى (0.05) بشكل عام بين مهنة ولي الأمر (حالته الاقتصادية والاجتماعية) ومجموع علامات الطالب التراكمية في نهاية السنة الثانية الجامعية.

د- الدراسة الرابعة

* الباحث: حسنين، رشدي عبده

* مكان الدراسة: الإسكندرية، مصر

* تاريخ الدراسة: 1983

* هدف الدراسة: التعرف على علاقة مستوى التحصيل الدراسي للمراهق وسمات شخصيته في المستويات الاقتصادية والاجتماعية المتباينة.

* عينة الدراسة: بلغت عينة الدراسة (120) فردا من الجنسين في مرحلة المراهقة والمقيدين بالسنة الأولى الثانوي.

* أدوات الدراسة:

- اختبار الشخصية للطلبة.
- استمارة المستوى الاقتصادي - الاجتماعي.

- نتائج نهاية العام الدراسي للطلبة أنفسهم في السنة الأولى الثانوية.

* نتائج الدراسة:

- عدم وجود ارتباط بين المستوى الاقتصادي للأسرة ومستوى التحصيل الدراسي بالنسبة لعينة البحث من البنين.

- وجود ارتباط بين المستوى الاقتصادي للأسرة والتحصيل الدراسي بالنسبة لعينة الدراسة من البنات.

- وجود علاقة ايجابية مرتفعة بين مستوى تعليم كل من الأب والأم وبين مستوى التحصيل الدراسي للأبناء.

- أن مستوى التحصيل الدراسي عند المراهقين يتأثر بحالتهم الانفعالية عن المراهقات.

هـ- الدراسة الخامسة

* الباحث: احمد محمد مرزوق حسين

* مكان الدراسة: مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية

* تاريخ الدراسة: 1985

* العنوان: التحصيل الدراسي وعلاقته بالتوافق المنزلي والاجتماعي والانفعالي لطلاب المستوى الأول بجامعة أم القرى.

* أسئلة الدراسة:

- هل توجد علاقة بين التوافق المنزلي والتحصيل الدراسي؟

- هل توجد علاقة بين التوافق الاجتماعي والتحصيل الدراسي؟

- هل توجد علاقة بين التوافق الانفعالي والتحصيل الدراسي؟

- هل توجد علاقة بين التوافق العام والتحصيل الدراسي؟

*فروض الدراسة:

-توجد علاقة موجبة بين التوافق المنزلي والتحصيل الدراسي.

-توجد علاقة موجبة بين التوافق الاجتماعي والتحصيل الدراسي.

-توجد علاقة موجبة بين التوافق الانفعالي والتحصيل الدراسي.

-توجد علاقة موجبة بين التوافق العام والتحصيل الدراسي.

* **عينة الدراسة:** تشتمل عينة الدراسة على 260 طالبا من أفراد المجتمع الأصلي بما في ذلك العينة الاستطلاعية.

* **الأدوات المستخدمة:**

- المعدل التراكمي للطالب

- اختبار التوافق الذي وضعه هي.و.م. بل ثم قام الباحث بتطويره.

* **نتائج الدراسة:**

- تحقق الفرض الأول: العلاقة بين التحصيل الدراسي والتوافق المنزلي وقيمتها 0.132 وذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.05.

- عدم تحقق الفرض الثاني: لان العلاقة بين التحصيل الدراسي والتوافق الاجتماعي موجبة وقيمتها 0.023 ولكنها غير دالة إحصائيا.

- تحقق الفرض الثالث: والعلاقة بين التحصيل الدراسي والتوافق الانفعالي موجبة وقيمتها 0.132 وذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.05.

- عدم تحقق الفرض الرابع: والعلاقة بين التحصيل الدراسي والتوافق العام موجبة وقيمتها 0.119 ولكنها غير دالة إحصائيا.

و- **الدراسة السادسة**

* **الباحث:** دربول فتيحة

* **مكان الدراسة:** دولة الإمارات العربية المتحدة

* **تاريخ الدراسة:** 1994

* **عنوان الدراسة:** مشكلات الأسرة وأثرها على التحصيل الدراسي للطلاب والطالبات

* **عينة الدراسة:** اختيرت العينة بصورة عشوائية من 17 مدرسة بالإمارات العربية المتحدة،

وشملت (210) من الطلاب والطالبات، (100) طالب وطالبة في المرحلة الإعدادية ، و(110)

من الطلاب والطالبات في المرحلة الثانوية.

* **أدوات جمع البيانات:** الاستبيان على نوعين:

- المقياس الثنائي: حيث يجيب الفرد على الفقرة بالموافقة عليها أو بمعارضتها.

- قائمة الصفات: حيث يزود الفرد بقائمة من الصفات أو الخصائص لشيء ما حيث يطلب منه وضع إشارة على الصفة التي يوافق عليها حيال ذلك.

وقد اشتمل الاستبيان على خمسة أقسام أو أجزاء تتناول التعرف على البيانات الشخصية الخاصة بالطالب وولي الأمر والأم، ومعرفة مدى متابعة الأسرة للتحويل الدراسي لأبنائها، وليبيان مستوى العلاقة بين البيت والمدرسة، ولمعرفة ما إذا كانت الأسرة تقلق على تحويل ابنها، ومحاولة معرفة الجو السائد داخل الأسرة، ولمعرفة أسلوب الثواب والعقاب الذي يمارسه الوالدين نحو الأبناء عند حصولهم على درجات مرتفعة أو منخفضة.

* **النتائج:** اتضح من النتائج إن للأسرة دورا هاما في رفع المستوى التحصيلي لأبنائها الطلاب، وأهمية المستوى الاقتصادي في رفع المستوى التحصيلي للطلاب، وكلما كان المستوى التعليمي مرتفع للأسرة نجد أن أبنائها يتمتعون بمستوى تحصيلي مرتفع.

ز - الدراسة السابعة

* **الباحث:** علي نحيلي

* **مكان الدراسة:** دمشق، سوريا

* **تاريخ الدراسة:** 1997

* **العنوان:** العلاقة بين تحصيل الوالدين علميا وتحصيل الأبناء

* **أسئلة البحث:**

- ماهي العوامل التي تؤثر على مستوى تحصيل الأبناء؟

- هل هناك علاقة بين مستوى تحصيل الوالدين علميا وتحصيل الأبناء؟

- ماهي الأهداف التي تدفع الوالدين لتشجيع أبنائهم على التحصيل العلمي؟

* **منهج البحث:** لقد تم تنفيذ البحث وفق المنهج الوصفي التحليلي ، حيث عولجت متغيرات

الدراسة معالجة تحليلية وصفية، وقد اقتضى الأمر إجراء نوعين متكاملين من الدراسة للبحث.

-دراسة نظرية تضمنت تحديد مشكلة البحث وأهدافه والفرضيات التي انطلق منها، كما

تضمنت الدراسات السابقة العربية منها والأجنبية، وشملت الدراسة بالإضافة لما تقدم تعريفا

بالمصطلحات والمفاهيم الواردة في البحث، ولمحة مختصرة عن عينة البحث وأدواته وحدوده.

- دراسة ميدانية كملت الدراسة النظرية، وانطوت على الإجراءات والخطوات العملية التي قام بها الباحث.

* **عينة البحث:** شملت عينة البحث مجموعتين اختيرتا بالطريقة المقصودة ، حيث تم اختيار أسرتين من كل منطقة من مناطق مدينة دمشق، ففي الأسرة الأولى الوالدان متعلمان، وفي الأسرة الثانية الوالدان غير متعلمين، وكان عدد الأسر الداخلة ضمن البحث 32 أسرة.

* **أداة البحث:** قام الباحث ببناء استبانة مكونة من 25 عبارة موزعة على ثلاثة محاور.

-المحور الأول:07 عبارات تضمنت تقييم المستوى الثقافي للوالدين.

-المحور الثاني:08 عبارات تضمنت تقييم المستوى الثقافي للوالدين.

- المحور الثالث: عبارة عن ترتيب 04 احتمالات حسب الأولوية للأهداف التي من أجلها يشجع الوالدان الأبناء على التحصيل العلمي.

* عرض النتائج:

- إن المستوى التعليمي للوالدين يؤثر بشكل ايجابي في تحصيل الأبناء وعدم تعليم الوالدين يؤثر سلبا في تحصيلهم الدراسي.

- لاحظ الباحث مدى تأثيرالأسر المتعلمة على تعليم الأبناء حيث إن معظم الأسر المتعلمة والحاصلة على شهادات علمية عالية أبنائها متعلمون أو يتعلمون.

ح- الدراسة الثامنة

* **الباحث:** أكرم مصباح عثمان.

* **مكان الدراسة:**إمارة رأس الخيمة، الإمارات العربية المتحدة.

* **تاريخ الدراسة:**2000/1999

* **العنوان:**مستوى الأسرة وعلاقته بالسمات الشخصية والتحصيل الدراسي.

***التساؤل الرئيسي للدراسة:**ما علاقة المستوى الاجتماعي والاقتصادي ببعض سمات الشخصية، والتحصيل الدراسي للطلاب والطالبات في المرحلة الثانوية؟

* **فروض الدراسة:**تناولت هذه الدراسة الفروض التالية:

- هناك ارتباط طردي بين المستوى الاجتماعي الاقتصادي وبعض سمات الشخصية لدى الطلاب والطالبات.

- هناك ارتباط طردي بين المستوى الاجتماعي الاقتصادي و التحصيل الدراسي لدى الطلاب والطالبات.

- توجد فروق نوعية بين الطلاب والطالبات في قوة العلاقة الارتباطية بين المستوى الاجتماعي الاقتصادي وبعض سمات الشخصية بين الطلاب والطالبات.

- توجد فروق نوعية بين الطلاب والطالبات في قوة العلاقة الارتباطية بين المستوى الاجتماعي الاقتصادي والتحصيل الدراسي بين الطلاب والطالبات.

- توجد فروق بين العلميين والأدبيين في قوة العلاقة الارتباطية بين المستوى الاجتماعي الاقتصادي وبعض سمات الشخصية.

- توجد فروق بين العلميين والأدبيين في قوة العلاقة الارتباطية بين المستوى الاجتماعي الاقتصادي والتحصيل الدراسي.

* **منهج الدراسة:** المنهج المستخدم في هذه الدراسة هو المنهج الوصفي.

* **ادوات الدراسة:**

- مقياس المستوى الاجتماعي الاقتصادي.

- مقياس البروفيل الشخصي.

- الامتحانات المدرسية وأعمال نصف السنة و الأدوات التي ترصد التحصيل الدراسي.

* **عينة الدراسة:** قام الباحث بأخذ سجلات وكشوف المدارس للعام الدراسي 2000/1999 من

إدارة المنطقة التعليمية بإمارة رأس الخيمة وتحتوي على جميع المدارس الثانوية داخل المدينة (بنين وبنات) ومن ثم قام الباحث باختيار 04 مدارس ثانوية، مدرستان للذكور ومدرستان للإناث.

وبعد اختيار المدارس بالصورة العشوائية المنتظمة ، وقع اختيار الباحث على طلاب وطالبات

الصف الثاني الثانوي (العلمي والأدبي) لإجراء الدراسة عليهم، كما تم اخذ جميع الفصول

الدراسية من المدارس التي وقع عليها هذا الاختيار، حيث طلب الباحث من إدارة المنطقة

التعليمية كشوف وأسماء الطلبة حيث اخذ الأرقام التالية من هذه

الكشوف (01،05،10،15،20) وهكذا.

بلغ حجم العينة المختارة (200) طالب وطالبة من الصف الثاني الثانوي العلمي والأدبي، حيث بلغ (100) من الذكور و (100) من الإناث، وذلك لكي تتناسب أعداد أفراد العينة مع الأعداد الحقيقية للطلاب والطالبات.

* نتائج الدراسة:

- هناك علاقة طردية موجبة ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.05 بين المستوى الاجتماعي الاقتصادي وسمة الاتزان الانفعالي، وعدم وجود علاقة بين المستوى الاجتماعي الاقتصادي وسمة السيطرة والمسؤولية الاجتماعية لدى طلاب وطالبات المرحلة الثانوية.
- لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين المستوى الاجتماعي الاقتصادي والتحصيل الدراسي لدى الطلاب والطالبات.
- لا توجد فروق نوعية بين الطلاب والطالبات في قوة العلاقة الارتباطية بين المستوى الاجتماعي الاقتصادي وبعض السمات الشخصية.
- لا توجد فروق نوعية بين الطلاب والطالبات في قوة العلاقة الارتباطية بين المستوى الاجتماعي الاقتصادي والتحصيل الدراسي.
- لا توجد فروق نوعية بين العلميين والأدبيين في قوة العلاقة الارتباطية بين المستوى الاجتماعي الاقتصادي وبعض سمات الشخصية.
- لا توجد فروق نوعية بين العلميين والأدبيين في قوة العلاقة الارتباطية بين المستوى الاجتماعي والاقتصادي والتحصيل الدراسي.

ط- الدراسة التاسعة

- * الباحث: عبد المحسن بن إبراهيم الجعثنين.
- * مكان الدراسة: مدينة بريدة، المملكة العربية السعودية.
- * تاريخ الدراسة: 2003
- * العنوان: العلاقة بين بعض العوامل الأسرية والتحصيل الدراسي.
- * التساؤل الرئيسي: هل هناك علاقة لبعض العوامل الأسرية بالتحصيل الدراسي؟
- * المنهج: استخدم الباحث منهج المسح الاجتماعي.

- * **العينة:** تمثلت عينة البحث العنقودية متعددة المراحل من جميع المدارس الحكومية المتوسطة في مدينة بريدة، وتكونت العينة من 275 طالبا.
- * **أدوات الدراسة:** لجمع البيانات تم استخدام الاستبيان، والأساليب الإحصائية.
- * **النتائج:** خلصت الدراسة إلى جملة من النتائج أبرزها ما يلي:
 - وجود علاقة إحصائية عند مستوى دلالة (1%) بين كل من المتغيرات التالية (نوع إقامة الطالب، دخل أسرته، نوعية سكن الأسرة، تعليم الوالدين)، والتحصيل الدراسي.
 - وجود علاقة إحصائية عند مستوى دلالة (5%) بين كل من المتغيرات التالية (مهنة الأم، عدد زيارات ولي أمر الطالب إلى المدرسة) والتحصيل الدراسي.
 - وجود علاقة عكسية ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (5%) بين (تعدد زوجات الأب) والتحصيل الدراسي.
 - وجود علاقة عكسية ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (5%) بين (حجم أسرة الطالب).
 - عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (5%) لكل المتغيرات التالية (مهنة الأب، ملكية المنزل، مساعدة الطالب في المذاكرة) والتحصيل الدراسي.

ك- الدراسة العاشرة

* **الباحث:** رشاد صالح دمنهوري

* **مكان الدراسة:** جدة، المملكة العربية السعودية

* **تاريخ الدراسة:** 2006

* **العنوان:** التنشئة الاجتماعية والتأخر الدراسي

* **أسئلة الدراسة:**

- ما هي أهم الفروق الملاحظة بين عينات الدراسة في المتغيرات المطروحة؟
 - هل يتباين نمط الارتباط بين التحصيل ونوع المادة الدراسية؟
 - هل هناك ارتباط بين التحصيل الدراسي والاتجاهات الوالدية في التنشئة؟
 - هل للمستوى الاجتماعي الاقتصادي تأثير على أي من التحصيل، أو الاتجاهات الوالدية؟
 - ما هي سمات العوامل التي تنتظم حولها متغيرات الدراسة، وما هي التركيب العملي لها؟
- * **فروض الدراسة:**

- هناك فروق جنسية في متغيرات الدراسة تختلف من فرقة دراسية إلى فرقة دراسية أخرى
- ليس هناك تباين في نمط الارتباط بين مستوى التحصيل ونوع المادة الدراسية.
- يتأثر التحصيل الدراسي للمواد الدراسية بالاتجاهات الوالدية وكذا بالمستوى الاجتماعي الاقتصادي.
- يتوقع أن يسفر التركيب العملي لمتغيرات الدراسة عن عامل عام يتعلق بالتحصيل الدراسي، بالإضافة إلى عدد من العوامل الأخرى التي تنتظم حولها المتغيرات الأخرى للدراسة.

* أدوات الدراسة:

- اختبار التأخر الدراسي للمرحلة الابتدائية.
- استمارة المستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة السعودية
- مقياس الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية.
- اختبارات التحصيل الدراسي .

* العينة:

- بلغ قوام العينة (194) تلميذ وتلميذة ، وقد اختار الباحث عينة البحث من تلاميذ المرحلة الابتدائية من عدة مدارس بمدينة جدة بالمملكة العربية السعودية.
- وستمثل الفرق الدراسية الرابعة والخامسة والسادسة من الذكور والإناث.

* الأساليب الإحصائية:

- المتوسطات الحسابية.
- الانحرافات المعيارية
- اختبار (ت) لدلالة الفروق
- معامل الارتباط بيرسون من القيم الخام المباشرة
- تحليل عملي بطريقة المكونات الأساسية لهوتلنج
- تدوير محاور متعامد بطريقة الفاريماكس لكايزر

* نتائج الدراسة:

- إن هناك فروقا تختلف باختلاف متغيري الجنس والفرقة الدراسية
- إن هناك (96) فرقا دالا من جملة (440) فرقا، وعلى هذا فان هناك (344) فرقا غير دال، وهذا يتسق إلى حد كبير مع الفرض الأول لهذه الدراسة.

- أما بالنسبة لتباين نمط الارتباط بين التحصيل الدراسي ونوع المادة الدراسية فلقد أسفرت النتائج عن وجود تباين واختلاف في نمط الارتباط حيث ارتبط تحصيل بعض المواد الدراسية ببعضها دون البعض الآخر، وعلى ذلك فلقد تحقق الفرض الثاني بشكل نسبي.
- أما عن مدى تأثير كل من الاتجاهات الوالدية، والمستوى الاجتماعي الاقتصادي في متغير التحصيل الأكاديمي في المواد الدراسية فلقد اتضح أن العلاقة الارتباطية الدالة الموجبة لم تتوفر إلا لمتغير التحصيل في الحساب في علاقته بالاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية والمستوى الاجتماعي الاقتصادي، وعلى ذلك فلقد تحقق الفرض الثالث بشكل جزئي.
- كما أسفرت النتائج العملية عن صدق وصحة الفرض الأخير.

3- الدراسات الجزائرية

أ- الدراسة الأولى

* الباحث: دكاكن ابتسام

* مكان الدراسة: مدينة بسكرة، الجزائر.

* تاريخ الدراسة: 2009/2008

* العنوان: الانتماء الاجتماعي وعلاقته بالتحصيل الدراسي.

* التساؤل الرئيسي: هل توجد علاقة بين الانتماء الاجتماعي للتلميذ ووتحصيله الدراسي.

* فروض الدراسة:

- الفرضية العامة: توجد علاقة بين الانتماء الاجتماعي للتلميذ ووتحصيله الدراسي.

- الفرضيات الجزئية:

+ توجد علاقة بين الطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها التلميذ ووتحصيله الدراسي.

+ توجد علاقة بين المستوى التعليمي والثقافي لأسرة التلميذ ووتحصيله الدراسي.

+ توجد علاقة بين انتماء التلميذ إلى جماعة الرفاق ووتحصيله الدراسي.

* منهج الدراسة: تمت دراسة الموضوع باستخدام المنهج الوصفي وذلك بالاعتماد على أدوات

قياس هي استمارة الاستبيان وأداة المقابلة والسجلات على عينة طبقية تناسبية يبلغ عدد أفرادها

155 تلميذ.

* نتائج الدراسة:

- توجد علاقة طردية بين الانتماء الطبقي للتلميذ وتحصيله الدراسي من خلال انتماء أسرته إلى طبقة ذات دخل ثابت أو طبقة منعدمة الدخل، وداخل الطبقة ذات دخل ثابت ترتبط هذه العلاقة بنوعية عمل الأب وعمل الأم أو عدمه.

- توجد علاقة طردية بين انتماء التلميذ للأسرة يكون فيها الوالدان ذوي مستوى تعليمي أو جامعي وارتفاع مستوى تحصيله ونقل مستواه بانتمائه للأسرة يكون فيها الوالدان ذوي مستوى تعليمي متوسط أو أقل، كما يؤثر وجود إخوة له في المستوى الجامعي إيجابيا على نتائجه المدرسية.

ب- الدراسة الثانية

* الباحث: محمد برو

* مكان الدراسة: مدينتي تيزي وزو و المسيلة- الجزائر

* تاريخ الدراسة: 2008

* العنوان: اثر التوجيه المدرسي على التحصيل الدراسي في المرحلة الثانوية

* التساؤل الرئيسي: هل هناك علاقة بين التوجيه المدرسي والتحصيل الدراسي؟ وهل عملية التوجيه تتم على أساس الرغبة والمبادئ العلمية للتوجيه وبمراعاة العوامل العقلية والاجتماعية والاقتصادية؟

* فروض الدراسة:

- الفرضية العامة: هناك علاقة بين علامة التوجيه وعلامة التحصيل الدراسي عندما تتم عملية التوجيه على أساس الرغبة والمبادئ العلمية للتوجيه وبمراعاة العوامل العقلية والاجتماعية والاقتصادية.

* منهج الدراسة: استخدم الباحث المنهج الوصفي باعتباره يهتم بدراسة الوضع الراهن للظاهرة الموجودة في المجتمع، حيث يقوم الباحث بملاحظة الظاهرة كما هي قائمة في الحاضر بقصد تشخيصها وكشف جوانبها وتحديد العلاقات بين عناصرها وذلك بالوصف والتحليل والتفسير والمقارنة والتقويم للوقوف على المعلومات الحقيقية عنها.

* العينة: لقد اختار الباحث لدراسته عينة تتشكل من هيئة تأطير التلاميذ ومستشاري التوجيه المدرسي والمهني وتلاميذ السنة الثانية من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي، حيث بلغ عدد

عينة هيئة التدريس التي وقع عليها اختيار الباحث 144 أستاذ وأستاذة، وبلغ عدد أفراد عينة مستشاري التوجيه المدرسي والمهني 136 مستشارا ومستشارة، أما عدد أفراد عينة التلاميذ فقد بلغ 388 تلميذ وتلميذة.

* أدوات جمع البيانات:

○ الاستمارة: صمم الباحث ثلاث استمارات استبيان الأولى موجهة إلى فئة التلاميذ ، والثانية موجهة إلى فئة مستشاري التوجيه، أما الثالثة فموجهة إلى فئة هيئة أعضاء التدريس، وقد ضمت هذه الاستبيانات الثلاث نوعين اثنين من الأسئلة، الأول: مجموعة من الأسئلة مقيدة الإجابة أو بمعنى آخر مقفولة النهاية، أم النوع الثاني فهو مجموعة من الأسئلة غير مقيدة الإجابة وعلى المبحوث أن يجيب عنها بكل حرية.

* نتائج الدراسة:

- وجود علاقة ارتباطيه ضعيفة بين علامة التوجيه وعلامة التحصيل الدراسي لدى تلاميذ السنة الثانية ثانوي الموجهين برغبة.
- إن هناك علاقة ارتباطيه قوية بين علامة التوجيه وعلامة التحصيل الدراسي لدى تلاميذ ثلاث تخصصات هي: آداب وفلسفة، آداب ولغات أجنبية، رياضيات.
- إن توجيه التلاميذ من السنة الأولى إلى السنة الثانية ثانوي بمختلف تخصصاتها لا يقوم على أساس الأخذ بعين الاعتبار كل الجوانب المكونة لشخصية كل تلميذ، كما لا يقوم على أساس مراعاة مختلف العوامل المحيطة بكل تلميذ.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التحصيل الدراسي لصالح التلاميذ الموجهين على أساس الرغبة.
- إن معظم المعنيين بعملية توجيه التلاميذ دراسيا أو مهنيا لا يأخذون بالمبادئ العلمية للتوجيه المدرسي.

ج- الدراسة الثالثة

* الباحث: زغينة نوال

* مكان الدراسة: بلدية باتنة

* تاريخ الدراسة: 2008/2007

* **العنوان:** دور الظروف الاجتماعية للأسرة على التحصيل الدراسي للأبناء

* **التساؤل الرئيسي:** هل للظروف الاجتماعية في الأسرة دورا في التحصيل الدراسي لأبنائها؟

* **فروض الدراسة:**

- **الفرضية العامة:** كلما كانت الظروف الاجتماعية للأسرة ملائمة كان لها دورا في التحصيل في التحصيل الدراسي للأبناء. والعكس صحيح.

- **الفرضيات الجزئية:**

- إن إعداد الأبوين معرفيا مع وجود الوعي يؤثر إيجابا في التحصيل الدراسي للأبناء
- يعد الاستقرار الأسري ذو اثر ايجابي على التحصيل الدراسي للأبناء.
- إن نوعية عمل الوالدين - المكانة المهنية- ذو اثر على التحصيل الدراسي للأبناء.
- إن الحالة المادية الحسنة للأسرة تؤدي إلى تحصيل جيد للأبناء.
- إن لحجم الأسرة وتنظيمها اثر ايجابي على التحصيل الدراسي للأبناء.
- تعد ظروف السكن الملائمة ذات اثر ايجابي على التحصيل الدراسي للأبناء.
- يشكل أسلوب التربية الأسرية دورا في التحصيل الدراسي للأبناء.

* **منهج الدراسة:** استخدمت الباحثة الوصف في التحليلي من اجل الوصول إلى هدف الدراسة بدءا بوصف الظروف الاجتماعية والمادية للأسرة وجمع الحقائق الامبيريقية حولها ومحاولة تحليلها وتفسيرها وإيجاد أوجه الترابط والعلاقات بينها وبين التحصيل الدراسي للأبناء.

* **العينة:** تم اختيار عينة الدراسة بالطريقة العشوائية البسيطة ، بحيث بلغ عدد مفرداتها 320 تلميذ بنسبة 20% من مجموع مفردات المجتمع الأصلي.

* **أدوات جمع البيانات:**

- **الاستمارة:** تضم هذه الأداة 50 سؤالاً رئيسياً إضافة إلى وجود 09 أسئلة فرعية.
- **الملاحظة:** اعتمدت الباحثة على الملاحظة البسيطة -دون مشاركة- من خلال ملاحظة التلاميذ في محيطهم المدرسي.
- **المقابلة:** استعانت الباحثة بالمقابلة المفتوحة، وطبقته على مجموعة من الأساتذة والمراقبين ومدراء المؤسسات محل الدراسة.

* نتائج الدراسة:

- تأكيد صحة الفرضية الأساسية التي مفادها" كلما كانت الظروف الاجتماعية للأسرة ملائمة كان لها دورا في التحصيل الدراسي للأبناء، والعكس صحيحا. ويتوقف ذلك على:
- مستوى علمي جيد للوالدين مع وجود الوعي.
 - مكانة مهنية للوالدين.
 - حالة مادية حسنة، نتيجة عمل احد الوالدين أو كلاهما مع توفر دخل إضافي.
 - حجم الأسرة قليل من خلال إتباع نظام تنظيم النسل.
 - ظروف سكن ملائمة من حيث الموقع ، المساحة، وعدد الغرف.
 - إتباع أسلوب مرن في التربية بعيدا عن العنف والضرب.

د- الدراسة الرابعة

* الباحث: بحرة كريمة

* مكان الدراسة: مدينة معسكر ، الجزائر

* تاريخ الدراسة: 2013 / 2014

* العنوان: جودة حياة التلميذ وعلاقتها بالتحصيل الدراسي

* التساؤل الرئيسي: هل هناك علاقة بين جودة حياة التلميذ والتحصيل الدراسي؟

* الأسئلة الفرعية:

- هل هناك علاقة ارتباطيه بين جودة الحياة الكلية والتحصيل الدراسي؟
 - هل هناك فروق بين المنخفضين و المرتفعين في جودة الحياة من حيث الجنس والتفاعل الثنائي بينهما؟
 - هل هناك علاقة بين المنخفضين والمرتفعين في جودة الحياة من حيث الجنس، تاريخ الميلاد، نوع المؤسسة والتفاعل الثلاثي بينهما؟
 - هل هناك فرق في جودة الحياة من حيث المستوى المعيشي؟
 - ما هي الأبعاد الأكثر تأثيرا على جودة حياة التلميذ؟
- * فروض الدراسة:

- الفرضية العامة: هناك علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين جودة الحياة الكلية والتحصيل الدراسي.

- الفرضيات الجزئية:

- هناك علاقة ارتباطية بين أبعاد جودة حياة التلميذ والتحصيل الدراسي.
- لا يوجد فرق بين المنخفضين والمرتفعين في جودة الحياة والجنس والتفاعل الثنائي بينهما.
- يوجد فرق في جودة الحياة من حيث المستوى المعيشي والتفاعل الثنائي بينهما؟
- لا يوجد فرق بين المنخفضين والمرتفعين في جودة الحياة من حيث الجنس، تاريخ الميلاد، نوع المؤسسة والتفاعل الثلاثي بينهما.
- الأبعاد الأسرية والاجتماعية في جودة الحياة هي الأكثر تأثيراً على التحصيل الدراسي للتلميذ.

* **منهج الدراسة**: انطلاقاً من طبيعة الدراسة التي تهدف إلى معرفة العلاقة بين جودة الحياة وأبعادها والتحصيل الدراسي والفروق فيها وفق متغيرات الجنس وتاريخ الميلاد والمستوى المعيشي استخدمت الباحثة المنهج الوصفي المقارن.

* **العينة**: تم اختيار العينة بطريقة العينة العشوائية البسيطة، حيث قامت الباحثة باستخدام طريقة التوفيقات من تلاميذ السنة الرابعة متوسط، وقد بلغ حجم العينة 622 تلميذ وتلميذة.

* **نتائج الدراسة**:

- أشارت نتائج الفرضية الأولى إلى وجود علاقة دالة إحصائياً بين جودة الحياة والتحصيل الدراسي.

- أكدت نتائج الفرضية الثانية وجود فرقا دالاً إحصائياً بين المرتفعين والمنخفضين في جودة الحياة يرجع إلى المرتفعين في التحصيل الدراسي.

- عدم وجود فرق في التفاعل الثنائي بين الجنس والمنخفضين والمرتفعين في جودة الحياة النفسية والمدرسية ودالاً في مختلف أبعاد جودة الحياة الأخرى.

- وجود فرق دال إحصائياً في سنة 1999 وسنة 1998.

- وجود فرق دال في نوع المؤسسة يرجع إلى مؤسسة ابن خلدون وهي التي تعتبر من أحسن المؤسسات في ولاية معسكر.

- لا يظهر أي فرق دال إحصائياً من حيث التفاعل الثنائي بين المرتفعين والمنخفضين في جودة الحياة والجنس ماعدا بعدا واحدا وهو بعد الحياة الأسرية.
- وجود فرق دال إحصائياً في التفاعل الثلاثي على جودة الحياة الصحية فقط وغير دال في جميع أبعاد جودة الحياة.

التعقيب على الدراسات السابقة:

- 1- معظم الدراسات السابقة ركزت في دراستها لعلاقة الأسرة بالتحصيل الدراسي على الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والثقافية من حياة الأسرة ومدى تأثيرها على مستويات التحصيل الدراسي للأبناء.
- 2- بعض الدراسات ركزت في تناولها لموضوع الدراسة على عامل وحيد فقط كالاتجاهات الوالدية نحو التعليم وعلاقتها بالتحصيل الدراسي، أو أساليب المعاملة الوالدية للأبناء وعلاقتها بمستويات التحصيل الدراسي للأبناء.
- 3- اتفقت معظم الدراسات السابقة في إجراءاتها المنهجية على الاستعانة بالمنهج الوصفي الذي يعد اقرب المناهج وانسبها في دراسة الظواهر الاجتماعية بما فيها الظواهر التربوية.
- 4- اختلفت الدراسات السابقة في الفئة المستهدفة من طرفها كعينات، فبعض الدراسات اختارت تلاميذ المرحلة الابتدائية، وبعضها اختار المرحلة الثانوية، وبالتالي اشتركت مع دراستنا في الفئة المستهدفة، وبعض الآخر اختار طلبة الجامعة كعينة للدراسة.
- 5- اختلفت نتائج الدراسات السابقة، فمنها من توصل إلى أن الظروف الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لها علاقة ارتباطيه بمستويات التحصيل الدراسي للأبناء، حيث كلما كانت أكثر ملائمة وتهيئة كلما زاد المستوى التحصيلي للأبناء والعكس صحيح، ودراسات سابقة اخرى لم تجد لتلك الظروف أي ارتباط بمستوى التحصيل الدراسي، والسبب يعود إلى عوامل اخرى يمكن أن تكون ذاتية تتعلق بذات التلميذ، أو تتعلق بأوساط اجتماعية اخرى من خارج الأسرة كالمدرسة أو جماعة الرفاق.

* أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة

- استفاد الباحث من الدراسات السابقة في تعميق الرؤية حول الأسرة ومدى تأثيرها في التحصيل الدراسي للأبناء من خلال مستوياته بأبعاده الثلاثة الاجتماعي والاقتصادي والثقافي.
- تبين للباحث من خلال الدراسات السابقة مدى قيمة مستوى التحصيل الدراسي للأبناء بالنسبة لأسرهم، فهو من المواضيع المؤرقة لها والتي تستثيرها كل دخول مدرسي، كونه يشكل جسر عبور نحو المستقبل الدراسي والمهني للأبناء وعلى جانبيه أما نجاح أو فشل في الحياة.
- ساعدت الدراسات السابقة الباحث في وضع وصياغة فرضيات دراسته من خلال التمعن في جميع فرضياتها استنادا إلى متغيرات كل دراسة.
- استطاع الباحث من خلال استئناسه بالدراسات السابقة من ضبط الخطوات المنهجية لدراسته وتحديد الإجراءات المناسبة لكل خطوة.
- الاستفادة من طرق المعالجات الإحصائية المتبعة في الدراسات السابقة خاصة فيما يتعلق بالمقاييس الإحصائية لقياس متغيرات الدراسة، وكذا معرفة معاملات الارتباط المناسبة لقياس قوة العلاقة بين تلك المتغيرات.

الفصل الثاني : الأسرة ، ماهيتها، مقوماتها...والنظريات المفسرة لها

تمهيد

أولاً: ماهية الأسرة

- 1- تعريف الأسرة
- 2- أهمية الأسرة
- 3- خصائص الأسرة
- 4- طبيعة الأسرة
- 5- بناء الأسرة
- 6- أشكال الأسرة
- 7- وظائف الأسرة

ثانياً: مقومات الأسرة وعوامل نجاحها

- 1- مقومات الأسرة
- 2- عوامل نجاح الأسرة

ثالثاً: النظريات السوسولوجية المفسرة للأسرة

خلاصة

تمهيد:

تعد الأسرة الخلية الأولى في بناء المجتمع الإنساني وهي أساس الحياة الاجتماعية، فالأسرة تمثل الشكل الأساسي للبناء الاجتماعي والتأثيرات الاجتماعية المتبادلة، كما أنها تعبر عن الحضن الاجتماعي الذي ينمي بذور الشخصية الإنسانية وتتضح فيه أصول التطبيع الاجتماعي ويتعلم فيه الأفراد في مرحلة مبكرة الأنماط السلوكية المرغوب فيها.

فالأسرة هي التي تعمل على تشكيل حياة الإنسان وتطبعها بطابعها الخاص، وهي المحيط الذي يحتوي على كل الجوانب العقلية والجسمية والخلقية والاجتماعية والجمالية.

وللتوضيح أكثر فإننا سنتعرف في هذا الفصل على ماهية الأسرة، أهميتها، طبيعتها وخصائصها، بناءها، أشكالها، وأهم النظريات التي اهتمت بدراستها، وأخيرا مقومات الأسرة وأهم عوامل نجاحها.

أولاً: ماهية الأسرة

1- تعريف الأسرة: ليس لاصطلاح الأسرة تعريف ومعنى واضحان يتفق عليهما العلماء واتجاهاتهم النظرية و الفكرية، وعليه سنحاول أن نوضح أهم مساهمات الباحثين العرب والغربيين في تحديد مفهوم الأسرة.

1- **مساهمة الباحثين العرب:** الأسرة في اللغة، هي الدرع الحصينة ،و أهل الرجل ،و عشيرته ، و تطلق على الجماعة التي يربطها أمر مشترك، و جمعها اسر،و جاء في معجم علم الاجتماع أنالأسرة هي عبارة عن جملة من الأفراد يرتبطون معا بروابط الزواج و الدم و التبني و يتفاعلون معا،و قد يتم هذا التفاعل بين الزوج و الزوجة،و بين الأب و الأم،و بين الأبوالأم والبناء،و يتكون منهم جميعا و حدة اجتماعية تتميز بخصائص معينة.¹

- تعرفها **سناء الخولي** بأنها : " جماعة اجتماعية أساسية ودائمة، ونظام اجتماعي رئيسي، وليست الأسرة أساس وجود المجتمع فحب بل هي مصدر الأخلاق والدعامة الأولى لضبط السلوك و الإطار الذي يتلى فيه الإنسان أول دروس الحياة الاجتماعية ".²

-يعرفها **احمد زكي بدوي** علا أنها: "الوحدة الاجتماعية الأولى التي تهدف إلى المحافظة على النوع الإنساني،و تقوم على المقننات التي يرتضيها العقل الجمعي،و القواعد التي تقرها المجتمعات المختلفة ".³

-يعرفها **حسن عبد الحميد رشوان** بأنها: "معيشة رجل و امرأة أو أكثر على أساس العلاقات الجنسية يقرها المجتمع،و ما يترتب عن ذلك من واجبات كراعية الأطفال المنجبين و تربيتهم ثم امتيازات كل من الزوجين إزاءالأخر و إزاءأقاربهم و إزاء المجتمع ككل".⁴

-ويعرف **الوحشي احمد بيبي** الأسرة في كتابه "الأسرة و الزواج" بأنها : "مجموعة أفراد يربطهم رباط الزواج، الدم أو التبني يقيمون في منزل واحد،ويتفاعلون ويتصلون بعضهم البعض من

¹- عبد القادر القصير، مرجع سابق، ص33.

²- سناء الخولي، الأسرة و الحياة العائلية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1999، ص37.

³- عبد القادر القصير، مرجع سابق، ص33.

⁴-حسن عبد الحميد رشوان، دور المتغيرات الاجتماعية في الطبو الأمراض، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1983، ص179.

خلال أدوارهم الاجتماعية كزوج و زوجة،أبو أم،ابن وابنة،أخ و أخت،ويبنون، ويحافظون على ثقافة عامة بينهم".¹

- أما محمد عاطف غيث فيعرف الأسرة بأنها: جماعة اجتماعية بيولوجية نظامية تتكون من رجل و امرأة (تقوم بينهما رابطة زوجية مقررة) و أبناءهما و من أهم الوظائف التي تقوم بها هذه الجماعة. إشباع الحاجات العاطفية،و ممارسة العلاقات الجنسية و تهيئة المناخ الاجتماعي والثقافي الملائم لرعاية و تنشئة و توجيه الأبناء".²

ب- مساهمة الباحثين الغربيين:

-لقد أوضح أرسطوأن الأسرة تعد أول اجتماع تدعو إليه الطبيعة البشرية للمحافظة على النوع الإنساني،و يتكون من زوج و زوجته و عبيد".³

-أما أوجست كونت فقد عرف الأسرة بأنها الخلية الأولى في جسم المجتمع، و أنها النقطة الأولى التي يبدأ منها التطور،وأنها الوسط الطبيعي الاجتماعي الذي ترعرع فيها الفرد".⁴

-ومن التعريفات المشهورة تعريف كل من برجس و لوك (E.W BURGESS.H & H.J.LOOK) على أن الأسرة جماعة من الأشخاص يرتبطون بروابط الزواج والدم والتبني، ويعيشون معيشة واحدة، ويتفاعلون كل مع الآخر في حدود ادوار الزوج والزوجة، والأم والأخ والأخت ويشكلون ثقافة واحدة ومشاركة".⁵

- أما هنري موندراس HenryMondras فيرى" انه ليس للأسرة معنى واضح في اللغة الفرنسية حيث يشير المصطلح إلى الأشخاص(الأب،الأم،الأبناء)، المرتبطين معا بروابط الدم،فإننا نعني بكلمة أسرة الأشخاص الذين يعيشون معا في منزل واحد".⁶

وفي عالم الاجتماع الفرنسي اميل دوركايم Emil Durkheim:"أن الأسرة ليست ذلك التجمع الطبيعي للأبوين، و ما ينبجانه من أولاد-على ما يسود الاعتقاد- بل أنها مؤسسة اجتماعية

¹- الوحشي احمد بيبري،الأسرة و الزواج،مرجع سابق ، ص50.

²- محمد عاطف غيث: مرجع سابق،ص175.

³- مصطفى الخشاب، علم الاجتماع العائلي،الدار القومية للنشر،القاهرة،1966،ص17.

⁴- محمد احمد محمدبيومي و آخرون، علم الاجتماع العائلي، دار المعرفة الجامعية، 2003،ص20.

⁵- الوحشي احمد بيبري: مرجع سابق، ص 48.

⁶- عبد القادر القصير: مرجع سابق، ص 33.

تكونت لأسباب اجتماعية، ويرتبط أعضاؤها حقوقيا و خلقيا ببعضهم البعض".¹

- و الأسرة حسب تعريف كل من **Ogburn** و **NimKoff** : "هي رابطة اجتماعية دائمة نسبيا تتكون من زوج و زوجة مع أطفال أو بدون أطفال أو من زوج بمفرده أو مع أطفاله أو زوجة مع أطفالها، كما يشيران إلى أن الأسرة قد تكون اكبر شمولا من ذلك فتشمل أفرادا آخرين كالأجداد و الأحفاد و بعض الأقارب على أن يكونوا مشتركين في معيشة واحدة مع الزوج و الزوجة و الأطفال".²

- و يعرف كل من **مكايفر** و **بيج** الأسرة: "بأنها جماعة دائمة مرتبطة عن طريق علاقات جنسية بصورة تمكن من إنجابا لأطفال و رعايتهم و قد تكون في الأسرة علاقات اخرى، و لكنها تقوم على معيشة الزوجين أو الذين يكونان مع أطفالهما وحدة متميزة".³

- "ووظيفا عرف **بارسونز** الأسرة على أنها تمثل بناء محليا مترابطا في أجزاءه، وفي نفس الوقت متطورا مع تطور البيئة، و قي ضوء العلاقات الوظيفية المتبادلة و الناتجة عن التفاعل بين الفرد و المجتمع، و بتالي فان هذه النظرة تركز على التكامل و التساند الوظيفي بين الأسر و سائر النظم الاجتماعية الأخرى".⁴

وفي ضوء هذه التعاريف التي قدمها علماء الاجتماع والانتروبولوجيا للأسرة، يمكن القول انه يصعب على الباحث الاجتماعي وضع تعريف للأسرة، يتفق عليه الجميع، فكل تعريف يركز على بعض الجوانب التي تبدو أهم من غيرها في نشوء الأسرة واستمرارها سواء كانت التنظيم، الوظائف، التفاعل الاجتماعي... الخ.

وعلى العموم، يمكن أن نعرف الأسرة التي تقابل كلمة **famille** باللغة الفرنسية، و كلمة **family** باللغة الانجليزية على النحو التالي: هي ذلك المجتمع الصغير الذي يتكون من زوج و زوجة و

¹- عبد القادر القصير، مرجع سابق، ص 34.

²- سلوى عثمان الصديقي، قضايا الأسرة و السكان، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2001، ص 15.

³- عبد القادر القصير، مرجع سابق، ص 34.

⁴- رقية خباري، الثقافة الإسلامية و التنشئة الأسرية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير غير منشورة، كلية آداب و العلوم الإنسانية، قسم علم الاجتماع، جامعة محمد خيضر، بسكرة 2004 \ 2005، ص 95.

أبنائهما مع بعضهم البعض بعلاقات مميزة، ولكل فرد داخلها دور محدد حسب المركز الذي يشغله.

2- أهمية الأسرة: إن للأسرة أهمية كبيرة وخاصة في عملية التنشئة الاجتماعية باعتبارها المؤسسة الأولى التي ينشأ فيها الطفل وتتعامل معه بالطرق والأساليب المتعددة، وتظهر أهمية الأسرة من خلال مايلي:¹

أ- تقوم الأسرة بحضانة الطفل منذ اليوم الأول من حياته، ثم تبدأ في تعليمه الصحيح من الخطأ حسب مفاهيمها التي تعيشها، كما يتعلم المحافظة على الأشياء من حوله الشخصية وغير الشخصية. ويتعلم الأدوار الاجتماعية، وكيف يكون أباً وزوجاً ورئيساً ومروءوساً، يتعلم الطاعة والتضحية، وحب الآخرين، ويتعلم كيف يحافظ على ذاته ويعمل على تنميتها وتطويرها في الاتجاه الإيجابي، ويتعلم كيف يحافظ على الوقت واستغلال أوقات الفراغ، ويتعلم الأخذ والعطاء، والالتزام بالعادات والتقاليد السائدة في المجتمع، والعمل بتعاليم الدين والآداب الاجتماعية، والالتزام والمسؤولية أثناء القيام بعمل معين، وعليه أيضاً أن يتعلم كيف يتحكم في الدافع الجنسي، والكف عن السلوكيات المغايرة لعادات وتقاليد المجتمع الذي يعيش فيه، كما تقوم الأسرة بتعليم الطفل كيف يتناول الطعام والمشى و الدفاع عن نفسه وعن أسرته. هذا ويجب على الأسرة أن تراقب حاجات ابنها الأساسية مثل الأمان والاطمئنان حتى يستطيع أن يتعلم جميع ما ذكر سابقاً.

ب- تقوم الأسرة بتلبية حاجات الطفل إلى المغامرة وتزويده بالخبرات الجديدة اللازمة لذلك، لأن الطفل يحاول دائماً أن يكتشف كل شيء جديد أمامه حتى يتعرف على صفاته ومميزاته وأسراره، لذلك يقوم بالعبث بكل شيء يصادفه أو تقع عليه يده. وفي الأسرة يتدرج الطفل من الحياة الاتكالية إلى الاستقلالية، وفي أكثر الحالات يصطدم بالأهل والممانعة من جانبهم لخوفهم عليه من أن يلحق الأذى بنفسه، ومن واجبها عليه أن ترد على جميع استفساراته مهما كانت تافهة، وإن تهيأ له الظروف الكفيلة بانخراطه في المجتمع والتفاعل معه.

¹- عمر عبد الرحيم نصر الله، تدني مستوى التحصيل والانجاز المدرسي، ط2، دار وائل للنشر، عمان 2010، ص22.

ج- تهتم الأسرة بإعطاء الطفل التقدير والاحترام المناسبين، لأنه بحاجة إلى تقدير الآخرين له وللأعمال التي يقوم بها، كما انه بحاجة إلى الثناء والتشجيع على السلوكيات الحميدة التي تصدر عنه والتي على الأسرة أن تقوم بتعزيزه بعد القيام بها، كما على الأسرة أن تثني على الطفل وتشجعه على المستوى التعليمي الذي يحصل عليه ويرتفع بصورة مستمرة.

د- تهتم الأسرة بتلبية حاجة الطفل إلى الحب المتبادل، حيث يشعر الطفل بالارتياح إلى شعور الوالدين بالحب نحوه فالطفل لا يكفيه الغذاء فقط لينشأ، بل يحتاج إلى حنان الأبوين الذي يغذيه بالعاطفة والمحبة، بالرغم من انه لا يستطيع أن يعبر عنه أحيانا بشكل صريح، والطفل الذي يحرم من الحب والعطف والحنان الأبوي قد ينحرف ويميل إلى الشذوذ و الإجرام في المستقبل.

3- خصائص الأسرة:

مع أن النظام الأسري يختلف غالبا من مجتمع لآخر، إلا أن هناك عددا من الخصائص التي تشترك فيها الأنظمة الأسرية، ومنها الآتي:¹

أ- الأسرة ظاهرة ذات وجود عالمي، فقد وجدت في جميع المجتمعات وفي كل مراحل النمو الاجتماعي، لهذا هي أكثر الظواهر الاجتماعية عموما وانتشارا، وهي أساس الاستقرار في الحياة الاجتماعية.

ب- الأسرة هي بالضرورة جماعة محدودة الحجم، ومن اصغر هيئات المجتمع.

ج- تعتبر الأسرة الخلية الأولى للمجتمع، وهي الجماعة الإنسانية الأولى التي يتعامل معها الطفل، ويعيش فيها السنوات الأولى من عمره، والأسرة هي البيئة الاجتماعية الأولى التي بدا فيها الطفل ويتعرف على نفسه، وعلى الآخرين، ويعرف ما يجب القيام به، ويتلقى فيها الثواب والعقاب.

¹- عبد القادر القصير: مرجع سابق، ص 61.

د- تتصف العلاقات داخل الأسرة بالتماسك والتواكل والعصبية القائمة على أواصر الدم، أو اللحمة النسبية، والتوحد في مصير مشترك حيث يصبح الفرد عضوا يقاسم الأعضاء الآخرين، فرحهم وحزنهم ومكاسبهم وخسائرهم.

هـ- الأسرة هي الوسط الذي اصطلح عليه المجتمع لتحقيق غرائز الإنسان، ودوافعه الطبيعية والاجتماعية، ومن ذلك حب الحياة، وبقاء النوع، وتحقيق الغاية من الوجود الاجتماعي، وتحقيق الدوافع الجنسية والعواطف والانفعالات الاجتماعية، ومنها عواطف الأبوة والأمومة والأخوة والغيرية وما إليها.

و- إن نظام الأسرة في أمة من الأمم يرتبط ارتباطا وثيقا بمعتقدات هذه الأمة ، ودينها، وتقاليدها وتاريخها، وعرفها الخلقى، وما تسير عليه من نظم في شؤون السياسة والاقتصاد والتربية، وما تمتاز به شخصيتها الجمعية، ويكتنفها من بيئة، وظروف في شتى مجالات الحياة، وانه في طريق تطوره يسير متسقا مع هذه الأمور.

ز- تعتبر الأسرة الإطار العام الذي يحدد تصرفات أفرادها، فهي التي تشكل حياتهم، وتضفي عليها خصائصها وطبيعتها. فإذا كانت قائمة على أسس دينية اتسمت حياة أفرادها بالطابع الديني، وإذا كانت قائمة على اعتبارات قانونية اتسمت حياة أفرادها بالطابع التعاقدية.

ح- الأسرة باعتبارها نظاما مفتوحا تؤثر وتتأثر ببقية الأنظمة الأخرى القائمة في المجتمع، وتتكامل معها. فإذا كان النظام الأسري في مجتمع ما منحلا وفسادا، فإن هذا الفساد يتردد صداه في الوضع السياسي، وإنتاجه الاقتصادي، ومعاييره الخلقية. وإذا كان النظام الاقتصادي أو السياسي فاسدا، فإن الفساد يؤثر في مستوى معيشة الأسرة، وفي خلقها ، وفي تماسكها.¹

ط- إذا كانت الأسرة نظاما اجتماعيا، فإن النظم الأسرية تختلف عاداتها، ومراسمها الخاصة بالزواج والطلاق، ودرجات القرابة والميراث والنفقة، وأسلوب النسب، وعلاقة الزوجين ببعضهما البعض من ناحية، وعلاقتهم بالأولاد من ناحية أخرى.

ك- تضع الأسرة مسؤوليات مستمرة على أعضائها أكثر من أي جماعة أخرى تعودت أن تفعل ذلك، وقد يعمل الرجال ، ويحاربون ويموتون في أوقات الحروب من أجل بلادهم، ولكنهم يكفون من أجل أسرهم طوال حياتهم.

¹ محمد الهادي عفيفي وآخرون: التربية ومشكلات المجتمع، ط2، القاهرة، 1973، ص 82.

ل- الأسرة وحدة اقتصادية متضامنة، يقوم الأب بإعالة زوجته وأبنائه، وتقوم الأم بأعمال المنزل. وقد تعمل الزوجة أو بعض الأبناء فيزيدون من دخل الأسرة.

م- الأسرة وحدة إحصائية، أي يمكن أن تتخذ أساسا لإجراء الإحصاءات المتعلقة بعدد السكان، ومستوى المعيشة، وظواهر الحياة والموت، وما إليها من الإحصاءات التي تخدم الأغراض العلمية، ومطالب الإصلاح الاجتماعي.

ن- الأسرة دائمة ومؤقتة في الوقت نفسه، فهي دائمة من حيث كونها نظاما موجودا في كل مجتمع إنساني، وفي كل زمان ومكان، وهي مؤقتة لأنها لا تبقى إذا كنا نشير إلى أسرة معينة، بل أنها تبلغ درجة معينة من النمو في الزمن، ثم تتحل، وتنتهي بموت الزوجين، وزواج الأبناء، وتحل محلها أسر أخرى.

س- يعيش أعضاء الأسرة في مسكن مشترك، وتحت سقف واحد قد تختص به الأسرة، وقد يشاركها فيه أسر أخرى، وقد يكون حجرة صغيرة أو شقة فاخرة أو كوخا بسيطا، أو قسرا عظيما.

ع- للأسرة طبيعة مزدوجة تتمثل في أن كلا من الزوج والزوجة يرتبط بأسرتين يكون في أن واحد فيها الابن أو الابنة، ويكون في الأخرى الأب أو الأم.¹

4- طبيعة الأسرة: يقول الله سبحانه و تعالى: { يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة و خلق منها زوجها و بث منها رجالا كثيرا و نساء}.² و قال تعالى: {ومن آياتها أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها و جعل بينكم مودة و رحمة}.³ و قال تعالى: {و جعل لكم من أزواجكم بنين و حفدة}.⁴ وقال أيضا: {نساءكم حرث لكم فاتوا حرثكم أنى شئتم}.⁵

¹- حسين عبد الحميد احمد: تطور النظم الاجتماعية وأثرها في الفرد والمجتمع، الإسكندرية، ص 69.

²- سورة النساء: الآية 01.

³- سورة الروم: الآية 21.

⁴- سورة النحل: الآية 72.

⁵-سورة البقرة: الآية 223.

إن المتدبر في هذه الآيات يكشف أن الله تعالى قد بين أن هناك حاجات فطرية في الإنسان لا يمكن أنيلبيها إلا من خلال تكوين أسرة، وبطريقة تحفظ العرض و النسل من الاختلاط و تجنب المجتمع المهالك و المضار، فقد بينت هذه الآيات أن الرجل و المرأة جزءان متكاملان، أساس العلاقة بينهما الزواج المبني على المودة و الرحمة و السكينة، و الذي تلبي من خلاله الحاجة الفطرية للجنس و الإنجاب، و بالتالي فإن الأسرة هي الإطار الصحيح المناسب للفطرة و لتلبية تلك الحاجات وفق ما شرعه الإسلام، و مما يدل على أن الأسرة هي من دواعي الفطرة. 1

- أ- إن الأسرة مؤسسة اجتماعية عامة، أي أنها وجدت في كل المجتمعات بلا استثناء فهي الوحدة الأساسية لنظم القرابة و مظهر من المظاهر المشتركة بين المجتمعات الإنسانية قاطبة
- ب- إنها المجال الأمثل لتلبية الحاجة الجنسية بعيدا عن المخاطر التي تتجم عن الفوضى الجنسية من أمراض جسمية و نفسية و اجتماعية، و أنها المجال الأمثل لتلبية الحاجات الفطرية كالأبوة و الأبوّة و الحنان و العطف و إن العلاقة في الأسرة هي علاقة عاطفية تكاملية.
- ج- إن الأسرة عي البيئة الاجتماعية الأولى التي ينشأ فيها الطفل و تبنى فيها شخصيته الاجتماعية، فهي المجال الأمثل للتنشئة الاجتماعية القاعدية و صياغة الشخصية الإنسانية في الصغر و التكفل ب العاجزين في الكبر.
- د- إنها منبت العلاقات الاجتماعية ففيها يتعلم الطفل أساليب التعامل مع الآخرين، و يكتسب العادات و القواعد الأساسية في المخالطة، و كلما كبرت الأسرة كان المجال أوسع لتجارب أكثر و نماذج أكثر من العلاقات، فهناك علاقة الطفل مع أبيه وأمه وأخيه وأخته، و كل منها لها طابعها الخاص، وإذا كان الجد و الجدة يعيشان معه تحت سقف واحد ازدادت علاقته اتساعا و تنوعا، و أما إذا كان له أعمام فلا شك أن الدائرة تتسع لتشمل العم و زوجته و أبناءه و بناته.
- هـ- إنها ثابتة فهي الفطرة تعمل، وهي الأسرة التي تلبي هذه الفطرة العميقة، فيأصل التكوين و في بنية الإنسان، و من ثم كان نظام الأسرة في الإسلام هو النظام الطبيعي المنبثق من أصل التكوين الإنساني بل من أصل تكوين الأشياء كلها في الكون، على طريقة الإسلام في ربط النظام الذي يقيمه للإنسان بالنظام الذي أقامه الله للكون كله". 2

¹- مراد زعيمي: مؤسسات التنشئة الاجتماعية، منشورات جامعة باجي مختار، عناية، 2002، ص70.

²- سيد قطب، الإسلام و مشكلات الحضارة، دار الشروق، بيروت، ط1، 1980، ص235.

5- بناء الأسرة:

تتشكل الأسرة من الناحية البنائية من عدد من الأفراد، رجل و امرأة و أولاد مع إمكانية وجود الجد و الجدة، تربط هؤلاء جميعا علاقات قرابية يترتب عنها تقسيم للأدوار و المراكز و الحقوق و الواجبات، يخضع كل ذلك للنظام الاجتماعي السائد في المجتمع، من خلال آليات الضبط الرسمي و غير الرسمي، و الذي يهدف للمحافظة على الأسرة و تمكينها من أداء وظائفها الاجتماعية و يمكن تحديد الوحدات المكونة للأسرة كما يلي:

أ- الوالدان (الأب و الأم): يعتبر كل من الأب و الأم في الأسرة مركز العطاء في الأسرة، و توجيه نمط التنشئة الاجتماعية فيها، و تمويلها ماديا و معنويا، بحيث يعتبران المسئول الأول في تلبية حاجات الطفل المادية كالسكن و الملبس و الغذاء و الصحة... و النفسية و الاجتماعية باعتبارهما مصدر للسلطة و مصدر تعديل السلوك (الثواب و العقاب). و تبلغ درجة تأثير الوالدان في أن الأطفال في الأسرة يمثلون ثقافة المجتمع عن طريق التوقعات الوالدية، و كذلك حرص الوالدين على تعليم الطفل قيمها و معتقداتها و أنماطها السلوكية و اتجاهاتها نحو الحياة".¹

كما أننا نستطيع القول أن زوال احد الوالدين يعرض الأسرة بكاملها و خاصة الأبناء إلى العديد من المشاكل النفسية و الاجتماعية و الاقتصادية كما قد يؤدي ذلك أيضا إلى تعرض الأطفال إلى مختلف الانحرافات الاجتماعية .

ب- الأبناء: "المكون الثاني للأسرة هم الأبناء من الجنسين، و تتدخل ثقافة الأسرة و مستواها الاقتصادي في إنجاب الأطفال فميل الأسرة ذات الثقافة العالية إلى إنجاب عدد قليل من الأطفال و نفس الشيء ينطبق على الأسر ذات الاقتصاد العالي في حين تميل الأسر ذات الاقتصاد المنخفض إلى إنجاب عدد قليل من الأطفال و عدم المبالاة بصعوبة الحياة و عسر المعيشة".²

¹ - مصطفى بو تقنوش، العائلة الجزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984، ص 258.

² - المرجع نفسه، ص 259.

ج-الجد و الجدة: نجد الجد و الجدة بكثرة في الأسر الممتدة أين يكون لهما دور فعالا في إدارة الأسرة، و تمثيلها في المراسيم الاجتماعية كالزواج، في حين يغيب هذا المكون في الأسر النووية و ذلك جراء انتشار ظاهرة الاستقلال الكلي عند و صول الابن إلى مرحلة الزواج.1

6- أشكال الأسرة:

تتضمن الأسرة عدة أشكال موجودة في شتى المجتمعات مهما كانت طبيعتها، ويوجد شكلان أساسيان يتلخصان في الأسرة الممتدة أو ما يسميه الجزائريون العائلة، وهي الأسرة كبيرة الحجم. والأسرة النووية أو الأسرة الصغيرة التي يعتبرها علماء الاجتماع نواة المجتمع، ولكل أسرة خصائص معينة تطبعها ويضيف الباحثون نوعا آخر من الأسرة يطلقون عليه اسم الأسرة المركبة، نحاول أن نتطرق إلى تلك الأشكال من الأسر المذكورة سالفًا.

أ- الأسرة الممتدة وخصائصها:

إن هذا الشكل أكثر شيوعا في المجتمعات الإنسانية القديمة من غيرها، ويعرفه علماء الاجتماع بأنه: "تجمع لبعض الأسر النووية المستقل استقلاليا داخليا، داخل الأسرة الكبيرة، وتضم بذلك أجيالا"2. ويرى آخرون إنها تتكون من عدد من الأسر الصغيرة التي تربطها علاقة قرابة أو صداقة ويكون القاسم المشترك للأسرة الممتدة المسكن الواحد. ويعرفها الباحث على اسعد وطفة بأنها " وحدة اجتماعية تشتمل على عدة أجيال في آن واحد تحت سقف واحد، كان تشتمل الأسرة على الجد والجدة والأبناء وزوجاتهم والأحفاد"3. وهناك من يرى أن الأسرة الممتدة تتكون من أسرتين صغيرتين أو أكثر ترتبطان في ما بينهما من خلال امتداد علاقة الابن بوالديه. هذا يعني أن الأسرة الممتدة تتكون من مجموعة من الأسر والأفراد تربط بينهم علاقة قرابة أو صداقة يتقاسمون مسكنا واحدا أو يسكنون في مساكن متجاورة ، وهكذا نستخلص مما سبق أهم خصائص الأسرة الممتدة.

¹- مصطفى بوتفوشة: العائلة الجزائرية، مرجع سابق، ص 261.

²- ثريا التيجاني: القيم الاجتماعية والتلفزيون في المجتمع الجزائري، نقلا عن: ابن زياني محفوظ ، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 2001/2000، ص 50.

³- علي اسعد وطفة: علم الاجتماع التربوي، مطبعة الاتحاد، منشورات جامعة دمشق، سوريا، 1992، ص 74.

- * الإقامة المشتركة في منزل واحد أو في منازل متجاورة.
- * كثرة عددها.
- * استمرار الأنماط الأساسية للروابط العشائرية.
- * توجد درجة تفاعل وتواصل عالية بين أفرادها غير خاضعة للمصالح المادية.
- * تقوم بوظائف عديدة تربوية واقتصادية واجتماعية يشترك فيها جميع أفرادها، وتشيع فيها الروح الجماعية.

ب- الأسرة النووية وخصائصها: أطلق الباحثون هذا الاسم على الأسرة الصغيرة باعتبارها النواة التي يتكون منها المجتمع وغالبا ما تطلق هذه التسمية على الأسرة الزوجية الصغيرة التي تتكون من الأب والأم وأطفالهما فقط. ويرى الباحث (اجلن) أن هذا الشكل من الأسر هو نموذج اسري " يتكون من الزوج والزوجة وأطفالهما المباشرين، المستقلين معيشيا واقتصاديا ومكانيا عن الأسرة الممتدة. ويتمثل هذا الاستقلال في مصادر الدخل والإنفاق، وفي جميع أوجه الحياة المعيشية من مأكّل ومشرب، كم يتمثل هذا الاستقلال في وجود والدي الزوج على قيد الحياة وبقيمون في نفس القرية".¹

كان ظهور هذا النوع من الأسر بعد دخوله الصناعة وتحول المجتمعات من مجتمعات زراعية إلى مجتمعات صناعية، مما يجعل الأسرة تأخذ طابعا صناعيا يكسبها خصائص تميزها عن الأسرة الممتدة تتمثل فيما يلي:

- * صغر الحجم.

- * التمتع بالتجربة الفردية والتنافس، وتحررها من القيود الأسرية السائدة في الأسرة الممتدة.
- * يهتم أفرادها بمظاهر الحضارة من الكماليات.
- * تخضع علاقات القرابة فيها إلى عملية انتقائية إرادية.
- * تتميز بانتشار الفراغ بين الزوجين المؤدي للانفصال.
- * الانشغال عن توجيه الأبناء وتنقيف الصغار نتيجة عمل الابوين.

¹- احمد زايد وآخرون: الأسرة والطفولة، ط1، دار المعرفة الجامعية، مصر، ص 269.

ج- الأسرة المركبة:

يرى بعض الباحثين أن هناك نوعا آخر من الأسر معقد التركيبه فوصفوه بأنه عبارة عن "نموذج اسري يصاحب نظام تعدد الزوجات أو تعدد الأزواج حيث تتحد أسرتان نوويتان أو أكثر عن طريق الزوج المشترك أو الزوجة المشتركة".¹

إن تركيبية هذا الشكل من الأسر لا يخرج عن تركيبية الأسر الممتدة بخصائصها لذلك نحن لا نرى إنها تختلف عن الأسرة الممتدة في علاقاتها وخصائصها، لذلك نرى أن هذا الشكل يدخل تحت شكل الأسرة الممتدة ولا يذكر منفصلا عنها.

7- وظائف الأسرة: للأسرة وظائف كثيرة لكونها المنبع الاجتماعي للفرد و لعل هذه الوظائف هي التي تحدد سلوك الفرد منذ ولادته حتى سن الرشد، للأسرة وظائف كثيرة لكونها المنبع الاجتماعي للفرد و لعل هذه الوظائف هي التي تحدد سلوك الفرد منذ ولادته حتى سن الرشد، و بذلك فإن هذه الوظائف إذا وجدت تولد شخصا متوازن من الناحية النفسية و الاجتماعية و إذا غابت أو نقصت أو كان فيها نوع من الخلل فهي بالتالي تولد خلا نفسيا و اجتماعيا، و سنتطرق في هذا المبحث إلى أهم الوظائف التي تقوم بها الأسرة ألا وهي الوظيفة البيولوجية، والوظيفة الوظيفية الاجتماعية و الوظيفة التربوية و النفسية و أخيرا الوظيفة الاقتصادية.

1- الوظيفة البيولوجية: رغم ما أصاب الأسرة من تقلص في الوظائف إلا أنها مازالت نظاما أساسيا في المجتمع لا يمكن الاستغناء عنه فعن طريقها يبقى و يستمر الكائن الإنساني من خلال وظيفة الأسرة البيولوجية في الإنجاب وما يسبقه من علاقات جنسية ضرورية لاستمرار الكائن الإنساني. و بمعنى آخر فإن الأسرة لا تزال أصلح نظام للتناسل يضمن للمجتمع نموه و استمراره، كما انه إرضاء للنزاعات الجنسية بين الأزواج و التي من ثمراتها إنجابالأطفال، أيأن هناك ارتباط بيولوجيا بين الأم و الطفل و يتمثل في عملية الحمل ثم يتجدد في عملية الرضاعة و العناية به بشكل دائم و مستمر طوال السنوات الأولى من الحياة، في حين يلاحظ أن علاقة الأب بالطفل قد تكون وقتية ،و يختلف من مجتمع إلى

¹محمد عاطف غيث: مرجع سابق، ص179.

آخر، و لكن ليس هناك مجتمعا واحدا على وجه الأرض لا يظهر فيه دور الأم في العناية بالطفل، فالارتباط البيولوجي و العاطفي بينهما واضح في كل المجتمعات الإنسانية على مستوياتها الحضارية.

إن الوظيفة البيولوجية ظلت دائمة مع الأسرة رغم تعرضها إلى عمليات تنظيمية متأثرة بالتغيرات الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية، و هذه العمليات تختلف من مجتمع إلى آخر حسب الزمان و المكان ، فعملية الإنجاب قد تتوقف على عامل العمر الزمني الذي يفضله الزوجان، و قد يكون عن طريق عاملا آخر يحدد رسميا بقانون معين.

ب- الوظيفة النفسية: " إن الإنسان لا يحتاج للغذاء فقد لكي ينمو و يكبر و لكنه بحاجة أيضا إلى إشباع حاجاته النفسية كالحاجة إلى الحب و الأمان و التقدير، و هذا كله لا يمكن أن يتم إلا من خلال الأسرة، لكونها المكان الذي يجد فيه الفرد الحنان و الدفء العاطفي".¹

و الوظيفة النفسية في الأسرة هي ذلك " التفاعل العميق بين الزوجين و بين الأبناء في منزل مستقل مما يخلق وحدة أولية صغيرة تكون المصدر الرئيسي للإشباع العاطفي لجميع أعضاء الأسرة، و قد أثبتت الدراسات النفسية المختلفة أن التجاوب العاطفي بين الأبوين و الطفل له اثر كبير في نفسية الطفل المستقبلية و صحته النفسية- وان الحرمان من العطف و الحب من اشد العوامل خطرا على الأطفال حيث يؤدي إلى القلق النفسي و فقدان الثقة و الشعور بالتعاسة، كما أن الطفل في حاجة إلى الانتماء إذ تزداد ثقته بنفسه عندما ينتمي إلى جماعة أسرية تتقبله و تقدره و تحقق له مكانته الاجتماعية".²

فالأسرة هي الإطار النفسي للأفراد الذي يعمل على إشباع حاجاتهم و تحديد سلوكهم مما يساهم في تحقيق الاطمئنان و الاستقرار لهم و هذين الأخيرين بدورهما يتحققان عندما تسود الأسرة علاقات مشبعة بالود و التساند و إنكار الذات. فالأسرة الخالية من النزاعات و الخلافات و يسودها التعاون تخلق لنا أفراد خالين من الأمراض النفسية و تبعد عنهم عوامل القلق و

¹- حنان عبد الحميد العناني، الطفل و الأسرة و المجتمع، دار الصفاء للنشر و التوزيع، عمان، 2000، ص55.

²- سلوى عثمان الصديقي، مرجع سابق، ص6.

الاضطراب، أما إذا وجد بالعكس ينعكس بالسلب على الفرد فتتولد لديه شخصية عاجزة عن التوفيق بين رغباتها و بين مطالب المجتمع.

ج- الوظيفة الاقتصادية: تتميز الأسرة في المجتمع التقليدي باشتراك جميع أفرادها رجالا و نساء كبارا و صغارا في النشاط الاقتصادي ففي المجتمعات الريفية كان الرجل و المرأة يعملان جنبا إلى جنب في إعادة التربة و حرثها، و في جمع المحاصيل و تخزينها والى جانب النشاط الزراعي كانت المرأة تعمل في الغزل و النسيج وفي صناعة الكثير من المنتجات المنزلية و غيرها من الأعمال الأخرى.

لقد كانت الأسرة تتمتع بنوع من الاكتفاء الذاتي، حيث توفر جميع احتياجاتها من منتجات أرضها و لم تكن تتفق إلا القليل في شراء بعض الحاجات البسيطة. أما في الحاضر فقد " قضى الإنتاج الزراعي على وظيفة الأسرة الاقتصادية و تحولت الأسرة إلى وحدة استهلاكية بدرجة كبيرة و ذلك بعد أن هيا المجتمع منظمات جديدة تقوم بعمليات الإنتاج الآلي و توفير السلع و الخدمات بأسعار اقل نسبيا منها، مما اجبر أفراد الأسرة على السعي للعمل خارج محيط الأسرة، و أدى ذلك إلى نشأة روابط و علاقات خارجية- و بعد أن كان جميع أفراد الأسرة يعملون تحت سقف واحد سواء في العمل الزراعي أو الحرفي، انتشر الأفراد وراء للعمل في أماكن متعددة و استطاع الفرد تحقيق استقلاله الاقتصادي و تيسرت أمامه مرونة الحركة، و نمت روح الفردية- و لم تعد الأسرة هي المكان الوحيد الذي يشبع الحاجات المادية لأفرادها".¹

د- وظيفة التعاون و تقسيم العمل:

تقوم الأسرة بوظيفة التعاون بين أفرادها لتحقيق التماسك و التضامن الاجتماعي، وذلك بواسطة تقسيم العمل بين أفرادها حتى يساهم كل واحد منهم بالعمل أو الدور الذي يمكن أن يفيد الأسرة للمحافظة على استقرارها. إذ تقوم الأسرة بتقسيم الأدوار على أعضائها، وقد يتكفل كل فرد فيها بأدوار عديدة، وذلك من حيث المسؤولية و المكانة الأساسيتين للمرأة في الأسرة. أما بالنسبة إلى الرجل الذي يقوم هو الآخر بعدة ادوار في قطاعات محددة . و تتشابه كل المجتمعات بصفة

¹- سلوى عثمان الصديقي، مرجع سابق، ص65.

الفصل الثاني : الأسرة

عامة حيث تشير بعض الدراسات إلى تقسيم وضعية الرجل (الزوج- الأب) إلى ثماني ادوار مختلفة هي:

- تحقيق الاستقرار.
- تحقيق علاقة القرابة.
- الإنفاق
- حماية الأسرة
- رعاية الأطفال
- تنشئة الأطفال اجتماعيا
- الإشباع الجنسي
- تحقيق التسلية لأفراد أسرته.¹

والملاحظة العامة التي يمكن أن نبديها حول وظائف الأسرة، إن الوظائف المذكورة أساسية، وهذا لا يعني انه لا توجد وظائف اخرى للأسرة، حيث نجدها تقوم بوظائف اخرى لا تقل أهمية عما ذكرناه مثل وظيفة الاستقرار و التماسك الاجتماعي وغيرها. إلا أننا نلاحظ أن الوظائف المذكورة أصبحت مقسمة بين الأسرة والدولة، ولم تعد تنفرد بها الأسرة كما كانت سابقا، لكن تدخل الدولة في تلك الوظائف كالحماية والتعليم... أدى إلى تغير اجتماعي في وظائف الأسرة وبنائها، التي أصبحت قاسما مشتركا بينهما، كل منهما يساهم بدوره .

ثانيا: مقومات الأسرة وعوامل نجاحها

1- مقومات الأسرة:

تعتمد الأسرة في حياتها على عدد من المقومات الأساسية حتى تتمكن من القيام بوظيفتها كمؤسسة اجتماعية، ونلاحظ أن نجاح أبناء الأسرة وتوافقهم النفسي و الاجتماعي والمدرسي يتوقف على تكامل هذه المقومات وتوافقها، ومن بين هذه المقومات نذكر:

أ- المقوم الاقتصادي: يتضمن توفير الدخل الملائم الذي يسمح للأسرة بإشباع حاجاتها الأساسية من المسكن والملبس والمأكل، ذلك أن الدخل الملائم هو الذي يستطيع أن يوفر لها كل

¹ -kellerhals jean :micro-sociologie de la famille,prsse universitaire de France ;1984 ,p39.

احتياجاتها ومتطلبات أبنائها سواء كانت الضرورية أم الكمالية، حيث أن معظم المشكلات الاجتماعية ترتبط بعجز الأسرة المادي وإمكانية توفير حاجيات أفرادها، وقد أصبح حالياً وجود ارتباط بين المشكلات الاجتماعية للأسرة والضيقة والعجز الاقتصادي، ففقر الأسرة يمكن أن يلعب دوراً خطيراً في حياتها، ويشعر أبنائها بالحرمان ويفقدون توافقهم الاجتماعي خاصة إذا كانوا من المراهقين المتمدرسين، فقد يضطرون فقر أسرهم إلى التفكير في ترك مقاعد الدراسة واللجوء إلى حلول أخرى لتعويض هذا العجز، فإذا أمكن إزالة الفقر والتخلص من البطالة وتوفير المسكن الصحي لكل أسرة يمكن القضاء على كثير من المشكلات الاجتماعية التي تعاني منها الأسرة ومن بينها تعرض أبنائها لعدم توافقهم المدرسي الذي يمتظهر في كثرة الغياب عن المدرسة، أو التأخر الدراسي بما فيه من ضعف للنتائج التحصيلية.

ب-المقوم الاجتماعي:

تحتاج الأسرة إلى شبكة من العلاقات الاجتماعية السليمة المبنية على الحب والتعاون والرحمة والتفاهم مع أبنائها، حيث يتضح ذلك في نجاح الحياة الأسرية بانسجام العلاقات والروابط الاجتماعية واستقرار الجو الأسري، فالحياة الأسرية تقوم على أساس احترام متبادل والتوفيق في أداء الأدوار الزوجية من ناحية الإشباع الجنسي والعاطفي والرعاية وعلاقات الصداقة والديمقراطية والمشاركة في السلطة وتقسيم العمل. وتحتاج الأسرة للاحتفاظ بتكيف الحياة الأسرية واستمرارها إلى الاعتبارات التالية:

* ضرورة المرونة والتكيف مع التغيرات الاجتماعية الحاصلة.

* تكوين شبكة من العلاقات الاجتماعية مع مختلف القوى الاجتماعية الدينية والثقافية والسياسية والاقتصادية.

* أن تكون متمشية مع الروابط الفطرية الأساسية لكل من الرجل والمرأة والطفل، ومن هنا تتضح أهمية المرونة والخضوع بين الزوجين، في مواجهة المشكلات التي تصادف الحياة الأسرية والتوفيق بين وجهات النظر المختلفة وإعطاء حق الأبناء في اتخاذ بعض القرارات التي تخصهم دون إهمال التوجيه والمتابعة والنصح، وعدم إثارة المتاعب بين الزوجين أو الأبناء وتقبل التعامل مع الآخرين والمشاركة في المسؤوليات والواجبات.¹

¹- فيروز زرقانة: الأسرة وعلاقتها بانحراف الحدث المراهق، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه غير منشورة، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة قسنطينة، 2004/2005، ص 204.

ج- المقوم النفسي

ترتبط الناحية النفسية بمسيرة الأسرة والمحافظة على استقرارها، وذلك في ظل عوامل التماسك والتفاعل التي تبدأ عادة بالتفكير في الزواج واختيار الزوج، بهدف بناء أسرة ناجحة وسعيدة، لذلك يشترط بين الزوجين تكوين أساليب مشتركة للحياة الأسرية، وهذا يتوقف على تماثل الأسر التي ينتمي إليها كل من الرجل والمرأة، كما يتجلى ذلك في العادات والتقاليد والقيم المشتركة والثقافة المتداولة والبيئة الاجتماعية المتقاربة.¹

إن الحياة الزوجية لا تبني بطرق آلية، فالبناء الحقيقي يتم على أساس التوافق النفسي الذي يحتاج إلى طاقة كبيرة وقدر ملائم من المهارة، ويتطلب الزواج الموفق الذي يصمد أمام أزمات الحياة وضغوطها جهوداً مشتركة يبذلها كلا الزوجين على مدى الحياة، ولا يمكن أن يعتبر الزواج ناجحاً إلا إذا توافرت له عدة عوامل التماسك والاستمرار ومن أهمها:

* انتماء الزوجين إلى ثقافة اجتماعية مماثلة.

* الخبرات النفسية للزوجين.

* النضج الانفعالي.

* وحدوية الهدف للزوجين.²

د- المقوم الصحي:

تحتاج الأسرة إلى صحة نفسية، ذلك أنها تسمح لها وتساعدتها على مواجهة كل الأزمات والمشاكل الاجتماعية والنفسية التي قد تمسها هي وأبناءها، حيث يجب أن تحقق الأسرة كأداة بيولوجية، إنجاب النسل واستمرار حياة المجتمع ونقل السمات الوراثية السليمة عبر الأجيال، ومن المسلم ب هان المرض سواء كان جسدياً أم خلقياً يؤثر على حياة الأسرة ويعيقها عن القيام ببعض الوظائف والنشاطات، كما يؤثر أيضاً على الناحية الاجتماعية والاقتصادية لها.³

¹- سناء الخولي: الزواج والعلاقات الأسرية، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1995، ص 49.

²- سلوى عثمان صديقي: مرجع سابق، ص 28.

³- فيروز زرقاة: مرجع سابق، ص 203.

ولذلك لا بد أن تقوم الأسرة على أساس صحي سليم حيث أن الاستعداد الجسمي السليم هو حجر الزاوية في الحياة الأسرية السعيدة، فعندما يتعرض احد أفرادها لمرض يتأثر به كل أفراد أسرته، مما يؤدي إلى اضطراب نظام الحياة اليومية، بالإضافة إلى الأعباء والمسئوليات التي يتحملها جميع الأعضاء وخاصة إذا كان المرض مزمنًا مثلًا، كما تتأثر الأسرة تأثرًا بالغًا إذا كان المريض هو رب الأسرة حيث يتوقف دخله وينخفض فلا تستطيع مواجهة الظروف الطارئة مما يشعره بالفشل في القيام بالتزاماته نحو أسرته وبالتالي القلق حول مصيرها مما يؤدي إلى اكتئابه بدرجة تؤثر في كافة المحيطين به، وقد تضطر الزوجة إلى الخروج للعمل لإعالة أسرته وقد يتعذر عليها إيجاد العمل المناسب بسبب السن أو الأمية فتضطر إلى ممارسة أي نوع من العمل وترك بيتها وأبنائها دون رعاية كافية.

كما يجلب مرض الأم الكثير من المشكلات والاضطراب للحياة الأسرية فالأب ينتابه القلق والجزع حول حالتها تنتهي به إلى التوتر والعجز عن تدبير أمور الأسرة، وتشعر الأم باليأس واليأس لان حالة الأسرة تعكس عجزها عن تدبير شؤونها، ولان زوجها يقوم بأعمال غير مألوفة بالنسبة إليه، ولان حياة الأسرة يغمرها شيء من الفوضى، وقد تضطر البنت الكبرى إلى الانقطاع عن دراستها لرعاية إخوتها الصغار مما يعرضها للإحباط لفشلها في تحقيق أهدافها في الحياة.

كما تتأثر الأسرة بمرض احد أبنائها، فبالإضافة إلى التأثير النفسي لمرض الطفل على والديه وما ينتابهم من مخاوف وقلق حول مستقبله، فهناك قيود يفرضها المرض ذاته على نشاط الطفل تؤثر على الجوانب النفسية والاجتماعية من حياته .

هـ-المقوم الديني:

عندما نعرض لمقومات الحياة الأسرية التي تساعد في المحافظة على استقرارها فإننا نجد الدعامة الأولى هي ضرورة توفير القيم الروحية داخل الأسرة، وتدريب الأبناء يعتمد على الدين، وتكوين الشخصية إنما ينشأ بتوجيه الطفل تبعًا لطبيعته وقدراته عن طريق تدريب منظم على القيم الأخلاقية التي يتضمنها الدين وسط بيئة منزلية حميمة، وفي حياة أسرية فاضلة ، فالأسرة هي الحارس والرقيب، وهي أولى المؤسسات التربوية وأهمها في تنمية الخلق.

ولما كانت الحياة الأسرية تمثل الخبرة الأولى في حياة الطفل فهي توفر لذلك أفضل الفرص التربوية وتسمو على أي نظام آخر في تأثيرها، وطبيعة العلاقات الأسرية الحميمة تجعل خبرات الأسرة النوع الذي يترك انطبعا عميقا في نفس الطفل.

ومن أهم الوسائل التي تؤدي إلى زيادة التكامل والوحدة بين أعضاء الأسرة ممارسة الشعائر بطريقة جماعية مثل هذه الممارسات الدينية ترفع الأسرة فكريا ومعنويا وتمنع الانحراف، وينبغي أن تتجه المناقشات الأسرية والتصرفات نحو تأكيد الفضائل والتمسك بالقيم الروحية بالكلمة والمثال حتى ينشأ الطفل بصورة طبيعية ويشب على الطاعة والاحترام وقواعد السلوك الصالحة التي تتكون في فترة الطفولة والمثال الذي يتمسك به الأبوان من الإيمان بالله وطاعة أوامره هي الخطوة الأولى نحو تكامل الأسرة.

2- عوامل نجاح الأسرة:

لقد توصلت بعض الدراسات إلى وجود ستة عوامل رئيسية تؤدي إلى سعادة الأسرة ونجاحها تكمن في ما يلي: الالتزام، التواصل الايجابي، قضاء الوقت سويا، التوافق الروحي، القدرة على مواجهة الضغوط النفسية، والتقدير والمحبة.¹

أ- الالتزام:

معناه إظهار أفراد الأسرة السعيدة إحساسا بالمسؤولية نحو الأسرة وبحقوقها وواجباتها، فكل فرد فيها يعرف جيدا حقوقه وواجباته، فهم يضعون أسرته في المقام الأول، وهم يوجهون جزءا كبيرا من وقتهم وطاقتهم لها.

وليس معنى الالتزام ألا يكون للفرد حرية شخصية بل على العكس ، كل فرد يشعر بالحرية وبالثقة وبمحبة الآخرين له، ويشعر في نفس الوقت أن أسرته جزءا هاما من حياته، وكلمة الالتزام تشمل عددا من المعاني الأخرى مثل التضحية، الإخلاص ، الوفاء، الأمانة والصدق.

¹- نبيل حليلو: انعكاسات الإرهاب على الأسرة، مذكرة لنيل شهادة الماجستير غير منشورة، قسم علم الاجتماع ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة بسكرة، 2004/2005، ص 85.

ب- التواصل الايجابي:

من أهم العناصر التي تدعم نجاح الأسرة هي وجود التواصل الايجابي بين أفرادها، ويقصد به قدرة الأفراد على التعبير عن أنفسهم بكل صراحة ووضوح، واحترام الآخرين لها. إذ يميل أفراد هذه الأسر إلى طرح مشكلاتهم بكل صراحة محاولين الوصول إلى حلول عملية لها، فلا يحاول كل فرد منهم إخفاء مشكلاته خوفاً من تأنيب الآخرين، على عكس ما هو في الأسر المتصدعة التي لا يقضي أفرادها الوقت الكافي معا ولا يملكون القدرة على التعبير عن أنفسهم بصراحة، مما يجعل كل فرد منهم يلجأ إلى خارج أسرته لطرح مشكلاته لأنه لا يجد أذناً صاغية بداخلها، ومن النقاط الهامة التي أكدت عليها الدراسات إن التحدث وتبادل الآراء ووجهات النظر بين أفراد الأسرة لا يعني بالضرورة وصول أفرادها إلى رأي واحد أو اتفاقهم دائماً في الرأي، بل يمكن أن يصلوا إلى رأي واحد لكنهم يحترمون اختلافاتهم، ولا يقللون من رأي الآخرين، ولا يحاولون إلقاء اللوم والتأنيب على بعضهم البعض، فروح المحبة هي الأساس الذي يحكم العلاقة بين أفراد الأسرة الواحدة، فلا يحاول كل واحد التردد للأخطاء التي تصدر من غيره بل يشجعون بعضهم البعض، ويعتبرون نجاح كل فرد منهم نجاح لهم جميعاً.

وقد أوضح علماء الاجتماع أهم وسائل التواصل الايجابي بين أفراد الأسرة في ما يلي:

- * الإنصات إلى بعضهم البعض، فلا يكفي أن يجلس أفراد الأسرة معا ويتحدثوا بل لابد من أن ينصت كل منهم إلى آراء الآخرين ويحاول فهمها واستيعابها.
- * احترام آراء الآخرين.
- * توفر روح الدعابة والفكاهة بين أفراد الأسرة، لان روح الدعابة والمزاح يخفف من وقع المشكلات عليها.

ج- قضاء الوقت سوياً:

تشير العديد من الدراسات الاجتماعية إلى أهمية قضاء أفراد الأسرة الواحدة الوقت الكافي في الإجازات وفي عطلة نهاية الأسبوع والمناسبات والاستمتاع بالوقت معا، ففي دراسة أجريت على 1500 طالب وطالبة في المدارس الأمريكية لمعرفة ما هي العوامل التي تجعل الأسرة سعيدة، أجاب البعض بوجود المسكن الجميل والبعض الآخر اختار السيارة الفاخرة، ولكن معظم الإجابات أشارت إلى الأسرة التي يقضي أفرادها الوقت معا ويستمتعون بالحياة.

وقد أكد هذا الرأي الأخصائيون الاجتماعيون الذين وجدوا أن أكثر أفراد الأسر المتصدعة يتدمرون من أنهم لا يجدون الوقت الكافي للجلوس إلى أبنائهم، فوجود أفراد الأسرة معا واجتماعهم في أوقات المناسبات سويا يخفف من ضغوط الحياة، ويمكننا القول أن اهمم عوامل التضامن قضاء أفراد الأسرة الوقت الكافي معا من خلال تناول الوجبات وقضاء العطل ووقت الفراغ معا، وغيرها من المواقف التي تدعم أواصر المحبة بينهم، فالأسرة السعيدة تسودها علاقات مباشرة ومستمرة وتتضمن شعورا قويا بالانتماء والارتباط الاجتماعي.¹

د - التوافق الروحي:

من النقاط الهامة التي لاحظ علماء الاجتماع أنها تدعم الروابط الأسرية هي وجود قيم روحية مشتركة لكونها تجعل ترابط الأفراد ليس ترابطا ماديا فقط بل هو ترابط روحي ومعنوي يجعل هؤلاء الأفراد يعملون معا كسيمفونية واحدة ليس بها نشاز أو تضارب في المبادئ والأهداف.

هـ - القدرة على مواجهة الضغوط النفسية:

إن أهم ما يميز الأسر الناجحة قدرتها على مواجهة الصعاب والأزمات، فالأسرة السعيدة لا يعني أنها تخلو من المشكلات أو الصعاب، ولكنها تمتلك القدرة على مواجهة تلك المشكلات والصعاب، ولديها القدرة على منع وقوعها مبكرا، وحتى إن حدثت فهي تحاول التخفيف من وقعها ومن الأخطار المترتبة عنها ، لأنها تواجه الصعاب والمشكلات بصبر وهدوء دون توتر وقلق ودون تحميل مسؤوليتها للآخرين.

فأفراد الأسرة الناجحة يتكاتفون معا لمواجهة المشكلات والصعاب، فكل فرد فيها له دور يؤديه لمواجهتها، وقد تلجأ الأسرة أحيانا إلى الآخرين بحثا عن المساعدة، إذا لم يكن في مقدورها حلها بمفردها، فالأسرة السعيدة يجب أن تكون قوية لدرجة لا تبحث عن المساعدة من خارجها في كل الأحوال، والحقيقة أن الأسرة القوية تكون من الصراحة والوضوح تجعلها أحيانا تسأل المشورة والخبرة من ذويها ولا تشعر بالخجل من ذلك.

¹- نبيل حليلو: المرجع السابق، ص 87.

و- المحبة والتقدير:

تؤكد كثير من الدراسات ما للمحبة والتقدير من أهمية في حياة الأسرة، فكل فرد يريد أن يشعر فيها بتقدير أسرته له، كما يحرص بدوره على إظهار التقدير للآخرين، لكن في كثير من الأحيان ما ينشغل أفراد الأسرة في حياتهم بمشكلاتهم اليومية، فلا يظهرون أي نوع من التقدير للآخرين، فنجد الزوجة مستغرقة في أعمالها الروتينية اليومية ولا تجد كلمة تقدير واحدة من زوجها وأبنائها فتشعر بالضجر والملل، وكذلك الشأن بالنسبة للزوج يجد نفسه يكد ويعمل طول يومه من الصباح إلى المساء، ولا يجد كلمة تقدير واحدة من زوجته وأبنائه فيشعر أن عمله اليومي كالتأطحة لا نهاية لها، فيصيبه الاكتئاب، وهكذا نجد الاكتئاب والضجر والملل يعم جميع أفراد الأسرة، لكن ما يخفف من روتين الحياة وصلابتها كلمات الحب والتقدير التي يتبادلها أفراد الأسرة من وقت إلى آخر، مما يشعر كل فرد بأهميته، فالأب والأبناء يبذلون كلمات الشكر والتقدير لربة البيت، وهذه الأخيرة وأبنائها يبذلون حبهم وتقديرهم لرب الأسرة، والآباء يبذلون حبهم وتقديرهم وتشجيعهم المستمر لأبنائهم، ولا يحاول أي منهم التقليل من عمل الآخر أو السخرية منه.

لقد لاحظ علماء الاجتماع أن من أهم ما يميز العلاقة بين الأفراد في الأسر المتصدعة أنها علاقة عدائية تتسم بالتسلط والسخرية، فكل فرد يحاول أن يقلل من جهد الآخرين، ويحاول أن يظهر نفسه على حساب هدم الآخرين، وفي هذه الأسر عادة ما يكون التركيز فيه على سلبيات أفرادها دون النظر إلى إيجابياتهم، إلى جانب ذلك كثيرا ما يسود فيها نوع من التباين والكراهية وعدم الاتفاق.

ثالثا: النظريات السوسولوجية المفسرة للأسرة

1- التيارات النظرية الكلاسيكية:

أ- التيار التطوري: اتجه بعض الباحثين المهتمين بدراسة الأسرة في القرن التاسع عشر نحو البحث عن العموميات في نظام الأسرة ، حيث تأسس الاعتقاد بان أشكال الأسرة لها نفس الخصائص وتؤدي نفس الوظائف وتتطور على نفس المنوال بصرف النظر عن اختلاف السياق الاجتماعي المحيط بها وكانت هذه النظرة هي جوهر ما عرف في تاريخ العلم بالنظرية التطورية، ولقد انشغل التطوريون بالبحث في أصل الأسرة وتحديد المراحل التي تطور عبرها نظام الأسرة، ولقد درج معظمهم على المناظرة بين الأشكال المعقدة المعاصرة ، واتفق التطوريون في ضوء هذه المناظرة على أن نظام الأسرة يميل في تطوره نحو التقدم ، حيث يتطور من الأشكال البدائية البسيطة إلى الأشكال الحديثة الأكثر تعقيدا على اختلاف بينهم في المعيار الذي يبنى عليه النموذج التطوري، وكذلك عدد المراحل التي يمر بها هذا التطور، ولقد بنى معظم التطوريون نماذجهم التطورية بناء على قراءة نصوص العهد القديم وكتابات المؤرخين اليونان والرومان، وتقارير الرحالة والمبشرين، ولم يعتمد على شواهد واقعية إلا القليل منهم من أمثال لويس مورجان، وغالبا ما تبدأ المخططات التطورية بتحديد الشكل الأصلي الذي تطورت عنه الأسرة، وهي قضية أثارت الخلاف بينهم، فقد أكد **باخوفين** على النمط الأولي للأسرة يتمثل في الأسرة الامومية (التي ينتسب فيه النسل إلى الأم).¹

وظهرت المرحلة الأبوية (التي ينتسب فيها النسل إلى الأب) فيما بعد، ويتفق **هنري مورغان** مع **باخوفين** على أن أصل الأسرة انحصر في النمط الأموي وقد اعتمد على نتائج بحثه في قبائل "الاروكا" وجماعات اخرى من الهنود الحمر على تطوير مخطط تطوري ذي مراحل هي التوحش، البربرية والحضارة، تميز كل منها بأسلوب تكنولوجي خاص وبأشكال خاصة من الحكومات وبأنماط من الأسر أيضا، فقد اعتقد **مورجان** أيضا أن الأسرة والزواج ونظم القرابة تتطور مع تطور التكنولوجيا و الانتقال من مرحلة إلى اخرى، فأول شكل من أشكال الأسر هو النمط الامومي الذي يقوم على الزواج الجماعي والذي تطور بدوره إلى نظام تعدد الزوجات والزواج الأحادي.

¹- علياء شكري و آخرون، علم الاجتماع العائلي، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط2، الأردن، 2011، ص16.

أما هنري مين فقد رفض فكرة الأصل الأموي للأسرة، ويذهب إلى أن الأسرة كانت دائما أبوية يسيطر فيها الأب أو الابن الأكبر، وان الأسرة الأموية لم تظهر قط وان الشكل الذي عرفه التاريخ والذي يقترب منها يكون أسرة امومية بقدر كان أسرة تلتف حول المرأة ولقد ظهر هذا النمط في وقت لاحق مرتبطا بمنح المرأة قدرا من الحرية و بتفكك سيطرة الرجل، وبذلك فان تطور الأسرة، كما يذهب هنري مين في الامومي أو الأبوي بقدر ما تبدى في تطور نظام القرابة فمع تحول المجتمعات من حالة المكانة إلى حالة التعاقد تحللت الروابط القرابية القبلية، وأصبح الفرد وليس العائلة هو الوحدة الأساسية للمجتمع.

إن هذا التيار فقد سمعته مع انتهاء القرن العشرين، لقد اعتمد التطوريون على التاريخ الظني ومن ثم جاءت تعميماتهم خالية من المنطق، كما اعتمدوا على مادة غير يقينية، هذا فضلا عن الطريقة التي فسرت بها هذه المادة حيث درج هؤلاء على ترقيع مخططاتهم التطورية بشواهد من هنا ومن هناك وجميعها شواهد منزوعة عن سياقها التاريخي، هذا إن كانت صحيحة أصلا أما من الناحية المعرفية فان التطورية تعاني من أنها نظرية خطية تعتقد بالمسار الحتمي الواحد لكل المجتمعات، هذا فضلا على أنها تعاني الكثير من مظاهر التحيز والتمركز حول السلالة، حيث اعتبرت المجتمعات الغربية أكثر رقيا بناء على المعيار التكنولوجي، وإذا خصصنا الحديث على الأسرة نجد أن التطورية فشلت في أن تفهم الأسرة المعاصرة ، وكانت قد لفتت الانتباه إلى قضية تغير بناء الأسرة، وبالرغم من كل هذه الانتقادات إلا أن التطورية قد تركت بصمتها فيما ظهر بعد ذلك من تيارات نظرية أو مداخل نظرية.¹

ب- التيار الامبريقي المبكر:

في الوقت الذي انشغل فيه التطوريون بالبحث عن أصل الأسرة، كانت التغيرات المتلاحقة في أوروبا تميظ اللثام عن مشكلات مست حياة الأسرة وعلى رأسها مشكلات الفقر وعمالة الأطفال والمرأة والبعاء والتشرد...ولقد طرحت هذه التغيرات مشكلات اخرى تختلف عن تلك التي شغلت بال التطوريين وعلى رأسها التعرف على الأشكال المعاصرة للأسرة وعلى التغيرات

¹- علياء شكري وآخرون: المرجع السابق، ص 18.

التي لحقت بها من جراء التحول المادي لم تعد الافتراضات القبلية التطورية صالحة لها، فالأمر يحتاج إلى فهم الأسرة في ضوء سياقها المحيط بها وفي ضوء ظروف كل مجتمع على حدى، لذلك فقد انبثق البحث في الأسرة من تيارات أخرى كانت جميعها البذور الأولى لشجرة النظريات في دراسة الأسرة.

لقد تزامنت بدايات أقدم هذه التيارات مع النظرية التطورية نفسها ، ونعني به التيار الامبريقي الذي قاده المهندس الفرنسي **فريدريك لوبلاي** في دراسته الرائدة عن العمال الأوروبيين والتي نشرها عام 1885م واعتمدت هذه الدراسة في هذه الوقت المبكر على ملاحظات ومقابلات وتواريخ حياة وبيانات إحصائية عن ميزانية الأسرة، وبالرغم من أن الدراسة اهتمت بالأساس بأحوال العمال وظروف حياتهم إلا أنها اتخذت من الأسرة وحدة أساسية للدراسة، منطلقة في ذلك من فرضية مؤداها أن سمات أي مجتمع تتحدد من خلال نمط الأسرة التي تسود فيه، ومن خلال استقرار أو تماسك الأسرة.

وبالرغم من الطابع الامبريقي لهذه الدراسة إلا إنها لا تخلو من إشارات نظرية لامعة، فقد كانت أول دراسة ميزت ما بين أنماط الأسرة بشكل آني، وقد ميزت بين ثلاثة أنماط لأسر يرتبط كل نمط منها بظروف خاصة.

* **الأسرة الأبوية أو الممتدة:** وهي أسرة تعتمد على سلطة الأب وسيادة التقاليد، وتنتشر بين العمال الذين ينتمون إلى الفلاحين الروس والسلافيين من وسط أوروبا.

* **الأسرة غير المستقرة:** وهي تنتشر بين العمال الذين ترتبط حياتهم بنظام المصانع في غرب أوروبا، ويتسم هذا النمط بتحلل الروابط التقليدية وسيادة الروح الفردية.

* **أسرة النسب:** وتقع بين النمطين السابقين، فهي لا تخضع للسلطان الأبوي ولكنها تتمسك بالتقاليد ومن ثم فهي أسرة مستقرة تحافظ على علاقات النسب.¹

¹ - احمد زايد وآخرون: **الأسرة والطفولة**، مرجع سابق، ص 14.

ج- تيار مدرسة شيكاغو: لقد تطورت واقعية لوبلاي في النصف الأول من القرن العشرين من خلال مدرسة شيكاغو في أمريكا التي اتجهت بالبحوث الاجتماعية نحو خدمة الأغراض الإصلاحية والتخطيط، ولقد اجري في نطاق مدرسة شيكاغو عدد كبير من البحوث الامبريقية عن الأسرة، تراكمت خيوطها من القضايا النظرية التي كانت أساسا نهضت عليه بعض نظريات الأسرة في الخمسينات من القرن العشرين.

وربما يكون كتاب **ايرنست بيرجس** وهو أعمدة مدرسة شيكاغو الذي نشره بالاشتراك مع **هارفي لوك** عام 1945م بعنوان "الأسرة من النظام إلى الصداقة"، ربما يكون هذا الكتاب خير معبر عن هذه القضايا النظرية، لقد عرفت الأسرة في هذا الكتاب بأنها وحدة تتكون من أشخاص متفاعلين ، وكان هذا التعريف هو الذي تأسست عليه نظرية النسق من ناحية ونظرية التفاعل من ناحية اخرى. فالأسرة هنا نسق متكامل المكونات أو الأدوار والتفاعل هو المعبر عن هذا التكامل، كما انه المعبر أيضا عن أي من ضروب التوتر والصراع داخل النسق الأسري، وتخضع الأسرة لما حولها من ظروف ومن ثم التغيرات البنائية العامة تتعكس على نمط الأسرة وعلى طبيعة التفاعل داخلها، ولذلك فقد اعتقد **بيرجس** وزميله أن التغيرات التي حدثت على المحيط الاجتماعي قد أدت إلى تحلل الأسرة كمؤسسة تؤدي وظائف عديدة فلم تترك هذه التغيرات للأسرة إلا وظيفة تحقيق السعادة والتكامل الشخصي للأفراد، ولذلك فإنها لم تعد مؤسسة بقدر ما أصبحت رابطة صداقة.¹

ولقد ساهمت دراسة **بيرجس** في ترسيخ دائم التحليل التفاعلي والتحليل النظامي و النسقي للأسرة ولكن الاتجاه الامبريقي برمته -بدءا من لوبلاي وحتى مدرسة شيكاغو- قد حول بحق دراسات الأسرة من الدراسات التأملية إلى الدراسات المنهجية الرصينة ، بل انه ساهم في تطوير افتراضات نظرية حول تنميط الأسرة وتغير بنائها ووظائفها كان لها تأثير في بناء النسق النظري حول الأسرة ويمكن القول أن كثيرا من المداخل النظرية المعاصرة في دراسة الأسرة قد تفرعت عن جهود مدرسة شيكاغو المبكرة، بل إن التلاميذ الذين تعلموا في هذه المدرسة الفكرية سواء بشكل مباشر أو غير مباشر قد اثروا بحوثهم بدراسات الأسرة وساهما في تطوير مداخله النظرية.

¹- احمد زايد وآخرون: المرجع السابق، ص 15.

د- التيار الحضاري الثقافي

نهض هذا التيار على قضيتين الأولى تتعلق بالتركيز على دراسة العلاقات المتبادلة بين الوحدات المكونة للبناء الاجتماعي و اكتشاف عناصر النظام و الاستمرار فيها، و الثانية تتعلق بالبحث عن الوظائف المرتبطة بهذه الوحدات واكتشاف عناصر التبادل الوظيفي بينهما و شكل تغييرها النظامي ولقد تدعم التيار الوظيفي واشتد تأثيره إلى درجة أنه كاد يسيطر على نمط التحليل العلمي الاجتماعي وهذا هو في تشعبه بعد ذلك إلى عدة نظريات .

وكما تأثر التحليل الوظيفي على التيارات السابقة فقد أثر على التيار الذي نطلق عليه هنا : التيار الحضاري لثقافي والذي تمثله إسهامات كارل زمرمان **k.zimmerman** و وليام أوجبرن **w.ogburn** فقد نشر زمرمان عام 1947م كتابا بعنوان " الأسرة والحضارة" تبعه عام 1949م بأخر بعنوان " أسرة المستقبل" وحاول زمرمان أن يربط بين أنماط معينة من الأسر وأنماط معينة من الأبنية الحضارية بطريقة تقترب إلى حد ما من طريقة لوبلاي فكل بناء حضاري نمطه الخاص.¹

و من ثم فإنه يفرز نمطه المميز من الأسرة، وميز زمرمان في تاريخ الحضارة بين ثلاثة أنماط تناظرها ثلاثة أنماط من الأسر، مع التسليم بطبيعة التداخل بين الأبنية و كذلك بين الأنماط الأسرية في ضوء مجموعة من المعايير على رأسها قوة الأسرة وعمق مجال فعلها و كمية الضبط التي تمارسها، أما الأنماط نفسها فهي:

أ-أسرة الوصاية : وهي أسرة تمتلك قوة وتسيطر على أفرادها الذين لايملكون حقوقا تجاه الأسرة، فالأسرة هي التي تتحكم في الثروة و الملكية و حقوق الأفراد و ينتشر هذا النمط في المجتمعات ذات الطابع الأبوي مجتمعات اليونان والرومان القديمة.

ب- الأسرة التقليدية :وهي أسرة تقوم على التقاليد ويكون لها من القوة ما للدولة ولذلك فهي أسرة قوية تسيطر على أفرادها ولكن سلطتها ليست مطلقة كما هو الحال في النمط السابق، هذا

¹- احمد زايد:المرجع السابق، ص 16.

النمط يوجد فيه توازن بين سلطة الدولة و سلطة الأسرة ولذلك فانه يدل على بداية تطور الحقوق الفردية وتشكل مفهوم الطلاق.

ج-الأسرة النووية: وهي أسرة تتمتع بأي قوة وتظهر حيثما تكون الدولة مزدهرة و حينما تنمو الفلسفة الفردية و يسود هذا النمط في المجتمعات المعاصرة.¹

وبالرغم من التطورية الضمنية في فرضيات **زمرمان** إلا أنها أقرب من التحليل النظامي بالبنائي فالأسرة ترتبط من حيث سلطتها و طبيعة العلاقات بين أعضائها بسياق حضاري معين، كما أنها تتغير مع تغير هذا السياق الحضاري، فبالرغم من تأكيده على إمكانية تزامن نمطين أو أكثر من الأنماط الثلاثة إلا أن تحليله يكشف عن أن التغيير من نمط إلى آخر مشروط بتغيير البناء الاجتماعي المحيط بما فيه من أطر ثقافية وسياسية، ولقد فتحت هذه الفرضية آفاقا جديدة لفهم التحولات التي طرأت على الأسرة المعاصرة و التي أولها **زمرمان** اهتمامه في كتابه أسرة المستقبل .

وإذا كان **زمرمان** قد اهتم بتحول بناء الأسرة فإن **ويليام اوجبرن** قد اهتم بتحول وظائفها، ولقد اتضحت رؤيته في كتابه عن التغيير الاجتماعي الذي نشره عام 1922م وكتابه الذي كتبه بالاشتراك مع **نيمكوف** حول التكنولوجيا و الأسرة المتغيرة والذي نشر عام 1955م، لقد فهم **أوجبرن** التحولات في الأسرة في ضوء نظرية التغيير الاجتماعي تقوم على التمييز بين الثقافة المادية و الثقافة المعنوية أو التكيفية و تضم الأولى التكنولوجيا وتضم الثانية القيم و الأفكار و المعتقدات، فالتغيير الاجتماعي لا يساوي في هذين العنصرين . فالجوانب المادية تتغير بسرعة أكبر من غيره من الجوانب المعنوية و يكون على الجوانب المعنوية أن تتكيف دائما مع هذه التغيرات المادية، فهناك دائما هوة ثقافية بين العنصرين المكونين للثقافة وعلى العنصر المعنوي أن يعمل على تخطي هذه الهوة و التكيف معها . و الأسرة عند **أوجبرن** نظام اجتماعي يخضع بالضرورة للتغيرات والتجديدات التي تطرأ على عناصر الثقافة. الأسرة جزء من الثقافة التكيفية . أي أن عليها دائما أن تكيف من نفسها في مواجهة التغيرات المادية و التكنولوجية.

¹ - احمد زايد وآخرون: المرجع السابق، ص 17.

ثانيا :المدخل النظرية المعاصرة :

سوف نقوم بعرض خمسة مداخل نظرية في ضوء منهجية موحدة بحيث نخضعها لبناء عقلي واحد يسهل علينا المقارنة بينها توضيح أوجه الاختلاف و الاتفاق ففي حديثنا عن كل مدخل سوف نبدأ بإشارة سريعة للأصول التي استقى منها أفكاره ثم نعرض أهم قضايا النظرية التي ينهض عليها ثم ننتقل إلى رؤيته للأسرة من حيث تعريفها و أهم الافتراضات التي طورها الباحثون الذين ينطلقون من مسلماتها النظرية ثم نختم بإشارة سريعة إلى مزيد من الموضوعات التي تدخل في نطاقه :

1- المدخل النسقي: يعتمد هذا المدخل على رؤية مشتقة بالأساس من أعمال تالكوت بارسونز التي قامت بدورها على تطوير الرؤية النسقية الكلية لرواد علم الاجتماع من أمثال دوركايم وماكس فيبر، و لقد لاقت فكرة النسق قبولا لدى رواد دراسة الأسرة من أمثال ويليام اجبرن و بيرجس حيث فهمت الأسرة كوحدة أو مؤسسة متكاملة الأدوار لها علاقات ممتدة في محيطها البنائي العام، ولكن هذا الاهتمام المبكر كان أكثر ارتباطا بالرؤية البنائية الوظيفية العامة أكثر من ارتباطه بالتحليل النسقي الذي لم يكن قد تبلور بعد و لكن التحليل الذي قدمه الرواد كان تحليلا نسقيا ليس في ذلك ريب و يقوم المدخل النسقي على مجموعة من القضايا نوجزها في مايلي:

*يتكون المجتمع من أنساق متفاعلة و النسق هو مجموعة من العناصر أو المكونات المتفاعلة التي تحتفظ بعلاقات منتظمة مع البيئة المحيطة بها و تكون كثيفة التفاعل مع البيئة المحيطة .
*إذا كان للنسق بناء فله وظائف وتشير هذه المتطلبات أو الأعباء الملقاة على عاتق النسق وبالرغم من أن الأنساق الفرعية تختلف في كثافة هذه الأعباء إلا أنها جميعا تضطلع بوظائف بحيث يفقد النسق هويته إذا فقد وظائفه هكلية .

*تتحد علاقة النسق ببيئته من خلال نظام للمداخلات و المخرجات حيث تشير المداخلات إلى كل المؤثرات الخارجية على النسق، أما المخرجات فإنها تشير إلى كل الاستجابات التي يتفاعل بها النسق مع المؤثرات الخارجية، وتتحدد استجابة النسق أو رجعه في ضوء القواعد التي يتعامل بها مع المؤثرات الخارجية، وهي ما يطلق عليها منظور النسق قواعد التحويل أي

مجموعة القواعد التي تحكم لفعل النسق إزاء ما يستقبله من مؤثرات. وتتفاعل الأنساق في ضوء قواعد اجتماعية عامة، ولكن الأنساق تختلف في قدرتها على تطوير قواعد جديدة وفقا لاختلاف درجة مرونتها . ويطلق منظور النسق على عملية تخليق القواعد الجديدة داخل النسق " التخليق المورفولوجي".

* ويعيش النسق في حالة توازن و من ثم فإن التغيير فيه يحدث بشكل تدريجي، وغالبا ما يحدث التغيير من خلال الاستجابة التلاؤمية للتغيرات الخارجية التي تنحصر في انتشار المعرفة العلمية والتكنولوجية . وتحدث التغيرات الخارجية توترات في داخل النسق قد تهز النسق وتؤرقه إلى حين ولكنه يتلاءم معها و يغير من طريقة أدائه ووظائفه لكي يتكيف مع التغيرات الجديدة . وإذا فشل النسق في ذلك فإنه يصبح نسقا منعزلا ، وتختلف الأنساق في قدرتها التكيفية مع التغيرات الخارجية.

والأسرة وفقا لهذا المدخل هي نسق يتكون من وحدات متفاعلة ينتمي إلى بيئة أوسع تدرج في مستوياتها فتبدأ بالدوائر القربية وتتسع إلى الدوائر المهنية والاقتصادية و الاجتماعية الأوسع، ويختلف الباحثون في تحديد الوحدة الأساسية لنسق الأسرة .

وينحصر الخلاف في اتجاهين : الأول يعتبر أن كل عضو في الأسرة هو وحدة التحليل النسقي. مع الأخذ بعين الاعتبار التغيير المستمر في هذه الوضعية بسبب خروج بعض الأعضاء (بالزواج أو الهجرة أو السفر أو الطلاق ..) وانضمام أعضاء جدد (بالولادة أو الزيارة). أما الاتجاه الثاني فيميل إلى تحديد استاتيكي لنسق الأسرة فيعتبر أن نسق الأسرة يتكون من مجموعة من الأدوار المحددة معياريا مع الأخذ في الاعتبار إمكانية التداخل بين الأدوار. ويختلف تحديد الأدوار باختلاف نقطة التركي في الدراسة.

وهكذا تتعدد الأدوار المعيارية و لكنها واحدة في معظم الأسر و يؤدي نسق الأسرة وظائف لأعضائه من ناحية و بيئته من ناحية أخرى، فهو يسهم في تنشئة أعضائه وتقديم الحماية والعاطفة لهم أما من حيث بيئته فإنه يدعم أفرادهم وقيم الالتزام ومن ثم فإن الأسرة تصبح المعمل الرئيسي لإنتاج قوة العمل الملتزمة.

ولقد ركزت بحوث الأسرة المنطلقة من الاتجاه النسقي على دراسة علاقة نسق الأسرة ببيئته فالأسرة تسعى دائما إلى أن تقيم حدودا مع بيئتها المحيطة وهي العملية التي يطلق عليها منظرو النسق "مراقبة الحدود" وتشير هذه العملية إلى محاولة تصنيف المؤثرات القادمة لها من

الخارج إلى مؤثرات تتفق و أهدافها و أخرى لا تتفق مع أهدافها، وتتأسس لنسق الأسرة بهذه العملية حدود، غير أن الباحثين يختلفون حول درجة اتساع هذه الحدود فالبعض يقتصرها على المستوى القرابي المتصلب وحدة المعيشة، و يوسعها البعض لتشمل دائرة الباحث ونحو لدرجة اتساع هذه البيئة أو تضيقها فبعضهم يضيق من نطاق هذه البيئة لتشمل فقط الزوج والزوجين أو مدارس الأولاد و العالم الاقتصادي و السياسي الذي تتطلبه الأسرة و هذا هو الطابع التحليلي متأثر بالتراث الوظيفي ولكن البعض الآخر ممن ينتمون إلى اتجاه غير وظيفي يميلون إلى تحليل وحدة المعيشة كوحدة منتجة ومستهلكة في ضوء علاقتها بالأنساق الكبرى كنظام الإنتاج وغيره.

وفي ضوء هذا الإطار العام لدراسة الأسرة كنسق يظهر اهتمام بموضوعات أخرى عديدة نشير في الختام إلى بعضها :

- دراسة عملية تكوين الأسرة كنسق وهي عملية تتضمن عمليات فرعية عديدة مثلا لاختيار للزوج و التكيف الزواجي و علاقات القرابة و الجيرة.
- التفاعل داخل نسق الأسرة من حيث مواقف التفاعل ونمط الاتصال والضبط داخل الأسرة .
- علاقة نسق الأسرة بالبيئة المحيطة من حيث علاقات التكامل و الصراع و التكيف.

2- مدخل دراسة التبادل

تأصلت نظرية التفاعل التبادلي في علم الاجتماع في ستينات القرن الماضي من خلال أعمال جورج هومانز و بيتر بيلاو الذين اهتموا بدراسة الجماعات الصغيرة ثم تطورت في السبعينات من خلال الكثير من الأعمال وتقوم نظرية التبادل على مجموعة من القضايا النظرية نوجزها في مايلي :

- يتطلع البشر في سلوكهم إلى تجنب السلوك المكلف وإلى التعظيم الدائم للفائدة وهم يملون إلى تطبيق هذا المبدأ في علاقتهم الاجتماعية .
- السلوك البشري هو محصلة لعملية المقارنة والموازنة بين البدائل المختلفة الحياة الاجتماعية تفهم على أنها سلسلة من الاختبارات.
- لا يعني قيام التبادل على التكلفة و العائد انه تبادل مادي بحت أو هي ترتبط بمصادر معنوية بحتة.

- يتم التبادل في ضوء قيم المجتمع و معايير بحيث ينتج عنهما يطلق عليه منظرو التبادل "التبادلية المعممة".
- تقوم نظرية التبادل على رؤية معرفية أوسع تنظر إلى السلوك البشري على أنه يقوم على العقلانية بالرغم أنه قد يبني على معلومات ناقصة و على تنبؤ خاطئ بالمستقبل و يقوم التفاعل بين الجماعات و المؤسسات أو الأمم على نفس الأسس التي يقوم عليها الأفراد.
- و في ضوء هذا الإطار يظهر اهتمامه بعدة موضوعات نختم بذكرها :
- طبيعة التبادل بين الزوجين الذين ينتسبان إلى مجموعات طبقية أو عرقية مختلفة
- العلاقة بين طبيعة التبادل بين كل من الزوج والزوجة .
- طبيعة التبادل الأسري في أنماط ثقافية مختلفة .
- علاقة نمط التبادل العقلاني بتضامن الأسرة أو تحللها و تفككها.
- طبيعة التبادل في الأسرة الممتدة .
- دراسة القيمة التبادلية للهدايا و الهبات والمهور .

3- المدخل التفاعلي الرمزي:

تأسس هذا المدخل على رؤية التفاعل التي طورها "توماس كولي" و "جورج هيربرت ميد"، تلك الرؤية التي طبقت جزئياً على دراسات الأسرة من خلال بعض أعمال مدرسة بخاصة أعمال بيرجس ويوسم هذا المدخل بأنه مدخل تفاعلي رمزي، ولكن البعض يميل أحياناً إلى استخدام نظرية الأدوار للإشارة إليه، ويقوم هذا المدخل على عدد من القضايا المحورية نوجزها كما يلي:¹

- كما يعيش البشر في بيئة فيزيقية فإنهم يعيشون في رمزية أيضاً وهم إذ يعيشون في هذه البيئة يستوعبون جانبا من رموزها التي تتكون من تجريدات عقلية تعبر عنها أفكار ذات معنى وعندما يتعلمون الرموز فإنهم يتعلمون أيضاً كيف يميزون بينها ومنه فالإتصال الرمزي هو الذي ينقل إليهم التمييز القيمي.

¹- احمد زايد وآخرون: المرجع السابق، ص 17.

- يتحدد سلوك البشر من خلال عالمهم الرمزي أي من خلال ما تعلموه من رموز و ما يحيط بهذه الرموز من معتقدات و قيم و إذا كانت هذه الأخيرة هي في أساسها أبنية عقلية فإن سلوك البشري فهم في ضوء متغيرات عقلية و ليس في ضوء متغيرات بيولوجية و دافعية على ماتذهب إليه الاتجاهات السلوكية .
- يحتل مفهوم الذات مكانا في التفاعل و هي حلقة وصل بين الإنسان وعالمه .
- التفاعل هو محور العلاقات الاجتماعية ويقوم التفاعل على الفهم العقلي للرموز و الأحكام القيمية والتفاعل هو الذي يمكن الإنسان من التواصل مع الآخرين و أن يقيم علاقات اجتماعية و نظم اجتماعية و التفاعل في جوهره هو تفاعل رمزي فلا يستطيع الإنسان أن يتواصل مع الآخرين إلا عبر الرموز التي يتعلمها والتي يحرص المجتمع على نقلها عبر سلسلة متواصلة من عمليات نقل الثقافة.
- و بالرغم من خضوع الأفراد للمجتمع ورموزه إلا أنه (المجتمع) يوجد في داخله فالمعاني و الرموز تستدمج في ذوات الأفراد و تصبح جزءا لا يتجزأ من تكوينهم الداخلي و لذلك فإن فهمنا للبنية الخارجية للمجتمع لا يأتي إلا من خلال التعمق في ذوات الأفراد و اكتشاف ما تشكل في داخلهم من تصوراتهم عن ذواتهم وعن الآخرين .
- و منه الأسرة هي وحدة من الفاعلين الذين يعيشون في بيئة رمزية خاصة هي الأسرة وفي بيئة أخرى عامة هي المجتمع المحيط بهم، و في إطار دراسة عمليات التفاعل بين الأدوار في الأسرة يهتم المدخل التفاعلي للمجموعة من الموضوعات نختم بها :
- التنافس الشخصي بين أعضاء الأسرة وعلاقة التنافس بالتمكن من العالم الرمزي و القدرة على أداء أدوار مختلفة و مستوى المهارات و تصور الأفراد عن ذواتهم .
- مواقف التفاعل في الأسرة من حيث المؤثرات التي تؤثر عليه او علاقة ذلك بفهم الأطراف المختلفة للمواقف و النتائج المترتبة .
- مستوى الإشباع في الأسرة أو ما يطلق عليه أحيانا نوعية الحياة الزوجية .
- تبادل الأدوار و تأثير ذلك على نمط التفاعل و ما يترتب على أداء مختلف الأدوار من ضغوط و توترات.

4- المدخل التطوري

يقع هذا المدخل على الحدود بين علم الاجتماع وعلم النفس فهو يعتمد في صياغاته على مفهومات مستعارة من علم الاجتماع مثل دورة الحياة الأسرية و ينهض هذا الاتجاه على مجموعة من القضايا النظرية:

- يمر الأفراد عبر حياتهم بتطور ارتقائي يمكن أن يقسم إلى مراحل تتميز كل منها بسمات معينة تسلم كل واحدة منها جيلا متميزا، وبناء عليه يمكن التمييز بين مرحلة الطفولة والشباب والبلوغ ثم الكهولة .

- تتغير أدوار الفرد و كذلك وضعه الاجتماعي عبر المراحل التي يمر بها في حياته .

- تخضع الأدوار والمهام التي يؤديها الفرد لمحددات اجتماعية وثقافية لكن رغم خضوع الأدوار التي يؤديها الفرد عبر فترات حياته لمحددات بيئية .

يمكن أن ينسحب نفس النمط من التحليل على الأنساق الفرعية التي يكونها الإنسان حيث تمر عبر حياته بمراحل تختلف فيها الأدوار والمهام الارتقائية، و يقاس نجاح الفرد أو فشله بقدرته على انجاز المهام التي على عاتقه عبر حياته .

تعتبر الأسرة وفقا لهذا المدخل على أنها نظام دينامي تتجدد فيه الأدوار ويتغير بتغير مراحل النمو التي يعيشها أفراد الأسرة من ناحية وبالتغيرات في دورة حياة الأسرة من ناحية أخرى، وإذا كانت الأسرة هي المكان الذي ينتج فيه البشر فإنه أيضا أول مكان يتعلمون فيه أدوارهم وفي مقدمتها الأدوار الأسرية نفسها.

5- مدخل القوة وصناعة القرار

يستمد هذا المدخل أصوله من تراث علم الاجتماع السياسي و تراث دراسة التنظيمات و بصفة خاصة الاتجاه السلوكي الذي ينظر إلى علاقات القوة على أنها علاقات تضرب بجذورها في مستوى العلاقات الاجتماعية و الذي ينظر الى صناعة القرار على أنها أهم المؤشرات الدالة على القوة والكاشفة لها وجوهر عملية صناعة القرار هو التفاعل الذي تتبدى فيه درجة القوة التي يتمتع بها كل طرف و ينهض هذا المدخل على مجموعة من القضايا النظرية :

- إن القوة تنتشر في شبكة العلاقات الاجتماعية بمستوياتها المختلفة بمعنى أن العلاقات الاجتماعية هي في جوهرها علاقات سيطرة و خضوع على اختلاف طبيعة هذه السيطرة .
- يختلف الأفراد في درجة القوة التي يتم تعويضها باختلاف مصادره منها و يشير مصدر القوة إلى الأساس الذي تبنى عليه القوة.
- يختلف نمط القوة باختلاف النطاق الذي تمارس فيه، فنمط القوة المستخدم في المجالات الأخرى يختلف عن نمط القوة في الأسرة. ففي الأسرة ممارسة القوة يكون بالتأثير و الإقناع أكثر شيوعاً من الأساليب الرسمية المتصلة بالسلطة .
- تختلف القوة في الأسرة باختلاف درجة التأثير في المسائل والقرارات المطروحة في علاقات القوة.
- للقوة آثار بعيدة المدى في النطاق الذي تمارس فيه أو خارج النطاق فالقرارات التي تصدر عن ممارسة القوة تؤثر في الأفراد والجماعات وتختلف درجة التأثير باختلاف القرار من حيث الأهمية و بنطاق تأثيره.
- وتفهم الأسرة على أنها مؤسسة تمارس فيها القوة وفقاً لما يتمتع به كل عضو فيها من موارده وهي وحدة لإصدار القرارات التي يكون لها تأثير يقل أو يكثر على الأعضاء وعلى المجتمع المحيط وهناك علاقة وثيقة من ممارسة القوة وبين إصدار القرارات المتصلة بحياة الأسرة فالقرارات في المواقف الأسرية هي التي تكشف عن درجة الاعتماد و الإعالة أو درجة الاستقلال بالنسبة لأطراف التفاعل .

خلاصة:

نستخلص مما سبق أن الأسرة وحدة من أهم وحدات البناء الاجتماعي، أخذت مكانة عليا في النظرية السوسيولوجية فدرستها من زوايا متعددة بتعدد النظريات والمداخل، المدخل التطوري، المدخل النسقي، مدخل التبادل الاجتماعي، مدخل التفاعل الرمزي، وأخيرا مدخل الصراع.

وتأخذ الأسرة تصنيفات مختلفة حسب الأساس المعتمد، وقد ركزت الدراسة الحالية حول نمطين محددين على أساس الحجم هما: الأسرة النووية والأسرة الممتدة اللذين يمثلان احد الخصائص البنائية للأسرة الجزائرية، فالأسرة التقليدية أسرة ممتدة تتميز بقوة العلاقات القرابية والتنشئة الاجتماعية الجماعية لأبنائها وكثرة عدد الأبناء، أما الأسرة الحديثة فهي أسرة نووية تتميز بالاستقلالية في اتخاذ قراراتها، وينتمي كل فرد فيها إلى نوعين من الأسر هما: أسرة التوجيه وأسرة الإنجاب.

الفصل الثالث: الأسرة الجزائرية

تمهيد

اولا: التطور التاريخي للأسرة الجزائرية

ثانيا: أشكال وخصائص الأسرة الجزائرية

ثالثا: الأسرة الجزائرية والتغير

رابعا: بعض مشكلات الأسرة الجزائرية

خلاصة

تمهيد:

كشفت الدراسات التي اهتمت بشؤون الأسرة الجزائرية على أنها أسرة ممتدة، يكون النسب فيها أبويا وسلطة الأب مطلقة، فهو يتمتع بسلطات واسعة داخل الأسرة، فهو الذي يحدد مركز ودور كل فرد من أفرادها وبعد وفاته يرث الابن الأكبر سلطته، فيصبح هو المسئول عن إخوته وأخواته، أما الأم رغم دورها الهام فإنها تحتل مركزا ثانويا، وتكمن سلطتها في إدارة شؤون بيتها وتربية أطفالها فقط، وما عدا ذلك فما عليها إلا الطاعة والاحترام.

والأسرة الجزائرية الممتدة تتميز بأنها أسرة موسعة تعيش في أحضانها عدة أسر زواجية تحت سقف واحد، كما تتميز بأنها بطريقية حيث أن الأب أو الجد هو القائد الروحي للجماعة العائلية، وله مكانة خاصة تسمح له بالسيطرة والتحكم في المحافظة على تماسك هذه الجماعة، كما أن النسب فيها ذكوري والانتماء أبوي، فهي إذن تختلف عما هو موجود في بعض المجتمعات الأخرى التي يكون فيها النسب في خط الإناث وذلك ما يعرف بالنسب الأموي، فالانتساب له دور كبير في حياة المجتمعات لكونه يحدد علاقات الفرد الاجتماعية.

و سنحاول في هذا الفصل التطرق إلى أهم التطورات التي حدثت للأسرة الجزائرية نتيجة للتغيرات المجتمعية الحاصلة في كل مجتمعات العالم، مع إبراز أهم خصائصها وأشكالها، وما الآثار التي تركتها فيها التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية الحالية.

لذلك سيحاول الباحث في هذا الفصل أن يتطرق نظريا إلى الأسرة الجزائرية من خلال التعرف على تطورها التاريخي وأهم أشكالها المنتشرة فيها وأهم ما يميزها من خصائص قد تنفرد ببعضها عن بقية الأسر في العالم وقد تشترك في البعض الآخر، كما يحاول الباحث إزاحة اللثام على أهم المشكلات التي تعاني منها الأسرة الجزائرية خاصة منها ما تعلق بموضوع الدراسة.

أولاً: التطور التاريخي للأسرة الجزائرية

من المعروف أن المجتمع الجزائري قد عرف تحولات عديدة وتغيرات مست جميع أنظمتها بما فيها النظام الأسري، الذي يعتبر الأساس الذي يقوم عليه المجتمع ، ذلك أن المجتمع ما هو في الحقيقة إلا مجموعة من الأسر، والأسرة هي نتاج لهذا المنتج، ولذلك تعتبر الأسرة الخلية الاجتماعية التي تتأثر بالتغيرات الاقتصادية والثقافية والسياسية والاجتماعية، والأسرة الجزائرية واحدة من هذه الأسر التي تعرضت لمجموعة من التغيرات أثرت على بنيتها وشكلها، بسبب عوامل مختلفة كانت انتشار التصنيع وخروج المرأة للعمل وما تبعه من تغيرات في أساليب التربية والتنشئة الاجتماعية والرعاية، ويمكن إجمال تلك العوامل في ما يلي:

1- الهجرة إلى المدينة: باعتبار أن المدينة أصبحت تمثل قطبا صناعيا ومركزا للتقدم والتطور الاجتماعي والتكنولوجي، جعلت منها محل انتقال ونزوح من طرف الكثيرين بحثا عن عمل ومستوى معيشي ارقى، حيث كان للنزوح جذورا قبل الاستقلال أي منذ عهد الاستعمار الفرنسي، حيث شغلت المساكن التي تركها الأوروبيون، وكان هذا من بين العوامل في تقلص العائلة الجزائرية التقليدية، بمعنى أن السكن الأوروبي فرض نوعا معينا من التشكيلة الأسرية، فانقسمت العائلة الكبيرة المهاجرة بحكم نوعية السكن ذو المساحة الصغيرة والهندسة المعمارية الأوروبية، فأصبحت خاضعة لمتطلبات الحياة الجديدة والتزاماتها الكثيرة.

2- التطور الاقتصادي: يعتبر التطور الاقتصادي أو التصنيع عاملا مؤثرا في انقسام الأسر التقليدية إلى أسر نووية حيث أدى إلى تغير نظام العائلة المتسعة، وفي هذا الصدد يقول **مصطفى بوتفنوشت:** " لقد سمحت عملية إدخال التقنيات الجديدة في الاقتصاد الكلي والاقتصاد الجزئي أو المنزلي بالإسراع بعملية تطور المواقف والتصرفات داخل المجتمع، وكذلك داخل العائلة الجزائرية".¹

¹- مصطفى بوتفنوشت: مرجع سابق، ص 238.

لقد كان للتطور الاقتصادي اثر واضح في تحول الأسرة الجزائرية من نمط الأسرة التقليدية إلى أسرة حديثة تتمتع بالاستقلالية المادية والاجتماعية، ومنه أيضا تقلصت شبكة العلاقات ولم يعد اقرب الناس يشاركون في تربية أحفادهم أو يشرفون عليهم ماديا، ومنه حدث نوع من البعد الاجتماعي في الروابط الأسرية.

3- خروج المرأة إلى العمل: لقد كان دور المرأة في الأسرة التقليدية ينحصر في طاعة الرجل والعمل على إرضائه عن طريق الامتثال لجميع أوامره، سواء كان الزوج أو الأب، إضافة إلى القيام بالأعمال المنزلية وإنجاب الأطفال ورعايتهم.

ومع التطور الاجتماعي والاقتصادي الذي عرفه المجتمع الجزائري، أصبح للمرأة الحق في التعليم الذي مكنها من فرض وجودها كطرف فاعل ومنتج في المجتمع، الأمر الذي سمح لها بالدخول في مجال العمل الاقتصادي، غير أن هذا الحق قد سبب لها عدة متعب من أهمها الإجهاد النفسي والعصبي، لقيامها بوظيفتين في نفس الوقت، ما أدى إلى نقص الرعاية الكافية بالأولاد الشيء الذي أدى بدوره إلى ظهور عدة مشاكل اجتماعية، من أهمها التفكك الأسري وكثرة حالات الطلاق بين العاملات، الرسوب المدرسي وانحراف الأبناء.¹

ثانيا: أشكال و خصائص الأسرة الجزائرية

1- الأسرة الجزائرية التقليدية (العائلة):

حينما نتحدث عن الخصائص السوسولوجية للعائلة، فإننا عندئذ نسعى إلى إبراز سمات النموذج الاجتماعي الثقافي للأسرة الجزائرية التقليدية،² التي انبثقت منها الأسرة الجزائرية المتحولة، وهذه أهم الخصائص:

أ- العائلة الجزائرية، أسرة ممتدة: أي أنها من الناحية البنائية تتركب من خليتين أسريتين أو أكثر، وتضم أكثر من جيلين اثنين، فتشمل الأجداد والآباء والأحفاد، ويقيم هؤلاء جميعا فيوحدة

¹- فيروز زرارقة: مرجع سابق، ص 206.

²-claudine chaulet la terre les freres et l'argent ; strategie familiale et production agricole en algerie depuis

1962 ,tome1 ,alger,opu,1987,p203.

سكنية مشتركة، ويمكن أن يكون هذا الامتداد عموديا فيضم مثلا أسرة الأب التي تمثل النواة، و أسر أبنائه المتزوجين التي تحيط بها، أو أفقيا فيشمل اتحاد أسر الإخوة بعد وفاة أبيهم.

ب- **العائلة الجزائرية، وحدة إنتاجية غير منقسمة:** شكلت العائلة الجزائرية في المجتمع التقليدي، وحدة إنتاجية غير منقسمة، وتماسك أفرادها نابع أساسا من رابطة الدم، لكن ما يضمن وحدة العائلة وتلاحمها أيضا هو وحدة الملكية، سواء كانت أرضا، أو قطيعا من الحيوانات أو وسائل عمل جماعي وغيرها، فالملكية العائلية هي ملكية خاصة لا يجوز بيعها ولا تقسيمها، فإذا حصل التقسيم أو البيع، فعالبا ما يكون بين الأقارب أنفسهم.

يقول احد الباحثين: " فألوية القرار العائلي على القرار الفردي في مسألة التصرف بأراضي الملك، جعل من هذه الأراضي اسمنت العائلة واحد أسس ترابطها".¹

ج- **العائلة الجزائرية، أسرة أبوية:** الجد، الأب أو أحيانا الأخ الأكبر، يعتبر رئيسا وله مركز قوة، وسلطته ذات طبيعة مطلقة ونهائية، وانطلاقا من هذه الميزة التي يخولها له العرف والعادة، يسهر على وحدة الملكية وعلى تماسك الجماعة العائلية، و ينوب عن أفرادها ويمثلهم في جميع المعاملات والعلاقات خارج الأسرة.

والعائلة الجزائرية أبوية كذلك من حيث النسب، ومن حيث السكن، أي أن إقامة الزوجين تخضع لقاعدة السكن مع والد الزوج.²

د- **العائلة الجزائرية، أسرة هرمية على أساس السن والجنس:** توصف الأسرة الجزائرية التقليدية بأنها طبقية" فيحتل الأب رأس الهرم، ويكون تقسيم العمل والنفوذ والمكانة على أساس الجنس والعمر".³ أما الشيوخ والكهول فيمارسون سلطتهم على الصغار (الشباب والأطفال)، ويتوقعون منهم الطاعة، والامتثال للأوامر، واجتتاب النواهي.

¹ - محمد الطيبي: الجزائر عشية احتلالها أو سوسبولوجيا قابلية الاحتلال، وهران، وحدة البحث الانثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، 1992، ص 17.

² - دحماني سليمان: ظاهرة التغير في الأسرة الجزائرية، العلاقات، مذكرة لنيل شهادة الماجستير غير منشورة، قسم الثقافة الشعبية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة تلمسان، 2006/2005، ص 15.

³ - حليم بركات: المجتمع العربي المعاصر، بحث استطلاعي اجتماعي، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 1984، ص 179.

كما أن السلطة الأسرية تتركز خاصة في يد الذكور ، ما يترتب عنه شكلا هرميا سلميا لتوزيع السلطة، وعلاقات اجتماعية تراتبية، وتقسيمًا للفضاء الاجتماعي، فضاء عام للرجال ممنوع على النساء، وفضاء خاص داخل البيت، يحرم على الرجال المكوث فيه طويلا في النهار.¹

هـ - العائلة الجزائرية، أسرة تبيح تعدد الزوجات وتحبذ الزواج الداخلي:

تعتبر الأسرة المتعددة الزوجات شكلا من أشكال الأسرة، والذي يتكون من زوج واحد وأكثر من زوجة واحدة بالإضافة إلى الأطفال، ولابد أن تكون الزيجات شرعية أي تتم بموافقة المجتمع، ولابد لها أيضا أن يكون للزوج أكثر من زوجة واحدة في نفس الوقت وليس في أوقات متعاقبة.

وينتشر نظام تعدد الزوجات في كثير من المجتمعات الإنسانية، منها تلك الواقعة ضمن المحيط الثقافي العربي الإسلامي، أين تبدو آثار الدين الإسلامي واضحة في تنظيم المجتمع، وتنظيم مؤسسة الأسرة ومؤسسة الزواج.

والأسرة الجزائرية لم تشذ عن قاعدة تعدد الزوجات ، كونها تنتمي إلى المحيط الثقافي العربي الإسلامي ، فكان لها أن عرفت هذا الشكل من أشكال الزواج ، سواء كان تعددا في نفس الوقت، أو في أزمنة متعاقبة.²

أما الظاهرة الأخرى التي تميزت بها الأسرة الجزائرية التقليدية هي الزواج الداخلي، الذي يعكس ميل الجماعة (العائلة، العشيرة، القبيلة) إلى تمتين الروابط بين أفرادها وإبقاء الإرث

¹- محمد سعدي: رمزية الفضاء بين المقدس والديني في الثقافة الشفوية، إنسانيات، عدد 1997، 2، ص 8.

²- دحماني سليمان : مرجع سابق، ص 16.

بحوزتها، عكس الزواج الخارجي الذي تهدف الجماعة من ورائه إحراز مصالح اجتماعية، أو اقتصادية، أو سياسية من جماعات أخرى خارجية.¹

وقد ذكر "أحسن زهراوي" خصائص الأسرة الجزائرية بشكل أكثر تنظيماً فحددها في ثلاث خصائص هي: عمقها، وتنظيمها، ووظائفها.²

* **عمقها:** إذا كانت الأسرة في الغرب تقتصر على الزوج والزوجة والأولاد، فإن العائلة في الجزائر تعني أولاً الزوجين والأولاد والأحفاد وكل من ينتمي إلى جد واحد.

* **تنظيمها:** إن شكل مسكنها حيث يعيش عدة أجيال تحت سقف واحد، أو في عدة منازل متجمعة حول فناء واحد، لا يمكن لشخص خارجي أن يعيش معها أو يلقي نظرة عليها، فهي محمية من أنظار الأشخاص الأجانب عنها وكل أعضائها مطالبون باحترام قواعد السلوك العائلية، هذه المجموعة يقودها رئيس وهو مسئول عن الجميع وكلهم ملزم بطاعته حيث انه يمارس السلطة الكلية عليهم.

* **وظائفها:** هي وحدة أساسية من حيث أنها : وحدة اقتصادية للإنتاج والاستهلاك، وهي وحدة سياسية ضمن اتحاد العائلة المكون للعشيرة، ووحدة دينية حيث إن كل أسرة هي مكان لعبادة مشتركة بين الجميع، وهي وحدة للحفاظ على التراث الروحي، فالجميع مطالب بالحفاظ على شرف العائلة أو النيف بالمفهوم الجزائري، وإلا سينال كل مخالف لذلك عقاب مسؤول العائلة.

2- **الأسرة الحضرية:** الأسرة الحضرية هي الأسرة التي تسكن المدينة واكتسبت أنماطاً من السلوكات والقيم والعادات، كما أنها تتميز بسرعة تغييرها وتناقص عدد أفرادها وضعف السلطة

¹ عبد الغاني مغربي: الفكر الاجتماعي عند ابن خلدون، ترجمة محمد الشريف بن دالي حسين، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب مع ديوان الوطني للمطبوعات الجامعية، 1988، ص146.

² نقلاً عن : حنان بونيف: صورة الأسرة الجزائرية في البرامج المدرسية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع، جامعة بسكرة، 2008/2007، ص 41-42.

الأبوية، وهي تتكون من الأب والأم والأطفال، ونظرا للتغير الاجتماعي الذي شهده المجتمع الجزائري، ودخول عدة عناصر ثقافية غريبة عن عاداته وتقاليده وأعرافه، فان بناء الأسرة ووظيفتها قد تأثرا بهذا التغير وتحول نمط الأسرة التقليدي إلى نمط آخر جديد يسمى بالنمط الحضري الذي يتميز بمجموعة من الخصائص أهمها:

أ- إنها أسرة متغيرة تتصف بقلّة عدد أفرادها وضعف السلطة الأبوية فيها، حيث تتكون من الأب والأم والأبناء.

ب- تنوع نشاطات الأسرة الحضرية، فكل فرد فيه نشاطاته وأعماله التي يميل إليها ويرغب في انجازها (تقسيم العمل).

ج- ضعف الروابط الاجتماعية بين أفراد الأسرة الواحدة، حيث انه لا يوجد مجال للتعاون والتساند التلقائي، فكل تعاون بين الأفراد تجده مبني على أساس المصلحة الفردية التي تغطي بشكل بارز في هذا النوع من الأسر.

د- يتميز أفراد الأسرة الحضرية بقدر من التعليم والثقافة، حيث أتاحت لهم فرصة التعليم ومستوى أفضل من التنشئة الاجتماعية يقوم على أساليب وطرق تربوية حديثة.

هـ- تعمل الأسرة الحضرية على منح الفرصة للتعليم لكل من الذكر والأنثى مما نتج عنه دخول البنت إلى النظام التربوي بما في ذلك التعليم الجامعي، ومنه أيضا خروجها إلى العمل الذي سمح لها بتقلد مراكز ومناصب هامة في المجتمع مع عدم تخليها كليا عن بعض وظائفها التقليدية كالتدبير المنزلي ورعاية الأبناء.

و- تقلص في بعض وظائف الأسرة الحضرية خاصة منها التعليم والتنشئة الاجتماعية الأمر الذي جعل من الوقت المخصص للرعاية الأسرية ضيق مقارنة مع مؤسسات المجتمع الأخرى.

ز- أصبحت الأسرة الحضرية الجزائرية أكثر تفتحا على العالم الخارجي أو المجتمع، وذلك للطابع الاجتماعي للمدينة التي تعتبر مركز الحداثة والتجديد، والانتشار الواسع لاماكن قضاء أوقات الفراغ والترفيه ، والذي يسمح بتكوين علاقات وصدقات مختلفة.

ح- أما فيما يخص عادات الزواج فلم يتغير جذريا عما كان عليه في الأسرة التقليدية، ولكنه لم يعد مجرد اتفاق بين أسرتين، وإنما أصبح يقوم على التوافق وحرية الاختيار للشريك الذي يحتم

على الزوجين تحمل مسؤوليات هذا الاختيار، وهكذا أصبح المقبولون على الزواج في المجتمع الجزائري لديهم الحرية في قبول أو رفض هذا الارتباط.¹

ثالثا: الأسرة الجزائرية والتغير: يتناول هذا العنصر أهم التغيرات التي شهدتها الأسرة الجزائرية.

1- التغير على مستوى الحجم والشكل: يمكن القول بان الكثرة الغالبة من علماء الاجتماع البارزين خاصة من جيل الرواد كانوا يميلون إلى الاعتقاد بان الأسرة تتطور من أشكال كبيرة ممتدة إلى أشكال اصغر فاصغر باستمرار، ومن هؤلاء "دوركايم" الذي يرى أن الأسرة أخذت في ظل الثقافات الراقية القديمة تنقلص من اكبر أشكالها المعروفة إلى أشكال اصغر فاصغر ولو انه لم يستبعد احتمال بقاء بعض الأشكال القديمة في فترات احدث تاريخيا، وهكذا استطاع العلماء أن يحددوا الأنماط الأسرية التالية التي كانوا يعتقدون أنها كانت موجودة في مجتمعات العالم القديم وهي:

* الأسرة القرابية الشديدة الاتساع.

* الأسرة الكبيرة التي كانت تتكون من الأخوة وزوجاتهم وأولادهم الذين يعيشون معا في ظل حياة مشتركة لا تعرف تقسيم الميراث.

* الأسرة الأبوية الكلاسيكية، وهي الأسرة التي تضم أجيالا متعددة في خط الذكور.

* أسرة الأب، وهي تتكون من الزوج والزوجة - أو الزوجات- والأطفال القصر، والأقارب الذين يشاركون الأسرة حياتها لنسب أو لآخر.

فإذا قارنا هذه الأنماط الأسرية على أساس عدد الأفراد الداخلين في تكوين كل منها فسوف نصل بالضرورة وتدرجيا مع اضطراد التطور الاجتماعي إلى الأسرة الزوجية، وقد أطلق دوركايم على هذه الظاهرة اسم قانون "تقلص حجم الأسرة" أو قانون التناقص، ويعرف قاموس علم الاجتماع مصطلح حجم الأسرة ليشير إلى جماعة من أشخاص يعيشون في فترة زمنية

¹- فيروز زرقاة: مرجع سابق، ص 209.

معينة، بما يشير إلى أولئك الأشخاص الذين يقيمون إقامة مشتركة عند وقت إجراء الحصر كما يستعمل في دراسات الخصوبة للإشارة إلى معدل المواليد بالنسبة للأسرة في فترة معينة.¹

إن الكثير من الأسر في العالم تشهد اليوم تقلصا في حجمها لظروف وتغيرات مست البناء والواقع الاجتماعي لديها، وفي الجزائر فطبيعة الأسرة فيها بطريقة أبوية وإذا كانت الأسرة التقليدية توصف بكبر حجمها وبسيادة روح التضامن الشديدة القوة، فإن اليوم اهتزت كيانها وتقلصت إلى حد كبير وأصبح شكلها المعاصر يقترب إلى النمط النووي أو الزواجي، ففي الكثير من العائلات الجزائرية اليوم يتوقف حدها إلى الزوجين وأبنائهما غير المتزوجين في الغالب.

بينما كانت الأسرة التقليدية تضم رب الأسرة وزوجته وأولاده غير المتزوجين والمتزوجات مع زوجاتهم وأطفالهم وكلهم يعيشون تحت سقف واحد، بحيث تشير الإحصاءات انه في سنة 1954م كان متوسط حجم الأسرة يتراوح بين 1 و 50 فردا في الريف وبين 1 و 7 أفراد في المدن الكبرى، وجاءت سياسات تنظيم الأسرة وتحديد النسل لتساهم في تحديد معدلات الخصوبة لتصل إلى 2,80 عام 2000م ، وهذا التغير الأسري أدى إلى انكماش كبير في حجم الأسر الجزائرية وقلة عدد أفرادها.²

- **التغير على مستوى المراكز والأدوار:** أعطى النظام التقليدي للأسرة الجزائرية للأشخاص مكانات وأدوار كل حسب الطبيعة البيولوجية، وروابط الدم والسن وغيرها، حيث يتمتع الأب بالسلطة العليا ويقتصر دور الأم على إدارة شؤون البيت أما الأبناء فهم مطالبون بالطاعة والانصياع لأوامر السلطة الأبوية خاصة إذا ما تعلق الأمر بالشؤون المنزلية، حيث كان يجمع هذه العلاقات صفة التعاون التي تعود إلى الروح الجماعية والعادات مثل التوزيع في الأعمال الفلاحية ، وكانت الصلات بينهم قائمة على الاحترام المطلق الواجب نحو الأب وبقيت صفة الحياء والخجل والخوف من النظر إلى الأب والكلام بصوت عال في حضرته.

¹ محمود قرزيز: الأسرة والخصوبة في مجتمع متغير، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، العدد 14، جوان 2008، ص 155.

² المرجع نفسه: ص 156.

أما دور الأم فكان يقتصر على الاهتمام بتربية الأولاد خاصة البنات حيث كانت تعتبر وسيطا بين الأبناء وأبيهم، وبعد الاستقلال شهدت الأسرة الجزائرية جملة من التغيرات على مستوى المراكز وادوار أفرادها ، فتغير مركز الأب ودوره فلم يعد يحظى بنفس المركز، ومن ابرز ملامح هذا التغير نجد العلاقة بين الآباء والأبناء تتسم بالحوار بينما في السابق تشمل النفوذ والقوة.

وفي ظل التغيرات السريعة للمجتمع الجزائري جعلت الشباب يعيش في صراع ثقافي بين العادات والتقاليد وبين قيم جديدة للحياة العصرية فاتسعت الهوة وتشكل نمو متصاعدا لما يسمى بصراع الأجيال بين الكبار المحافظين والمتشبثين بالعادات والتقاليد وبين الصغار الذين يرغبون في تأكيد ذواتهم بعيدا عن السلطة الأبوية، ويلعب التعليم ووسائل الإعلام والثقافة الغربية المنتشرة بكثافة دورا حاسما في جعل سلوك الشباب يتغير ويتكيف مع الحياة العصرية.

أما بالنسبة إلى المرأة فقد تغير دورها داخل الأسرة، بعد خروجها للتعليم واقتحامها لعالم الشغل رفقة الرجل، هذا الواقع الجديد للمرأة الجزائرية مكنها من المساهمة في اتخاذ القرارات الأسرية رفقة زوجها في شتى المسائل المرتبطة بواقع ومستقبل الأسرة.¹

3- التغير على مستوى الوظائف الأساسية: كانت الأسرة في الماضي وحدة اجتماعية تقوم بكافة الوظائف الضرورية تجاه أعضائها وذلك بالقدر الذي تقتضيه حاجاتها بمعنى آخر كانت وحدة اقتصادية وهيئة سياسية وإدارية وتشريعية كما كانت هيئة دينية وتربوية.

كما أن الأسرة كانت تقوم بإنتاج ما تحتاج إليه وكانت تعمل جاهدة على أن تكفي نفسها بنفسها، فنتج ما تحتاج إليه ولا تستهلك ما يفوق إنتاجها، وكانت أيضا هيئة تشريعية من خلال وضعها للشرائع وتقوم بمنح الحقوق والواجبات وتفصل في المنازعات بين الأفراد وكانت هيئة

¹- محمود قرزيز: مرجع سابق، ص 157.

تربوية دينية بحيث تضع قواعد العقيدة وتقوم بتربية الأجيال وتنشئتهم وإعدادهم للحياة المستقبلية.

إن التغيرات الحاصلة في المجتمع وبدء مرحلة الزوال التدريجي لنمط الأسرة التقليدي أدى إلى بروز معطيات جديدة ومؤسسات جديدة تقدم خدمات تربوية، ثقافية واقتصادية، انتقلت من خلال بعض الوظائف التي كانت حكرًا على الأسرة إلى المجتمع. والأسرة الجزائرية شهدت كباقي الأسر في المجتمعات الأخرى تغييرًا مهمًا في شتى وظائفها التقليدية حيث إنها تقلصت بشكل كبير وخاصة بعد الاستقلال بسبب عوامل التحضر والتنمية الاقتصادية .

4- على مستوى الوظيفة الإنجابية: فبالنظر إلى التطور الذي مرت به المجتمعات وما أفرزته الزيادة السكانية من نتائج سلبية على جميع الأصعدة برزت سياسة التقليل من عدد السكان بغية مواكبة النمو الاقتصادي الحاصل، والجزائر كانت متأخرة نوعًا ما في تطبيق ذلك وهو ما تفسره الزيادات في عدد السكان والمواليد خاصة في العشرين سنة الموالية للاستقلال، ليتغير السلوك الإنجابي خصوصًا في بداية التسعينات إلى التقليل من الولادات، وتشكل العوامل الديموغرافية تأثيرًا على الأسرة والمتمثلة في انخفاض نسبة المواليد وقلة عدد حالات الزواج ، وعلى أثر انتقال الأسرة تدريجيًا ونسبيًا تجاه نمط الأسرة النووية وانتشار هذا النموذج الجديد في المجتمع الجزائري إضافة إلى خروج المرأة إلى العمل، كل هذا ساهم في تغيير السلوك الإنجابي للأسرة الجزائرية بميلها تنظيم النسل واللجوء إلى وسائل منع الحمل المختلفة.

إن التغير في القيم الإنجابية يرجع أيضًا إلى العامل الاقتصادي وإلى صعوبات معيشية خاصة في ظل الإصلاحات الاقتصادية المختلفة التي عرفتتها الجزائر ومدى تأثيرها على دخل الأسرة.¹

5- على مستوى الوظيفة التربوية: تقوم الأسرة بعملية التنشئة الاجتماعية منذ سن المهد وتبذل في سبيل ذلك جهودًا متواصلة لتشكيل شخصية الطفل وترويض نزاعاته ودفعها برفق نحو الملائمة مع الواقع ومع المجتمع، وتقوم الأسرة بهاته الوظيفة التربوية بغرض إدماج الطفل في

¹ - محمود قرزيز : مرجع سابق، ص ص 157 - 158

الإطار الثقافي العام عن طريق إدخال التراث الثقافي في تكوينه، وتوريثه إياه متعمدا لتعليمه نماذج سلوك مختلفة في المجتمع الذي ينتسب إليه.

إن التوجيه عملية مستمرة في كل المجتمعات تبدأ من ولادة الطفل وتستمر بدرجات متفاوتة من التركيز خلال حياة الفرد كلها وتقوم الأسرة بهاته الوظيفة باعتبارها الجماعة الأولية حيث ينمي الطفل اتجاهاته وأنماطه السلوكية والقيم التي يهتدي إليها.

إن الأداء التربوي داخل الأسرة ظل مستمرا، ولم تفقد الأسرة الجزائرية هاته الخصوصية التربوية رغم التغير الحاصل في شكلها وادوار أفرادها، فبالرغم من ظهور مؤسسات تربوية تقوم بالرعاية والتربية الجزئية البديلة كدور الحضانة ورياض الأطفال وكثير من الجمعيات ذات الطابع التربوي الثقافي وخروج المرأة إلى العمل وتبعاته إلا الأسرة الجزائرية بقيت الحاضن الأساسي للطفل والمسؤولة الأولى عن تربيته وتكوينه، ومن سمات الأسرة الجزائرية المعاصرة مساعدة الأقارب كأم الزوجة خصوصا في تربية ومراقبة الأبناء في حال غياب الأم العاملة.

6- التغير على مستوى الوظيفة الاقتصادية: كانت الأسرة التقليدية في الجزائر في معظمها تسكن الريف فهي تشبع حاجات أفرادها الاقتصادية بنفسها بالاعتماد على مبدأ الاكتفاء الذاتي، ونتج عن ذلك أنها لم تكن هناك حاجة إلى البنوك و المصانع، ولكن بعد الاستقلال وانتهاج سياسة التصنيع خاصة في فترة الرئيس الراحل **هواري بومدين** بإنشاء الكثير من المصانع والمركبات الصناعية الضخمة نتج عنها هجرات كبيرة نحو المدن واتساع حجم الأسر الحضرية التي تحولت إلى أسر استهلاكية تلبي حاجاتها المادية عن طريق مؤسسات أخرى وتحولت من نمط الإنتاج الزراعي وتربية المواشي إلى نمط يقوم على الاقتصاد الصناعي الذي يحكمه العمل المأجور.

وقد أفرزت الأزمات الاقتصادية التي مرت بها الجزائر خاصة في العقود الأخيرة من القرن العشرين، وكذا إتباع سياسة اقتصادية تتجه نحو اقتصاد السوق مرحلة انتقالية غير محدودة امتدت ضلالها على المستوى الاجتماعي للأسرة اثر غلق الكثير من المؤسسات وتسريح عمالها وتفشي الفقر وصعوبات المعيشة لأفرادها في ظل الوفرة المالية التي تحققت عائدات النفط.

7- التغيير على مستوى العلاقات:

يصنف علماء الاجتماع المتخصصين في دراسة الجماعات الإنسانية الأسرة عادة ضمن الجماعات الأولية، وهذا نظرا لطبيعة العلاقات الاجتماعية التي توجد بداخلها، هذه العلاقات التي تربط مختلف أطراف الأسرة تتميز بعدة خصائص أهمها:

- إنها علاقات تقوم بين أفراد تربطهم علاقات القرابة الدموية والزواج، فهي علاقات متينة وقوية.

- نظرا للقرب المكاني فهي تقوم على الاحتكاك الاجتماعي المباشر، والاتصال العفوي بواسطة الحديث المباشر أو بالإشارات أو أي تعبيرات أخرى.

- إنها علاقات شخصية، أي أنها متحررة من المراسيم والشكليات، ومشحونة بشحنات عاطفية.

- إنها طويلة الأمد، أي أنها ليست عرضية، فهي تلازم الفرد طوال حياته.

- إن الحقوق والواجبات المتبادلة في نطاقها تتميز بالكثافة والكثرة وعدم الوضوح أحيانا.

- إنها تخضع لتوجيه القيم والعادات والتقاليد السائدة في المجتمع.

والأسرة الجزائرية قد عملت على صياغة للعلاقات بداخلها من خلال الموروث الثقافي

والاجتماعي ومن خلال التنشئة الاجتماعية لأبنائها، ومن أمثلة تلك الصيغ ما يلي:

أ- **العلاقات بين الجنسين:** إن موضوع العلاقات داخل الأسرة الجزائرية لا يزال نادر التداول من طرف الباحثين في حقل العلوم الاجتماعية عموما، وعلى الباحث المهتم بدراسة العلاقات الاجتماعية القائمة بين مختلف الأطراف ، وبخاصة علاقات السلطة بين الزوج والزوجة، تحديد المجالات التي يتم في ضوئها فحص العلاقات، لذلك سيتم التركيز على المجالات الآتية في التحليل وهي: مشاركة الزوجة في صنع القرار داخل الأسرة، قيام الزوجة بمهام الاتصالات الخارجية، و تدخلات أهل الزوج في الشؤون التي تخص أسرة الزوجة.

* **مشاركة الزوجة في صنع القرار داخل الأسرة :** أظهرت الدراسة التي قام بها "محمد ريزاني" إلى أن قسم هام من النساء المستجوبات خلال البحث، أبدين انطبعا ايجابيا بخصوص

مشاركتهن في اتخاذ قرارات تهمن أسرهن ولكن مشاركتهن هذه ليست بالقدر نفسه في كل المجالات بل تتفاوت من مجال إلى آخر.¹

ولقد بينت نفس الدراسة إن النساء الأجيريات تتمتعن بمشاركة أوسع مقارنة بنظيرتهن غير الأجيريات في القرارات داخل أسرهن، ويصدق هذا أيضا على الماكثات بالبيت، اللاتي يتمثلن أدورا حديثة مقارنة بنظيرتهن اللاتي لا تتمثلن مثل هذه الأدوار. وهكذا يتبين أن مشاركة الزوجة لزوجها، أو الانفراد بالسلطة في اتخاذ القرار داخل الأسرة يظل مرتبطا بالشؤون والمهام المنزلية، أي داخل الفضاء الخاص ولا يتعداه إلى الفضاء العام في اغلب الأحيان.

* قيام الزوجة بمهام الاتصالات الخارجية:

لقد أكدت نفس الدراسة - "محمد ريزاني"- أن 51,1% من النساء المستجوبات، صرحن أنهن يخرجن من المنزل لشراء الملابس لأطفالهن الصغار، و 79,1% يذهبن إلى المدرسة عندما يتم استدعاء أولياء التلاميذ، و 34,4% يخرجن لقضاء شؤون الأسرة، و 23,8% يترددن على الادرات لقضاء بعض المصالح.

وبمقارنة النساء الأجيريات بالنساء لا يمارسن عملا اقتصاديا، والنساء الماكثات بالبيت واللاتي يتمثلن أدوارا اجتماعية حديثة، بالأخريات اللاتي ليس لديهن هذه التمثلات، بين الباحث أن نسبة قيام الزوجة بمهام خارج المنزل تزداد عندما يكون لها عملا اقتصاديا، وتزداد كذلك مع وجود تمثلات حول قيام المرأة بهذه الأعمال، وهذا سواء تعلق الأمر بشراء الملابس للأطفال أو الذهاب إلى المدرسة، أوحى قضاء شؤون الأسرة والاتصال بالإدارة أيضا.²

¹- دحماني سليمان: نقلا عن:

c.bouatia :attitudes et representation des femmes algeriennes concernqnt les roles sociaux,doctorat 3eme cycle , paris, nanterre,1986,p 179.

²- دحماني سليمان: مرجع سابق، ص 92

* تدخل أهل الزوج في شؤون أسرة الزوجة:

دللت نفس الدراسة السابقة أن تدخل أهل الزوج في شؤون أسرة الزوجة، بدأ ضعيفا بالنسبة للنساء العاملات الأجيرات، وحتى بالنسبة إلى النساء الماكثات في البيت، ويضعف هذا التدخل خاصة إذا كانت الزوجة تسكن في إقامة حرة عن سكن زوجها، أو كانت تسكن مع أهلها، ويعود السبب الرئيس لهذا الوضع الجديد هو اكتساب الأسرة الجزائرية لثقافة الاستقلالية الفردية.

ومما سبق يتضح أن العلاقات بين المرأة والرجل داخل الأسرة الجزائرية، أصبحت تسودها مشاركة أوسع للزوجة في كثير من القرارات ، وبميزها كذلك اضطلاع الزوجة بمهام خارج البيت، واستقلال أسرتها عن الجماعة العائلية.

ب- العلاقات بين الكبار والصغار: تعد البحوث والدراسات التي تناولت العلاقات بين الكبار والصغار داخل الأسرة الجزائرية من الأعمال القليلة والنادرة ، وان وجدت فقد تركزت في معظمها حول بعض المشكلات التي تعترض الشباب في حياتهم وتجعلهم يدخلون أحيانا في صراع مع جيل الآباء.

إن مرحلة الشباب، هي مرحلة وسيطة بين حياة الطفولة التي يكون الاعتماد فيها كليا على الوالدين، وحياة الكبار المستقلين بأنفسهم. وتعج مرحلة الشباب بالكثير من المشكلات كالجنوح، والإدمان على المخدرات، أو كتلك المتعلقة بالدوافع الجنسية، والعلاقات مع الجنس الآخر، هذا بالإضافة إلى الطبيعة النفسية إلى الطبيعة النفسية الاجتماعية النزاعة إلى التجديد والتغيير، مما يجعل هذه الفئة في تعارض أو صراع مع فئة كبار السن المتمسكين بالقديم حول كثير من المواضيع من بينها آداب الزي واللباس، نوعية التعليم والوظيفة التي يريدها الشباب، قضايا الزواج والسكن المستقل عن المسكن العائلي، وإذا أخذنا بعض هذه المواضيع والقضايا كنماذج يمكننا من خلالها معرفة طبيعة العلاقات بين الكبار والصغار داخل الأسرة الجزائرية.

* **آداب الزي واللباس:** يظهر جيل الشباب عادة وتحت تأثير وسائل الإعلام الحديثة ولعه بتقليد الآخرين في عناصر ثقافية جديدة معينة دون معرفته الواضحة لمدى نفع أو ضر هذه

العناصر لأصحابها، ويتجسد هذا التقليد خاصة في تقليد الفنانين في أزيائهم وأغانيتهم ، أو تقليد الأبطال الرياضيين في بعض نواحي حياتهم.¹

وتثير هذه التصرفات في غالب الأحيان استغراب الآباء وعدم رضاهم ومعارضتهم، وهم الحريصون على التقيد بالحشمة والزي واللباس ومظاهر السلوك السوية في نظرهم، غير انه وفي ظل تحولات القيم في الأسرة الجزائرية ، أصبح جيل الشباب ذكورا وإناثا، يتمتع بحريات واسعة في اختيار نوع اللباس الذي يراه مناسباً، وأصبح الآباء يبدون مزيداً من التساهل بخصوص ارتداء أبنائهم لأصناف معينة من اللباس كانت إلى عهد قريب ممنوعة اجتماعياً.

* **نوع التعليم والمهنة التي يريدها الأبناء:** يعتبر نوع التعليم والوظيفة الاقتصادية أو المهنة، من النقاط التي يختلف حولها عادة الآباء والأبناء.. ففيما يميل الآباء إلى أن يختاروا لأبنائهم نوع التعليم، وبالتالي المهنة التي سوف يشغلونها مستقبلاً، يميل الأبناء بدورهم إلى الانفراد بقرارات تخص حياتهم الدراسة، وتطلعاتهم المهنية، وفقاً لقدراتهم وميولهم الشخصية وتوقعاتهم المستقبلية.

لكن هذه الصورة تتجه نحو التغيير، نتيجة للتغيرات التي أحدثت في المجتمع، فصارت تدخلات الآباء في شؤون تعليم الأبناء والوظائف التي سيستغلونها عندما ينهوا دراستهم، تتجه نحو النقل جراً التحول الحاصل في الذهنيات من جهة، وتضاءل فرص الاختيار في التعليم والعمل من جهة أخرى، إذ أصبح الولوج إلى نوع التعليم أو مهنة معينة يخضع لضوابط ومعايير مدروسة ومواصفات يجب أن تتوفر في المترشح.²

¹ - محمد السويدي: **مفاهيم علم الاجتماع الثقافي ومصطلحاته**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1991، ص 166.

² - دحمانى سليمان: **مرجع سابق**، ص 97.

رابعاً: بعض مشكلات الأسرة الجزائرية

المشكلة تعني وجود خلل على المستوى البنائي أو انحراف يحدث في إطار المجتمع، بحيث تنجم عنها معوقات تؤدي إلى اختلال توازن النسق الاجتماعي بنائياً ووظيفياً، ومما يؤدي إلى عدم إشباع حاجات أفراد المجتمع سواء كانت هذه الحاجات بيولوجية أو نفسية أو اجتماعية أو مادية، أما المشكلة الاجتماعية فهي: "حدوث خلل أو انحراف في العلاقات الإنسانية، وهي كذلك سلوك انحراف وتفكك اجتماعي أو الاثنين معاً، مما يؤثر على المصالح الرئيسة لكثير من أفرادها".¹

والأسرة الجزائرية من بين الأسر التي تعاني الكثير من المشكلات الاجتماعية والتي أدت إلى زعزعة بنائها وعدم قيامها بوظائفها على أكمل وجه، من بينها طبيعة العلاقات، حيث تعتبر العلاقات السائدة داخل الأسرة في كل المجتمعات أساس استمرارها واستقرارها أو انهيارها وتفككها، فهي تمثل جملة التفاعلات القائمة داخل الأسرة، وهي التي تحدد الأدوار والمهام التي يقوم بها كل عضو فيها، فكلما أنجزت الأدوار، كلما ازدادت شبكة العلاقات قوة، الشيء الذي يؤدي إلى تماسك الأسرة واستقرارها، والعكس صحيح، كلما كان التسبب والإهمال وعدم متابعة القيام بالأدوار، كلما ضعفت العلاقات الأسرية والنتيجة تفكك الأسرة وانحراف أبنائها.

ويمكن تحديد طبيعة العلاقات الأسرية في أربعة مظاهر رئيسة، هي علاقة الزوج بزوجته، علاقة الأب بأبنائه، علاقة الأم بأبنائها، وعلاقة الإخوة ببعضهم البعض، كما يتوقف نجاح هذه العلاقة واستمرار استقرارها بنوعية المعاملة السائدة بين الأفراد وخاصة بين الوالدان والأبناء إلى جانب انه لغياب أو مرض احد أفراد الأسرة دورا في تغير الاهتمام ومعاملة الابن المراهق، وما يزيد خطورة الوضع انعدام الرعاية والاهتمام هو زواج الوالدين بعد الطلاق، والعيش مع احدهما أو مع الأقارب، حيث تقل الرقابة على الابن ومتابعة سلوكه لعدم الانتظام في الإقامة مع احدهم.²

¹- حسين عبد الحميد رشوان: الأسرة والمجتمع، دراسة في علم اجتماع الأسرة، مرجع سابق، ص 87.

²- (فيروز زارقة: مرجع سابق، ص 212.

خلاصة

إن الخلاصة الأساسية التي يمكن أن نستشفها من هذا الفصل هي أن الأسرة النووية أصبحت واقعا ملموسا في بنية المجتمع الجزائري، كون هذا الأخير عرف تحولات وتغيرات شاملة مست كيانه، الأمر الذي انعكس مباشرة على كل مؤسساته وعلى رأسها مؤسسة الأسرة، والتي عرفت بدورها تغيرات مست بنيتها وأدوارها، ويمكن ذكر ادوار المرأة فيه على الخصوص، جراء التعليم والخروج إلى العمل، هذا الأمر استدعى تحول الأسرة الجزائرية من النمط الممتد إلى النمط النووي مما أدى إلى تحول نظام السلطة ومنظومة العلاقات من الأبوية إلى الزوجية بحيث أصبحت المرأة تضطلع بالإضافة إلى أدوارها التقليدية بادوار جديدة اكتسبتها.

الفصل الرابع: التحصيل الدراسي، عوامله وطرق قياسه

تمهيد

أولاً: مفهوم التحصيل الدراسي

ثانياً: مبادئ التحصيل الدراسي

ثالثاً: شروط التحصيل الدراسي

رابعاً: أنواع التحصيل الدراسي

خامساً: أهمية وأهداف التحصيل الدراسي

سادساً: قياس التحصيل الدراسي

سابعاً: العوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي

ثامناً: النظريات المفسرة للتحصيل الدراسي

خلاصة

تمهيد:

إن موضوع التحصيل الدراسي واحد من المواضيع التي تعتبر مادة حيوية للحوار والمناقشة وميدانا للبحث المستفيض والدراسات المعمقة في العلوم الاجتماعية عامة وفي علم الاجتماع خاصة وهذا ما يعكس الأهمية الكبيرة له، فالتحصيل الدراسي هو محور العملية التعليمية لأنه يقدم صورة عن المتعلم، ويبرز نتيجة تفاعل المعلم مع المتعلم ومدى استيعاب هذا الأخير للمعارف والخبرات التي تجعل منه فردا فعالا في مجتمعه، والتي تظهر من خلال النتائج المتحصل عليها.

وفي هذا الفصل سنحاول التعرض إلى تسع عناصر أساسية وهي: تعريف التحصيل الدراسي، أنواعه، مبادئه، شروطه، العوامل المؤثرة فيه، أهميته، أهدافه، طرقه، معيقاته، وأخيرا أهم النظريات المفسرة له.

أولاً: مفهوم التحصيل الدراسي

لقد تعددت وتتنوعت مفاهيم وتعريف التحصيل الدراسي نظراً للاهتمام الكبير الذي حظي به من قبل العلماء والباحثين، لذلك لم يستقروا بعد على معنى واحد واضح له، إذ اتخذوا وجهات نظر متعددة يمكن استعراضها كما يلي:

* **التحصيل لغة:** التحصيل هو الحصييلة، وحاصل الشيء هو محصوله (أي بقيته)، والحاصل من كل شيء ما بقي وثبت، فنقول حاصل الشيء تحصيلاً، وحاصل الشيء محصوله وبقيته، وتحصيل الكلام مرده إلى محصوله.¹

وجاء في لسان العرب: حصل: الحاصل من كل شيء، ما بقي وثبت وذهب ما سواه، يكون في الحساب والأعمال ونحوها، حصل الشيء حصولاً، والتحصيل: ما يحصل. تحصل الشيء: تجمع وثبت.²

كما جاء أيضاً في القاموس الجديد للطلاب كلمة التحصيل بمعنى الاكتساب، وهو الحصول على المعارف والمهارات.³

ويقابل مصطلح التحصيل في اللغة الفرنسية كلمة **achivement** وفي اللغة الانجليزية كلمة **achivement** بمعنى أن يحقق المرء لنفسه مستويات أعلى من العلم والمعرفة، ولذا يقترن التحصيل عادة بالدراسة فنقول مستوى التحصيل، ونقصد به الدرجة التي يتحصل عليها المرء في امتحان مقنن.

¹ نخبة من أساتذة التربية وعلم النفس: الكتاب السنوي في التربية وعلم النفس دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، 1975، ص192.

² ابن منظور: لسان العرب، ص192.

³ علي بن هادية وآخرون: القاموس الجديد للطلاب، ط1، الشركة التونسية للنشر والتوزيع، تونس، 1979، ص79.

* التحصيل الدراسي اصطلاحاً له عدة تعاريف منها:

1- تعريف قاموس علم النفس: يعرف التحصيل على انه مستوى محدد من الانجاز أو الكفاءة أو الأداء للعمل المدرسي أو الأكاديمي يجري من قبل المدرسين أو بواسطة الاختبارات المقننة.¹

2- تعريف قاموس التربية: انه انجاز عمل ما أو إبراز التفوق في مهارة ما.. وان اختبارات التحصيل هي اختبارات لمعرفة أو لمهارة وليست اختبارات للقدرات والاستعدادات.²

3- تعريف ر. شابلن p.chaplin: " هو مستوى معين ومحدد من الأداء أو الكفاءة في العمل الدراسي، يقيم من قبل المعلمين، أو عن طريق الاختبارات المقننة أو كليهما".³

إن هذا التعريف يركز على جانبين اثنين، الأول مستوى الأداء أو الكفاءة، والثاني، أسلوب التقييم ويحدده شكلين الأول، تقييم المعلم، وهو في العادة يكون غير مقنن ويخضع للذاتية، والثاني اختبارات مقننة موضوعية.

3- تعريف احمد زكي صالح: "يقصد بالتحصيل الدراسي في معناه العام الكفاية في الأداء، كما يقاس بإجراء أو عمل مقنن، أو هو الفعل الموصول إلى نهاية أو غرض، ولكن المصطلح بالانجليزية ACHIVEMENT بدأ يأخذ معنا محددًا هو التحصيل الدراسي ويقاس بالاختبارات التحصيلية، وبالتالي يعتبر التحصيل نتاج تعلم واكتساب، والاختبار التحصيلي هو مقياس مقنن بنتائج تعلم المدرس مادة أو موضوع معين".⁴

¹- رشاد صالح الدمنهوري وعباس محمد عوض، التنشئة الاجتماعية والتأخر الدراسي، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2002، ص85.

²- محمد بن معجب الجامد: التحصيل الدراسي والعوامل المؤثرة في دراسته ونظرياته، دار الصوليتية للتربية، الرياض، 1996، ص16

³- p.chaplin ; dictionary of psychology, india, megraw hill company ,1968 ,p05.

⁴- نخبة من أساتذة التربية وعلم النفس: مرجع سابق، ص73.

من خلال هذا التعريف نجد أن التحصيل الدراسي يعبر عن الكفاية في الأداء العملي فقط، لكن بمرور الوقت أصبح يأخذ معنى التحصيل الدراسي المتعارف عليه حالياً وهو ما تعلمه واكتسبه التلميذ من معارف وخبرات خلال فترة زمنية معينة، والاختبار التحصيلي هو الأداة أو الوسيلة الأساسية لمعرفة هذا التحصيل الدراسي.

4- تعريف جيمس دريفر j.drever : " هو مستوى الأداء في سلسلة من الاختبارات المقننة التي عادة ما تكون تربوية".¹

إن هذا التعريف يؤكد على جانب واحد هو الأداء في ضوء قياسه بالاختبارات التربوية المقننة ، أي الكفاءة في الأداء مقياس باختبارات مقننة.

5- تعريف عبد الرحمان عيسوي: " بأنه مقدار المعرفة والمهارات التي حملها الفرد نتيجة التدريب والمرور بخبرات سابقة، وتستخدم كلمة التحصيل غالباً لتشير إلى التحصيل الدراسي أو التعلم أو تحصيل عامل من الدراسات التدريبية التي يلتحق بها ويفضل بعض العلماء خاصة علماء النفس استخدام مصطلح " الكفاية" للتعبير عن التحصيل المهني أو الحرفي بينما تختص كلمة " تحصيل" بالتحصيل الدراسي".²

إن ما يشير إليه هذا التعريف هو أن التحصيل الدراسي عملية تتم في فترة طويلة تتطلب تدريباً وخبرات يمر بها التلميذ عموماً أثناء حصوله على معارف واكتسابه على خبرات، والتحصيل لا يقتصر على الجانب المدرسي فقط وإنما يكون في أماكن أخرى كالأسرة مثلاً أين يتدرب الفرد على معارف وخبرات مختلفة ومتعددة.

6- تعريف محمد مصطفى زيدان: " يدل التحصيل الدراسي على استيعاب التلاميذ للدروس واجتهادهم في المواد الدراسية ويستدل عليه من خلال درجات الامتحانات التي يتحصل عليها التلاميذ".³

¹ - j.drever : **a dictionary of psychology**,england,benejaim book ,ltd,1975,p256

² - عبد الرحمان عيسوي: **القياس والتجريب في علم النفس والتربية**، دار النهضة العربية، بيروت، 1974، ص129.

³ - محمد مصطفى زيدان: **دراسة سيكولوجية تربوية لتلميذ التعليم العام**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1981، ص 74.

إن هذا التعريف يشير إلى أن التحصيل الدراسي هو مدى فهم واستيعاب التلميذ للدروس التي يتلقاها في المدرسة، ومدى تمكنه منها، ويظهر المدى من خلال الدرجات التي يتحصل عليها في الامتحانات والتي تجري في أوقات معينة خلال السنة الدراسية، ودرجاته هي التي تنعكس تفوقه أو تأخره الدراسي.

7- تعريف محمد عبد القادر عبد الغفار: " هو ذلك المستوى الذي وصل إليه التلميذ في تحصيله للمواد الدراسية، كما يستدل على ذلك من مجموع الدرجات التي حصل عليها في امتحان الشهادة الإعدادية.¹

من خلال هذا التعريف نجد أن هناك ربط بين التحصيل الدراسي و مجموعة الدرجات التي تحصل عليها التلميذ في الامتحان، وهي تساعده لنيل شهادة الإعدادية.

8- تعريف أديب الخالدي: " نشاط عقلي معرفي للتلميذ، يستدل عليه من مجموع الدرجات التي يحصل عليها في أدائه لمتطلبات الدراسة".²

إن هذا يؤكد على أن التحصيل الدراسي هو نشاط عقلي يمارسه التلميذ بغية تحقيق مستوى معيناً من الدرجات الدالة على ذلك النشاط، ولا يعتبر التحصيل قدرة عقلية بحد ذاتها.

9- تعريف مایسة النیال: " هو مجموع الدرجات التي يحصل عليها التلميذ في امتحانات آخر السنة".³

10- تعريف مولاي بودخيلي محمد: " هو الثمرة التي يحصل عليها التلميذ أو الطالب في نهاية متابعته لبرنامج دراسي معين، وهي الثمرة التي يمكن تقييمها بالجوء إلى اختبارات معينة تدعى بالاختبارات التحصيلية التي تكتسي طابعاً موضوعياً...وقد تكون على العكس من ذلك شاملة لكافة جوانب المقرر الدراسي الذي يراد به معرفة مدى إحاطة التلميذ به، أو معرفة مدى هضمه لمحتواه".⁴

¹ محمد عبد القادر عبد الغفار: دراسة تحليلية للعوامل المساهمة في التحصيل الدراسي، مجلة كلية التربية بالمنصورة، مصر، العدد 4، ج2، ديسمبر 1989، ص 30.

² أديب محمد الخالدي: سيكولوجية الفروق الفردية والتفوق العقلي، ط1، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان الأردن، 2003، ص 92.

³ مایسة احمد النیال: التنشئة الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، الأزهرية، مصر، 2002، ص 104.

⁴ مولاي بودخيلي محمد: طرق التحفيز المختلفة وعلاقتها بالتحصيل الدراسي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2004، ص 326.

إن هذا التعريف يتميز عن سابقه بأنه أكثر شمولية لكل أنماط الأداء التي يقوم بها التلميذ في الموضوعات المدرسية المكونة للبرنامج الدراسي المقرر، ويشترط أن يكون قابلاً للقياس باختبارات موضوعية مقننة، وأكثر إجرائية.

وخلاصة للتعريف السابقة نستنتج تعريفاً عاماً للتحصيل الدراسي مفاده: إن التحصيل الدراسي يشمل جميع الأنماط لأداء قابل للقياس باختبارات معينة من خلال تقديرات المدرسين، وهو أيضاً محصلة نتائج الجهد المبذول من طرف التلميذ خلال تعلمه في المدرسة أو ما اكتسبه من قراءته الخاصة للكتب والمراجع.

ثانياً: مبادئ التحصيل الدراسي

يقوم التحصيل الدراسي على عدد من المبادئ والأسس التي تعتبر قواعد يسير عليها المتعلمون أثناء أدائهم لأعمالهم التربوية، وهذه القواعد يتفق عليها معظم المربين والتي من شأنها تحقيق الفاعلية في العمل، وتساعد على فهم هذه العملية أكثر، ومن بين هذه المبادئ:

1- مبدأ الجزاء: لقد بينت الدراسات التي أجريت في الميدان التربوي مدى الأثر الفعال لمبدئي العقاب والجزاء في دفع التلاميذ نحو الدراسة والحصول على نتائج جيدة و الامتناع عنها، فالتلميذ يقوم بسلوكات معينة ويبذل جهوداً كبيرة من أجل المشاركة في النشاط التعليمي، فإذا أدرك أنه سيجازى جزاء حسناً عليه فإن تحصيله الدراسي يكون حسناً أما إذا كان العكس فإن تحصيله الدراسي سيكون جيداً، وبالتالي إذا أردنا أن نحقق للتلميذ تحصيلاً علمياً ودراسياً جيداً وفعالاً وسلوكات حسنة فواجب علينا أن نترك في نفسه أثراً حسناً ومفرحاً حتى يكون ذلك حافظاً ودافعاً على العمل والتحصيل الجيد.

وقد أدرك الجميع الآن أن العقاب ليس هو الحل بالنسبة للتلاميذ الأشقياء ولا طريقة في التحصيل بل يزيد إلا تمرداً على الدراسة وتهرباً منها وبالتالي النفور نهائياً منها، لأنها تترك في نفسه أثراً سيئاً وقد كان ذلك سبباً في العديد من حالات الفشل والتسرب المدرسي.

2- مبدأ الاستعدادات والميول: إن كل تلميذ يتمنى أن يحقق قدرا معيناً من الكفاءة العلمية والدراسية حتى يجازى عليها جزاء حسناً، إلا أن هذا مرتبط بالاستعدادات الجسمية والعقلية والعاطفية والاجتماعية، هاته العوامل مرتبطة ارتباطاً وثيقاً ببعضها البعض وتعتبر عاملاً حاسماً في عملية التحصيل، فكل ما زار ميول التلميذ إلى نوع من أنواع الدراسة أو التخصصات أو استعداده له كلما زاد تحصيله فيها والعكس صحيح.

3- مبدأ المشاركة: تعمل المشاركة على تنمية الذكاء والتفكير لدى التلاميذ وتختلف روح المنافسة بين التلاميذ التي تمكنهم من اكتشاف أخطائهم وتصحيحها وتنمية رصيدهم العلمي والمعرفي وتحسين تحصيلهم الدراسي وبالتالي يكون التلميذ قد اكتشف خبرات ومهارات دراسية جديدة تساعده على رفع مستواه التعليمي والمعرفي.

4- مبدأ الحداثة والتجديد: إن الروتين والتكرار الممل يقتل روح الاكتشاف والإبداع والتجديد لدى الإنسان ويمكن تطبيق ذلك في النشاط التعليمي إذ لا بد على المعلمين والمربين من إخضاع التلميذ مراراً لمسائل جديدة وأسئلة يتعرض لها أول مرة بحيث يجد نفسه مضطراً لبذل جهد فكري ومحاولات حتى وإن كانت عشوائية وغير صائبة لحل المشكلات التي تعترضه في كل مرة، فالحداثة تخلق روح التحدي والعمل والتفكير العلمي والمنطقي لدى التلميذ وتساعده على التحصيل الجيد.

5- مبدأ البيئة: إن العملية التربوية كغيرها من العمليات الاجتماعية الأخرى تدور في بيئة اجتماعية خاصة بها، تدور فيها عملية التحصيل العقلي والعملية، فالبيئة بصفة عامة والعوامل النفسية التي يعيشها التلميذ في الأسرة والشارع تلعب دوراً حاسماً لا يستهان به في تقوية أو إضعاف التحصيل المدرسي وذلك تبعاً لنوعية التأثير الذي تمارسه عليه.¹

¹- فيروز زرارقة: التوجيه المدرسي وعلاقته بتحصيل تلاميذ السنة الأولى ثانوي بجذعية الأدبي والعلمي، أطروحة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع، غير منشورة، جامعة قسنطينة، 1998، ص 77.

6- مبدأ الدافع: من المسلم به انه لا وجود لأي عمل دون حوافز ودوافع معينة، وعلى ذلك الأساس فان لكل تلميذ دوافع وحوافز نفسية واجتماعية تحفزه على الدراسة أو تمنعه عنها، والدوافع عديدة منها الفزيولوجية والاجتماعية كحب الاطلاع وحب الامتلاك أو السيطرة والدوافع الذاتية كالعواطف... وتختلف هذه الدوافع من تلميذ إلى آخر، فعلى هيئات التدريس ومصالح التوجيه أن تستغل هذه الدوافع لتحفيز التلاميذ على التحصيل الايجابي البناء.

7- مبدأ التطبيق: إن التلميذ يستوعب السلوكات التي تتحقق أثناء التطبيق، أما السلوكات التي لا تطبق فانه لا يستوعبها، ويكون التطبيق أما على شكل تمارين أو أسئلة التي تطرح بشكل فوري أو على شكل امتحانات، مما يساعد على ترسيخ المعارف والخبرات بشكل جيد وبالتالي التحصيل الجيد للتلميذ.

8- مبدأ النسق الفردي: " إن التحصيل يكون فعلا عندما يتكيف النسق الشخصي لكل تلميذ مع نسقه التحصيلي، هذا الأخير الذي يكشف عن الاختلافات والفروق الفردية بين التلاميذ من خلاله يمكن ملاحظتهم بصفة خاصة، من هنا نجد أن هناك اختلافات بين التلاميذ في القدرة على الاكتساب والتحصيل، والمعلم هنا موجه لعملية التحصيل وعليه أن يأخذ بعين الاعتبار الاختلافات والفروق بين التلاميذ ويتعامل معهم كل حسب قدرته."¹

9- الواقعية: الكل يعلم أن العملية التعليمية تعتبر من العمليات الاجتماعية التي تتم في بيئة طبيعية واجتماعية، لذلك يفترض أن يوفر داخل حجرة الدراسة كل الظروف الملائمة، وان تكون المواد والأنشطة والخبرات الدراسية التي تقدم للتلميذ مرتبطة بحياته، وبما يدور حوله في بيئته الاجتماعية، ولذا فان الأخذ بهذا المبدأ من اجل تسهيل عملية التعلم، والوصول بالتلاميذ إلى التحصيل الجيد يتطلب تحديد ومراعاة مختلف الظروف البيئية المادية والتربوية المساعدة على تشجيع إمكانات وفرص ظهور سلوك زيادة دافعية التحصيل لدى التلاميذ، إذ أن الظروف ومنها العمل على سيادة جو التعاون والحب والديمقراطية وتقديم التعزيزات الآتية في لحظة إظهارهم لاستجابات صحيحة، وتوفير وسائل وأدوات إيضاح مناسبة وغيرها تعتبر بمثابة أدلة ومنبهات ومثيرات لإظهار وتحقيق التحصيل الدراسي المرغوب.²

¹- فيروز زرارقة: مرجع سابق، ص 77.

²- محمد برو: مرجع سابق، ص 213.

10- الاهتمام:

إن الرغبة والميل يولدان في نفس كل تلميذ الاهتمام بالتعلم والإقبال على الدراسة والمدرسة معا، ويخلقان فيه النشاط والفاعلية، فيقبل على تعلم مايميل إليه، ويبذل فيه الكثير من الجهد برغبة وتشوق، الشيء الذي يساعده على تذليل الصعوبات التي تصادفه.

11- الفاعلية: تتطلب العملية التعليمية الكفاءة والجهد والعمل الدائم الجاد من قبل هيئة التدريس سواء في استراتيجيات وأساليب التدريس أو في إعداد الخبرات التعليمية وتقديمها، أو في أساليب التقويم وغيرها، لأن كل مدرس منهم يعتبر وسيطا تربويا مهما يتفاعل معه التلاميذ أطول ساعات يومهم الدراسي، لذلك فهو بإمكانه إحداث التغييرات والتعديلات التي لا يستطيع احد غيره إحداثها.¹

12- التدريب: من المؤكد أن تعلم واكتساب التلميذ للسلوكات المختلفة يتأسس في كثير من الأحيان على كثرة التدريب العملي على الأساليب والمهارات وأوجه النشاط المتنوعة، شريطة أن يربط هذا التدريب بحاجات التلاميذ وقدراتهم وميولهم ومصادر اهتمامهم ونواحي نشاطهم، وأن يتنوع بين الشفوي والكتابي، لأن كثرة التدريب في الوقت المناسب يعتبر بمثابة تثبيت المعلومات وتحقيق الأهداف المسطرة، ومن ثم فإن هذا المبدأ يمكن اعتباره من الأساليب الهامة التي تمكن من خلق روح المنافسة وتطوير وتنمية القدرات الخاصة التي تساعد على تنمية الرصيد المعرفي والعلمي للتلميذ وتحسين تحصيله الدراسي.²

¹- محمد برو: مرجع سابق، ص 214.

²- المرجع نفسه، ص 215.

ثالثاً: شروط التحصيل الدراسي

يخضع التحصيل الدراسي لجملة من الشروط، وكلما توخى المتعلم هذه الشروط كان اقدرا على التعلم، كما أن معرفة هذه الشروط تساعد المتعلم على اكتساب خبرات جديدة تمكنه من أداء رسالته التربوية بصورة أكثر فاعلية وهذه الشروط هي:

1- التكرار: لحدوث التعلم لا بد من التكرار والممارسة، فمن المعروف أن المتعلم أو الإنسان بوجه عام يحتاج إلى تكرار الأداء المطلوب لتعلم خبرة معينة حتى يتمكن من إجادة هذه الخبرة، فلا يستطيع المتعلم أن يحفظ قصيدة من الشعر عند قراءتها مرة واحدة، بل لا بد من تكرارها عدة مرات، ولكن لا نقصد بالتكرار ذلك التكرار الآلي الأصم الذي لا فائدة منه، بل نقصد التكرار المفيد القائم على أساس الفهم وتركيز الانتباه والملاحظة الدقيقة ومعرفة معنى ما يتعلمه الفرد، وهذا يؤدي إلى الارتفاع المستمر في مستوى الأداء والتحصيل الدراسي للمتعلم.

2- الدافع: لحدوث عملية التعلم لا بد وان تكون هناك دوافع تدفع الفرد نحو بذل الجهد والطاقة لتعلم المواقف الجديدة أو حل ما يجهله من مشكلات، وكل متعلم يملك دوافع نفسية داخلية تساعد في عملية التحصيل الدراسي، فكلما كان الدافع قويا كان التحصيل الدراسي جيدا والعكس صحيح، ولهذا وجب على المعلم أن يثير دوافع المتعلمين نحو التعلم والتحصيل الجيد في مادته الدراسية.¹

3- النضج: أن المطلوب من هيئة التدريس عامة والمعلمين على الخصوص الاطلاع والتعرف على الحقائق التي تتعلق بنضج التلاميذ في جميع جوانب شخصيتهم البيولوجية والعقلية والانفعالية والاجتماعية، وذلك بدراسة كل تلميذ في كل مراحل تعلمه من اجل معرفة وتحديد مدى ما وصل إليه من نمو ونضج، وهذا بغية تهيئة مواقف التعلم المناسبة لمستواه على أساس سيكولوجي سليم، لأنه كلما كان مستوى النضج مرتفعا كان التلميذ اقدر على التعلم واقدر على تعديل سلوكه والوصول إلى الحد اللازم للتعلم واكتساب الخبرات والمهارات المراد تعلمها.²

¹ عبد الرحمان محمد العيسوي، الوجيز في علم النفس العام والقدرات العقلية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2003، ص 161.

² أمال صادق وفؤاد أبو حطب: علم النفس التربوي، ط 5، المكتبة الانجلو مصرية، القاهرة، 1996، ص 426.

4- التوزيع: ويقصد بهذا الشرط أن تتوزع عملية التعلم على فترات زمنية تتخللها فترات من الراحة، فالقصيدة التي يلزم لحفظها تكرارها عشر ساعات يكون تعلمها أسهل و أكثر ثباتا ورسوخا إذا قسمت هذه الساعات على خمسة أيام بدلا من حفظها في جلسة واحدة مركزة، وهذا الشرط يساعد كثيرا على تثبيت المعلومات ورفع مستوى التحصيل الدراسي.

6- الكلية والجزئية: ومؤداه أن يأخذ المتعلم أولا فكرة عامة عن الموضوع المراد تعلمه ككل ثم يأخذ بعد ذلك في استيعاب الأجزاء والتفاصيل والوحدات الصغرى، ويقوم هذا الشرط على أساس نظرية الجشطالت في الإدراك الحسي، والتي تؤكد أن الإدراك الكلي سابق على الإدراك الجزئي التفصيلي التحليلي، وشرط الكلية في التعلم أفضل من شرط الجزئية.¹

7- الفهم: يعتبر الفهم شرط من الشروط الهامة ، فهو يلعب دورا مؤثرا في عملية التحصيل الدراسي، وكان علماء الجشطالت هم أول من تكلم عنه كعنصر هام يرتبط بنظرية الاستبصار التي تؤكد على أن التعلم يتوقف على طاقة الفرد الذهنية في معرفة عناصر المجال الإدراكي وتنظيمها تنظيما تتضح معه العلاقة التي تربط هذه العناصر ببعضها البعض، ثم إعادة تنظيمها بشكل يسمح بإدراك العلاقة بينها من اجل الوصول إلى الحل الذي قد يظهر فجأة وقد يظهر تدريجيا، وقد يكون جزئيا يتضمن جزءا من المشكلة، وقد يكون كليا يتضمن جميع العلاقات التي يقوم عليها المجال الإدراكي كله...ولهذا على المعلم القيام بنصيب وافر من استغلال عامل الفهم أثناء عملية التعليم وذلك من خلال طريقة تقديمه للمادة الدراسية وربطها بما يثير اهتمام التلاميذ وحاجاتهم واهتماماتهم ودوافعهم، وإظهار أهميتها بالنسبة لهم، كل ذلك يساعد على عملية الفهم وبالتالي على حسن التعلم ونجاحه، والتفوق في التحصيل الدراسي.²

¹- سيع محمد أبو لبدة، مبادئ القياس النفسي والتقييم التربوي، دار الفكر، عمان، 2008، ص 197.

²- محمد برو: مرجع سابق، ص 240.

8- التسميع الذاتي: ويقصد ب هان يسترجع الفرد ما تحصل عليه من معلومات أو ما اكتسبه من خبرات ومهارات، وذلك أثناء الحفظ وبعده بمدة قصيرة، ولعملية التسميع الذاتي فائدة عظيمة إذ تبين للمتعلم مدى ما أحرزه من نجاح وعلاج ما يبدو من مواطن الضعف في التحصيل وللتأكد من الحفظ والتعلم.

9- الإرشاد والتوجيه: لا شك أن التحصيل القائم على أساس الإرشاد والتوجيه من أفضل أنواع التحصيل، فإرشاد المتعلم وتوجيهه يؤدي إلى اقتصاد الجهد والوقت اللازمين لعملية التعلم. كما أن التلميذ في حاجة إلى إرشاد وتوجيه مستمرين من معلميه يشرحون له فيه الصواب، ويصححون له فيه الخطأ، إلا أن المعلمين ينبغي لهم أن يعرفوا جيدا متى يكون التلميذ في حاجة إلى توجيهاتهم وإرشاداتهم، ومتى يكون من الأفيد تركه ليحاول الاعتماد على نفسه في محاولات الفهم والتعلم والتحصيل حتى إذا ما تأكد لهم عجزه وحاجته إلى توجيهاتهم تدخلوا في الوقت المناسب ، لأنه عندئذ تكون فائدة الإرشاد والتوجيه أكثر.¹

10- معرفة النتائج: ومؤدى هذا الشرط أن يحاط المتعلم بصفة دائمة بنتائج تقويم تحصيله، فقد أثبتت التجربة أن ممارسة الفعل دون معرفة بالنتائج لا تؤدي إلى حدوث التعلم الجيد، فمعرفة المتعلم بمقدار ما أحرزه من نجاح أو ما هو عليه من تقصير يدفعه إلى بذل مزيد من الجهد للمحافظة على مستواه.²

¹- فرج عبد القادر طه: علم النفس وقضايا العصر، ط3، دار المعارف القاهرة، 1999، ص 105.

²- قاسم علي الصراف: القياس والتقويم في التربية والتعليم، دار الكتاب الحديث، الكويت، 2002، ص220.

11- الميول: تعتبر الميول من الشروط المؤثرة تأثيرا كبيرا في عمليتي التعلم والتحصيل الدراسي... فقد لاحظ المربون من أن أكثر التلاميذ تحمسا للدراسة والتحصيل هم أكثر ميلا لذلك، علما أن الميول لا حصر لها ولا عدد خاصة بعد تطور الإنسان ورقيه وتعدد ميوله نتيجة لهذا التطور، وهي تعبر عن استعدادات تدعو أصحابها للانتباه والاستمرار في نشاط ما يثير شيئا في نفسه، أو هي القوة التي تدفع صاحبها إلى التفضيل بين أوجه النشاط المختلفة، كما انه في مقدورها أن تحتوي على الفعل المطلوب أدائه بحيث يصبح الغرض منها هدفا وغاية.¹

وعليه فالمقصود بالميول هنا هي استعدادات التلاميذ الطبيعية للنمو والبروز والتفوق والنبوغ والتحصيل الدراسي، لذلك على المعلمين العناية بالميول الحقيقية لهؤلاء التلاميذ وتطويرها وتوجيهها من خلال توفير إمكانات وفرص النجاح الضرورية لها، مع الأخذ بعين الاعتبار الفروق الفردية وذلك من اجل تحقيق الكفاية اللازمة في التعلم والتحصيل الجيد.

12- الممارسة: إن الاستماع إلى الشروحات والتحليلات والتفسيرات النظرية، أو الاقتصار على المشاهدات والمعاينات لا يكفي، إذ من المؤكد انه لا يستطيع احد مهما كانت قدراته تعلم واكتساب المعارف والمهارات وأساليب التفكير والقيم والاتجاهات والسلوكات المختلفة وما إلى ذلك من مرة واحدة، إذ لابد من توافر الممارسة العملية الفعلية لضمان الوصول إلى إلى درجة كافية من النجاح والإتقان والتفوق...إن الممارسة الصحيحة للمادة المتعلمة تؤدي إلى حسن انطباعها في ذاكرة التلميذ والقدرة على تصورها، والقدرة على تحصيلها واسترجاعها بصورة متقنة، ومع هذا فان الممارسة العملية وحدها غير كافية، وإنما يجب أن يصاحبها إشراف وتوجيه لتصحيح الأخطاء، وإلا ضاع الجهد دون حدوث تعلم أو تحصيل جيد.²

¹ عبد الفتاح الديدي: الإدراك والسلوك، المكتبة الانجلومصرية، القاهرة، 1972، ص 104.

² محمد برو: مرجع سابق، نقلًا عن: مجدي عزيز إبراهيم: استراتيجيات التعليم وأساليب التعلم، المكتبة الانجلومصرية، القاهرة، 2004، ص 115.

رابعاً: أنواع التحصيل الدراسي

تشير معظم الدراسات التي تناولت التحصيل الدراسي بأنه ينقسم إلى نوعين هما:

1- الإفراط التحصيلي: ويعرف بالتحصيل الجيد وهو عبارة عن سلوك يعبر عن تجاوز الأداء التحصيلي عند الفرد للمستوى المتوقع منه إذ تعتبر قدراته واستعداداته الخاصة أي الفرد المفرط تحصيلياً لا يستطيع أن يحقق مستويات تحصيلية مدرسية تتجاوز أقرانه في نفس العمر العقلي والزمني، وبعبارة أخرى يمكن القول إن عمر الفرد التحصيلي يفوق عمره الزمني والعقلي ويتجاوزهما بشكل غير متوقع وعادة ما يفسر ذلك التجاوز في ضوء من تغييرات أخرى من القدرة على المثابرة من طرف التلميذ وارتفاع درجة المناقشة والثقافة العلمية.

2- التأخر الدراسي: ويعرف بالتحصيل الضعيف وهو ظاهرة تعبر عن وجود فجوة أو عدم التوافق في الأداء المدرسي بين ما هو متوقع من الفرد وبين ما نجزه بالفعل من تحصيل دراسي، فالتلميذ الذي يتأخر في تحصيله الدراسي بشكل واضح على الرغم من إمكاناته العقلية واستعداداته التي تؤهله إلى أن يكون أفضل من ذلك، هذا التلميذ يقال له متأخر تحصيلياً، أي إن تأخره لا يرجع إلى نقص في قدراته أو قصور في استعداداته وإنما يرجع إلى أسباب أخرى خارجة عن نطاق التلميذ فهو إذن معوق بيئياً أو ثقافياً وليس معوقاً ذاتياً.

ويُقاس التأخر عن طريق اختبارات مقننة ومقارنة بمستوى التحصيل في ضوء العمر العقلي والزمني ومتوسطات أقرانه في الفصل الدراسي، إذ يمكن القول أن هناك من التحصيل الدراسي العالي والجيد وفيه يتفوق التلميذ في جميع المواد الدراسية والتحصيل الدراسي الضعيف والذي يعرف بالتأخير الدراسي.¹

¹ - شاعر قنديل: معجم علم النفس والتحليل النفسي، دار النهضة العربية، بيروت، 1982، ص 94.

خامسا: أهمية وأهداف التحصيل الدراسي

1- أهمية التحصيل الدراسي: تكمن أهمية التحصيل الدراسي بوجه عام في إحداث تغيير سلوكي وإدراكي أو عاطفي أو اجتماعي لدى التلاميذ و يسمى عادة بالتعلم، والتعلم هو عملية باطنية وغير مرئية تحدث نتيجة التغيرات في البناء الإدراكي للتلاميذ و تتعرف عليه بواسطة التحصيل، هذا الأخير هو نتاج التعلم ومؤثر محسوس لوجوده في الوقت نفسه.

لقد أكد العلماء على أهمية التحصيل الدراسي حيث تبرز بمقدار ما يحققه من الأهداف السلوكية (المعرفية، الوجدانية، السيكلوجية) وفي مدى تأثيره في المردود التنموي الشامل عند التلاميذ نحو الأفضل ومساعدتهم على التفاعل مع بيئتهم ،ومنه يمكن القول أن التحصيل الدراسي له أهمية كبيرة في حياة الفرد و في جميع جوانب حياته.

2- أهداف التحصيل الدراسي: يهدف التحصيل الدراسي إلى الحصول على معلومات تعطي مؤشرات عن تدريب التلاميذ حسب نتائجهم التحصيلية، وكذا قياس قدرات التلميذ في المواد الدراسية المختلفة من اجل ضبط العملية التعليمية، وبالتالي يمكن ذكر جملة من هذه الأهداف.

- إمكانية تقييم التلاميذ وبالتالي تقسيمهم إلى فصول دراسية والى شعب في المواد المختلفة.
- إعداد مقاييس محددة أو مستويات علمية لكل فرقة من الفرق الدراسية ولكل مادة من المواد، بحيث لا ينتقل التلميذ من قسم إلى آخر إلا إذا وصل إلى هذا المستوى التحصيلي.
- معرفة قدرات التلميذ، الشيء الذي أدى إلى تقسيم التلاميذ إلى مجموعات متجانسة ومن قدرات مختلفة، حيث يتمكن كل تلميذ من استغلال ما لديه من مواهب.
- إن تقييم التحصيل الدراسي للتلميذ يمكن المعلم من التمييز بين مستويات عدة يمكن بواسطتها تشجيع القدرات المختلفة للتلاميذ داخل غرفة الصف.
- تشخيص مواطن الضعف لدى التلاميذ من ناحية أو أكثر يساعد المعلم على إيجاد وسائل علاجية تتناسب ومدى ما وصل إليه من حقائق في التشخيص.

سادسا: قياس التحصيل الدراسي

إن التربية تستهدف تكوين الفرد لكي يستطيع أن يحل المشكلات العديدة المتزايدة التي سوف يواجهها، وان يكيف نفسه مع نفسه ومع مجتمعه بسرعة، وعلى هذا تلجا المدرسة إلى قياس مدى حدوث التغييرات في محتويات التحصيل من المعارف والخبرات والمهارات المتعلمة من خلال الاختبارات التحصيلية التي ترمي أساسا إلى قياس نواتج التعلم المدرسي كلها كالقدرة على الفهم والاستيعاب والانتفاع بالمعلومات في حل المشكلات وتطبيق أثار التعلم على مواقف الحياة، بجانب قياس كمية المعلومات وتذكرها، بالإضافة إلى ما أحدثه التعليم من تغيير في أسلوب تفكير التلميذ واتجاهاته النفسية وطريقة معالجته للأمور، وقدرته على النقد البناء والتمحيص وإتقان ما اكتسبه من مهارات وخبرات مفيدة، وذلك كله من اجل التحقق من حدوث كفاية هذا التعلم مكن عدمه.

ومعلوم أن التحصيل الدراسي يقاس في المدرسة باختبارات تحصيلية يعدها الأستاذ بنفسه، وذلك نظرا لاختلاف الأهداف الخاصة المباشرة للتعليم من قسم إلى آخر أو من أستاذ إلى أستاذ، لأنه مطالب بمعرفة ما إذا كان تلميذه قد أتقن المفاهيم والخبرات والمهارات التي قدمت له في حجرة الدراسة أم لا. ولكن الواقع يؤكد أن هناك الكثير من الأساتذة لا يحاولون إطلاقا تقويم نمو تلاميذهم على ضوء أي هدف آخر غير إتقان المادة الدراسية، وأيضا هناك بعض الأساتذة لا يحاولون أبدا تقويم أي شيء في العملية التعليمية غير مجرد تذكر الحقائق.¹ لذا يمكن القول إن الاختبارات التحصيلية التي يعدها الأستاذ بنفسه لا يمكن استخدامها أو الاعتماد عليها في الكثير من الأغراض العلمية، أو أغراض البحوث النفسية والتربوية، كما انه لا يمكن استخدامها في إصدار أحكام مقارنة بين التلاميذ في المدارس أو الأقسام ذلك أن

معظمها ينقصها الكثير من الشروط العلمية التي يجب توافرها في تقييم الاختبارات والمعروفة بالصدق والثبات والقدرة على التمييز.²

¹ - اولسن ميرل: التوجيه، فلسفته وأساسه ووسائله، عثمان لبيب فراج و محمد نعمان صبري، ط2، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1978، ص300.

² - ابوعلام محمود ونادية محمود : الفروق الفردية وتطبيقاتها التربوية، ط1، دار القلم، الكويت، 1983، ص96.

وعلى هذا الأساس فالمطلوب من الأستاذ اللجوء إلى استخدام الاختبارات التحصيلية المقننة التي يتم إعدادها عن طريق جهد جماعي تعاوني لفريق من الأخصائيين في إعداد الاختبارات على شرط أن تكون شاملة للخبرات والمهارات التي درست للتلميذ، وان نفيس نتائج التعلم من حيث السرعة والمهارة أو الدقة والمعرفة... كلها مجتمعة، وذلك لتحديد ما إذا كان التلاميذ يستطيعون تفسير الحقائق واستخدام المعلومات عند حل المشكلات أم لا. إلا أن هذا لا يغني عن الاختبارات التحصيلية التي يضعها الأساتذة كل على حدا. لان لكل منهم قسما أو أقساما تختلف عن غيرها.

ومهما يكن فان عملية قياس التحصيل الدراسي وتقويمه ما ينبغي أبدا أن تتم بشكل عارض عشوائي مخل بالعمل التربوي المطلوب، فيحول دون تحقيق الأهداف المرغوب تحقيقها، بل لا بد من أن يتعرض بكل موضوعية وعلمية للمحتوى الدراسي المقرر وأهدافه المتعارف عليها، ويجرى باستمرار، ويحلل ويفسر ويقوم في ظل ظروف محددة حتى يتمكن من تعديل ما يجب تعديله من الأهداف التعليمية الراهنة، ووضع أهداف جديدة، وتخطيط محاولات تعليمية جديدة وجادة أكثر فاعلية من اجل تجسيد وتحقيق الأهداف التربوية للعملية التعليمية.

سابعاً: العوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي

لقد اختلفت وجهات النظر حول العوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي، فهناك من يرى أن التحصيل الدراسي يتوقف على عاملين اثنين فقط، الأول: عامل الجد أو الاجتهاد، الثاني: عامل الميل.¹

وهناك من يرى أن التحصيل الدراسي يتوقف على ثلاثة عوامل، الأول: الفرد نفسه، مثل ذكائه وقدراته المختلفة، الثاني: المثير، مثل سهولة وصعوبة المقرر أو الاختبار، الثالث: الظروف المحيطة، مثل الزمن الذي يدرس فيه المقرر، أو أدى فيه الاختبار.²

وهناك من يرى أن التحصيل الدراسي يتوقف على مجموعتين من العوامل، الأولى: العوامل الداخلية كالقدرات الخاصة والجهد والتخطيط، والحالة الانفعالية، الثانية: العوامل الخارجية كالظروف المنزلية والمدرسية.³

وهناك وجهة نظر أخرى يرى صاحبها أن التحصيل الدراسي يتوقف على أربعة عوامل، المحيط المدرسي، البيت، رفقاء الشارع، وسائل الإعلام التي يخضع لها التلميذ وأهمها التلفزيون.⁴

وبغض النظر عن وجهات النظر المختلفة هذه، وما إذا كانت العوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي اثنين أو ثلاثة أو أربعة..، فإن ما يهم هنا هو التأكيد على أن التحصيل الدراسي نتاج تفاعل مجموعة من العوامل المتداخلة والمتكاملة فيما بينها، والتي من شأنها أن تدفع التلاميذ إلى تحقيق مستوى عال من التحصيل والكفاءة والأداء، أو تؤدي بهم إلى الإخفاق في لمسارهم الدراسي، وتلك العوامل منها العقلية والجسمية والانفعالية والاجتماعية، ومن الصعب جداً معرفة وتحديد مدى التأثير الحقيقي لكل منها على حدة، ويمكن تفصيلها كما يلي:

¹ - عطية محمود هنا: التوجيه التربوي والمهني، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1959. ص102.

² - Kelly, H.H.: attribution theory and research, annual review of psychology, vol(81) 1980. p458

³ - Weiner, B.: some methodological pitfalls in attributional research psychology, 1983. p438.

⁴ - مولاي بودخيلي: مرجع سابق، ص330.

1- العوامل التكوينية: وتنقسم إلى ثلاثة أقسام هي:

أ- **العوامل الجسمية:** من العوامل التي ترجع إلى التلميذ نفسه ضعف الصحة وسوء التغذية والعاهات الخلقية وهي عوامل تحد من قدرة الطفل على بذل الجهد ومسايرة زملاءه في الفصل الدراسي ويبدو أن أكثر العوامل انتشارا في المدارس، تتمثل في ضعف حاستي السمع والبصر، فهي وسائل التعلم الأولى في المجتمع تعتمد فيه التربية على المقروء والمسموع. بالإضافة إلى ذلك هناك عيوب النطق التي يسهل ملاحظتها على التلميذ وتؤدي في حالتها القصوى إلى عجز التلميذ على التحصيل الجيد لشعوره بالخجل والاضطراب والخوف الذي يمنعه من المشاركة والحوار، ذلك لا لشيء إلا لأنه يحس بأنه معرض للسخرية من طرف زملاءه خاصة إذا كان المعلم ليس لديه القدرة على التحكم في الجو العام في القسم.

ويمكننا القول أن المصابين بهذه العاهات يتطلب منهم عملا شاقا ووقتا وجهدا اكبر من الجهد الذي يبذله أقرانهم العاديون، لها تأثير كبير على تفكير التلاميذ ومن ثم على تحصيلهم الدراسي.

ب- **العوامل العقلية:** إن القدرات العقلية تختلف من تلميذ إلى آخر، فهناك الذكي وهناك متوسط الذكاء وهناك ضعيف الذكاء، حيث ينمو الذكاء وهو القدرة العقلية الفطرية العامة نموا مطردا حتى الثانية عشرة، ثم يتعثر قليلا في فترة المراهقة نظرا لحالة الاضطراب النفسي السائد في هذه المرحلة، ويقف نمو الذكاء عند سن معين. فيقف عند الاعتياديين من الناس في حوالي السادسة عشر وعند الأغبياء عند الرابعة عشر، وعند الأذكياء في حوالي السنة الثامنة عشر. ومن هنا يتضح أن هناك اختلافات بين الأفراد من حيث درجات الذكاء، وهذا مما لا شك فيه يؤثر على عملية التحصيل الدراسي، لان الأبحاث والتجارب أثبتت أن التلاميذ الأذكياء يستوعبون الدروس التي يتلقونها في المدرسة بصفة جيدة على عكس التلاميذ الضعفاء ليس لديهم القدرة على الاستيعاب والفهم، فيكون تحصيلهم الدراسي ضعيف، لأنهم يتميزون عن زملاءهم الآخرين في أسلوب تحصيلهم بحيث نجد أن استعدادهم في معرفة الأشياء المحسوسة يكون عن طريق الأمثلة والتوضيح البياني لأنهم محدودي الإدراك للأشياء النظرية.

ج- **العوامل الانفعالية:** تتمثل الحالة الانفعالية في الحالة النفسية للتلميذ كالغضب والمرح والخوف والاشمئزاز والتألم، وهي حالات تتصف عادة بالحدة والاندفاع في السلوك، كما أن هذه الحالات تؤثر بطريقة أو بأخرى في عملية التحصيل الدراسي، ومما لاشك فيه أن التلميذ في حالة الفرح والانبساط يستطيع أن يتلاءم ويتكيف مع مختلف المواقف التي يواجهها ويكون علاقات جيدة وحسنة مع المعلمين ومع زملاءه، بحيث يتقبل ويتفهم ما قد يصدر عنهم وما يقدم له من انتقادات دون الشعور بالنقص أو الخوف، وهذا ما ينمي فيه الرغبة والاستعداد للتعلم من أجل الحصول على تحصيل دراسي جيد. على عكس التلميذ الذي يكون مضطربا نفسيا أو يعاني مشاكل نفسية تعرض لها في أسرته أو في محيطه وتبقى مؤثرة فيه.

كما يعتبر الإحباط من أكثر العوامل النفسية تأثيرا في التحصيل الدراسي وفي توازن شخصية التلميذ سواء تعرض له في الأسرة أو في المدرسة، فمثلا كثيرا ما نجد أن بعض الآباء يعمدون إلى تصحيح سلوك الطفل من خلال مقارنته بسلوك إخوانه الكبار فيكيلون المديح لهذا ويحرمون ذاك، ويضخمون نقائصه ويكثرون من لومه عندما يقع في أخطاء أو في عثرات في سنوات الدراسة، ويتنبئون له بمستقبل حالك، وهم يعتقدون أنهم بذلك يحثونه على التحصيل، ولكنهم في الواقع يغرسون في نفسه مشاعر النقص والضعف مما يؤدي به إلى الإهمال وكره العمل المدرسي.¹

وقد يؤدي الإحباط في جو المدرسة إلى تخلف دراسي ونفور كامل من عملية التحصيل بأكملها، خاصة عندما يحرم التلميذ من إمكانية التعبير عن ذاته بسبب التسلط والفوضى والإهمال اللذان يؤديان إلى إلغاء كل حافز على التحصيل، فيصبح التردد على مقاعد الدراسة عملية روتينية لا هدف من ورائها.²

وصفوة القول أن العوامل الانفعالية للتلميذ لها دور كبير في رفع أو انخفاض التحصيل الدراسي.

¹ - محمد العربي ولد خليفة: **المهام الحضارية للمدرسة والجامعة الجزائرية**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1989، ص 47.

² - المرجع نفسه، ص 50.

2- **العوامل المدرسية:** إن التحصيل الدراسي الجيد لا يقف عند حد العوامل الذاتية بالنسبة للتلميذ أو عند العوامل الأسرية المتعلقة بأسرته، بل هناك عوامل أخرى لها الأثر الكبير فيه، وهي العوامل المدرسية. فلا يمكن للمدرسة أن تكون وحدة منعزلة عن الهيكل الاجتماعي العام بمختلف بنياته، بل هي حلقة في السلسلة الاجتماعية، بل من أهم هذه الحلقات. وتتمظهر العوامل المدرسية في الجو الاجتماعي المدرسي، استقرار التنظيم التربوي، شخصية المعلم وكفاءته، إدارة الصف والعلاقات الموجودة فيه، وفي المنهج المدرسي وما يهدف إليه، ويمكننا التفصيل في هذه العوامل المدرسية كما يلي:

أ- **الجو الاجتماعي المدرسي:** يعتبر الجو الاجتماعي المدرسي من العوامل الهامة ذات الأثر الملموس في الموقف التعليمي عموماً، ويقصد به العلاقة الاجتماعية التربوية التفاعلية بين أفراد الجماعة المدرسية، بين الأستاذ والتلميذ، وبين التلميذ وزملائه، وبين التلميذ والهيئة الإدارية... فإذا كان الجو يسوده الود والمحبة والدفء والصبر وعدم التحيز والمرونة والتعاطف ومراعاة الفروق الفردية وروح التعاون وتحمل المسؤولية كان لذلك أثر عظيم على نتائج التحصيل الدراسي الجيد.¹

ب- **استقرار التنظيم التربوي:** إن استقرار التنظيم التربوي ضروري منذ بدء العام الدراسي، من حيث التوزيع السليم للأساتذة على الأقسام والمسئوليات التعليمية المختلفة، وضرورة الاستقرار فيها، وعدم التنقل من قسم إلى آخر أو من مستوى إلى مستوى آخر أو من مؤسسة لأخرى بعد مرور وقت من انتظام الدراسة لأن هذا قد يسبب تأخراً في الدروس بالنسبة للتلاميذ نتيجة غياب الأساتذة، بالإضافة إلى ضرورة ضبط البرنامج التعليمي المقرر وتوزيعه على مدار السنة الدراسية، حتى لا يصاب التلاميذ بالفشل جراء عدم مواكبتهم له، وكذا توفير الكتب المدرسية التي يجب أن تكون معدة إعداداً جيداً من حيث المادة العلمية والطريقة التربوية وكل الأمور المتعلقة بحسن الطباعة من وضوح الكتابة وبساطة العبارات والكلمات وغيرها مما ينمي قدرات التلاميذ ويبرز مواهبهم الخاصة، مع ضرورة توفر الأقسام الدراسية على التهوية اللازمة والإضاءة الجيدة وتوفير الهدوء، لأن كل هذه الأمور لها أثارها الهامة على التركيز والتحصيل الجيد.²

¹- محمد برو: مرجع سابق، ص 227.

²- احمد حسن اللقاني و فارعة حسن محمد: التدريس الفعال، ط3، عالم الكتب، القاهرة، 1995، ص 12.

ج- **شخصية المعلم:** لقد أكد غير قليل من الباحثين أن لشخصية المعلم الأثر البارز في زيادة دافعية التلاميذ نحو الدراسة والتحصيل الدراسي الجيد، ويبرز أكثر تأثير شخصية المعلم في أسلوبه تجاه التلاميذ، ويقصد بالأسلوب هنا ، أسلوب المعلم في التدريس والمعاملة، ذلك أن التجارب والبحوث الميدانية أثبتت أن التدريس القائم على الشرح والإفهام وإشراك التلميذ في المناقشة والحوار، يمكن هذا الأخير من استخدام ذكائه في التحصيل ومن فهم موضوعات المادة، وبالتالي يسهل عليه تحصيلها والاستفادة منها في حياته الواقعية.¹

كما أن الأسلوب الديمقراطي القائم على الثقة المتبادلة والعطف المتبادل والمحبة المصحوبة باحترام التلميذ لمعلمه، والتعاون المشترك والمساواة بين أفراد التلاميذ وغيرها لها أكبر الأثر على التحصيل الدراسي، ومنه فإن للمعلم التأثير البالغ على تحصيل التلاميذ للمادة الدراسية.

د- **المنهاج التربوي:** يظهر اثر المنهاج التربوي في التحصيل الدراسي من خلال المادة التعليمية وتكنولوجيا التعليم المختلفة وأساليب التقويم، فكلما كانت أكثر علمية واتصالا بالتلميذ، وأكثر ملاءمة له كلما دفعته لزيادة بذل الجهد أكثر، ومن ثم فالمنهاج التربوي الفعال يؤدي ولا شك إلى تمكين التلاميذ من الفهم والاستيعاب الجيد، وبالتالي الحصول على النتائج الجيدة، ولهذا يتوجب الاهتمام به وبناءه على أسس نفسية واجتماعية مستوحاة من نظريات علمية هدفها الوصول إلى مستوى التحصيل الدراسي المرغوب.²

بالإضافة إلى العوامل المدرسية المذكورة يوجد أيضا التوافق المدرسي وقرب موضوعات المواد الدراسية المقررة من الواقع المعيش، والاهتمام بالدراسة والمواظبة وعدم التغيب ووجود الإشراف التربوي الجيد... كل هذه العوامل تؤثر على المستوى التحصيلي للتلاميذ.

3- **العوامل الأسرية:** بالإضافة إلى العوامل الذاتية المتعلقة بذات التلميذ، والتي تؤثر بشكل كبير في تحصيله الدراسي نجد العوامل البيئية الاجتماعية التي لا يمكن ان تكون معزولة عن الفرد، وبرز هذه العوامل، نجد العوامل الأسرية ممثلة في الوضع الاقتصادي والاجتماعي والثقافي الذي تعيشه الأسرة، فمن الناحية الاقتصادية فان المستوى المعيشي له علاقة مباشرة

¹- فرج عبد القادر طه: مرجع سابق، ص 56.

²- محمد برو: مرجع سابق، ص 229.

بالتحصيل الدراسي للتلميذ، فقد أثبتت الكثير من الدراسات أن الأطفال الذين يعانون من ضعف التحصيل الدراسي اغلبهم من الأسر الفقيرة والعكس صحيح بالنسبة للأسر الميسورة والأسر ذات المستوى المعيشي المتوسط، وهذا ما يؤكد كل من مصطفى فهمي و كاميليا عبد الفتاح بقولهما: "إن نسبة التأخر الدراسي ترتفع عند الأطفال الذين يعيشون في ظروف اقتصادية سيئة ويقل معدله في الأوساط المتوسطة والغنية، حيث إن الأطفال في البيئات المتدنية يعانون من نقص في الخبرات والمعارف الذهنية، الأمر الذي يعرقل نشاطهم التحصيلي".¹

ويرجع هذا إلى أن الأسر متدنية المستوى الاقتصادي تجد صعوبة في توفير السكن الملائم بحيث لا يمكن للطفل مراجعة دروسه وانجاز فروضه بسبب ضيق السكن وارتفاع حجم عدد أفراد الأسرة وهذا غالبا ما يكون في الأسر الريفية، بالإضافة إلى ذلك فهي عاجزة على تحقيق كل الاحتياجات والرغبات المادية التي تساهم في تعلمه ورفع مستواه التحصيلي، مما يجعله يشعر بالدونية والنقص لأنه عاجز عن منافسة زملاءه في المظهر الخارجي (اللباس) وشراء لوازمه المدرسية... - خاصة وإن المرحلة العمرية للطفل التي نحاول أن ندرسها هي مرحلة المراهقة، وهي مرحلة صعبة بالنسبة للتلميذ - كما يشعر بان تردده على المدرسة يشكل عبئا ثقيلا على أسرته ويتطلب منها توضيحات، فإذا حدث وان تعثر في مادة من المواد تحولت هذه العثرة إلى سقوطه في هاوية اليأس والتشاؤم وتأنيب الذات ويصل الأمر ببعض التلاميذ إلى التخلي عن مقاعد الدراسة كأنهم بذلك يكفرون عن سيئة ارتكبوها في حق أسرهم. وبالتالي فإن الوضع الاقتصادي المناسب في الأسرة يؤدي بالضرورة إلى تحصيل دراسي مقبول، أما الوضع الاقتصادي المتدني يجعل الأبناء يعانون من نقص في الخبرات والمهارات الأمر الذي يعرقل نشاطهم، وبذلك لا يحصلون على نتائج دراسية حسنة .

أما بالنسبة للوضع الاجتماعي للأسر فهو يلعب دورا هاما في التحصيل الجيد للتلميذ، إذ نجد أن العلاقات العائلية السيئة وعدم الاستقرار الأسري يؤثران في نفسية الطفل وإقباله على الدراسة، فالوضع المضطرب يجعله يشعر بعدم الأمان والاستقرار فيفقد كل أنواع الراحة والاطمئنان مما ينعكس على سلوكه ومن ثم على تحصيله الدراسي، لان الوضع الأسري الذي يعيش فيه التلميذ هو الذي يحدد سلوكه ونجاحه ويضمن له الاستمرارية. وفي هذا الشأن يقول

¹ - محمد مصطفى زيدان: الصعوبات المدرسية عند الطفل، المكتبة الانجلومصرية، القاهرة، 1986، ص 28.

فيسوروستون visoroston: " إن المتأخرين دراسيا يأتون من اسر يكثر فيها النزاع وعدم الانسجام والانحلال وسوء الأخلاق وشدة الأنانية والمشاجرات والشغب، وفساد المكان المنزلي والبيئة مما يكثر فيها اضطهادهم ونقص الإشراف عليهم مما يؤدي إلى ظهور اتجاهات هدامة ومضادة للمجتمع ككل".¹

ومن هنا فالأسرة المستقرة بما تعكسه من تفهم الوالدين من جهة وبين الوالدين والأبناء من جهة اخرى تلعب دورا هاما في توفير الجو الدراسي الملائم للطفل ويكون ذلك بتوفير الراحة النفسية لهم وبتجنيبهم الصراعات والخلافات والمشاكل التي قد تؤدي إلى الحرمان من احد الوالدين بشكل أو بآخر، مما يؤثر على وضعية الطفل في المدرسة.

يجب على الوالدين أن يوجهوا اهتماماتهم نحو الأبناء وحثهم على الدراسة بتوفير متطلباتهم وحاجاتهم النفسية والاجتماعية حتى يساعدهم على النمو السليم والنجاح في العمل وهذا يعود على تحصيلهم الدراسي بالفائدة، فكلما كان الجو الأسري مستقر ومفعم بالحب والرعاية والاهتمام والأمن كلما عاد ذلك على التلميذ بالإيجاب والعكس صحيح.

أما من الناحية الثقافية، فالمستوى الثقافي للوالدين له دور كبير في عملية التحصيل الدراسي للتلميذ، فكلما نشأ هذا الأخير في وسط ثقافي واسع وثرى كلما ساهم ذلك في إقباله على الدراسة بالمثابرة والنجاح، وكلما نشأ الطفل في أسرة ذات أفق ثقافي ضيق كلما كانت آفاقه وثقافته محدودة وهذا يحول دون تقبله للدراسة بصفة جيدة. لان المستوى الثقافي للوالدين يؤثر على اتجاهه نحو التحصيل الدراسي واهتمامه بالمعرفة، فالأسرة التي تهتم بالاطلاع وتقدر المعرفة وأساليب التحصيل للمعارف والخبرات تتعكس اهتماماتها ومعارفها على التلميذ وتحدد طرق تفاعلها معه وهذا يساعد على استيعاب البرامج الدراسية مما يتيح له فرصة التحصيل الجيد، على عكس التلميذ الذي ينتمي إلى فئات اجتماعية أمية يكون أمام صعوبة التحصيل الجيد بسبب جهل الوالدين وبعدهما عن توجيهه ومراقبة انجازه وتفهمهم لمشاكله ومدى إقباله على التعلم مما يؤدي إلى فشله في انجازه المقدم وعليه فالمستوى الثقافي للوالدين من أهم العوامل المساعدة على اكتساب المعارف والخبرات والحصول على مردود دراسي جيد.

¹ صالح علي شحادة عبد الله: دراسة ظاهرة التخلف المدرسي أسبابه وطرق مواجهته، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في علوم التربية غير منشورة، معهد علم النفس، جامعة قسنطينة، 1984، ص 60.

4- جماعة الرفاق:

تعرف بأنها جماعة أولية عادة ما تتكون من أفراد من نفس المرحلة العمرية والمكانية وتتميز بالعلاقات الشخصية القوية، وبالرغم من أن المصطلح يستخدم للإشارة إلى جماعة الصداقة للأطفال، إلا أنه ينطبق أيضا على الفئات العمرية الأخرى في نفس المرحلة العمرية وممن لهم نفس المكانة الاجتماعية مثل المراهقين أو الراشدين.¹

كما تعرف بأنها بناء اجتماعي غير رسمي يجمع أفرادا يتقاربون من حيث السن أو محل السكن أو تشابه الوضع الطبقي أو المكان الذي يرتادونه كالمدرسة أو دور العبادة أو الشارع، كما تتميز مجموعة الرفاق بمجموعة من القيم أو أنماط السلوك و العادات عن الجماعات الأخرى.²

كما تعتبر جماعة الرفاق تنظيم اجتماعي تلقائي في غالب الأحيان ينشأ بدافع الحاجة الاجتماعية للفرد التي لم تشبع في الأوساط الاجتماعية الأخرى، إذ تلبي هذه الجماعة تلك الحاجيات وغالبا ما تتوفر للفرد الراحة النفسية و الطمأنينة و الشعور بالأمان وتعطيه فرصة للتعبير عن شخصيته و إبراز أفكاره وتمكنه من أداء دور اجتماعي يتناسب و طموحاته.

ومنه يمكن القول بان جماعة الرفاق هي ذلك الفضاء الاجتماعي الذي يتحرك فيه التلميذ وله أثره على أنشطته الدراسية، فهي بمثابة منظومة اجتماعية تسعى إلى تحقيق وظائف تربوية متنوعة حيث أن الرفقة الصالحة تساعد التلميذ على تثقيفه وإثراء أفكاره خاصة إذا كان يتبادل مع رفاقه النقاش في الجديد المستحدث من الأفكار و القضايا كما تعمل الرفقة الصالحة على تزويده بالمعلومات و الحقائق نتيجة احتكاكه بخبرات و تجارب الآخرين وتعطيه فرصا للتقليد من خلال تفاعله معهم.

كما يمكن أن تلعب الرفقة الصالحة دورا مهما في مساعدة التلميذ على تحسين مستواه الدراسي خاصة إذا ساد في معاملة أفرادها جو من التعاون والذاكرة الجماعية كما أن التلميذ الذي ينتمي إلى جماعة رفاق ذات مستوى دراسي عال لأعضائها يرتفع مستوى تحصيله

¹- مصباح عامر: التنشئة الاجتماعية و السلوك الانحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية، شركة دار الأمة ، الجزائر، 2003، ص235.

²- دكاكن ابتسام: الانتماء الاجتماعي للتلميذ و علاقته بالتحصيل الدراسي، مذكرة لنيل شهادة الماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، قسم علم الاجتماع، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2008/2009 ص135.

الدراسي عن طريق التقليد، والتحفيز والتشجيع لكي يجد قبولاً بين أعضاء جماعته.¹ ويساعد الرفاق الصالحون المجتهدون بعضهم بعضاً على فهم الدروس وحل المسائل الصعبة وقد يخصصون ساعات للمراجعة في بيت احدهم أو في المكتبات العامة.

وعلى الرغم من التأثيرات التربوية الهامة و الايجابية التي قد تكون لجماعة الرفاق على المسيرة التربوية للتلميذ إلا أنها يمكن أن تؤثر في حالات اخرى وبشكل مختلف و سلبي حيث تسهم جماعة الرفاق في تنمية السلوك الانحرافي للتلميذ في المدرسة وذلك نتيجة أساليبها وطرقها في التأثير على الفرد وتنشئته الاجتماعية.²

ولحماية الفرد وخاصة التلميذ المراهق من آثار الرفقة السيئة على الأسرة أن تلعب دوراً هاماً في إرشاد أطفالها المراهقين ونصحهم ومساعدتهم في اختيار رفقائهم بطريقة ذكية بعيدة عن الإكراه و الأمر، فالمرهق محتاج إلى من يفهم حالته النفسية ويراعي احتياجاته الجسدية، لذا فهو محتاج إلى صديق ناضج يجيب على تساؤلاته بتفهم وعطف وصراحة، صديق يستمع إليه حتى النهاية دون مقاطعة أو سخرية أو شك، كما يحتاج إلى الأم الصديقة و الأب المتفهم، فعلى الأولياء أن يكونوا هم الأصدقاء الأقربون إلى ابنهم التلميذ ومعلميه الأوائل في مدرسة الحياة وعليهم تعليمه كيفية اختيار أصدقائه و انتقائهم مما يجعله يستفيد من الرفقة الحسنة.³

إن علاقة التلميذ بجماعة الرفاق خاصة في القسم هي علاقة تأثير مباشر على سرعة استجابته و دقته ومقدار تحصيله الدراسي.

¹- مصباح عامر: مرجع سابق، ص 235.

²- المرجع نفسه، ص 222.

³- دكاكن ابتسام: مرجع سابق، ص 135.

ثامنا: النظريات المفسرة للتحصيل الدراسي

يعتبر التحصيل الدراسي من المواضيع التربوية التي استقطبت العديد من الأبحاث في مختلف التخصصات، وذلك لما له من أهمية في عملية التعلم والعملية التربوية ككل، الأمر الذي أدى إلى تعدد النظريات التي تناولت هذا الموضوع، حيث ركز البعض منها على تأثير العوامل الذاتية المرتبطة بالتلميذ في التحصيل الدراسي، بينما ركزت أخرى على تأثير العوامل البيئية المحيطة بالتلميذ، سواء كانت الأسرة أو المدرسة أو جماعة الرفاق. وتتمثل تلك النظريات والاتجاهات في ما يلي:

1- نظريات الشخصية (الذاتية): وتتفرع إلى:

أ- نظرية تكافؤ الفرص ومبدأ الاستحقاقية:

جاء هذا الاتجاه متأثراً بنظريات الفروق الفردية التي طرحها علماء النفس وطبقها علماء النفس التربوي، وقد انطلق رواد نظرية الفروق الفردية من أن عملية التعلم والنمو التربوي تتأثر في مسارها بعاملين أساسيين هما: المتعلم والمعلم، أي أن عملية التعلم تتحدد من خلال القدرات والمواهب والاستعدادات والمميزات الشخصية التي يملكها التلميذ من جهة، وما يقدمه المعلم من جهة أخرى، مما يعني أن إحداث التغيير في أي جانب من جوانب السلوك لدى الفرد والجماعات في المدرسة يخضع للتصورات المسبقة في أذهان كل من يحيط بالعملية التربوية والتعليمية، وهذه التصورات تقوم على أساس أن هناك فروقا فردية بين التلاميذ في القدرات والمواهب.¹

وفي هذا السياق يرى **بارسونز parsonz** أن الطلاب يذهبون إلى المدرسة في البداية وهم مختلفون في القدرات والمواهب، وعلى هذا الأساس تقوم المدرسة بتصنيف التلاميذ حسب قدراتهم واستعداداتهم الطبيعية وهو ما يربط بالترج الاجتماعي على مستوى القدرات".²

وبناء على هذا التصور فن نجاح عملية التعلم وتحقيق تحصيل دراسي جيد يتطلب تنفيذ بعض الإجراءات منها:

¹ - عبدالله بن عايض سالم الثبيتي: علم اجتماع التربية، المكتب الجامعي الحديث، ط1، 2002، ص 147.

² - المرجع نفسه: ص 148.

- الاعتماد على المقاييس المقننة علميا لقياس القدرات، كالذكاء و مقياس الاختبارات الخاصة بالمبول والتحصيل الدراسي.
- بناء على نتائج هذه المقاييس يتم تصنيف التلاميذ إلى مجموعات حسب مستويات قدراتهم.
- توجيه التلاميذ حسب قدراتهم إلى البرامج المناسبة والمهن الملائمة لقدراتهم.
- توزيع المناهج الدراسية حسب طبيعة القدرات عند التلاميذ في المدرسة الواحدة في أي مرحلة تعليمية.

من هنا جاءت نظرية تكافؤ الفرص، والتي تقوم على فكرة أساسية و هي أن الفوارق في التحصيل الدراسي بين التلاميذ ترجع إلى اختلاف القدرات الفردية بينهم، وتقوم على مبدأ الاستحقاقية، وحثهم في ذلك هو أن المؤسسات التربوية مفتوحة أمام جميع التلاميذ لتلقيهم نفس المعارف والمهارات، وبالتالي فإن فرص النجاح تبقى متوفرة للجميع وذلك بعد اختيار مختلف الاختبارات التربوية، فالنجاح أو الإخفاق مرتبط بالقدرات الذاتية والخاصة بالتلميذ، وميولاتهم و رغباتهم في الدراسة.

ولاختبار صدق هذه النظرية قام كل من **j.firi , houzasmen** بإنشاء مدرستين، إحداهما في أمريكا والأخرى في فرنسا أواخر القرن التاسع عشر، وتم توفير جميع الفرص التعليمية بالتكافؤ، فهي مجانية لجميع أبناء الفقراء، وإجبارية لجميع الفئات، وهو ما يمثل أقصى درجات التكافؤ.¹

لقد توصلا هذين الباحثين إلى أن هناك فروقا بين التلاميذ في التحصيل الدراسي رغم توفر كل الإمكانيات والفرص للنجاح، هذا ما أدى بهما إلى طرح عدة تساؤلات في هذا المجال من بينها: هل تكافؤ الفرص يمكن أن يحقق تكافؤ في المستوى التحصيلي للتلاميذ؟ ويجب **j.halak** عن هذا التساؤل بقوله: "إن توسيع التعلم يفتح بابا للالتحاق بالمدرسة لجميع طبقات المجتمع، لا يعني أن الجميع يستفيد بشكل متساو من التعلم."²

¹- احمد شبشوب: علوم التربية، الدار التونسية للنشر، تونس، 1991، ص 27.

²- المرجع نفسه، نفس الصفحة.

ب- الاتجاه البيولوجي: يرجع أصحاب هذا الاتجاه الفوارق التحصيلية بين التلاميذ إلى العوامل الطبيعية والوراثية، وبالتحديد عامل الذكاء، وذلك لأن مختلف المستويات التعليمية تحتاج إلى ما يناسبها من ذكاء الذي يتوزع بين الأفراد بصورة طبيعية بفضل الوراثة، حيث وضع binet مقياسا على أساسالتوزيع النظري لعناصر الذكاء، فصنف التلاميذ إلى متأخرين، متوسطين ومتفوقين، كما أكد ذلك **g.galton** بقوله: "إن أغنياء وضعفاء العقول الذين يرثون مقدرا ضئيلا من الذكاء عن آبائهم يحتلون الدرجات الأدنى، بينما تكون الدرجات العليا من نصيب العباقرة الذين يرثون كما كبيرا من الذكاء".¹

وهو ما ذهب إليه **burks** الذي يرى أن 75% من مستوى الذكاء يرجع إلى العوامل الوراثية، لهذا فان تحسين مستويات التحصيل يتم من خلال إمكانية رفع قدرات الذكاء لدى الطفل عن طريق التعليم أو التعلم الخاص.

وقد تعرضت هذه النظرية لانتقادات تقوم على أساس أن الاختلافات الكمية والنوعية في القدرات العقلية، ليست نتيجة أكيدة لهذه الاختلافات البيولوجية، وهذا ما أثبتته العديد من التجارب التي قام بها الباحثون المختصون أمثال **bach**: "أن الإنسان يولد ذكيا، والتربية هي التي تضبط تدريجيا مستوى ذكائه".²

وبالتالي فانه لا يمكن إنكار دور العوامل الوراثية في إضعاف التحصيل الدراسي أو تحسينه، ولكن في نفس الوقت لا يمكن الاعتماد عليه كليا في تفسير ذلك.

وعلى الرغم مما قدمه هذا الاتجاه من تصورات واضحة حول مفهوم الفروق الفردية، ساعدت علماء التربية على فهم وتشخيص طبيعة سلوك التلاميذ ومعرفة العوامل الذاتية والداخلية للتحصيل الدراسي من مواهب وقدرات ومميزات شخصية موروثية، إلا انه اخفق في فهم طبيعة التفاعل الاجتماعي بين التلاميذ والمعلمين داخل المدرسة، أي انه لم يهتم بالعوامل الخارجية المحددة لسلوك التلاميذ وتأثير ذلك على عملية التعلم. هذا ما أدى إلى طرح بعض الانتقادات لهذا الاتجاه من حيث مبالغته في التأكيد على أهمية الفروق الفردية والعوامل البيولوجية كمحددات أساسية للنمو التربوي.³

¹- احمد شبشوب: مرجع سابق، ص 27.

²- المرجع نفسه: ص 324.

³- عبد الله عايض: مرجع سابق، ص 154.

2- النظريات البيئية:

أ- نظرية النقص الثقافي في البيئة الاجتماعية: أثبتت هذه النظرية أن الانتماء الاجتماعي للطفل يؤثر بدرجة كبيرة على التحصيل الدراسي، وهذا ما أكده جان كلود فريكان بقوله: "إن المستوى الاجتماعي للأفراد رهين مستواهم التعليمي، لكن هذا الأخير يتأثر بالمستوى الاجتماعي ويؤثر عليه".¹

في هذا المجال يقول بيار بورديو: "إن الطبقات الاجتماعية المحرومة ثقافيا واجتماعيا تبقى غير محظوظة في النظام المدرسي، ذلك أن التنشئة الاجتماعية تستفيد منها الطبقات المحظوظة أكثر من غيرها.

ولقد أكد بورديو وأن الفوارق بين التلاميذ ترجع إلى ما يسميه العلماء المسافة المعنوية التي تفصل المدرسة عن أسرة الطفل، ويقصد بالمسافة المعنوية: اللغة، القيم، واتجاهات الأسرة. وحسب هذا الاتجاه، فإن التلاميذ المنتمين إلى فئات اجتماعية غنية، ليست لهم صعوبة في فهم واستيعاب البرامج الدراسية، ونظرا لتقارب اللغة المستخدمة في البيت والمدرسة، على عكس التلاميذ المنتمين إلى طبقات فقيرة، لهم صعوبات كبيرة في فهم لغة المدرسة. حيث يقول بيار بورديو: "إن كل عائلة تقدم لأولادها بصفة غير مباشرة نوعا من الثقافة التي ترتبط بنظام وقيم واتجاهات الأطفال، يساهم في ذلك بالإيجاب أو بالسلب".²

بالإضافة إلى الخلفية الثقافية، فن المستوى الاقتصادي والاجتماعي للأسرة يؤثر على عملية التحصيل الدراسي، من خلال تأثيره على الفروق المتباينة بين التلاميذ داخل المدرسة، مما يجعل المدرسة تتشكل بما يحافظ على إعادة إنتاج الأوضاع القائمة كاستجابة حتمية لمدى قوة تأثير المدرسة بمحيطها الاجتماعي. فتقوم الأساتذة واتجاهاتهم نحو المدرسة يتحدد بالمستوى الاقتصادي والاجتماعي للتلاميذ، كما أكد ذلك كل من كولمان و كامبل في دراستيهما بعنوان "تكافؤ الفرص التعليمية" و "عدم المساواة".

¹- احمد شبشوب: مرجع سابق ، ص 273

²- المرجع نفسه: ص 278.

ورغم أهمية آراء هذه النظرية، إلا أنها تعرضت لعدة انتقادات، حيث يرى فريق من الباحثين أن الفقر لا يعتبر عاملاً رئيسياً لضعف التحصيل الدراسي، بل عاملاً من العوامل المتعددة، بدليل أن الملايين من الأسر الفقيرة أبناؤها متفوقون في دراستهم.

ب - الاتجاه الاجتماعي في التربية:

برز هذا الاتجاه ليؤكد حقيقة أهمية المدرسة في تشكيل وتوجيه الأنماط السلوكية المرغوب فيها اجتماعياً، ومدى تأثير المحيط المدرسي على التحصيل الدراسي للمتعلم. باعتبار أن المدرسة بالإضافة إلى أنها مؤسسة تعليمية تلقينية، فهي كذلك مؤسسة اجتماعية فاعلة تؤثر في بناء شخصية المتعلم، وبناء على هذا الطرح أصبحت أهمية التربية الاجتماعية في محيط المدرسة مرهونة بما تحققه من تغيير في جميع الأبعاد السلوكية باعتبار أن هذه الأبعاد لها تأثير كبير على التحصيل الدراسي.

وقد تبلورت في الاتجاه الاجتماعي للتربية بعض الاتجاهات الرئيسية لمعالجة كيفية أحداث التغيير في سلوك التلاميذ داخل الفصل الدراسي وذلك بهدف فهم وتحقيق أهداف العملية التربوية.

* **اتجاه البناء الاجتماعي لنظام المدرسة:** يؤكد هذا الاتجاه على ضرورة فهم السلوك الفردي داخل سلوك الجماعة، أي التركيز على العوامل الخارجية المحركة للسلوك بدلاً من المحركات الداخلية وذلك للوقوف على طبيعة الاتجاهات بين التلاميذ داخل المدرسة والفصل، وما ينتج عن ذلك من تأثيرات واضحة في تشكيل وتكوين الاتجاهات التعليمية للتلاميذ، وما يصاحب ذلك من تبلور في بعض الأفكار والتصورات والمفاهيم التي تحدد بدورها مسار حياة التلاميذ التعليمية.

وفي هذا السياق برزت نظرية الاتجاهات التي ترى أن سلوك الفرد يتأثر بمدى تصوره للطرف الذي يتعامل ويتفاعل معه. يقول **جيليلي**: "إن سلوكنا إزاء الآخرين مرتبط بالتصور الذي نبنيه إزاءهم من حيث أن التصور يشارك في ضبط معالم سلوك الأفراد".¹

¹ - احمد شبشوب: مرجع سابق، ص 295.

ويرى بوستيك الذي توصل رفقة مجموعة من الباحثين إلى أن التفاوت التحصيلي الموجود في المدارس إنما يجري داخل الفصل، فعلاقة المعلم بالتلميذ هي التي تحدد مستوى هذا التفاوت.

وانطلاقاً من هذا الطرح يرى بركوفر و اريكسون " أن شخصيات التلاميذ تتشكل من خلال عملية التفاعلات المتبادلة فيما بينهم وبين المدرسين، حيث يبني كل منهم تصوره وقناعاته الذاتية عن قدراته وإمكاناته متأثراً بما يحدث من ممارسات يومية داخل النظم المدرسية، الأمر الذي ينعكس في تحديد السمات الأساسية لأبعاد الشخصية المكتسبة من خلال عملية التفاعل في المواقف الاجتماعية داخل المدرسة وتتمثل هذه الأبعاد في:

- يحدد التلاميذ من خلال النظم المدرسية، تصوراتهم وقناعاتهم بمستوياتهم التعليمية.
- يرسم التلاميذ في أذهانهم ما يتوقعونه من مستوى تعليمي في المستقبل.

وتشكل هذه الأبعاد أهم مؤشرات المناخ الاجتماعي للمدرسة التي ترسم نمط التفاعل داخلها، وتعتبر بدورها من أهم العوامل الأساسية في تشكيل نمط شخصيات التلاميذ وسلوكياتهم، ومنه فالتفاعل داخل القسم والمدرسة له تأثير كبير على سلوك التلاميذ وعلى تحصيلهم الدراسي.

وقد طور بركوفر و اريكسون تصورهما عن نظرية مفهوم الذات عن القدرة الأكاديمية للطلاب وربطها بمستوى انجازهم الأكاديمي، واعتبرا أن مفهوم الذات هو عبارة عن عملية سلوكية مكتسبة أكثر من كونه خصائص فسيولوجية موروثية، حيث تتكون وتتشكل من العمليات السلوكية والإدراكية المكتسبة من خلال التفاعل والتنشئة الاجتماعية داخل المدرسة.¹

وعلى أساس مفهوم الذات، فإن المتعلم يبني مفهومه عن ذاته وعن قدرته التعليمية من واقع تفاعله مع زملاءه ومعلميه، وهو ما ينعكس بصورة مباشرة على مستوى تحصيله.

والمستقرى لنظريات الشخصية يلاحظ أهمية الذات في تنظيم وتوجيه السلوك البشري، فهي من العوامل الهامة التي تمارس تأثيراً كبيراً على السلوك ، وتؤدي دوراً هاماً في حياة التلاميذ،

¹- عبد الله عايض سالم الشيبتي: مرجع سابق، ص 203.

وتتعلق بأمور كثيرة منها القدرة على المنافسة، مستوى الطموح، التوافق والصحة النفسية و التقدم والنجاح المدرسي، فالذات هي مفتاح الشخصية السوية، وطريق النجاح والتوافق الشخصي.

وفي نفس السياق تمت دراسات تعزز الاتجاه النظري الذي يؤكد على العلاقة بين مستوى التحصيل الدراسي ومستوى مفهوم الذات، إذ يرتبط التحصيل المرتفع بمفهوم الذات الايجابي، في حين يرتبط مفهوم الذات السلبي بالتحصيل المنخفض.

ومفهوم التلميذ عن ذاته يرتبط سلبا أو إيجابا بطبيعة الاتجاهات التي يكونها عن نفسه من خلال العلاقات الاجتماعية والتفاعلات المباشرة مع الآخرين (من زملاء ومعلمين وغيرهم).

* نظرية الصراع داخل الفصل:

ظهرت هذه النظرية في الثلاثينيات من القرن الماضي على يد العالم **waller** الذي أشار إلى الجذور الأساسية لهذه النظرية والمتمثلة في مظاهر التناقضات الحقيقية التي تظهر بوضوح في العمليات التربوية في المدارس، وقد حددت مظاهر التناقض والصراع في الوقائع الآتية:

- المدرسة مؤسسة إلزامية تحافظ على النظام من خلال تنظيماتها الرسمية، وفرض إرادتها بحكم القوانين واللوائح الملزمة للجميع.
- المدرسة لا توفر المصالح المشتركة لجميع المدرسين والتلاميذ، بل يوجد تعارض عام بين مصالح المدرسين ومصالح التلاميذ مما يؤدي إلى مظاهر الصراع والتناقض.
- تمن مصادر التناقضات في الاختلافات العمرية بين التلاميذ وما يصابها من تباين في القيم و الثقافة والاتجاهات والممارسة السلوكية.
- يستخدم المدرسون نفوذهم وقوتهم وسلطتهم لدفع التلاميذ وإلزامهم بقبول قيم وتصورات الكبار حتى ولو كانت خارجة عن قناعة التلاميذ أنفسهم.

- تستعمل جميع الممارسات الممكنة المتمثلة في أنماط السلطة ووسائل العقاب وأساليب الإدارة ودرجة المنافسة ووضع الدرجات والعلامات، وعمل الاختبارات للضبط والالتزام بمظاهر السلوك المرغوب فيه اجتماعيا.¹

إن هذه النظرية تركز على مظاهر التناقض والصراع التي تحدد نمط العلاقة التربوية داخل المدرسة، وتحدد سلوكيات أطرافها وتؤثر على عملية التحصيل الدراسي.

إن ما يمكن أن نستخلصه بعد استعراضنا لأهم نظريات التحصيل الدراسي، أن الاختلافات الموجودة بينها تعتبر اختلافات في مدى التركيز والاهتمام، حيث يركز أنصار نظرية الفروق الفردية على تنمية القدرات والمواهب والميول لدى التلاميذ، والعوامل البيولوجية الموروثة، بينما يركز أنصار الاتجاه الاجتماعي للتربية على أهمية التفاعلات الاجتماعية داخل المدرسة، ومظاهر الصراع والتناقض فيها، إضافة إلى أهمية الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للأسرة. وتبقى هذه العوامل كلها تتفاعل وتتكامل في تأثيرها على عملية التحصيل الدراسي.

¹- عبد الله عايض سالم الشبتي : مرجع سابق، ص136.

خلاصة:

من خلال ما تقدم يتضح لنا أن التحصيل الدراسي مصطلح معقد له عدة تعاريف اختلفت وتعددت بتعدد الاتجاهات النظرية التي تناولته بالدراسة والتحليل، لذلك احتل حيزا كبيرا من اهتمام الباحثين والعلماء في علم الاجتماع وعلم النفس وعلوم التربية، كونه يرتبط مباشرة ببناء وتكون شخصية الطفل، كما انه مرتبط بالأسرة والمجتمع فيما بعد.

والتحصيل الدراسي يتأثر بمجموعة من العوامل منها ما هو متعلق بالمتعلم نفسه، أو بالجانب العقلي والجسمي، ومنها ما يتعلق بالبيئة المحيطة بالمتعلم ابتداء بالأسرة وما تعيشه من أوضاع اجتماعية واقتصادية وثقافية، ثم المدرسة ببيئتها الاجتماعية وأخيرا جماعة الرفاق ومدى تأثيرهم على المتعلم سلبا أم إيجابا، لذلك يتبين أن للتحصيل الدراسي أهمية كبيرة في مسار المتعلم التعليمي وفي تعديل وتغيير سلوكه، فكان من الضروري الاهتمام بالتحصيل الدراسي للتلاميذ والعمل على الرفع من مستواه لديهم من خلال توفير الظروف الملائمة سواء داخل الأسرة أو خارجها.

الفصل الخامس: حدود العلاقة بين الأسرة والتحصيل الدراسي

- تمهيد

أولاً: مستوى الأسرة وأثره على التحصيل الدراسي

- 1- المستوى الاجتماعي للأسرة والتحصيل الدراسي
- 2- المستوى الاقتصادي للأسرة والتحصيل الدراسي
- 3- المستوى الثقافي للأسرة والتحصيل الدراسي

ثانياً: المواقف التربوية الأسرية والتحصيل الدراسي

- 1- التنشئة الأسرية وأساليب المعاملة الوالدية للأبناء
- 2- الاتجاهات الوالدية نحو التحصيل الدراسي.
- 3- طموحات الأسرة والمشروع المدرسي

ثالثاً: العلاقة التفاعلية بين الأسرة والمدرسة وأثرها على التحصيل الدراسي

- 1- الأسرة وتأثيرها على حياة الطفل المدرسية
- 2- العلاقة التفاعلية بين الأسرة والمدرسة
- 3- وسائل التواصل بين الأسرة والمدرسة

خلاصة

تمهيد:

تعد دراسة العلاقة بين المدرسة والأسرة من الموضوعات المضمنة لما تشمل عليه هذه العلاقة من ديناميات تعكس علاقات الإنسان بالوجود، فالأسرة كما المدرسة تتطوي على متغيرات كبيرة، وهذا يعني انه لا يمكن تحديد طبيعة هذه العلاقة على نحو قطعي لان مياها جديدة دائمة التحرك في عمق التفاعل بين المؤسستين. فالتلميذ ينتمي في الوقت الواحد إلى عالمين: عالم المدرسة من جهة، وعالم الأسرة من جهة اخرى. والطفل يشكل صلة وصل بين عالمين قد يكونا مختلفين أو متقاربين إلى حد كبير. فالعلاقة بين الأسرة والمدرسة علاقة بالغة التعقيد والخطورة لان كلاهما يعملان على تحقيق هدف واحد مشترك هو التربية والتنشئة الاجتماعية بكل ما تتطوي عليه هذه العملية من صعوبات ومخاطر وتحديات، فالتناقض بين المؤسستين إمكانية دائمة وبالتالي فان شخصية التلميذ هي التي يترتب عليها أن تحتوي صدمات التناقض ومخاطر الاختلاف ومن هنا تأتي خطورة مسالة العلاقة بين المؤسستين المعنيتين.

لذلك سيحاول الباحث في هذا الفصل أن يتطرق نظريا إلى حدود العلاقة بين الأسرة والتحصيل الدراسي من خلال التطرق إلى مستويات الأسرة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية ومدى تأثيرها على تحصيل الأبناء، وكذلك التعرف على الجو السائد في البيت وما يتضمنه من ممارسات أسرية مختلفة تجاه المدرسة والتعلم بشكل عام وتجاه التحصيل الدراسي على وجه الخصوص، كما يحاول الباحث إزاحة اللثام على تلك العلاقة التي لا تنقطع بين المدرسة والأسرة و أهم المشكلات التي يمكن أن تعترضها ومدى تأثير ذلك على دافعية الأبناء نحو الدراسة وبالتالي ضعف أو ارتفاع مستوى انجازهم المدرسي.

أولاً: مستوى الأسرة وأثره على التحصيل الدراسي

1- المستوى الاجتماعي للأسرة وأثره على التحصيل الدراسي

المستوى الاجتماعي للأسرة يعد من الجوانب التي لها أهمية خاصة في حياة الأسرة والأبناء معاً، وفي الكثير من الحالات ما يحدد المستوى الاجتماعي للأسرة ما سيكون عليه وضع الأبناء ومستقبلهم بصورة عامة.

ونعني بالمستوى الاجتماعي للأسرة جملة الأوضاع المحيطة بها وبأفرادها، وهذه الأوضاع قد تكون أوضاعاً موضوعية أو ذاتية، علماً بأن الأوضاع التي يعيشها الأفراد والجماعات هي التي تحدد مكانتهم الاجتماعية شريحتهم الطبقية ومقدار الاحترام والتقدير الذين يحصلون عليه من المجتمع.

وتشمل الظروف لأي فئة سكانية نظرة المجتمع نحو الفئة الاجتماعية ونظرة الفئة نحو المجتمع، والعلاقة التفاعلية بين الفئة الاجتماعية والمجتمع، أي الأخذ والعطاء بين الطرفين، كما تتضمن الظروف الاجتماعية للجماعة أو لفئة الطبقة الاجتماعية التي تنتمي إليها علماً بأن الانتماء الطبقي يعتمد على عدة متغيرات، فتشمل الظروف الاجتماعية للفئة نظام الزواج والعلاقات القرابية التي تعتمده الفئة، وحجم الأسرة.

ويعد حجم الأسرة من الجوانب التي تلاحظ بصورة واضحة في هذا المجال، إذ أن التلاميذ الذين يعيشون في إطار أسرة كبيرة، وكثيرة العدد، ويوجد لهؤلاء التلاميذ إخوة من مختلف المراحل التعليمية يكون اهتمام الأسرة بهم قليلاً نسبياً، مما يؤدي إلى شعورهم بعدم الاهتمام، فيهملون دراستهم والاجتهاد في طلب العلم، وهو ما يؤدي بدوره إلى انخفاض مستوى التحصيل الدراسي ويؤثر بصورة واضحة ومباشرة على مستقبلهم واستمرار تعلمهم.

أما التلاميذ الذين يعيشون داخل أسر عدد أفرادها قليل، فإن ذلك يؤثر تأثيراً إيجابياً على شخصياتهم وتطورهم بشكل عام، لكن أحياناً يكون له أثر سلبي خصوصاً إذا كانت المعاملة تميل إلى الدلال والعناية الزائدة، فالاهتمام الخاص يؤدي إلى نوع من المبالاة تجاه المدرسة، لا يرى فيها الأبناء في هاته الحالة أي منفعة وأنها غير مجدية ولن تعطيه أي شيء جديد، فالأسرة توفر له كل مطالبه، فلماذا الدراسة والتعب والحصول على مستوى تعليمي مرتفع؟

إن اهتمام الأسرة بالأبناء في البيت يجب أن يكون متميزا ومتوازنا لا إفراط فيه و لا تقريط ، فلا هو يميل إلى القسوة والشدة ، ولا هو يميل إلى الدلال المفرط والعناية الزائدة عن حدها ، مع المتابعة الجيدة لدراسة الأبناء ومساعدتهم في حل مشاكلهم المدرسية،فان ذلك يدفعهم دفعا إلى الاجتهاد والمثابرة وبالتالي الحصول على مستوى مرتفع من التحصيل الدراسي.

إن المستوى الاجتماعي للأسرة يكون أحيانا سيفا ذو حدين، إذ لم تنتبه إليه الأسرة، لذلك عليها أن تعطي كل شيء حقه، دون زيادة أو نقصان حتى تضمن سير أبنائها دراسيا في الاتجاه الصحيح والمطلوب، تكون نتيجته نتائج دراسية ايجابية تسمح له بالتطلع إلى مستوى أفضل في مشوارهم الدراسي.

وأخيرا نعني بالمستوى الاجتماعي للأسرة مجموع القوى والمتغيرات البيئية المؤثرة فيها كالوعي الاجتماعي والسياسي والطبقي الذي ينتاب أعضاء الفئة ودور هذا الوعي في اندفاع الأسرة نحو تحسين أوضاعها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

2- المستوى الاقتصادي للأسرة واثره على التحصيل الدراسي

يلعب المستوى الاقتصادي دورا كبيرا في عملية التحصيل الدراسي للطفل، فكلما نشأ في وسط اقتصادي مرتفع كلما ساهم ذلك في إقباله على الدراسة بالمثابرة والنجاح، وكلما نشأ في أسرة ذات أفق اقتصادي منخفض كلما كانت آفاقه محدودة ، وهذا يحول دون تقبله للدراسة والتحصيل.

تؤكد الدراسات والأبحاث التربوية والنفسية والاجتماعية على وجود علاقة كبيرة بين المستوى الاقتصادي لأسر التلاميذ والمستوى التحصيلي والعلمي لديهم، حيث أن للمتغيرات الأساسية في هذا المجال كمهنة الأب، وطبيعة عمل الأم، وحجم الدخل الشهري للأسرة ومصادره وطبيعة السكن ونوعيته، وغير ذلك من المتغيرات تأثير واضح على توجهات الأبناء وعلى أوضاعهم النفسية، فهي إما أن تؤدي إلى الاستقرار النفسي ، وهذا يعني الهدوء والقدرة على التعلم دون تأثير أو تشويش أو عكس ذلك حيث يعاني التلميذ من عدم الاستقرار النفسي الذي يمنعه من أن تعلم أشياء كثيرة، لان أفكاره وقواه النفسية تكون مهتمة ومنشغلة بالوضع الاقتصادي لأسرته، وعلى معاناتها في عدم قدرتها على توفير كل متطلباته سواء في البيت أو

في المدرسة، مما يؤدي به هذا الموقف إلى التفكير في مساعدة أسرته على حساب دراسته، وربما يحقد على الأسرة وكل أفراد المجتمع من حوله وتتحول جميع الطاقات لديه إلى طاقات عدوانية منحرفة تسعى إلى الإشباع عن طريق الانتقام من جميع الناس من حوله.

لقد أكدت بعض الدراسات " أن الفقر من أقوى الأسباب التي تؤدي إلى التخلف الدراسي، وذلك ما يتبعه من نقص في التغذية والإصابة بالمرض، وقلة وسائل الراحة الجسمية والنفسية للتلميذ على السواء، وهذا ما يدفعه للقيام أو الاشتغال ببعض الأعمال الحرفية لمساعدة أسرته وكل هذا يعيق حسن متابعته لدروسه متابعة مستمرة وبالتالي الفشل.¹

وعليه فإن الوضع الاقتصادي يلعب دورا هاما ويسهم إلى حد بعيد في تكامل شخصية الأبناء، فالوضع الاقتصادي السيء والصعب والفقر والاضطراب الاقتصادي من شأنه أن يؤثر في تماسك الأسرة وتكاملها وبالتالي يعرض الأبناء إلى مختلف الخبرات والتجارب القاسية والإحباط المتواصل الذي يؤثر عليهم ويؤدي بهم إلى عدم الاهتمام بشؤونهم الدراسية بسبب ما يعانونه من نقص في توفير جميع الحاجات والضروريات الأمر الذي ينعكس سلبا على نتائجهم الدراسية فتكون غالبا ضعيفة وغير مقبولة.

لقد أظهرت الأبحاث والدراسات وجود علاقة وثيقة بين ضعف رقابة الأسرة للأبناء وقلة الاهتمام بهم، وخروج المرأة إلى العمل إذا اضطرت إلى ذلك بسبب سوء الوضع الاقتصادي، فالأبناء الذين لا يجدون متابعة من طرف الأسرة أو أهليهم وتشجيع أعمالهم الدراسية يقل اهتمامهم بها خاصة إذا لم يجدوا الثناء على تحقيقهم لنتائج جيدة، فيهملون دراستهم وبالتالي يكون تحصيلهم الدراسي ضعيفا.

وفي الكثير من الحالات تضطر الأسرة الفقيرة إلى تشغيل الأطفال في سن مبكرة الأمر الذي يؤدي إلى حرمانهم من فرصة الاهتمام بالدراسة والتعلم، وبالتالي يكون تحصيلهم الدراسي منخفضا، فعمل الأبناء بعد انتهاء دوامهم الدراسي مباشرة في شتى أنواع الأعمال الصعبة والسهلة والمنظمة وغير المنظمة، وحتى كباعة متجولين في الشوارع إلى ساعات متأخرة من الليل... يكون على حساب دراستهم بحيث لا يجدون الوقت الكافي للمراجعة وتحضير الواجبات المنزلية، وفي النهاية تحصيل دراسي متدن في المدرسة. ومما يجب ذكره أن عمل الأبناء لا

¹ -محمد خليفة بركات، علم النفس التعليم، ج1، ط3، دار التعليم، الكويت، ص105

يؤدي بالضرورة إلى تحصيل منخفض، بل إن شخصية التلميذ تتحكم فيه أحيانا كثيرة، فقد وجد الكثير من الأطفال يعملون أثناء الدوام المدرسي أو في أوقات فراغهم إلا أن تسلحهم بالإرادة القوية والعزيمة في تحقيق نتائج جيدة استطاعوا أن يتجاوزوا هذا الأمر ويحققوا نتائج دراسية جد مرضية.

إن الأطفال الذين تتمتع أسرهم بوضع اقتصادي مريح، توفر لهم معظم ما يحتاجونه في حياتهم بصفة عامة وفي حياتهم المدرسية بصفة خاصة، يكونون في غالب الأحيان على درجة كبيرة من التكيف المدرسي ومن المرونة والقدرة على التعامل مع الآخرين في كل المواقف وبحكمة دون غيرهم من الأطفال.

3- المستوى الثقافي للأسرة واثره على التحصيل الدراسي

إن المستوى الثقافي للأسرة وخاصة ما تعلق بالمستوى الثقافي والتعليمي للوالدين ، يلعب دورا كبيرا في تقدم أبنائها وتفوقهم التعليمي و التحصيلي بصفة عامة والتحصيل القرائي بصفة خاصة، وذلك لكون الأبناء يقومون بتقليد الآباء في جميع الأعمال التي يقومون بها وخصوصا القرائية، فقد اتضح من دراسة أجرتها **ايفيلين سبيتشي** سنة **1973** أن تلاميذ الصفوف الابتدائية الأولى الذين يأتون من بيئة ثقافية غنية يتفوقون لغويا ويختلفون اختلافا كبيرا في تحصيلهم القرائي عن الطلاب الذين يأتون من بيئة فقيرة ويفتقرون إلى الكتب وثقافة الوالدين.

إن المستوى التعليمي والثقافي للأب والأم أو ولي الأمر يعتبر من المتغيرات الهامة التي تسهم في فهم مدى تعرف الأسرة على مشكلات أبنائها في مؤسساتهم التعليمية ككثرة المقررات التعليمية وتباين المناهج الدراسية والسرعة في تعديلها، وتراجع المدرسة عن أداء وظيفتها الأخلاقية والتهديبية، مع ازداد الهوة بين المدرسة والأسرة من ناحية ، وبين المدرسة والمجتمع من ناحية اخرى.

كما يتحدد مستوى الأسرة الثقافي بدرجة تحصيل أفرادها المدرسي، ودرجة الاستهلاك الثقافي الذي يتمثل في عدد الساعات التي يقضيها الأبوان والإخوة في قراءة الكتب والمجلات والاطلاع على ما تبثه الشبكة العنكبوتية بجميع خدماتها من معلومات ومعطيات وأخبار بشكل متواتر، ولقد بينت عدة دراسات أن مستوى تحصيل أبناء الفئات التعليمية العليا يكون أفضل من مستوى تحصيل أبناء الفئات التعليمية الدنيا. وتلك هي النتيجة التي توصل إليها الباحث

الفرنسي بول كليرك **paul clerc** في دراسة له حول دور الأسرة في مستوى النجاح المدرسي في فرنسا على عينة وطنية من التلاميذ في المرحلة الإعدادية، حيث أعلن أن النجاح المدرسي يكون على وتيرة واحدة بالنسبة للأطفال الذين يكونون لآباء ذوي مستوى تحصيل واحد وذلك مهما يكن التباين في مستوى دخل الأسرة الاقتصادي، وعلى خلاف ذلك إذا كانت دخول الأسرة المادية متفاوتة فإن نجاح الأطفال يتباين بمستوى تباين المستوى التحصيلي لآبائهم. وفي هذا يعلن كل من بيير بورديو **p.bourdieu** وباسرون **passron** في جل أعمالهما عن الدور الكبير الذي يلعبه العامل الثقافي على التحصيل المدرسي للأطفال.¹

وفي دراسة أخرى أشارت نتائجها إلى أهمية العلاقة بين المستوى الثقافي للأب وحاصل الذكاء عند الأطفال، ونمط شخصياتهم ومدى تفهمهم، وتدل هذه الدراسات إلى ارتباط قوي بين طموح الأطفال العلمي والمهني، والمستوى التعليمي لرب الأسرة، ويعود تأثير العامل الثقافي إلى جملة عوامل: كمستوى التوجيه العلمي للآبوين، وأنماط اللغة المستخدمة ومستوى التشجيع الذي يقوم به الآباء نحو أطفالهم.²

ثانياً: المواقف التربوية الأسرية والتحصيل الدراسي للأبناء

1- التنشئة الأسرية وأساليب المعاملة الوالدية للأبناء

أ- التنشئة الأسرية: لقد حظيت عملية التنشئة الاجتماعية بشكل عام باهتمام الدراسات الاجتماعية لما تتضمنه هذه العملية من دور في تشكيل شخصية الفرد بصورة تؤكد علاقته بثقافته ومجتمعه، من خلال اكتساب الفرد لثقافة مجتمعه ولغته والمعاني والرموز والقيم.

لقد عرف روتشر **rocher** التنشئة الاجتماعية بقوله: العملية التي يتعلم الإنسان من خلالها، ويتمثل حياته، بواسطة وسائط اجتماعية، ويتأثر بها، ومن خلال خبراته التي يتكيف من خلالها والبيئة الاجتماعية التي يعيش فيها.

وعرفها كذلك الفنيش بأنها العملية التي يتم بها إدماج الطفل في الإطار الثقافي للمجتمع

¹-علي اسعد وطفة و علي جاسم الشهاب: علم الاجتماع المدرسي، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ص 144.

²-المرجع نفسه، ص 144-145.

عن طريق توريثه أساليب التفكير والمعتقدات والعادات والتقاليد السائدة في المجتمع وما يرتبط بها من أنماط سلوكية حتى تصير من مكونات شخصيته، فالتنشئة الاجتماعية عبارة عن عملية تربية وتعليم هدفها تشكيل شخصية الفرد من جميع الجوانب سواء الروحية والعقلية أو الجسمية أو الجوانب المعرفية السلوكية ونحوها وفقا لمعتقدات المجتمع وعاداته وتقاليد وأعرافه ونظم تفكيره.

فإذا كانت الأسرة من أهم المؤسسات الاجتماعية التي أوكل إليها المجتمع تربية وتعليم الأبناء، فإننا ندرك مدى أهمية هذه المؤسسة في تربية وتعليم الأبناء وتنشئتهم تنشئة تجعلهم أفرادا متكيفين ومنسجمين في مجتمعهم، وهذه ما بينه التعريفان السابقان للتنشئة الاجتماعية ومنه يمكن أن نحدد دور الأسرة في تنشئة أفرادها وتعليمهم في ما يلي:

* **التعلم الاجتماعي:** حيث يتعلم الفرد من خلال مراحل النمو المختلفة العادات والتقاليد والقيم وغير ذلك مما يسود في مجتمعه، وبيئته، وأسرته، وهذا بمجمله يشكل ثقافة المجتمع، التي يستطيع الفرد من خلالها التكيف مع الآخرين.

* **النمو:** يتميز هذا الدور بأنه عملية إنمائية، تتأثر بالبيئة لتحقيق هدف الحياة في العيش بأمان واطمئنان وتوافق مع الآخرين، من خلال التكيف مع متطلبات العصر وحاجات التقدم، فتنشئة الأجيال الحالية يختلف عن تنشئة الأجيال السابقة، فإذا قارنا تربية الأبناء في عصرنا الحالي بتربية أمثالهم في العصور الماضية لوجدنا اختلافا كبيرا بينهما، وهذا راجع إلى التغيرات التي طرأت على طبيعة التنشئة الاجتماعية التي حدثت تدريجيا، ويمكن تمثل هذه التغيرات بصورة واضحة في تربية البنات بين الأمس واليوم.

* **التنشئة عملية مستمرة:** تبدأ التنشئة الاجتماعية منذ الولادة وتستمر عبر مراحل النمو المختلفة للكائن البشري، فكل مرحلة تتطلب ما يوافقها ويناسبها، ففي مرحلة الطفولة المبكرة يتم التركيز على تعلم اللغة والتدريب على النطق والكلام، ثم يبدأ الطفل في تعلم بعض العادات والتقاليد، من بينها عادات الطعام وبعض المهارات اليومية وغيرها، ثم يتدرج بعد ذلك في تعلم ما هو اعقد من الأفعال والسلوكيات وفق ما تتطلبه كل مرحلة يصل إليها.

إن عملية التنشئة عملية ترافق الإنسان طيلة حياته وتتدخل فيها عدة وسائل ووسائط، فبالإضافة إلى الأسرة هناك المدرسة المؤسسات الاجتماعية الأخرى الدينية والإعلامية وغيرها من المؤسسات.

إن تنشئة الفرد في أسرته تعد من أهم الأدوار الاجتماعية للأسرة وذلك لأنها تمنح الفرد التدريبات الأساسية لضبط السلوك وأساليب إشباع الحاجات وفقا للتحديد الاجتماعي، فالطفل يكتسب من أسرته اللغة والعادات والتقاليد السائدة في مجتمعه والمعاني المرتبطة بأساليب إشباع رغباته وحاجاته الفطرية والنفسية والاجتماعية، كما يكتسب القدرة على توقع استجابات الغير نحو سلوكه واتجاهاته، وتنمو محصلته في معاني الأشياء، وتتسع دائرة توقعاته لسلوك الأفراد والجماعات ويزداد تعلمه وتدريبه وضبط سلوكه، فيزداد تفاعله الاجتماعي وتكيفه الثقافي، لذلك وفي الحديث عن التحصيل الدراسي والانجاز المدرسي اجمع علماء العلوم الاجتماعية على أن ظهور وارتقاء الدافعية للانجاز الدراسي لدى الأفراد يعتمد وبدرجة كبيرة على الأثر الذي تطبعه البيئة الاجتماعية المحيطة وخصوصا الأسرة خلال عمليات التنشئة والأساليب المعتمدة في رعاية أبنائها، وشكل التفاعل الأسري عموما.

ويتفق هؤلاء العلماء أيضا على أن الأسرة تعد أهم منابع التعلم الاجتماعي، فهي الجماعة الوحيدة التي يظل الفرد ينتسب إليها طوال حياته، كما أنها تمثل الوسيط بين المجتمع بكل ما فيه من قيم وعادات وتقاليد وبين الفرد بكل إمكاناته التي يولد مزودا بها.

وحيال ذلك تؤكد الدراسة التي قامت بها " ماريون ونترينوم" على أن ظهور وارتقاء مستو بالدافعية للانجاز لدى الأفراد يتوقف بشكل أساسي على الأسلوب الذي يتبعه الوالدان في تنشئة أبنائهم حيث بينت هذه الدراسة بان اعتماد الوالدين لأساليب (الاستقلال، التقبل، الحث على الانجاز) في تنشئة الأبناء يؤدي إلى تنمية الدافعية للانجاز لديهم.

ومن هذه المنطلقات تبرز أهمية التنشئة الاجتماعية الأسرية وعلاقتها بدافعية الانجاز الدراسي لدى الأبناء. و الوظائف الهامة التي تقوم بها الأسرة والتي تتعلق بتكوين وتعديل وتغيير الاتجاهات وتحديد وتغيير نمط السلوك والسمات المميزة لشخصية الأبناء .

ب- أساليب المعاملة الوالدية

يقصد بأساليب المعاملة الوالدية هي تلك الأساليب السلوكية التي يتبعها الأبوان مع أولادهما أثناء المواقف المختلفة التي تحصل داخل المنزل وخارجه، والتي يكون الابن طرفا فيها. وقد اقتصرَت الدراسة الحالية على دراسة بعض أساليب المعاملة الوالدية المتعلقة بالجانب الدراسي، وللدلالة على ذلك أخذنا ثلاثة متغيرات وهي المراقبة ، والتشجيع في حالة النجاح، والعقوبة في حالة الفشل الدراسي.

وقبل أن نتناول هذه المتغيرات الثلاثة بالدراسة والتحليل نتطرق إلى الأبحاث التي أجريت بهذا الخصوص، فقد ذكرت الباحثة **bergonnier dupuy** إن الوضع الاجتماعي للأسر أو انتمائها الاثني أو هما معا كانا محور الأبحاث الأولى عن تأثير المحيط الاجتماعي في التطور المعرفي للطفل في المدرسة. وقد أظهرت أبحاث أمريكية غير حديثة الترابط التبادلي بين الوسط الاجتماعي المنتمى إليه، وبعض الممارسات التربوية العائلية، والتطور المعرفي للأطفال ونجاحهم الدراسي، إلا أنها لم تكن كافية للتوصل إلى إظهار الميكانيزمات الضمنية التي كان بمقدورها تفسير الروابط بين مختلف المتغيرات. إذ ركز الباحثون على دراسة المنظومة التربوية العائلية ووصفوا نشاط الأسرة عن طريق تنميطها للتصورات والمواقف والطموحات والممارسات والسلوكات التربوية الخاصة بالأبناء.¹

وقد كانت هذه الأبحاث تتمحور في اغلب الأحيان حول التصنيفات النمطية المعروفة والتي تسمح بالتفريق بين أساليب تربوية أساسية: الأسلوب السلطوي (أي التربية الصارمة)، والأسلوب البنائي (أي الاحترام التام لمجمل القواعد، مع دعم لنشاط الطفل وتشجيع استقلالته بطريقة ملائمة)، والأسلوب التسامحي(أي قلة التشدد فيما يخص احترام القواعد، وغياب الإرادة في مراقبة الطفل). وأعيد استعمال هذا التصنيف النمطي من طرف باحثين آخرين تمكنوا من إظهار الروابط بين الأسلوب التربوي والنتائج المدرسية. وبين **دورنبوش dornbuch** وآخرون بان نظرة المراهقين للأسلوب التربوي السلطوي والأسلوب التربوي التسامحي في أسرهم مرتبط تبادليا بأداء تربوي ضعيف. والأمر على العكس من ذلك بالنسبة إلى الأسلوب البنائي، وتوجد هذه الإستراتيجية التربوية في الغالب لدى الأولياء المنتمين إلى الأوساط المحظوظة. واستطاع

¹ عائشة بورعدة: المدرسة الجزائرية والاستراتيجيات الأسرية، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه دولة في علم اجتماع التربية، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2007/2008، ص 179.

شتاينبارغ **steinberg** وآخرون التأكيد من أن الأولياء المتبنين للأسلوب البنائي ملتزمون أفضل من غيرهم في تدرس أبنائهم. كما اظهر ليكاري **lescaret** ضمن سياق اجتماعي وجداني، إن الحركية العائلية المرتبطة بالنجاح المدرسي لدى المراهقين تنبني حول وجود جو عائلي سود فيه العدل والأمان، فعندما يولي الأولياء المراهق مكانة محورية، فإن هذا الأخير يتفوق مدرسيا. والأمر على العكس من ذلك في حالة الأسر المنتمية في الغالب إلى الأوساط غير المحظوظة اقتصاديا والتي لا تأخذ بعين الاعتبار انشغالات أبنائها.¹

يتبين من هذه الأبحاث المنجزة وجود علاقة بين الأسلوب التربوي والنتائج المدرسية، ومن بين تلك الأساليب التربوية ما يلي:

***المراقبة:** وهي مجموع الوسائل التي تستخدمها الأسرة لضمان التطابق بين سلوك الأبناء والبنات وبين المعايير والقيم السائدة في المجتمع. ويمارس الأهل رقابة على تصرفات أبنائهم عندما يطالبونهم بالقيام بأعمال مرغوب فيها اجتماعيا أو يمنعونهم من ممارسة أفعال أخرى يرون أنها غير مقبولة. وتأخذ هذه الرقابة أشكالا عدة فتكون محدودة و ظرفية أو شاملة ودائمة، وذلك حسب أهداف الأهل وغاياتهم التربوية وكفاياتهم الذهنية، وحسب التمثلات والتصورات التي يحملونها عن منزلة الأبناء والبنات ودورهم في الأسرة والمجتمع.

وعلى هذا الأساس، تعتبر مراقبة الأبناء بمثابة امتداد لمتابعة الأبناء، وإذا كانت هذه الأخيرة تقتصر على أداء الفروض والامتحانات فإن المراقبة تشمل أوجه عديدة منها:

- مراقبة الأصدقاء.

- مراقبة جدول التوقيت أي مواعيد الدخول والخروج.

- مراقبة ما يبث في وسائل الإعلام خاصة البرامج التلفزيونية.

وجميعها مؤشرات تعبر عن ممارسات والدية، الهدف منها تربية الأبناء على أسلوب معين، فالأولياء يحاولون مراقبة أبنائهم من خلال من يصادقون، وما يتفرجون ، أي ما يدور في محيطهم، وهذا خوفا عليهم من الصحبة السيئة، ثم خوفا من الإخفاقات الدراسية. لهذا تفرض على الأبناء رقابة عليهم في تلك الأوجه التي ذكرناها سلفا.

¹-عائشة بورعدة: مرجع سابق، ص 180.

* **التشجيع:** تعتبر المكافآت من الممارسات التي يلجأ إليها الأولياء من أجل تشجيع وتحفيز أبنائهم على الدراسة هذا من جهة ومن جهة أخرى يعبر هذا التشجيع عن ملامح ونوع الأسلوب التربوي المتبع من طرف الأولياء في هذا المجال، ويرتبط هذا التشجيع بمكافآت ومقابل قد يكون ماديا أو معنويا حسب الأهمية والمعنى الذي يراد ترسيخه من خلال هذه الممارسات.

وقد توصلت بعض الأبحاث في هذا المجال إلى التأكيد على ما يلي:

- إن التشجيع يمارس خاصة في الأوساط التعليمية العليا، وتتخفف درجة ممارسته في المستويات التعليمية الدنيا.

- إن المستوى التعليمي للأمهات ليس بالمحدد لمثل هذا السلوك.

- إن نوع التشجيع يتمثل في الغالب في مبالغ مالية وهدايا تعطى للأبناء عند النجاح، يليه التشجيع المعنوي كتقديم التهاني من قبل أفراد الأسرة، وخيرا التشجيع المرتبط بالجانب الثقافي التعليمي كالكتب التي تدل على مكانتها في حياة الأسرة من جهة، وعلى الدور الذي يأخذه الطفل من خلال هذا المؤشر من جهة أخرى، إذ تهدف الأسرة من وراء هذه الوسيلة إلى إرضاء ابنها والذي أصبح إرضاءه مرتبطا بالأمر المادية خاصة.¹

* **العقوبات:** يستعمل الأولياء بعض الأساليب التي يهدفون من ورائها حث الأبناء على تجنب الإخفاقات المدرسية. ومن هذه الأساليب "الحرمان" والعنف اللفظي والعنف الجسدي، وقد بينت العديد من الدراسات ارتباط استعمال العقوبات والوضع المهني للأسرة ومستواها التعليمي، حيث أكدت أن فئة العمال البسطاء هي أكثر استعمالا للعقوبات لرغبتها الشديدة في نجاح أبنائها، وكوسيلة ردع وتأنيب لتعويد الطفل على تجنب الإخفاقات في الميدان الدراسي، فالأسلوب التربوي المفضل لديها هو الاعتماد على العنف بمختلف أشكاله، أما ارتباط أسلوب العقوبات بالمستوى التعليمي للأولياء فقد جاءت بعض الدراسات لتثبت ذلك الارتباط أو العلاقة العكسية بينهما، حيث كلما انخفض المستوى التعليمي للأولياء كلما زاد لجوءهم إلى أسلوب العقوبات كدراسة صفوح الأخرس في سوريا والتي دلت على أن هناك علاقة بين مستوى تعليم الأبوين ومدى استخدام الشدة في العمل التربوي.²

¹ - عائشة بورغدة: مرجع سابق، ص 184

² - على اسعد وطفة وعلي جاسم الشهاب: مرجع سابق، ص 143.

كما قد يتجسد أسلوب العقوبات لدى مؤيديه في حرمان الأبناء من مشاهدة التلفزة أو عدم السماح لهم باستخدام وسائل الإعلام الجديدة كالهاتف المحمول أحيانا، و من المصروف اليومي أحيانا اخرى، أو الحرمان من الخروج ولقاء الأصدقاء مرات اخرى، ويتعدد الحرمان حسب ما ألفه الأبناء وتعودوا عليه من مثيرات ثقافية أو مادية وحسب ما تراه الأسرة مناسباً.

وخلصة القول، إن تتعدد أساليب المعاملة الوالدية حسب المستوى التعليمي للوالدين، وحسب العلاقة مع الأبناء، وحسب درجة التوقعات والطموحات التي ينتظرها الآباء من الأبناء، فيشجع الآباء أبناءهم على بذل المزيد من الجهد ويحثونهم على ذلك من خلال المكافآت في حالات النجاح، ويؤنبونهم ويلجئون أحيانا إلى استعمال العنف في حالات الإخفاق، والهدف واحد هو توجيه اهتمام الأبناء ومحاولة تحفيزهم للعمل وبذل الجهد أكثر.

2-الاتجاهات الوالدية نحو التحصيل الدراسي

تعد الاتجاهات الوالدية نحو التحصيل الدراسي للأبناء من العوامل التي تؤثر تأثيراً بالغا في مستوى انجازهم المدرسي سواء أكان تفوقاً أو تأخراً دراسياً، ومن الدراسات التي تؤيد هذه النتيجة تلك الدراسة التي قام بها **جارلاندر garland** عام 1980 بالولايات المتحدة الأمريكية، وذلك لإلقاء الضوء على الأبناء ذوي التحصيل المرتفع وذوي التحصيل المنخفض.

واستخدم في دراسته عينة قوامها (90) تلميذاً من المدارس الإعدادية، وأسفرت نتائج دراسته على أن الخلفية الأسرية والقيم الوالدية، ومدى إدراك المدرسين لتلك القيم والاتجاهات، ولتوقعاتهم الأثر البالغ على تحصيل الأبناء وتفوقهم الدراسي.¹

ويأخذ التعليم الصدارة من ضمن اهتمامات الأسرة الجزائرية باعتباره موضوعاً يهم الأبناء المتمدرسين والآباء، وهذا الاهتمام مرتبط بالنظرة إلى التعليم التي تعكس بدورها ما ينتظر من هذا التعليم في تحقيق الحصول على مواقع وامتيازات مادية ورمزية، وهو ما أشار إليه الباحث " شرقاوي" بقوله: " سيبقى النجاح المدرسي، وبغض النظر عن مصداقية مضمونه هو صك التمايز المدرسي الذي يتيح لحامله إمكانية المراهنة في لعبة التنافس الاجتماعي لاحتلال أي مواقع ضمن تراتبية الهرم الاجتماعي الموجود في كل المجتمعات".²

¹- رشاد صالح دمنهوري: مرجع سابق، ص 147.

²- شرقاوي محمد: مفارقات النجاح المدرسي، مراجعة في الفكر العربي، العدد 49، ديسمبر 1987، ص 199.

هذه المراهنات الموجودة في تصورات الأفراد هي التي تفسر تلك الممارسات التي يلجا إليها الأولياء والتي تكون أحيانا خارج نطاق الممارسة البيداغوجية وهذا ما يدل على ما يضعه الأولياء من آمال وطموحات في التعليم، فمسير الأبناء مرتبط بنجاحهم المدرسي، وفرص استمرارهم في السلم التعليمي، ونوعية الشهادة المحصل عليها، كلها أمور تهم الأسرة وتفرض نفسها عليها لان الموقع الاقتصادي والاجتماعي والثقافي المحرز عليه في نهاية هذا السباق يستفيد من امتيازاته الرمزية والاجتماعية كل أفراد الأسرة.¹

3- طموحات الأسرة و المشروع المدرسي:

إن المشروع المدرسي للأسرة موجود ضمن ديناميكية جماعية. فرسوب أو نجاح فرد يعتبر رسوب أو نجاح لكل المجموعة، ذلك أنها ترى في هذا النجاح قناة للحراك الاجتماعي الصاعد. لقد أدى التحسن في مستويات المعيشة إلى ازدياد طموحات الأفراد في الحياة، وأوضح مظهر على ذلك هو التعليم. فالآباء تزداد رغبتهم في تعليم أبنائهم ويزداد تطلّعهم إلى استمرار التعليم حتى الجامعة أو بعدها، واختيار التلاميذ لتخصصاتهم يتحدد غالبا بآمالهم وأمال أوليائهم، وأهمية الوظائف لا تتوقف على قدرات هؤلاء الأبناء وإمكاناتهم واهتماماتهم بل على عائد الوظيفة الاقتصادي والاجتماعي، حيث أن الحصول على هذه الشهادات أصبح هدفا في حد ذاته.²

كما أن الاستمرار في التعليم إلى أعلى درجة لم يعد يقتصر على البنين دون البنات، بل إن الدراسات العليا يفكر فيها كلا الجنسين، وبغض النظر عن فكرة مزاولة الدراسة لمدة طويلة هي وسيلة لتقادي البطالة، أو ممارسة أي مهنة بسيطة، فمواقف الأولياء يبدو أنها أصبحت لا تميز بين الأبناء والبنات في هذا الشأن.

لقد أصبحت المدرسة تعكس طموحات الأسرة، فهي مجال يستثمر فيه من اجل نجاح مهني واجتماعي، على اعتبار انها وسيلة للارتقاء المادي والاجتماعي، فهناك رغبة وطموح في أحداث تغيير اجتماعي واقتصادي، والمدرسة هي وسيلتها في ذلك.

¹ - عائشة بورغدة: مرجع سابق، ص 184.

² - محمد منير مرسى: المدرسة والتمدرس، القاهرة، عالم للكتاب، 1998، ص 158.

ثالثا: العلاقة التفاعلية بين الأسرة والمدرسة واثرها في التحصيل الدراسي

1- الأسرة وتأثيرها في مسار حياة الطفل المدرسية

عندما يصل الطفل إلى المدرسة يكون قد أنجز حيزا كبيرا من نمائه العاطفي والنفسي والمعرفي، ويشير " بلوم" في هذا الصدد إلى أن الطفل يكتسب 33% من معارفه وخبراته ومهاراته في السادسة من العمر، ويحقق 75% من خبراته في الثالثة عشرة من عمره، ويصل هذا الاكتساب إلى أتمه في الثامنة عشرة من العمر.¹

فالطفل يصل إلى المدرسة وقد تبلور تربيوا إلى حد كبير، وهذا يعني أن المدرسة عندما تباشر دورها فإنها لا تباشره على مبدأ الصفحات البيضاء فالطفل يحمل قيما وأفكارا وله شخصية محددة، ويمكن القول في هذا الصدد أن شخصية الطفل هي مجمل نتاج التأثيرات الأسرية السابقة للحياة المدرسية.

فشخصية الطفل ومعارفه ومهاراته تمثل المنطلق الأول للعلاقة بين الأسرة والمدرسة، والمدرسة بالتالي تمارس تأثيرها انطلاقا من معطيات أسرية سابقة، وتأثير المدرسة سيواجه أو يعزز بما يكون عليه الطفل قبل وصوله إلى المدرسة.

وهذا يعني أن تأثير المدرسة سيكون مرهونا بحصاد الفعل الأسري السابق، وهذا الحصاد قد يعزز نجاح التلميذ ونمائه، أو قد يشكل عقبة في مسار التطلعات المدرسية فالطفل الذي تلقى عناية أسرته وأحيط بالرعاية قد يجد في المدرسة تشجيعا اكبر لان حصاد التربية الأسرية يعزز مسار التوجهات المدرسية، فالطفل الذي تعلم بعضا من مبادئ القراءة والكتابة في البيت يمكنه أن يحقق نجاحا اكبر في المدرسة قياسا إلى زملاءه الأطفال الذين لم تسنح لهم مثل هذه الفرص، فالأطفال يدخلون إلى المدرسة على مبدأ المساواة ولكن الأقوى هو الذي يصبح أكثر قوة وأكثر قدرة على تحقيق النجاح والتفوق، والتلميذ يعرف بماضيه وله سيرة سابقة لحياته المدرسية وهذا الماضي يشكل مع بدء الحياة المدرسية إرثا يمارس دورا كبيرا في سيرته المدرسية ونجاحه المدرسي.²

¹ عبد الرحيم صالح عبد الله: الأسرة كعامل تربيوتعاونها مع المدرسة في تربية الأطفال، الاتحاد العام لنساء العراق، بغداد، 1979، ص 8.

² علي اسعد وطفة و علي جاسم الشهاب: مرجع سابق، ص 137.

عندما يدخل الطفل إلى المدرسة لات يتوقف تأثير الأسرة بل يستمر قويا فاعلا في مستوى نجاح التلميذ ومستوى تحصيله بصورة عامة. فعوامل الحياة الأسرية تمارس تأثيرها بفعالية كبيرة في السيرة المدرسية للطفل، ومن أهم العوامل الأسرية المؤثرة يشار إلى ثقافة الوالدين وتحصيلهما المدرسي، ثم اهتمامهما وعنايتهما بالطفل، فوضعية الأسرة تمارس تأثيرا ديناميا في حياة الطفل المدرسية بصورة عامة وعلى امتداد سنوات الدراسة، فالأب يستمر في الإشراف على أوضاع أطفاله المدرسية وقد يساعدهم في كثير من جوانب حياتهم المعرفية والعلمية، وعليه أن يواكب مختلف تجليات الحياة المدرسية لأطفاله وان يتعرف عن مستوى تقدم الطفل ومشكلاته ومعاناته، ويتم له ذلك بطرق متعددة منها الحوار مع الطفل أو من خلال الاتصال بالمعلم أو الإدارة.¹

2- العلاقة التفاعلية بين الأسرة والمدرسة

كانت المدرسة فيما مضى معزولة عن الوسط الذي تعيش فيه ولا يربطها بالبيئات التي حولها أي رابط مادي أو اجتماعي وتقتصر مهمتها ضمن حدود الكتاب المدرسي، ولا تعني بما يجري في البيئة من أوجه النشاطات ولا يهتمها دراسة أسباب تصرفات تلاميذها وسلوكهم وظروف بيئاتهم وما يواجهون من مشكلات يومية، وكان الآباء ينظرون إلى المدرسة وكأنها دائرة إدارية لا يجوز التدخل في شؤونها، وبمعنى آخر فان التعاون بين الأسرة والمدرسة كان شبه معدوم، وبتطور الحياة والعلوم وأنظمة التعليم أصبح من الضروري أن تتطور العلاقة بين الأسرة والمدرسة باعتبارهما أهم مؤسستين تربيئتين في المجتمع فتعدو بذلك المدرسة مركز إشعاع تربوي وعلمي واجتماعي في البيئة المتواجدة فيها، فهي تسعى إلى الرفع من مستوى الحياة فيها، وهذا يتطلب منها توثيق وتمتين علاقتها بالأسرة التي يتربى فيها تلامذتها ومنها انطلقوا واكتسبوا معارفهم وخبراتهم وانطبعا بثقافة واتجاهات أبويهم وبالتالي فن توثيق العلاقة بالأسرة يجعل المدرسة أداة مؤثرة وفعالة في توجيه الأبناء وتعليمهم.

¹ - علي اسعد وطفة وعلي جاسم الشهاب، مرجع سابق، ص 137-138

إن الطفل يصل إلى المدرسة و قد تبلور تربيوا إلى حد كبير، وهذا يعني أن المدرسة عندما تباشر دورها فإنها لا تباشره في أطفال على مبدأ الصفحة البيضاء، فالطفل يحمل قيما وأفكارا وله شخصية محددة هي مجمل نتاج التأثيرات الأسرية السابقة للحياة المدرسية. إن شخصية الطفل ومعارفه ومهاراته تمثل المنطلق الأول للعلاقة بين الأسرة والمدرسة، هذه الأخيرة تمارس تأثيرها انطلاقا من معطيات أسرية سابقة. وتأثير المدرسة سيواجه و سيعزز بما يكون عليه الطفل قبل وصوله إلى المدرسة.

وهذا يعني أن تأثير المدرسة سيكون مرهونا بحصاد الفعل الأسري السابق، وهذا الحصاد بدوره قد يعزز نجاح التلميذ الدراسي ونمائه النفسي والاجتماعي، أو قد يكون عقبة في مسار التطلعات المدرسية له. فالطفل الذي تلقى عناية في أسرته وأحيط بالرعاية قد يجد في المدرسة تشجيعا أكبر لان حصاد التربية الأسرية يعزز مسار التوجهات المدرسية، فالطفل الذي تعلم من مبادئ القراءة والكتابة في البيت يمكنه أن يحقق نجاحا أكبر في المدرسة قياسا على مبدأ المساواة، ولكن الأقوى هو الذي يصبح أكثر قوة وأكثر قدرة على تحقيق النجاح والتفوق. فالتلميذ يعرف بماضيه وله سيرة سابقة لحياته المدرسية وهذا الماضي يشكل مع بدء الحياة المدرسية إرثا يمارس دوره الكبير في سيرته المدرسية ونجاحه المدرسي.

عندما يدخل الطفل إلى المدرسة لا يتوقف تأثير الأسرة بل يستمر قويا فاعلا في مستوى نجاح التلميذ ومستوى تحصيله بصورة عامة. فعوامل الحياة الأسرية تمارس تأثيرها بفاعلية كبيرة في السيرة المدرسية للطفل. ومن أهم العوامل الأسرية المؤثرة يشار إلى ثقافة الوالدين ومستواهما العلمي، ثم اهتمامهما وعنايتهما بالطفل، فوضعية الأسرة تمارس تأثيرا ديناميا في حياة الطفل المدرسية بصورة عامة وعلى امتداد سنوات الدراسة، فالأب يستمر في الإشراف على أوضاع أطفاله المدرسية وقد يساعدهم في كثير من جوانب حياتهم المعرفية والعلمية.

إن العلاقة بين الأسرة والمدرسة هي صلب التنشئة الاجتماعية التي تحدد ما يكون عليه الأبناء في المستقبل، حيث أنها تترك بصماتها على شخصية الأبناء وقدرتهم على التصرف إزاء المشكلات التي تواجههم في المستقبل.

وللعلاقة بين الأسرة والمدرسة كذلك أهمية بارزة تتجلى في تعاونهما من اجل تنمية قابليات التلميذ الروحية والنفسية، إذ يجب على الأولياء وفي كل المراحل التعليمية أن يواكبوا مختلف تجليات الحياة المدرسية لأبنائهم، وان يتعرفوا على مستوى تقدمهم ومشكلاتهم ومعاناتهم، ويتم لهم ذلك بطرق متعددة: من خلال الحوار مع أبنائهم أو من خلال الاتصال بالمعلمين أو بالقائمين على الإدارة المدرسية.¹

من هنا يمكن التأكيد على أن هناك شراكة حقيقية وتكاملية بين الأسرة والمدرسة تتجلى فاعليتها في تنشئة أفراد ذوي تربية وتعليم وسلوك أكثر فاعلية وأكثر إنتاجا. وينبغي أن تكون هذه الشراكة على أساس من التفاهم والتعاون بهدف الارتقاء بمستوى البناء التعليمي والتربوي، وقد لا يتم ذلك إلا بإدراك كلا الطرفين الأسرة والمدرسة لأهمية ودور كل منهما في العملية التعليمية والتربوية. وهنا على الأسرة إن تكون على دراية بما تقوم به المدرسة وما تقدمه من رعاية وتعليم لأبنائها حتى تساعد في تحقيق الأهداف، ولا يتم ذلك إلا بان تزور الأسرة أو احد أفرادها المدرسة وتتعرف عليها وعلى برامجها، وكذلك أن تدرك الأسرة قيمة العلم وأهميته وتعمل على نجاح البرامج الإرشادية والتعليمية للأبناء المتمدرسين، فالأسرة يجب أن تعرف برامج التلاميذ ومستوى أدائهم وكيف يتعلمون، كما عليها متابعة سلوكيات أبنائها في المدرسة وخارجها، فكثير من الأبناء يمكن أن يتعلموا بعض السلوكيات المنحرفة من زملائهم في المدرسة في حال غياب دور الأسرة في مراقبتهم ومتابعتهم، ولتجنب ذلك عليها أن تتابع دفاتر العلامات والوظائف وغيرها مما يسجله الطاقم التربوي من جهة، ومن جهة اخرى عليها إثارة الدافعية للتعلم والانجاز المدرسي لدى أبنائها لأنه عنصر بارز في نجاحهم الدراسي.

3- وسائل التواصل بين الأسرة والمدرسة

أ- المقابلات: تعد المقابلات من ابرز وسائل التواصل بين الأسرة والمدرسة، لأنها عادة ما تكون وجها لوجه ولأنها تتميز عن الوسائل الأخرى باعتمادها أسلوب الأخذ والرد والتعليل والتفاهم.

¹ - على اسعد وطفة: مرجع سابق، ص 138.

وتتم المقابلات بين المدرسة والأسرة على وجه التحديد من خلال جمعية أولياء التلاميذ التي تلعب دورا مهما في توثيق الصلة وزيادة التقارب بين الأسرة والمدرسة، كما تتم من خلال عقد المدرسة للقاءات موسعة بين الآباء والأمهات مثل الأيام المفتوحة التي تزيل العديد من الحواجز بين المدرسة والأسرة حيث تتم الفرصة لجميع الآباء والأمهات لمقابلة أعضاء الهيئة التدريسية والإدارية بالمدرسة في أوقات محددة.¹

ب- التقارير والنشرات المدرسية: تقوم المدرسة بتقديم تقارير متنوعة للمجتمع تبعا للإغراض المحددة والأهداف المطلوبة، حيث يتلقى أولياء الأمور من المدرسة تقارير خاصة توضح اللوائح والتعليمات المتعلقة بالبرامج التعليمية، كما توضح مدى تقدم أبنائهم في تحصيلهم المدرسي، وهذه التقارير تكون عادة على شكل ملاحظات مكتوبة بوسائل مختلفة مثل الرسائل، التقارير الشهرية أو دفتر التواصل (المراسلات).²

ج- الزيارات والرحلات المدرسية: تمثل الزيارات والرحلات التي تقوم بها المدرسة ذات أهمية وبعد تربوي كبير، كما لها دور في صقل المهارات وتعزيز المسؤولية الاجتماعية في الحاضر، وأيضا على المدى البعيد من ناحية تحديد الاتجاهات المستقبلية، وحب العمل الاجتماعي والتطوعي بغض النظر عن ماهية تلك الرحلات أو الهدف منها علميا كان أو ترفيهيا، أو مشاركة اجتماعية في نشاط من الأنشطة الميدانية، وبالتالي فإن المدرسة بإمكانها توطيد علاقتها بأسر التلاميذ من خلال القيام بزيارات منظمة إلى الأسر في المناسبات المختلفة، أو استدعاء أولياء أمور التلاميذ للمشاركة في رحلات مختلفة قد تكون ترفيهية أو علمية .

د- وسائل الاتصال الحديثة: تزود وسائل الاتصال التكنولوجية الحديثة مثل الهاتف الخليوي ومواقع الانترنت والايمل، المدرسة بوسائل حيوية مهمة تزيد من مدى تواصلها مع أولياء الأمور ومؤسسات المجتمع، حيث توفر هذه الوسائل ما لا توفره الوسائل التقليدية مثل التقارير

¹ عياصرة علي والفاضل محمود: الاتصال الإداري وأساليب القيادة الإدارية في المؤسسات التربوية، مكتبة الحامد للنشر والتوزيع، الأردن، 2006، ص 68.

² سالم رائدة: المدرسة والمجتمع، مكتبة المجتمع العربي، الأردن، 2010، ص 32.

المرسلة بالبريد أو دفتر المراسلات الذي يرسل مع التلميذ ذاته، وذلك من حيث الدقة وسرعة التواصل. وهذا ما يؤكد دورمان **dorman** حيث يعتبر أن استخدام الايميل كوسيلة تواصل بين المدرسة وأولياء الأمور يحقق سرعة التواصل التي لا تتعدى الدقيقة، وكذلك وجود موقع الكتروني للمدرسة يقلل من الفجوة بين المدرسة وأولياء الأمور والمجتمع المحيط، إذ إن الموقع الالكتروني للمدرسة يحقق للمجتمع ككل والأسرة خصوصا التواصل معها في أي زمان وأي مكان.¹

¹- فايز شلidan وآخرون: واقع التواصل بين المدرسة الثانوية والمجتمع المحلي في محافظات غزة وسبل تحسينه، بحث مقدم إلى المؤتمر التربوي الرابع، 2011، ص 15.

خلاصة

من خلال ما تم عرضه في هذا الفصل يتضح لنا أن الأسرة والمدرسة لهما هدف أساسي مشترك، يتمثل في تنشئة الأبناء تنشئة اجتماعية سليمة، فالطفل ينشعب في بداية حياته بثقافة أسرته تؤهله للتعامل والتواصل مع أفراد مجتمعه وللولوج في الوسط الجديد الذي سيلتحق به وهو المدرسة، حيث تعمل هذه الأخيرة على صقل وتطوير تلك الثقافة التي اكتسبها من أسرته، وبذلك فإن كلا المؤسستين (الأسرة، المدرسة) مكملتان لوظائف بعضهما البعض، وانطلاقاً من هذا فإن معرفة مستويات الأسرة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي يعيشها التلميذ وأهم المشكلات التي يمكن أن تعترض الأسرة في أداء وظائفها، وكذا أهمية التواصل بينها وبين المدرسة يعتبر سبباً هاماً للنهوض بالعملية التعليمية ونجاحها الأمر الذي ينعكس إيجاباً على مستوى التحصيل الدراسي للأبناء من خلال توجيه الأولياء والمساندة من طرف باقي أفراد الأسرة والاهتمام بتوطيد تلك العلاقة الراسخة بين الأسرة والمدرسة.

الفصل السادس: التعليم الثانوي في الجزائر

تمهيد

- أولاً: لمحة تاريخية على نشأة التعليم الثانوي
 - ثانياً: مفهوم التعليم الثانوي وتطوره في الجزائر
 - ثالثاً: أهمية التعليم الثانوي
 - رابعاً: أهداف المرحلة الثانوية
 - خامساً: مبادئ التعليم الثانوي
 - سادساً: ملامح التخرج من التعليم الثانوي
- خلاصة

تمهيد

إن الذي يبحث في تاريخ الأمم وتراثها وحضارتها يجد أن تربية الأبناء وتعليمهم وإعدادهم للحياة المستقبلية كانت من بين الاهتمامات الأساسية لجميع الآباء في كل المجتمعات وعبر كل العصور، فيحاول هؤلاء الآباء توفير التعليم لأبنائهم أما في بيوتهم أو في مدارس خاصة نظامية، وذلك لتحقيق أهداف وغايات مختلفة تبعا لمستوياتهم الاجتماعية والاقتصادية أو لمستوياتهم السياسية أو لمعتقداتهم الدينية، ومن أجل ذلك أنشئت المدارس وأقيمت المؤسسات التعليمية بمختلف مراحلها ومستوياتها، ومن أهم تلك المؤسسات مؤسسات التعليم الثانوي.

إن التعليم الثانوي يعتبر من أهم الركائز في النظام التعليمي والتربوي في العالم باعتباره جسر عبور من مرحلة التعليم المتوسط إلى مرحلة التعليم الجامعي، وكذلك يعتبر مرحلة منتهية ومتواصلة في نفس الوقت، وهذا يكون بالامتحان المصيري الذي يجتازه التلاميذ في هذه المرحلة وهو ما يعرف بشهادة البكالوريا التي تسمح لهم بإكمال ومواصلة الدراسات العليا، أين يمكن لهم تحديد مصيرهم الدراسي والمهني معا، وقد عرف التعليم في الجزائر عدة تطورات ملحوظة وذلك للنتائج الايجابية التي يحققها كالتوسع المعتبر لشبكة مؤسسات التعليم الثانوي وتزايد عدد التلاميذ بالمقارنة ما كان عليه سابقا، لذا سنحاول في هذا الفصل أن نتعرض إلى أهم التعريفات التي تناولت ماهية التعليم الثانوي، ثم كيف تطورت المدرسة الثانوية عبر التاريخ في العالم بشكل عام وفي الجزائر بشكل خاص.

كما يقودنا الحديث إلى التطرق إلى أهم أهداف التعليم الثانوي وما مدى القيمة والأهمية التي يشغلها هذا الطور في سلم المراحل التعليمية، دون أن نتجاوز أهم المبادئ التي على أساسها يقوم هذا النوع من التعليم، وما هي أهم الإصلاحات التي تعرض لها منذ الفترة الاستعمارية إلى وقتنا الحاضر.

أولاً: لمحة تاريخية على نشأة التعليم الثانوي

لقد نشأت مدارس التعليم الثانوي نشأة نظامية وأكاديمية بارزة في بداية العصور الذهبية اليونانية، وذلك لما بدا العجز واضحاً في التعليم الأول (الابتدائي) في تلبية الحاجات الاقتصادية والسياسية لبعض الطبقات الاجتماعية، حيث اهتمت به في البداية الطبقات الأرستقراطية والحاكمة ذات المنزلة الاجتماعية والمالية العالية.

أما الطبقات المتوسطة والعامّة فليس لها الحق في هذا النوع من التعليم حتى لا تصل إلى المناصب السياسية العليا في البلد، حيث كانت هاته المناصب لا تمنح إلا لمن له معارف ومعلومات عن مختلف العلوم، حتى لا تظهر قدراتهم وأرائهم ومهاراتهم في المناقشات السياسية والفلسفية التي تسمح لهم بالارتقاء والتقدم إلى مرتبة النخبة المختارة لإدارة شؤون البلاد السياسية والاقتصادية، وكل هذا كان حافزاً قوياً لتوسيع نطاق المدرسة الثانوية وتنوع علومها ومعارفها، فكانت العلوم التي تدرس فيها هي العلوم اللغوية والآداب والهندسة النظرية وعلوم البلاغة.¹

وبعد قيام الحضارة الرومانية سارع الرومان إلى ترجمة العلوم اليونانية وآدابها ونقلوا هذا النوع من المدارس إلى بلادهم فظهر نوع جديد من المدارس يختلف عن مدارسهم المعروفة حيث كانت تهتم بالقواعد الصرفية والنظر في النصوص الأدبية، وكان الهدف الرئيس من المدارس الثانوية في تلك المرحلة هو إعداد الأفراد للاشتراك في الحياة العامة والحصول على المراكز المهمة من وظائف مجلس الشيوخ الروماني، كما كان يشرف على تلك المدارس أساتذة أغلبهم يونانيون. ولما استبدل الحكم الجمهوري وقام مقامه النظام الإمبراطوري انخفضت قيمة المدارس بسبب تغير أساليب الحكم، وأصبحت الخطابة على سبيل المثال لا تعد من الأساليب المؤثرة في السياسة العامة.

أما في فترة العصور الوسطى أرادت الكنيسة الكاثوليكية أن تعيد لهذه المدارس اعتبارها وقيمتها خدمة لأغراضها الخاصة المتمثلة في إعداد الأشخاص الراغبين في العمل في الكنائس أو ليصبحوا في المستقبل قادة لها أو مترجمين للإنجيل وفهمه فهما صحيحاً، ومن أجل تحقيق هذه الأغراض قدمت لها مساعدات وتشجيعات مالية كبيرة، أنعشت هذه المدارس التي

¹ - نزيه سرداوي: المحددات غير الذهنية للتفوق الدراسي، دراسة مقارنة بين المتفوقين والمتأخرين دراسياً من تلاميذ الثالثة ثانوي، أطروحة دكتوراه في علوم التربية، غير منشورة، جامعة الجزائر، 2008، ص 117.

ظلت تهيئ الموظفين السياسيين والقساوسة، ولما قاربت العصور الوسطى على الانتهاء وتغيرت الأوضاع الاجتماعية والثقافية والاقتصادية في أوروبا تغيرت وظيفة هذه المدارس خاصة بعد أن بدأت تتدفق على أوروبا موجات متتابعة من الكتب العربية والإسلامية المترجمة، وما تحملهن نظريات وأفكار علمية تتحدى الأفكار المسيحية وصارت أوروبا كلها تموج بالعلم والفلسفة. فشعت هذه الأمواج الثقافية بالحركة التعليمية في المؤسسات العلمية ووسعت من دائرة العلوم الأخرى، كالعلوم الإنسانية والطبيعية والرياضية مما ساعد على تنشيط الحركة العلمية في الجامعات الأوروبية، ونتيجة لهذا التفاعل الثقافي والفلسفي والعلمي ظهرت في أوروبا عدة اتجاهات فكرية وفلسفية جديدة مثل الاتجاه الواقعي الذي يبحث عن المفاهيم والآراء العامة والاتجاه الإنساني الذي اهتم بالتأمل في العالم واستقصاء البحث في العلوم الطبيعية.

تعتبر هذه العوامل وغيرها مفتاح لباب النشاط المعرفي والعقلي وتوسع نافذة الحياة أمام الطبقات المختلفة في أوروبا، فكانت بمثابة المولد الجديد للعقل الذي بدا يتحرر من السلطة الكنسية، مما أدى إلى تغير المدرسة الثانوية بحيث اتسعت مجالاتها وتنوعت موادها الدراسية وصار من بين أهدافها فهم التراث الإنساني كله والاطلاع على حياة المجتمعات السابقة، ولما زادت النهضة العلمية اتساعا وعمقا في مجال الاكتشاف والاختراع تزايد عدد العلماء في مختلف العلوم والفنون، وكذا التطورات الاقتصادية والصناعية في أوروبا التي كانت بحاجة كبيرة إلى قدرات علمية ومهارات يدوية تواكب التطورات الحادثة في مجال الصناعة، فبدأت المدارس الثانوية ومؤسسات التعليم العالي تكيف برامجها وفقا لمتطلبات العصر، ما كان له اثر ايجابي على التعليم برمته وعلى التعليم الثانوي على وجه الخصوص.

ثم إن قيام الثورة الصناعية في أوروبا التي كانت بحاجة كبيرة إلى قدرات علمية ومهارات يدوية تواكب التطورات الجارية في عالم الصناعة، دفع بمؤسسات التعليم الثانوي والعالي إلى تكيف برامجها وفقا لمتطلبات العصر الصناعي، حتى صارت وظيفة المدرسة الثانوية في خدمة أهداف تعليم الحرف والمهارات وتنمية الاستعدادات خدمة للمطالب الصناعية والتي ساعدت على انتشار التعليم الثانوي وتوسعه في أوروبا وغيرها من القارات.¹

¹- العبودي هناء: واقع مساهمة معلمات الصف الأول ثانوي في التربية الإعلامية من وجهة نظر الطالبات والمشرفات التربويات بمدينة مكة المكرمة، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة أم القرى، 2003، ص 207.

ثانيا: مفهوم التعليم الثانوي وتطوره في الجزائر

1- مفهوم التعليم الثانوي

تهتم مختلف الأنظمة التربوية بالتعليم الثانوي اهتماما خاصا باعتباره يتوسط السلم التعليمي في معظم الأنظمة التربوية، كما انه يعتبر نقطة انعطاف هامة في حياة التلميذ نحو تغيير مسار حياته المستقبلية.

التعليم الثانوي هو مرحلة تشكل حلقة وصل بين التعليم المتوسط والتعليم الجامعي، يقدم هذا التعليم لاستكمال وتوسيع وتعميق التكوين والمعارف المكتسبة في التعليم المتوسط، حيث يسعى إلى ضمان تكوين عام لكل التلاميذ، من اجل تسهيل إدماجهم في الحياة الاجتماعية والمهنية وتزويدهم بالمعارف النظرية والعلمية، ويمكن استثمارها في قطاعات النشاط المختلفة، كما يحضر التلميذ لمواصلة الدراسة الجامعية.¹

وقد جاء في تعريف منظمة اليونسكو للتعليم الثانوي بأنه المرحلة الوسطى من سلم التعليم حيث يسبقه التعليم الأساسي ويليه التعليم العالي، وذلك في معظم بلدان العالم المتقدمة والنامية على حد سواء.

إن المدرسة الثانوية هي عبارة عن مدرسة ضخمة يجتمع فيها أنواع مختلفة من التعليم ، أين يقدم تعليما عاما وتعليما حرفيا في وقت واحد، وذلك لإزالة الحواجز الموجودة بين ما هو نظري وما هو تطبيقي عملي، أو بين العلم والتكنولوجيا وعليه فالمؤسسة الثانوية تجتمع في رحابها مقررات المدارس العامة والمدارس المتخصصة والمدارس الثانوية التقنية.²

وللمرحلة الثانوية طبيعتها الخاصة من حيث سن التلاميذ وخصائص نموهم فيها، فهي تستدعي ألوانا من التوجيه والإعداد، وتضم فروعاً مختلفة يلتحق بها حامل الشهادة المتوسطة وفق الأنظمة التي تضعها الجهات المختصة... وهذه المرحلة تشارك غيرها من المراحل في تحقيق الأهداف العامة للتربية والتعليم، بالإضافة إلى ما تحققه من أهدافها الخاصة.³

¹ - ساسي بوشريط: دوافع طلب الاستشارة النفسية في الممارسة التربوية، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم علم النفس، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة عنابة، 2011/2012، ص152.

² - المرجع نفسه، ص151.

³ - إبراهيم عباس نتو، أفكار تربوية، دار تهامة للطبع، ط1، جدة، 1981، ص38.

2- تطور التعليم الثانوي في الجزائر:

منذ دخول الاستعمار الفرنسي للجزائر تدهورت حالة التعليم في الجزائر، نتيجة لما قامت به إدارة الاحتلال من تخريب للمؤسسات التعليمية من مدارس ومعاهد ومساجد وزوايا، وتحويل جزء منها إلى كنائس أو ثكنات عسكرية أو سكنات للجيش أو تأجيرها ونهب ممتلكاتها وكتبتها ووثائقها، كما وضعت الإدارة الفرنسية يدها اعلي الأوقاف التي كانت المصدر الرئيس في تمويلها والتكفل بطلبتها الذين تم تفريقهم وحرمانهم من مواصلة تعليمهم، كما قامت الإدارة الفرنسية بسجن العلماء والشيوخ والفقهاء و الزج ببعضهم في غياهب السجون والمعتقلات ، أو نفيهم إلى خارج المعتقلات، وهو ما أدى إلى انحصار دائرة التعليم والتنقيف بالعربية في زاوية ضيقة جدا اقتصرت على بعض الكتاتيب لتعليم القراءة والكتابة وحفظ بعض الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة وبعض مبادئ وعلوم اللغة العربية.

ثالثا: أهمية التعليم الثانوي

تحتل الدراسة في المرحلة الثانوية مكانة مهمة في النظام التعليمي لأنها تقع في مرحلة لها أهميتها وتأثيرها الفعال في النظام التعليمي إذ أنها توجه إلى الشباب (المراهقين) فتترك أثرها في نفوسهم وتعمل على تكوينهم ومنحهم إطارا فكريا معينا يلزمهم طوال حياتهم فيه تعد الشباب للمستقبل وتزودهم بما يساعدهم على مواصلة طريقهم في الحياة بعد ذلك، كما تبرز أهمية المدرسة الثانوية في :

- * إنها تتعلق بالتلاميذ في أدق مراحل نموهم وهي مرحلة المراهقة.
- * إنها تهيئ التلاميذ وتعددهم لمواصلة الدراسة في الجامعات.
- * إنها دعامة أساسية لتنمية المهارات اللازمة للمواطنة الصالحة.
- * إنها توفر المجال المعرفي الأساسي والمعرفة النظرية اللازمة.¹
- * تعد الطريق الأمثل لإعداد الطاقة البشرية التي ينبغي أن تتحمل مسؤولية بناء المجتمع.
- * تحقيق الأهداف العامة للتعليم برمته، لان التعليم الثانوي يعتبر أهم مرحلة تتحقق فيه الأهداف العامة للتربية في أي مجتمع إذا اعتبرنا أن ما قبلها من المراحل التعليمية يهتم

¹ - ملاحظة عليوات: المناخ الأسري وعلاقته بالتفوق الدراسي لدى المراهق المتمدرس، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم علم النفس وعلوم التربية والارطفونيا، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة تيزي وزو، 2010/2009. ص.167

بإمداد النشء بالأساسيات والأوليات في التعليم، والمرحلة الأخيرة من التعليم وهي المرحلة الجامعية تقتصر على قلة أو إعداد محدودة من التلاميذ منتقاة لأسباب علمية واقتصادية واجتماعية ووظيفية، كما يمكن تحديد أهمية التعليم الثانوي في النقاط التالية:

1- الارتباط بمشكلات المجتمع:

كثيرا ما تتبع مشاكل المراهق من مشكلات المجتمع الذي يعيش فيه وترتبط ظروفه بأحوال هذا المجتمع، وكل ما يحيط به من أزمات وما يسوده من فلسفات، وما يطرأ عليه من تغيرات تؤثر على المراهق وبالتالي على تعليمه.

2- المراهقة والتغيرات الجسمية والسلوكية:

على المدرسة الثانوية أن توفر مختلف العوامل التي تساعد على تحقيق مطالب هذه المرحلة، فالمراهقة وما يصاحبها من تغيرات أساسية في البناء والإدراك والسلوك وما يتبعها من متطلبات أساسية لكل ناحية من نواحي النمو التي تكون شخصية الفرد وتحدد سلوكه وعلاقته وتتجلى من خلال التعليم الثانوي.

رابعا: أهداف المرحلة الثانوية (التعليم الثانوي)

إن الهدف العام من التعليم الثانوي هو خلق الشخصية المتزنة، تلك الشخصية التي تستطيع أن تنتقل عبر مرحلة المراهقة بسلام، والانتقال السليم يتحقق عن طريق مراعاة بعض الأهداف الرئيسية التالية:

- * إكساب التلاميذ المفاهيم العلمية الأساسية التي تفيدهم في حياتهم المعاصرة.
- * تزويد التلاميذ بالمهارات الفكرية والمعرفية العقلية اللازمة للحياة الحديثة بما فيها من تكنولوجيات وأهداف علمية، بحيث يكونوا قادرين على التفاعل الصحيح مع ثورة المعلومات.
- * إعداد التلاميذ للحياة الاجتماعية السليمة وتزويدهم بالمهارات السلوكية التي تساعدهم على التغلب على كل أنواع الصراع النفسي.
- * تنمية تقدير المسؤولية الاجتماعية عند التلاميذ بحيث يعرف كل تلميذ ما له من حقوق وما عليه من واجبات.

الفصل السادس: التعليم الثانوي في الجزائر

- * العمل على إثارة اهتمام وميول التلاميذ.
- * تنمية القدرات المعرفية والإبداعية بمساعدة التلاميذ على معرفة ذواتهم وتقدير الآخرين.
- * المساهمة في تطوير وتحسين المستوى المعرفي واكتساب الكفاءات ذات المستويات والمقاييس العالمية واستخدامها.
- * تحضير التلاميذ إلى الحياة في مجتمع ديمقراطي.
- * تدعيم قيم الثقافة الوطنية والحضارات الإنسانية.
- * تشجيع الكفاءات في مجال العلوم والتكنولوجيا والأدب والفن.
- * ترسيخ حب العمل المتقن السليم وترسيخ الفكر المدني وثقافة التواصل واحترام المحيط وكل ما هو عام.
- * ترقية السلوكيات واحترام الرأي المخالف.

وحسب الباحث بول فولكي "paul foulque" فان التعليم الثانوي يسعى إلى تكوين الإنسان كإنسان وليس لشغل وظيفة محددة، وبصفة عامة فان أهداف المدرسة الثانوية يمكن تلخيصها فيما يلي:

* تحقيق النمو المتكامل في إطارين هما:

- 1- الإطار العقلي: بحيث يكتسب التلميذ المعلومات والمهارات والاتجاهات والعادات..
- 2- الإطار الاجتماعي العام: بحيث تتكامل جوانب شخصية الطلاب وإعدادهم للحياة العملية ، وتنمية الاتجاه العلمي واحترام العمل اليدوي والالتزام الاجتماعي.¹

وهناك من الباحثين والمهتمين بشؤون التعليم من يرى أن أهداف التعليم الثانوي تتحدد كما يلي:

* **الهدف الرئيس للتعليم الثانوي**: هو تحقيق مطالب الشباب في سنوات التعليم الثانوي، ومن أهم هذه المطالب:

¹ - محمود عبد الحليم منسي: الإبداع والموهبة في التعليم العام، دار المعرفة الجامعية، ط، مصر، 2003، ص 387-388

- 1- الحاجة إلى التوجيه والإرشاد السليمين: لإشباع هذه الحاجة يحتاج الشباب إلى:
- أ- معاملته في جميع مراحل النمو كفرد له كفايته الخاصة وقدراته، وله ميوله وأهدافه.
 - ب- تقديم التوجيه والإرشاد له بقصد الإفادة من نواحي القوة التي يتمتع بها، والوصول إلى حلول مناسبة لنواحي الضعف فيه.
 - ج- الحاجة إلى التوجيه سواء في حالة النجاح أو الفشل، أساسه المعلومات التي يوثق بها ويعتمد عليها.

- 2- الحاجة إلى الأعداد للعمل أو لمواصلة التعليم: ولتحقيق هذه الحاجة ينبغي اكتساب ما يلي:

- أ- اكتساب مجموعة من المهارات، وتكوين المدركات العقلية وإنماء الخطط إذا أراد مواصلة الدراسة أو العمل الموفق في ميدان أو أكثر.
- ب- الحصول على المعلومات الخاصة في مختلف ميادين العمل، أي الفرص التي تتاح للتلاميذ في هذه الميادين، وشروط الالتحاق والتوظيف والتقدم والنمو فيها.
- ج- إدراك الحاجة إلى العمل وتقدير قيمته على حقيقتها.
- د- تحديد معايير يقيس بها النجاح.
- هـ- معرفة قدراته واستعداداته لاستغلالها.
- و- الحصول على التوجيه والمعلومات والخبرات التي تساعد في المستقبل على اتخاذ القرارات الخاصة بمستقبلهم في التعليم، والخطط التي يفكر فيها بصدد اختيار مهنة.
- ز- إتاحة الفرصة له لتعديل ما قد يكون قد اتخذ من قرارات إذا اتضح بعد البحث عن جدواها.
- ح- وضع العمل موضع التجربة وتكوين عادات طبيعية للعمل بتذوق لذة الانجاز بمهارة.
- ط- تقديم المساعدة لمعرفة كيفية الحصول على العمل، وفي اختيار الكيفية التي يواصل بها تعليمه العالي.

ولقد حدد المفكر أبو الفتوح مجموعة من الأهداف الجزئية التي يمكن أن تتوسط هذه المطالب الكبرى ، وهي:

- أ- فهم مقومات الجماعة ومشكلاتها والإحساس بها والوقوف على طرائق حلها.

ب- كسب المعارف والحقائق العلمية والقدرة على استخدامها في حل تلك المشكلات الاجتماعية.

ج- حب الاطلاع والبحث والميل إلى المعرفة وإجادة اللغة القومية حديثا وكتابة.

د- اكتساب قواعد التعامل الاجتماعي وآداب السلوك وأصول العلاقات بين الناس وتكوين المهارات اللازمة لممارسة هذا كله على أساس احترام الغير.

هـ- احترام العمل، وغرس المهارات الأساسية التي تنفع في المهن المختلفة، ومساعدة التلميذ على كشف مواهبه وقدراته حتى يتسنى اختيار مهنة وهو في مرحلة التعليم الثانوي أو بعد تخرجه منها.

و- القدرة على التفكير المنطقي المنظم الذي يقوم على الإقناع بفكرة التطور والتغيير والتجديد والانسلاخ من التقاليد العتيقة.¹

أما النظام التربوي الجزائري فحدد أهداف التعليم الثانوي كالاتي:²

* يمنح التعليم الثانوي كل التلاميذ باختلاف شعبهم تكوينا ثقافيا أساسيا قصد تحقيق أهداف معرفية ومنهجية سلوكية تسمح لهم باكتساب مهارات تقنية، ويمكن حصر الأهداف التعليمية فيما يلي:

- التحكم في اللغة العربية والتعرف على التراث الثقافي الوطني بإبعاده العربية الإسلامية والتحكم في الرياضيات ومعرفة لغتين أجنبيتين على الأقل.

- تربية المواطن وتوعيته بمبادئ حقوق الإنسان والعدالة الاجتماعية وواجبات المواطن وتنظيم المجتمع والتنمية الاجتماعية والاقتصادية.

- يساهم التعليم الثانوي في دعم واكتساب جملة السلوكيات التي من شأنها أن تساعد على إتباع مناهج فعالة بالنسبة للنشاطات التعليمية ولعملية التعلم.

¹- إبراهيم عصمت مطاوع: أصول التربية، دار الفكر العربي، القاهرة، 1995، ص219.

²- مركز الوثائق: إصلاح المنظومة التربوية، مجلة العربي، عدد خاص، مارس، 2005، ص5.

خامسا: مبادئ التعليم الثانوي

إن المبادئ هي القواعد الأساسية التي يقوم عليها أي نظام، وباعتبار النظام التربوي احد الأنظمة المعروفة والموجودة في كل الدول والمجتمعات، فإنه يقوم على مجموعة من المبادئ يمكن إيجازها كالآتي:¹

1- مبدأ وحدة النظام: تتمثل هذه الوحدة (وحدة النظام) في استمرارية بعض الأهداف والروابط المشتركة بين أنواع التعليم كله (التعليم الأساسي (المتوسط)، التعليم الثانوي، التعليم الجامعي)، وذلك من خلال الربط بين مدخلات الطور الثانوي ومخرجاته، وذلك بغية الربط بين التعليم الثانوي والتعليم العالي الذي تم إصلاحه سنة 1971، والتعليم الأساسي (المتوسط) الذي ادخل عليه الإصلاح سنة 1980، بينما بقي التعليم الثانوي على حالته منذ الاستقلال، مما جعل النظام التربوي في الجزائر يتطور طورا بعد طور، وهذا معناه ان مبدأ الوحدة بين فروع التعليم الثانوي لم يكن مأخوذا بعين الاعتبار، ولهذا السبب ظل التعليم الثانوي يعيش تناقضات في مدخل الطور وأثناءه ومخرجه، ففي مدخل الطور مثلا لا يوجد التناسق بين ملمح الخروج من التعليم الأساسي، وبرامج التعليم الثانوي ومناهجه، ولا يخفى ما في هذه الحالة من صعوبات لمتابعة الدراسة بالنسبة للتلاميذ، وعلى نوعية التعليم ومردوديته، وكان من نتائج هذا الوضع بروز نظامين : احدهما تعليم عام وآخر تعليم تقني، مع أن التفوق كان دائما لصالح التعليم العام.

2- مبدأ التوافق:

انم بدا التوافق بين نظام التعليم الثانوي وبين الحاجات الاجتماعية والاقتصادية الناجمة عن تطور التنمية يبدو غير واضح في وثائق وزارة التربية الوطنية، بحيث لا يوجد أي مكتب مكلف بالتنسيق بين وزارة التربية الوطنية والمؤسسات الاقتصادية يوجه التلاميذ الذين انهوا المرحلة الثانوية إلى ميادين العمل، بالإضافة إلى عدم العناية بالتعليم التقني الذي يحضر لعالم الشغل نظرا لتكاليفه الباهظة.

لكن هذا التناقض في الطرح والذي أدى بطبيعته إلى نقض مبدأ التوافق إلى عدم التوافق

¹- وزارة التربية الوطنية، مشروع إصلاح التعليم الثانوي، الجزائر، مارس، 1992، ص 15 .

تسبب في عرقلة طموح التلاميذ وبالتالي تكوين حاجز يفصل بين ميول التلاميذ ورغباتهم من جهة ومن جهة اخرى حاجات التنمية الاجتماعية و الاقتصادية.

3- مبدأ التناسق:

يتمثل هذا المبدأ في التكامل والاقتصاد في التنظيم العام للنظام التربوي كله والتعليم الثانوي خصوصا، وما يحتوي عليه من أنظمة فرعية، ويتجلى ذلك من خلال التنسيق في تحديد الأهداف والمحتويات والمناهج المتبعة لكل نظام فرعي على حدة، كما يتجلى في إتباع خطة التقويم والتوجيه حسب مراحل التعليم وكيفية التدرج بينهما، و التي تبدو في الأساليب المعتمدة التي تضمن لكل بنية مرد وديتها، حتى يكون التعليم وطنيا في أبعاده وديمقراطيا في مبادئه.¹

سادسا: ملامح التخرج من التعليم الثانوي

- * اكتساب الثقافة العامة في العلوم الإنسانية والعلوم التكنولوجية
- * اكتساب منهجيات العمل الفردية والجماعية.
- * اكتساب الاستقلالية والقدرة على التكوين الذاتي.
- * اكتساب مقاربات عامة قابلة للتطبيق في وضعيات مختلفة.
- * تطوير القدرات الفكرية والجسدية.
- * اكتساب مؤهلات لمواصلة التكوين في التعليم العالي.

¹- وزارة التربية الوطنية، المرجع السابق، ص16.

سابعاً: جماعات الأقران في المرحلة الثانوية

هناك ثلاث جماعات رئيسية من التلاميذ في المدرسة الثانوية وهي:

1- تلاميذ السنة الأولى: يتميزون ب:

- * المناورة من اجل المركز.
- * علاقات مضطربة وغير مستقرة
- * تنويع الأدوار وتجربتها.
- * رفض مجتمع الكبار.
- * المشاغبة والعدوان العشوائي المعمم.
- * قواعد جماعة الأقران صلبة وغير مرنة.

2- تلاميذ السنة الثانية: ويتميزون ب:

- * استقرار وارتياح في المركز.
- * توضيح وتحديد الدور.
- * بروز الإحساس بالهوية.
- * تواجد الفردية والتبرير.
- * اقل مشاغبة من تلاميذ السنة الأولى.

3- تلاميذ السنة الثالثة: ويتميزون ب:

- * علاقة جماعة الأقران مهمة إلى أن التفرد أصبح أقوى.
- * ثقة اكبر بالنفس وقدرة على التعبير عن الرأي.
- * المشاغبة لينة ويمكن أن تكون حادة وشديدة.

خلاصة

يتبين لنا من خلال ما تناولناه في هذا الفصل أن مرحلة التعليم الثانوي حلقة هامة في سلسلة المراحل التعليمية، فيها يبدي التلميذ رغبته في التغيير، وتمتاز بنظام ومنهج خاص وصارم يهدف إلى تكوين جيد للتلاميذ في نهاية المرحلة الثانوية على اجتياز شهادة تمكنهم من دخول الجامعة.

كما تحدث في فترة تدرس التلاميذ في المرحلة الثانوية عدة تغيرات على المستوى العلمي والثقافي نظرا للمعارف الجديدة التي يتلقاها، ونظرا لاندماجه في جماعات مختلفة، مما يجعل المرحلة الثانوية مرحلة هامة تخضع لعدة إصلاحات تربوية لمواكبة التطور العالمي وكذلك لإحداث التوافق و تنمية الدافعية للتعلم من خلال مناهج مرتبطة بخبرات التلاميذ فهم يسعون إلى التحرر من سيطرة الراشد عن طريق النجاح ودخول الجامعة.

الفصل السابع: الأسس والإجراءات المنهجية للدراسة في جانبها الميداني

تمهيد

أولاً: مجالات الدراسة

1- المجال المكاني

2- المجال الزمني

3- المجال البشري

ثانياً: المنهج المعتمد في الدراسة

ثالثاً: أدوات جمع البيانات

رابعاً: عينة الدراسة وشروط اختيارها.

خامساً : الوسائل الإحصائية المستخدمة

خلاصة

تمهيد:

من اجل التحقق الميداني من صدق الفرضيات المطروحة في هذه الدراسة، ومن اجل ربط الإطار النظري بالميدان، قام الباحث باختيار بعض مؤسسات التعليم الثانوي في مدينة سكيكدة كميدان لإجراء الدراسة الامبريقية، وهذا من اجل الوقوف على طبيعة العلاقة التي تربط بين المستوى الاجتماعي والاقتصادي والثقافي لأسر التلاميذ المعنيين بالدراسة والتحصيل الدراسي لديهم.

ونسعى من خلال هذا الفصل إلى عرض جملة من العناصر المنهجية التي اعتمدنا عليها خلال انجازنا لهذا البحث، حيث سنركز على مجالات الدراسة (المكاني، الزمني، و البشري) ، وكذا إلقاء لمحة تاريخية عن المؤسسات محل الدراسة ، كما سيتم التركيز على الفرضيات المعتمدة كإجابات مؤقتة لأسئلة الدراسة.

كما سنتعرض للمنهج والعينة المعتمدين في الدراسة ، وكذا تبيان أهم التقنيات المنهجية التي استخدمناها في جمع البيانات وأساليب تحليلها.

أولاً: مجالات الدراسة: إن تحديد مجالات الدراسة تأتي بعد أن يحول الباحث مفاهيمه المجردة ومتغيراته إلى مؤشرات واقعية وقابلة للقياس، وأصبح يمتلك كل العناصر الضرورية للشروع في انجاز بحثه، وأول ما يجب تحديده هو الأبعاد المكانية والزمانية والبشرية للبحث، بمعنى المكان والزمان الملائمين والفئة المستهدفة بالدراسة من أجل جمع المعطيات، ويمكن أن يظهر هذا الجانب للوهلة الأولى انه غير مهم، ولكن جمع المعطيات الذي لا يتم في وقت ومكان مناسبين يمكنه أن ينحرف بكل المعطيات المستقاة، ويكون البحث في بعض الأحيان مرتبطاً بظاهرة ما، ولكن في اغلب الأحيان يجب على الباحث أن يختار الوقت والمكان الملائمين لانجاز بحثه.¹

1- المجال المكاني: تمت هذه الدراسة بولاية سكيكدة، وهي ولاية تقع إلى الشرق من الجزائر، وقد انبثقت عن التقسيم الإداري لسنة 1974م، تتكون من 13 دائرة و 38 بلدية، تبلغ مساحتها حوالي: 4137,68 كلم² أما عدد سكانها فقد وصل حسب آخر عملية إحصاء سكاني (أفريل 2008) 936753 نسمة.

يحد ولاية سكيكدة من الشمال البحر الأبيض المتوسط، ومن الغرب ولاية جيجل ومن الشرق ولايتي عنابة وقالمة ومن الجنوب كل من ولايتي قسنطينة وميلة. وقد اقتصرنا في دراستنا على ثانويات مدينة سكيكدة والتي يقدر عددها خلال العام الدراسي 2017/2018 ب 12 ثانوية.

عند الدخول المدرسي 2017/2018 كانت وضعية تـمدرس التلاميذ حسب المرحلة الثانوية كما يلي:

جدول رقم (1) يوضح وضعية التـمدرس في المرحلة الثانوية في ولاية سكيكدة للعام الدراسي 2017/2018.

المستوى الدراسي	السنة الأولى ثانوي	السنة الثانية ثانوي	السنة الثالثة ثانوي	المجموع العام
عدد التلاميذ	11087	9505	12142	32734
عدد الأفواج	362	400	101	1242

¹- ألان لارامي وبرنار فالي: البحث في الاتصال (عناصر منهجية):ترجمة مجموعة من الأساتذة، تدقيق فضيل دليو، مخبر علم اجتماع الاتصال، جامعة قسنطينة، 2009، ص 206.

وكما هو مبين في الجدول رقم (1) فان مجموع تلاميذ التعليم الثانوي في ولاية سكيكدة للسنة الدراسية 2018/2017 يقدر ب 32734 تلميذا وتلميذة موزعين على 1242 فوجا تربويا، ونظرا لهذا العدد الكبير من التلاميذ الموزعين على مجموع ثانويات الولاية، وشساعة الولاية المترامية الأطراف وتباعد الثانويات بها، كان من الصعب على الباحث إجراء الدراسة على مستوى كافة الثانويات ، نتيجة لقلّة الإمكانيات وما يتطلبه الأمر من جهد ووقت، لذا اقتصرت الدراسة الميدانية على ثانويات مدينة (بلدية) سكيكدة، ونظرا كذلك للتجانس الكبير بين مفردات المجتمع الأصلي للدراسة والذي ظهر بشكل جلي من خلال الدراسة الاستطلاعية، لجأ الباحث إلى اختيار عينة من مجموع ثانويات مدينة سكيكدة قدرت نسبتها حوالى 30% أي ما يعادل 04 ثانويات من 12 ثانوية ، وقد اختيرت بشكل مقصود مراعاة لتوفر عدة شروط كلها تسهل عملية البحث يمكن إنجازها في ما يلي:

- * القرب المكاني لهاته المؤسسات مما سهل على الباحث التواصل مع إدارتها.
- * اقدمية هاته المؤسسات وسمعتها العلمية الطيبة لدى الأسرة التربوية وكذا لدى سكان المدينة.
- * التعاون مع الباحث الذي أبدته إدارات هذه المؤسسات من خلال جملة التسهيلات التي وجدها منذ نزوله إليها أول مرة .
- * المعرفة المسبقة للباحث بالطاقت الإداري والتربوي لهذه المؤسسات الأربع.

2- المجال الزمني للدراسة:

المجال الزمني للدراسة هو تلك الفترة من الزمن التي قضاها الباحث في انجاز بحثه منذ أن وضع التصورات الأولية له إلى غاية كتابته لتقرير البحث وطباعته، ويخضع المجال الزمني في غالب الأحيان إلى نوعية وأهمية موضوع الدراسة، وبذلك يمكن لزمن الدراسة أن يقصر أو يمتد لفترات طويلة وفقا لذلك، وعليه فان على الباحث قبل البدء في انجاز الخطوات الأولى من بحثه مراعاة عامل الزمن ومدى قدرته التحكم فيه.

أ- المرحلة الأولى: انطلقت ببناء تصور حول الموضوع، وتحديد أبعاده وطرح اشكاليته وإعداد ما يطلق عليه بمشروع الدراسة حيث يوضح الباحث من خلاله فكرة دراسته، مبينا أهدافها، وأهميتها ومبرراتها، والتصور لما سيقوم به في المستقبل.

وهذا ما حدث مع الباحث حيث تم تقديم مشروع دراسته إلى المجلس العلمي كما هو معمول به وفق الإجراءات المتبعة، وقد تم قبول المشروع بموافقة المجلس العلمي عليه بعد دراسته والاطلاع عليه.

ب- المرحلة الثانية: تم فيها البحث النظري بجمع أدبيات الموضوع، والدراسات السابقة، وقد تخلل هذه المرحلة النزول المتكرر إلى الميدان، للاستطلاع الحقل، والذي أفاد الباحث في جمع البيانات ذات العلاقة بمتغيرات الدراسة، وخاصة ما تعلق بالمتغير التابع الذي هو محل الدراسة والمتمثل في التحصيل الدراسي.

ج- المرحلة الثالثة: تمثلت في إجراء الدراسة الميدانية، فكما استفاد الباحث كثيرا من الدراسة الاستطلاعية في جمع المادة العلمية المتعلقة بالجانب النظري، فقد استفاد أيضا منها في الجانب الميداني، من حيث تحديد مجتمع الدراسة وعينتها، وضبط أدوات البحث، وخاصة في بناء الاستمارة التي ما فتئت تعدل كل مرة، ويزيد التحكم فيها أكثر، فقد أعدت استمارة أولية في شهر سبتمبر 2017، وتم اختبارها بتطبيقها على عينة من التلاميذ بلغ عددهم 40 تلميذا وتلميذة، وذلك في الأسبوع من شهر أكتوبر، بعد عرضه على الأستاذ المشرف وبعض الأساتذة المحكمين الذين أبدوا بعض الملاحظات والتوجيهات تمكن الباحث من خلالها من ضبط الاستمارة ضبطا جيدا، وبعد تحديد حجم العينة قام الباحث بتوزيعها أيام 6/5/4/3 من شهر ديسمبر 2017، وبعد أسبوع واحد أي بتاريخ 10 ديسمبر 2017 تم استرجاعها مع تسجيل ضياع نسبة ضئيلة منها.

3- المجال البشري

عندما يختار الباحث ظاهرة ما للدراسة، فإن اختياره هذا قد حدد ما يسمى ب عالم البحث، أو ما يسمى بمجتمع البحث الذي يمكن تعريفه بأنه: " مجموعة من الأفراد أو الأشياء، أو هو مجموعة من الوحدات الأساسية التي يجري عليها التحليل".¹

وحسب موريس أنجرس فإن مجتمع البحث هو: " مجموعة عناصر لها خاصية أو عدة خصائص مشتركة تميزها عن غيرها من العناصر الأخرى والتي يجري عليها البحث والتقصي".²

إن دراستنا تستهدف مجتمع مؤسسات التعليم الثانوي لمدينة سكيكدة، وقد اخترنا منها عينة قصدية لأربع مؤسسات ممثلة في : ثانوية أسامة بن زيد، ثانوية 01 نوفمبر 1954، ثانوية لوصيف رشيد وأخيرا ثانوية حسين بوكبير، وقد شملت الدراسة تلاميذ السنة الثانية والسنة الثالثة من كل الشعب دون الاهتمام بتلاميذ السنة الأولى مراعاة لمتغير المعدل الدراسي الذي وضعه الباحث والذي يخص المعدل السنوي للسنة الدراسية الماضية (2016/2017)، وباعتبار أن تلاميذ السنة الأولى كانوا في السنة الماضية تلاميذ السنة الرابعة من التعليم المتوسط فقد تم استبعادهم كونهم ليسوا تلاميذ المرحلة الثانوية، ونتيجة لذلك فإن عدد مفردات المجتمع الأصلي للدراسة بلغ 1388 تلميذ وتلميذة، موزعين على المؤسسات المعنية بالدراسة كما هو مبين في الجدول التالي:

¹ - سعيد سبعون وحفصة جرادى: الدليل المنهجي في إعداد المذكرات والرسائل الجامعية في علم الاجتماع، دار القصبه للنشر، الجزائر، 2012، ص 133.

² - موريس أنجرس: منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية. تدريبات عملية، ترجمة صحراوي بوزيد وآخرون، دار القصبه للنشر، الجزائر، 2006، ص 298.

جدول رقم 02: يوضح عدد التلاميذ المتمدرسين في السنتين الثانية والثالثة الثانويات المختارة بعنوان 2017/2018

الرقم	اسم المؤسسة	عدد تلاميذ السنة الثانية	عدد تلاميذ السنة الثالثة	المجموع
01	أسامة بن زيد	212	215	425
02	01 نوفمبر 1954	140	171	310
03	لوصيف رشيد	174	205	379
04	حسين بوكبير	107	164	270
المجموع الكلي		633	755	1384

المصدر: أخذت هذه الاحصائيات من البطاقة الفنية التي تم الحصول عليها من كل ثانوية

ونتيجة لصعوبة إجراء المسح الشامل لجميع مفردات المجتمع الأصلي، تم اختيار عينة عشوائية قدرت نسبتها ب 30% ، يقابلها 416 مفردة من المجتمع الأصلي.

ثانيا: المنهج المعتمد في الدراسة

المنهج لفظ مترجم لكلمة **methode** الفرنسية ونظائرها في اللغات الأوروبية الأخرى، وكلها تعود إلى الكلمة اليونانية **peodos** ، وهي كلمة استعملها أفلاطون وأرسطو بمعنى البحث أو النظر أو المعرفة، والمعنى الاشتقاقي الأصلي لها يدل على الطريق أو النهج المؤدي إلى الغرض المطلوب خلال المصائب والعقبات.¹

أما المفهوم الاصطلاحي للمنهج فهو: "مجموعة من القواعد والأنظمة العامة التي يتم وضعها من أجل الوصول إلى حقائق مقبولة حول الظواهر موضوع الاهتمام من قبل الباحثين في مختلف مجالات المعرفة الإنسانية". أو هو " طائفة من القواعد العامة المسوغة من أجل الوصول إلى الحقيقة في العلم".²

¹ - عبد الرحمان بدوي: **مناهج البحث العلمي**، ط3، وكالة المطبوعات، الكويت، 1977، ص.3.

² - المرجع نفسه، ص.3.

أي أن الوصول إلى الحقيقة في العلم لا يمكن أن يكون إلا بإتباع منهج محدد، أو هو الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة التي تهيم على سير العقل وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة".¹

ومعنى ذلك أن المنهج المعتمد في أي فرع من فروع المعرفة الإنسانية هو الطريقة التي يتبعها العقل في دراسته لمشكلة ما من أجل الوصول إلى قانون عام أو كشف حقيقة مجهولة، أو البرهنة على صحة حقيقة معلومة.

فالمنهج إذن هو أسلوب من أساليب التنظيم الفعالة الهادفة إلى توسيع آفاق المعرفة العلمية واستمرار التقدم ومساعدة الإنسان على التكيف مع بيئته والوصول إلى أهدافه وحل مشكلاته في النواحي الاجتماعية والتربوية والاقتصادية والتكنولوجية وغيرها ، وبالتالي فإن توفره مهما كان نوعه شرط أساسي وضروري في الدراسة الجادة مهما كان نوعها.

ومنه يمكن القول إن المنهج في أي دراسة يحدد في إطار أبعاد طبيعة المشكلة وأهدافها، فإن كانت المشكلة ذات بعد تاريخي يتناولها المنهج التاريخي، وإن كانت تهتم بملاحظة الوضع الراهن وجمع البيانات عنه يتناولها المنهج الوصفي، وإن كانت تتطلب التحكم في المتغيرات تجريبياً يتناولها المنهج التجريبي ، وهكذا.²

إن موضوع البحث هو الذي يفرض على الباحث استخدام منهج معين دون غيره يمكنه من دراسة موضوعه دراسة علمية سوسيولوجية، لذلك فتحديد المنهج أو المناهج المستخدمة في البحث تعتبر خطوة مهمة وضرورية لتوضيح الطريق الذي سوف يتبعه الباحث في مسار بحثه للوصول إلى إجابات عن الأسئلة التي يطرحها في بداية بحثه.

¹ - احمد بدر : أصول البحث العلمي ومناهجه، ط3، وكالة المطبوعات الكويت، 1979، ص26

² - محمد برو : مرجع سابق، ص 310.

لذلك فإن بحثنا هذا سوف يستخدم فيه المنهج الوصفي الذي يمكننا من وصف الظاهرة محل الدراسة وتصويرها كميًا، عن طريق جمع معلومات مقننة عن المشكلة وتصنيفها وتحليلها، وإخضاعها للدراسة الدقيقة، هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن المنهج الوصفي يتوافق مع طبيعة الموضوع والمتمثل في الكشف عن العلاقة بين المستوى الاجتماعي والاقتصادي والثقافي للأسرة والتحصيل الدراسي لتلميذ المرحلة الثانوية، وذلك من خلال تشخيصها ووصفها، أي جمع معلومات حولها وتفسيرها، وهذا بالتأكيد يتماشى مع الخطوات والإجراءات البحثية للمنهج الوصفي، كما استعان الباحث بالمنهج الإحصائي لعرض النتائج المتحصل عليها للتمكن فيما بعد من تفسيرها على ضوء القاعدة النظرية التي تشكل منها بحثه.

ثالثًا: أدوات جمع البيانات

من أجل الإحاطة بالظاهرة ميدانياً يعتمد الباحث في جمع المادة العلمية الميدانية عن الظاهرة على أدوات جمع البيانات والتي تخضع لنوع البحث والمواقف الاجتماعية التي تتطلب وسائل معينة دون غيرها.¹

لذلك اعتمد الباحث على أدوات منهجية تم اختيارها على أساس طبيعة الموضوع المتمثل في وصف العلاقة القائمة بين مستوى الأسرة والتحصيل الدراسي لتلميذ المرحلة الثانوية من التعليم وهي كالتالي:

1- الملاحظة: تعتبر الملاحظة إحدى أدوات جمع البيانات، وتستخدم في البحوث الميدانية لجمع البيانات التي لا يمكن الحصول عليها عن طريق الدراسة النظرية أو المكتبية، كما تستخدم في البيانات التي لا يمكن جمعها عن طريق الاستمارة أو المقابلة أو الوثائق والسجلات الإدارية أو الإحصاءات الرسمية والتقارير أو التجريب.²

¹- رشيد زرواتي: مرجع سابق، ص 122.

²- المرجع نفسه، ص 123.

وقد استخدم الباحث هذه الأداة المهمة في مرحلة الاستطلاع ومرحلة الدراسة الميدانية ، كما أفادته هذه الأداة في بناء استمارة بحثه وتعديلها، وهكذا فقد كان استخدامه لهذه الأداة ذا أهمية بارزة في بحثه.

2- المقابلة: تعتبر المقابلة من الأدوات الأساسية في جمع المعلومات والبيانات حول الظاهرة التي تتم دراستها، وهي من الوسائل البسيطة الأكثر شيوعا واستعمالا في مختلف البحوث الاجتماعية.¹

ولقد اختلفت الآراء حول تعريف المقابلة وتعددت التعريفات فهناك من عرفها بأنها " محادثة موجهة يقوم بها فرد مع آخر أو مع أفراد بهدف الحصول على أنواع من المعلومات لاستخدامها في بحث علمي أو للاستعانة بها في عملية التوجيه والتشخيص و العلاج".² وهناك من عرفها على أنها تفاعل لفظي يتم عن طريق موقف مواجهة، يحاول فيه الشخص القائم بالمقابلة أن يستثير معلومات أو آراء أو معتقدات شخص آخر أو أشخاص آخرين للحصول على بعض البيانات الموضوعية".³

تستخدم المقابلة في البحوث الميدانية لجمع البيانات التي لا يمكن الحصول عليها من خلال الدراسة النظرية وتلك التي لا يمكن جمعها عن طريق الاستمارة أو الملاحظة أو الوثائق والسجلات الإدارية، لذا استخدم الباحث هذه الأداة المهمة مقتصرًا على النوع غير المقنن منها، مع جميع الأطراف التي لها علاقة بموضوع الدراسة من مديري المؤسسات محل الدراسة وبعض الأساتذة ومستشاري التوجيه وأولياء التلاميذ محاولًا معرفة آراءهم وتصوراتهم حول موضوع الدراسة كما قابل الباحث مجموعة من التلاميذ في المراحل الأولى من البحث وفي النهاية استخدم هذه الأداة في ملء استمارات بحثه من طرف أفراد عينة الدراسة.

¹- بلقاسم سلطانية وحسان الجيلاني: **مرجع سابق**، ص 307

²- المرجع نفسه: ص 308.

³- رشيد زرواتي: **مرجع سابق**، ص 148

3- الاستمارة: تعرف بأنها "مجموعة مؤشرات يمكن عن طريقها اكتشاف أبعاد موضوع الدراسة عن طريق الاستقصاء التجريبي، أي إجراء بحث ميداني على جماعة من الناس، وهي وسيلة الاتصال الرئيسية بين الباحث والمبحوث، وتحتوي على مجموعة من الأسئلة تخص القضايا التي نريد جمع المعلومات عنها من المبحوث".¹

وتستخدم الاستمارة لجمع البيانات الميدانية التي تعسر جمعها عن طريق أدوات جمع البيانات الأخرى، ويجب أن تغطي أسئلة الاستمارة جميع محاور البحث إذا استخدمت كأداة بحث وحدها، وقد تخصص لبعض محاور البحث، وبعض المحاور الأخرى تدرج في أدوات بحث أخرى كالمقابلة و الملاحظة والوثائق والسجلات الإدارية، وقد اعتمد الباحث في بحثه على استمارة موجهة للتلاميذ للإجابة على تساؤلات بحثه، وقد صيغت الأسئلة المحتواة فيها تبعا لمؤشرات أعدت مسبقا، ولقد حاول الباحث أن يربط أسئلته بإشكالية بحثه ذلك أن الشرط الأول للسؤال الجيد هو ارتباطه الوثيق بمشكلة البحث التي يجب أن تصاغ على شكل أسئلة محددة تشكل أسئلة الاستمارة في مجموعها عناصر صغيرة لتلك الأسئلة الكبيرة.²

بالإضافة إلى ذلك فإن الاستمارة تربط بفرضيات البحث التي تحاول قياسها عمليا ضمن مؤشرات في النهاية ضمن أسئلة، وقد صمم الباحث أسئلة الاستمارة بشكل عام على نوعين من الأسئلة:

أ- مجموعة من الأسئلة مقيدة الإجابة، أو مغلقة النهاية، وعلى المبحوث أن يختار الإجابة التي تعبر عن رأيه أحسن تعبير، وقد اعتمد هذا النوع من الأسئلة لسهولة الإجابة عنها من قبل المبحوثين من جهة، ولسهولة تفريغ الإجابات عنها وتصنيفها من جهة ثانية.

¹ - بلقاسم سلاطنية وحسان الجيلاني : مرجع سابق، ص 282.

² - فوزي احمد بن دريدي: مرجع سابق، ص 22.

ب- مجموعة من الأسئلة غير مقيدة الإجابة، وعلى المبحوث أن يجيب عنها بكل حرية، وقد اعتمد هذا النوع بالرغم من صعوبة تفريغ الإجابات عنها، إلا أنها تجعل المبحوثين يعبرون عن الواقع كما يرونه بناء على خبراتهم وميولهم.

وقد احتوت الاستمارة الموجهة إلى تلاميذ السنة الثانية والسنة الثالثة على اثنان وخمسون سؤالاً، قسمت إلى قسمين:

أ- **القسم الأول:** يضم البيانات الأولية أو الشخصية للتعرف على خصائص العينة ويحتوي على متغيرات: الجنس، السن، المستوى الدراسي، إعادة السنة، الشعبة، وأخيراً المعدل الدراسي.

ب- **القسم الثاني:** يضم ثلاثة محاور وهي:

* **المحور الأول:** يتعلق بالعلاقة بين المستوى الاجتماعي للأسرة والتحصيل الدراسي للأبناء والتي تضمنتها الأسئلة من 07-21.

* **المحور الثاني:** ويتعلق بالعلاقة بين المستوى الاقتصادي للأسرة والتحصيل الدراسي للأبناء وتضمنتها الأسئلة من 22-37.

* **المحور الثالث:** ويتعلق بالعلاقة بين المستوى الثقافي للأسرة والتحصيل الدراسي للأبناء وتضمنتها الأسئلة من 38-52.

وما تجدر الإشارة إليه هو أن الباحث بعدما انتهى من إعداد أسئلة الاستمارة انطلقاً من المضامين النظرية للدراسة، كتب الاستمارة في صورتها المبدئية وقام بعرضها على مجموعة من الأساتذة المحكمين والمتخصصين في علم الاجتماع وعلم النفس في بداية شهر أكتوبر من سنة 2017 بهدف الحكم على مدى صلاحيتها وتغطيتها لتساؤلات وفرضيات وأهداف الدراسة، و للتأكد من صدقها الظاهري، حيث طلب منهم إبداء آرائهم في مدى وضوح عباراتها، ومدى قياسها لمتغيرات الدراسة، مع الإفادة بأي إضافة أو تعديل أو حذف في عباراتها، وقد تجمع لدى الباحث عدداً من الملاحظات والاقتراحات المهمة استرشد بها عند إعادة بناء الاستمارة وصياغة أسئلتها وأهم هذه الملاحظات والاقتراحات ما يلي:

- التركيز على الأسئلة ذات العلاقة المباشرة بتساؤلات وفرضيات و أهداف الدراسة.
- تقليص عدد الأسئلة التي تجاوز في الصياغة الأولية ستون سؤالاً إلى عدد اقل.
- إعادة صياغة بعض الأسئلة مع تجنب إضفاء ما هو مرغوب فيه في صياغة بعضها الآخر.

وبعد التأكد من صدقها وصلاحياتها من طرف المحكمين ،قام الباحث بتجربتها على عينة تجريبية بلغ عدد أفرادها 40 تلميذاً، خارج عينة الدراسة الأساسية، مع مراعاة حضور الباحث نفسه خلال المقابلة الشخصية مع المبحوثين،حتى يرى وضوح التغيرات الموجودة في الأسئلة مثل الغموض أو عدم وضوح بعض المفاهيم أو الصياغات.

وبعد الاطمئنان إلى صدقها، تم توزيعها على الثانويات المعنية بالدراسة، بعدما قمنا بتوضيح وشرح مضمون أسئلتها بشكل مختصر وكذا الهدف منها، وكيفية تطبيقها على عينة الدراسة والمقدرة ب 416 تلميذاً، وقد استغرق توزيعها وجمعها مدة أسبوعين كاملين، سجل خلالها الباحث ضياع حوالي 46 استمارة أبي أصحابها إعادتها و كان النسيان هو السبب الغالب في تبرير عدم إعادتها، ليصبح مجموع ما تحصل عليه الباحث هو 370 استمارة فقط.

4- الوثائق والسجلات الإدارية:

تعتبر إحدى أدوات جمع البيانات، وفيها يرجع الباحث إلى جمع البيانات حول الموضوع ، أو فقط بعض المحاور من الوثائق والسجلات الإدارية التي لا يستطيع الحصول عليها من باقي أدوات البحث العلمي الأخرى، كما تساعد على تفسير وتدعيم وشرح البيانات التي تم جمعها من الأدوات البحثية الأخرى.

ونظراً لطبيعة الموضوع فقد تم الاستعانة ببعض الوثائق والسجلات المدرسية التي تتضمن إحصاءات دعمت عملية التحليل، كما زودت الباحث بمعلومات ومعطيات حول متغير التحصيل الدراسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي.

كما تمت الاستعانة ببعض الإحصاءات الرسمية والتقارير حول الأسرة خاصة من طرف الديوان الوطني للإحصاء والمجلس الاجتماعي والاقتصادي.

رابعاً: عينة الدراسة

تشكل العينة صورة مصغرة لمجتمع كبير انتزعت منه، مع العلم أنها قد تكون صحيحة وقد تكون مشوهة نسبياً، وقد تكون ممثلة فعلاً تمثيلاً صحيحاً، وعليه فالعينة كناية عن عدد محدود من الأفراد يجري اختيارهم بصورة عشوائية عادة من جماعة أو مجموعة كبيرة بقصد الاختبار والمعالجة الإحصائية على أساس افتراض يقول إن العينة المختارة يجب أن تكون ممثلة بغية الوصول إلى استنتاجات عامة تتعلق بالجماعة ككل، وعليه يمكن تعريف العينة: "بأنها جزء من مجموعة من الأفراد أو المادة المراد دراستها، تختار وفق احد الأسلوبين، الأسلوب الاحتمالي أو الأسلوب غير الاحتمالي لغرض الحصول على أدق النتائج بغية التعميم على المجتمع الأصلي، أو أنها شريحة من مجتمع الدراسة تمثل خصائص وصفات هذا المجتمع، وتمثله فيما يخص الظاهرة موضوع البحث تم اختيارها بطريقة معينة".¹

1- كيفية اختيار العينة

لقد اعتمد الباحث أسلوب العينة في هذه الدراسة والتي تم اختيارها مرورا بعدة مراحل تمثلت الأولى في اختيار أربع (04) ثانويات بمدينة سكيكدة من مجموع 12 ثانوية، أي بنسبة تقارب 33%، وجاء اختيارنا لهذه المؤسسات لجملة من الاعتبارات يمكن إيجازها كما يلي:

- معرفة الباحث لطبيعة الدراسة، وهذا يعد أمراً هاماً لأنه على ضوءه سيحدد عينة الدراسة وكيفية اختيارها بشكل يتناسب مع صفات مجتمع الدراسة.
- تجانس خصائص هذه المؤسسات في بيئتها المدرسية وهي تنتمي إلى منطقة حضرية واحدة موزعة على كل أطرافها.

أما المرحلة الثانية فقد تم خلالها تحديد العينة المعنية بالدراسة والتي اقتصر على تلاميذ السنتين الثانية والثالثة دون أن تشمل تلاميذ السنة الأولى باعتبارهم كانوا في السنة الدراسية الماضية ينتمون إلى مرحلة التعليم المتوسط مراعاة للمعدل السنوي للسنة الماضية

¹ - محمد برو: الموجه في منهجية العلوم الاجتماعية، الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، تيزي وزو، الجزائر، 2014، ص 179

الفصل السابع: الأسس والإجراءات المنهجية للدراسة

الذي له الاعتبار الكامل في الدراسة، وعلى هذا الأساس تم اختيار عينة منفردة من كل ثانوية تقدر بـ 30% بطريقة عشوائية منتظمة بالاعتماد على قوائم التلاميذ المسلمة لنا من طرف إدارة كل ثانوية ، لكن عدم تمكن الباحث من جمع كل الاستثمارات الموزعة وضياع عدد منها ، تقلص عدد مفردات العينة المدروسة إلى 370 تلميذ وتلميذة ، أي بنسبة 27,13% من عدد مفردات المجتمع الأصلي للدراسة.

جدول رقم: 03 يوضح عدد الاستثمارات الموزعة على عدد أفراد العينة حسب كل مستوى دراسي.

الرقم	اسم المؤسسة	عدد التلاميذ الإجمالي للسنتين الثانية و الثالثة	عدد أفراد العينة في كل ثانوية	عدد الاستثمارات		النسبة المئوية
				الموزعة	المسترجعة	
01	أسامة بن زيد	427	128	128	99	23,18%
02	01 نوفمبر 1954	311	93	93	93	30%
03	لوصيف رشيد	379	114	114	98	25,85%
04	حسين بوكبير	271	81	81	80	29,52%
	المجموع	1388	416	416	370	27,13%

2- خصائص العينة:

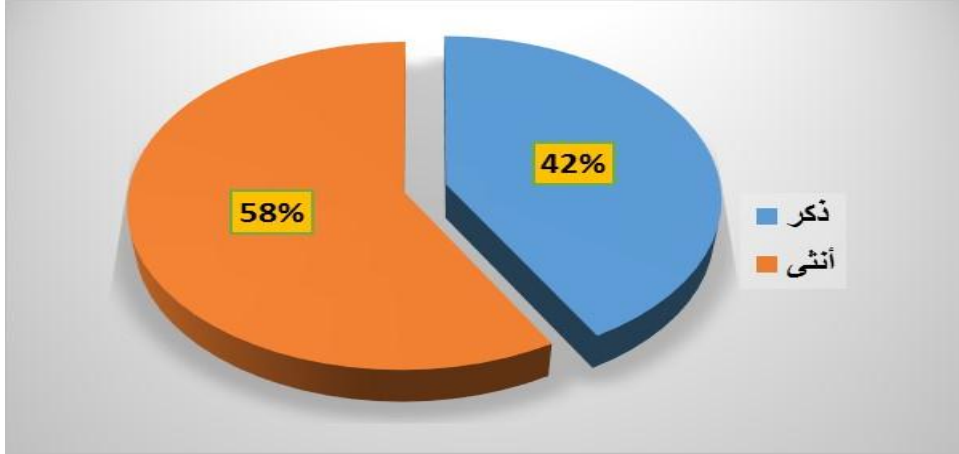
جدول رقم 04: يوضح توزيع المبحوثين حسب الجنس

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية%
ذكر	154	41,63%
أنثى	216	58,37%
المجموع	370	100%

يتبين من الجدول أعلاه أن أغلبية المبحوثين هم من جنس الإناث، حيث تقدر نسبتهم بـ 58,37% مقابل نسبة جنس الذكور والتي تقدر بـ 41,63% ، وهذا راجع للتعداد العام للتلاميذ الذي أصبح فيه عدد الإناث يفوق عدد الذكور وخاصة في المدارس الثانوية. كما أن طبيعة الإناث تميل إلى حبهن للتعلم وإبراز ذواتهن وتحقيق طموحاتهن بخلاف الذكور، كما أنهن أكثر حبا للاستطلاع ومعرفة المزيد مما هو جديد في ميدان العلم والمعرفة كونهن يقضين معظم أوقات فراغهن في البيت في البحث ومراجعة الدروس، ثم إن بعض

الفصل السابع: الأسس والإجراءات المنهجية للدراسة

العادات والقيم في المجتمع الجزائري تفرض أحيانا على الفتاة المراهقة المكوث في البيت عند بلوغها سن المراهقة وعدم مغادرته إلا للضرورة، فكان ملاذها الوحيد هو التمسك بمقاعد الدراسة والاجتهاد لتحقيق النجاح ،على عكس الذكور الذين يميلون إلى قضاء معظم أوقات فراغهم خارج البيت ، في النوادي الرياضية أو مع الأصدقاء وبالتالي يقل اهتمامهم بالدراسة وبطلب العلم والمعرفة.



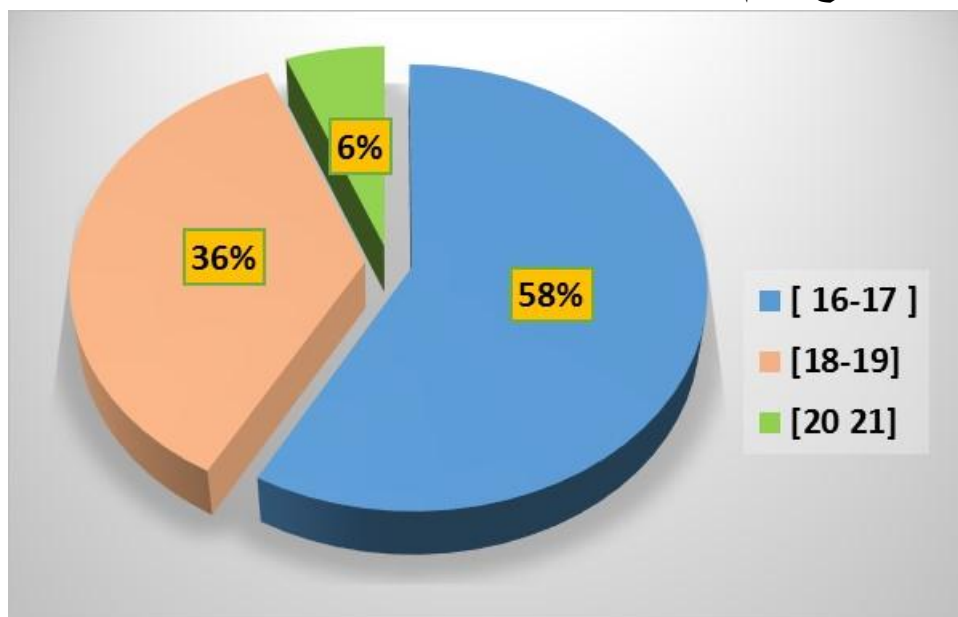
رسم بياني رقم 01: يوضح توزيع المبحوثين حسب الجنس

جدول رقم 05: يوضح توزيع المبحوثين حسب السن

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
[17-16]	215	58,10%
[19-18]	133	35,95%
[21 20]	22	5,95%
المجموع	370	100 %

يتبين من الجدول رقم 05 أن أكثر أفراد العينة هم من الفئة العمرية ما بين (17-16) سنة حيث قدرت نسبتهم ب 58,10%، ثم تليهم فئة التلاميذ الذين هم في الفئة العمرية ما بين (19-18) سنة والذين قدرت نسبتهم ب 35,95%، أما التلاميذ الذين هم في سن ما بين (21-20) سنة فقد قدرت نسبتهم ب 5,95%، وتبعاً لذلك فإن النسبة الغالبة من التلاميذ هم الذين تدرجوا في الانتقال من سنة إلى أخرى بنجاح وبشكل طبيعي، بالمقابل تعد الفئة العمرية

ما بين (20-21) الأضعف نسبة لأنها تضم في معظمها العناصر المعيدة ، وهم يشكلون الأقلية بالنسبة للمجموع العام للتلاميذ.

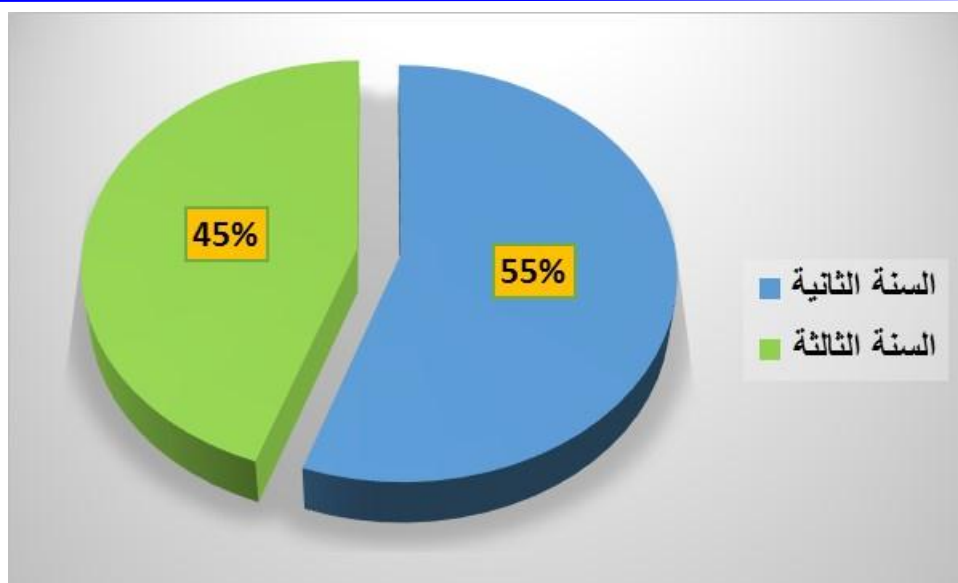


رسم بياني رقم 02: يوضح توزيع المبحوثين حسب السن

جدول رقم 06: يمثل توزيع المبحوثين حسب المستوى الدراسي

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
السنة الثانية	205	55,40%
السنة الثالثة	165	44,60%
المجموع	370	100%

تشير معطيات الجدول رقم (06) إلى أن نسبة المبحوثين من أفراد العينة ممن يدرسون في السنة الثانية اكبر بقليل من نسبة المبحوثين الذين يدرسون في السنة الثالثة بحيث قدرت نسبتها على التوالي 57,40% و 44,60%، والسبب يعود إلى آثار الانتقال من سنة إلى أخرى، ثم إن العدد العام للتلاميذ في اغلب الأحيان يكون في السنة الثانية اكبر منه في السنة الثالثة، إضافة إلى عامل الإعادة والرسوب الذي يجعل أعداد التلاميذ تنقلص كلما تدرجوا في سنواتهم الدراسية.

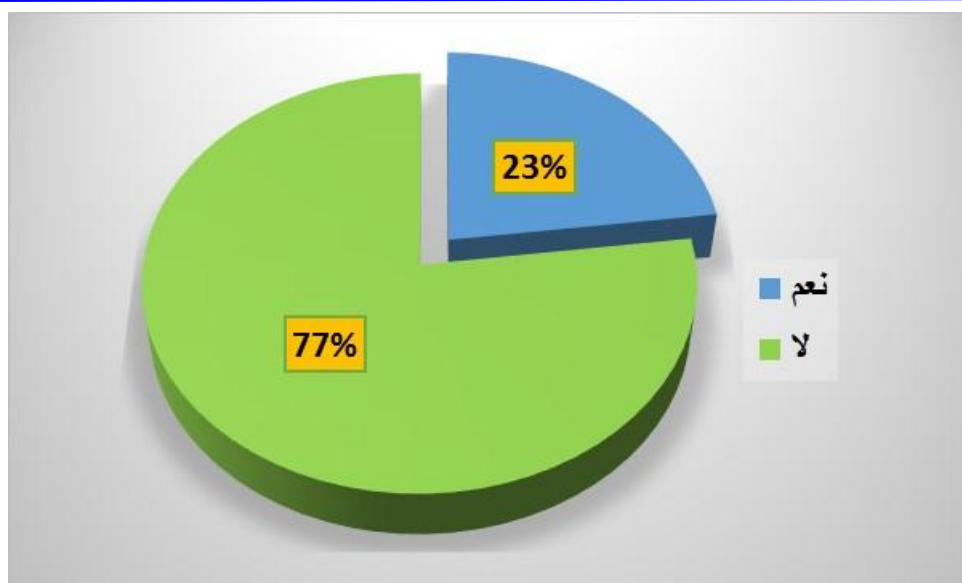


رسم بياني رقم 03: يمثل توزيع المبحوثين حسب المستوى الدراسي

جدول رقم 07: يوضح توزيع المبحوثين حسب إعادة السنة

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	85	22,97%
لا	285	77,03%
المجموع	370	100%

ما يلاحظ من خلال بيانات الجدول رقم (07) أن معظم أفراد العينة لم يمروا بتجربة إعادة السنة بحيث بلغت نسبتهم 77,03%، تقابلها نسبة 22,97% التي تمثل التلاميذ المعيدين. إنَّ عدم إعادة السنة أو ما يسمى بالرسوب المدرسي يعد دليلاً على المستوى الجيد للتحصيل الدراسي وبالتالي انتماء أغلبية أفراد العينة إلى فئة الناجحين الذين انتقلوا بنجاح من سنة إلى أخرى، إنَّ الذين تعثروا في دراستهم ومروا بتجربة إعادة السنة فالأسباب تختلف لديهم، منها الأسباب الاجتماعية المتعلقة بالأسرة ومحيطها، كمعاناتها من التفكك بسبب الطلاق أو الوفاة أو الهجرة وهو ما يؤثر سلباً على مردود التلميذ الدراسي، وقد تكون أسباب الإعادة مدرسية كعدم تكيف التلميذ مع البيئة المدرسية وفشله في الاندماج بسلاسة في محيطها، وقد تكون أسباب الإعادة تتعلق بذات التلميذ كمعاناته من مرض أو عاهة.

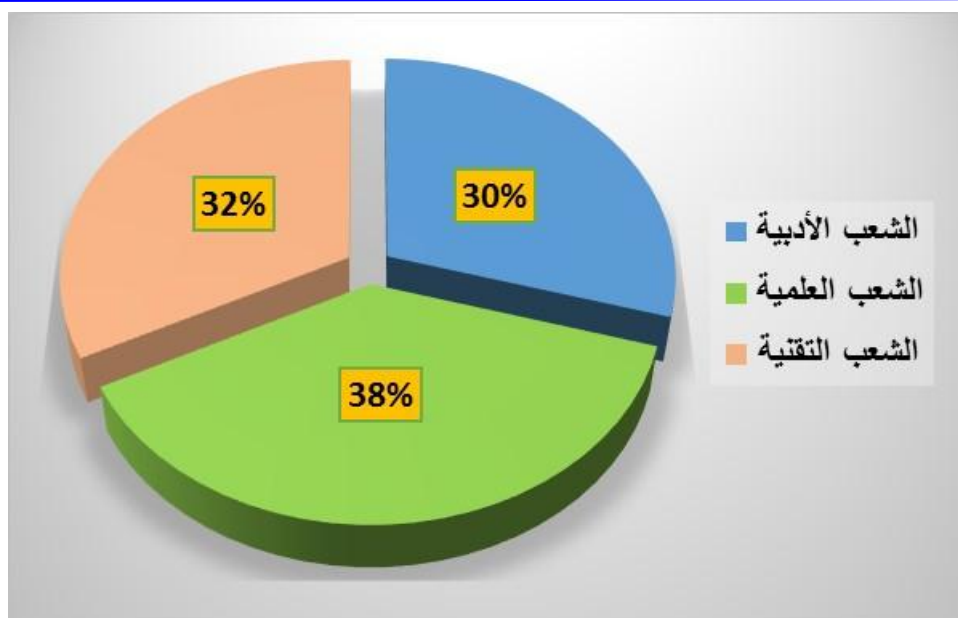


رسم بياني رقم 04: يوضح توزيع المبحوثين حسب إعادة السنة

جدول رقم 08: يوضح توزيع المبحوثين حسب شعب الاختصاص

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
الشعب الأدبية	109	29,47%
الشعب العلمية	141	38,10%
الشعب التقنية	120	32,43%
المجموع	370	100%

ما يلاحظ في الجدول رقم (08) أن نسبة التلاميذ من أفراد العينة الذين اختاروا الشعب العلمية هي الأعلى مقارنة بالشعب الأخرى، بحيث جاءت نسبة الشعب التقنية في المرتبة الثانية مقدرة بـ 32,43% ثم تليها نسبة الشعب الأدبية بـ 29,47%. إن ميل التلاميذ في اختيار الشعب إلى الشعب العلمية يعود في اغلب الأحيان إلى اتجاهاتهم نحو الاختصاصات الموجودة إضافة إلى تأثير الأسر في ذلك، فهؤلاء جميعا يرون أن الشعب العلمية تلبى إلى حد بعيد طموحاتهم الدراسية والمهنية على حد سواء.



رسم بياني رقم 05: يوضح توزيع الباحثين حسب شعب الاختصاص

جدول رقم 09: يوضح توزيع الباحثين حسب المعدل السنوي للسنة الماضية (2016-2017)

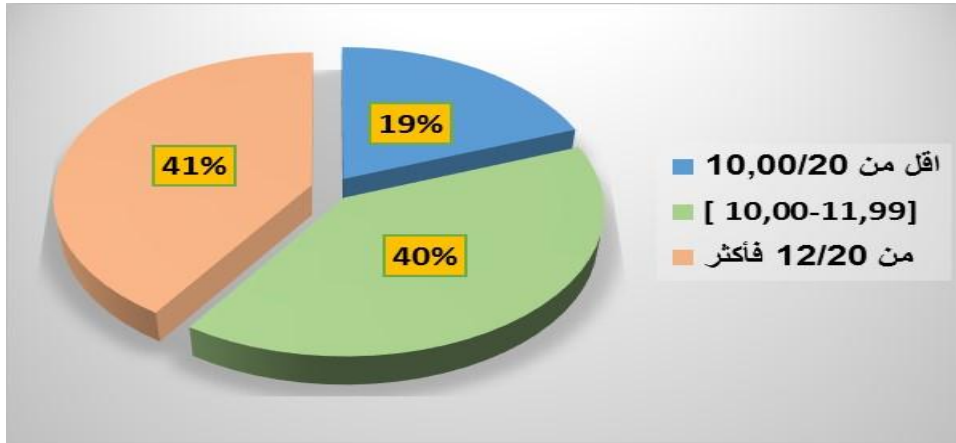
الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
اقل من 20/10,00	71	19,18%
[11,99-10,00]	149	40,27%
من 20/12 فأكثر	150	40,55%
المجموع	370	100%

بالنظر إلى الجدول رقم (09) نلاحظ أن معظم التلاميذ تحصلوا على معدلات متوسطة أي ما بين 10 و 11,99 من 20 حيث بلغت نسبتهم 44,86%، يليهم في المرتبة الثانية التلاميذ المتفوقون الذين تحصلوا على معدلات تساوي أو تزيد عن 12 من 20 حيث بلغت نسبتهم 40,53%، بالمقابل نجد أن التلاميذ الذين تحصلوا على معدلات سنوية اقل من 10 من 20، وهي معدلات لا تسمح لهم بالنجاح والانتقال من مستوى إلى آخر، قد بلغت نسبتهم 14,61%.

نستنتج مما سبق أن المعدلات السنوية لأفراد عينة الدراسة جاءت متنوعة ففيها ما هو جيد، وما هو متوسط، وما هو ضعيف. إن هذا الاختلاف يسمح للباحث بإجراء عدة مقارنات

الفصل السابع: الأسس والإجراءات المنهجية للدراسة

بينها تسمح له بمعرفة علاقة متغير المعدل الدراسي السنوي بالمستوى الاجتماعي والاقتصادي والثقافي للأسرة.



رسم بياني رقم 06: يوضح توزيع المبحوثين حسب المعدل السنوي للسنة الماضية (2016-2017)

خامساً: الوسائل الإحصائية المستخدمة:

استخدم الباحث النسب المئوية لتحليل نتائج الاستبيان في جميع الأسئلة بعد حساب عدد تكرارات كل منها، مثال ذلك إجابة التلاميذ المبحوثين والتي تتكون عينتهم من 370 مفردة على السؤال رقم 11: هل يعيش المبحوث مع والديه؟ كانت الإجابة بنعم 347 إجابة، وبلا 23 إجابة، وعندئذ طبقت الطريقة المألوفة لحساب النسب المئوية.

كما استخدم معامل ارتباط بيرسون لتحليل المعدلات الدراسية لأفراد عينة الدراسة في العام الماضي (2016/2017)، وقد استخدم في ذلك كله برنامج الإحصاء الخاص بالعلوم الاجتماعية spss.

خلاصة:

لقد قام الباحث في هذا الفصل بتوضيح الإجراءات المنهجية المتبعة في هذا الدراسة واستعراض أهم المعلومات الخاصة بالمؤسسات محل الدراسة، إضافة إلى مختلف التقنيات المعتمدة في جمع البيانات والمتمثلة في الاستمارة والملاحظة والمقابلة، السجلات والوثائق ، وكذا أساليب التحليل المعتمدة، وهذا سيمهد للباحث الطريق لتحليل وتفسير ومناقشة نتائج البحث في ضوء الفرضيات والدراسات السابقة وكذلك في ضوء المقاربات النظرية المتبناة في الدراسة، وهذا ما سيتناوله الباحث في هذا الفصل الذي جاء بعنوان تحليل وتفسير ومناقشة نتائج الدراسة.

الفصل الثامن: عرض وتحليل البيانات ومناقشة النتائج

- تمهيد

أولاً: عرض وتحليل البيانات

ثانياً: مناقشة نتائج الدراسة

1- طبيعة مجتمع البحث

2- مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الفرضيات

3- مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الدراسات السابقة

ثالثاً: النتائج العامة للدراسة

- خلاصة

تمهيد:

إن البيانات والنتائج التي يود الباحث عرضها وتحليلها وتفسيرها في هذا الفصل أخذت من الاستمارة التي طبقت على مفردات عينة الدراسة، وقد بوبها على شكل محاور، وكل محور حوى أكثر من سؤال، وقد ارتأى الباحث أثناء خطوات التحليل والتفسير والمناقشة التركيز على النسب العالية وذات الأهمية فقط لتوضيح كل متغير من متغيرات الدراسة اخذ في عين الاعتبار تجنب إصدار الأحكام عند إجراء المقارنات بين النتائج قدر الإمكان.

أولاً: عرض وتحليل البيانات

1- توجد علاقة طردية بين المستوى الاجتماعي للأسرة ومستوى التحصيل الدراسي للأبناء.

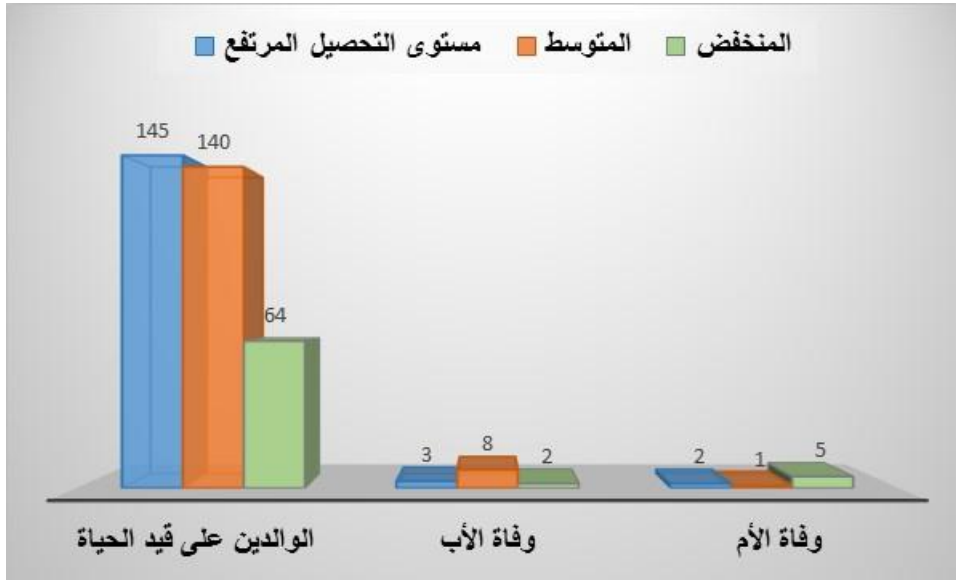
جدول رقم 10: يوضح هل والدي المبحوث على قيد الحياة؟

الإجابة	مستوى التحصيل المرتفع		مستوى التحصيل المتوسط		مستوى التحصيل المنخفض		مج	%
	ت	%	ت	%	ت	%		
الوالدين على قيد الحياة	145	96,66	140	93,95	64	90,14	349	94,32
وفاة الأب	03	02	08	5,36	02	2,81	13	3,51
وفاة الأم	02	1,33	01	0,67	05	7,04	08	2,16
المجموع	150	100	149	100	71	100	370	100

يتضح من خلال الجدول رقم (10) أنّ أعلى نسبة من المبحوثين والتي تمثل 94,32% ، يتمتعون بوجود والديهم على قيد الحياة، وهذا يعني أن معظم أسر المبحوثين لديها على الأقل احد الوالدين على قيد الحياة، مما يضمن لتلك الأسر التكفل بشؤونها والاهتمام بالأبناء والاعتناء بهم حتى ينموا هؤلاء نموا طبيعيا تكون نتائجه التوافق النفسي والاجتماعي في البيت وخارجه.

وإذا قارنا بين نسب المبحوثين الذين فقدوا على الأقل احد الوالدين في الفئات التحصيلية الثلاث ، نجد أن أكبر نسبة تتركز في فئة التحصيل المنخفض حيث بلغت 9,85%، أما في فئتي التحصيل المتوسط و المرتفع فقد بلغت على التوالي 6,03% و 1,35%.

الفصل الثامن: عرض وتحليل البيانات ومناقشة النتائج



رسم بياني رقم 07: يوضح هل والدي المبحوث على قيد الحياة؟

إنّ هذه النتائج تدعونا إلى القول بأن معظم وحدات الدراسة لا يعانون من مشكلة اليتيم، الأمر الذي يدل على أن هناك عوامل أخرى غير فقدان الوالدين هي التي تساهم في ارتفاع أو تدني مستوى التحصيل الدراسي، ولا كيف نفسر تلك النسب الضئيلة التي تشير إلى فقدان احد الوالدين على الأقل في الفئات التحصيلية الثلاث محل الدراسة.

جدول رقم 11: يوضح هل يعيش المبحوثين مع والديهم؟

الإجابة	مستوى التحصيل المرتفع		مستوى التحصيل المتوسط		مستوى التحصيل المنخفض		مج	%
	ت	%	ت	%	ت	%		
نعم	134	89,33	147	98,65	66	92,95	347	93,78
لا	16	10,67	02	1,35	05	7,05	23	6,22
المجموع	150	100	149	100	71	100	370	100

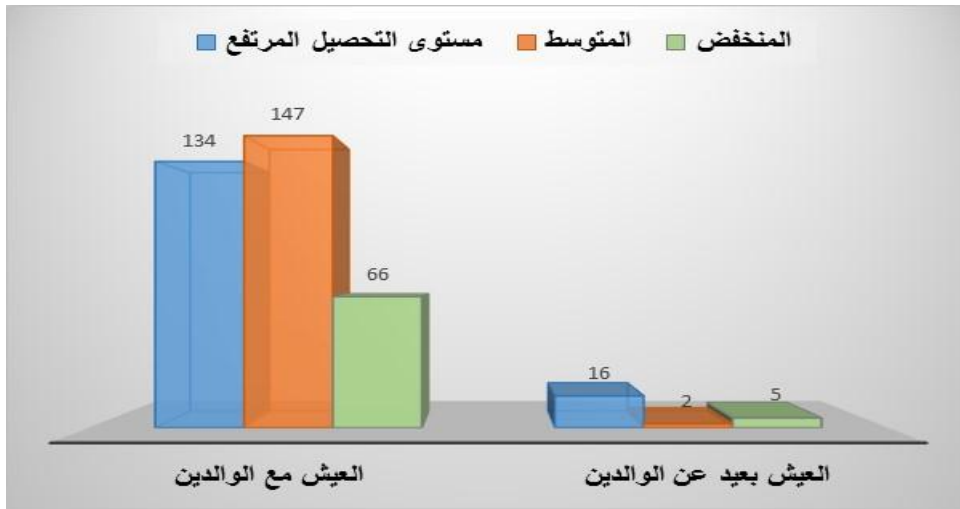
تشير معطيات الجدول أعلاه، أن نسبة 93,78% من المبحوثين يعيشون مع والديهم في نفس البيت، مع وجود نسبة 6,22% أكدوا أنهم لا يعيشون مع والديهم في نفس البيت، غير انه من الواضح أن الاتجاه العام لعينة الدراسة تؤكد معيشة المبحوثين مع والديهم.

إن معطيات هذا الجدول تؤكد مدى ارتباط الآباء بالأبناء وبالتالي بأسرهم لأنها درعهم الواقى في مواجهة العالم الخارجي، ومن ناحية أخرى فان معظم الآباء يحاولون من خلال

الفصل الثامن: عرض وتحليل البيانات ومناقشة النتائج

أبنائهم إعادة صياغة النجاح في حالة فشلهم في تحقيقه سابقا، الأمر الذي يجعل الحياة الأسرية هامة بالنسبة لهم.

أما بالنسبة لأفراد العينة الذين أشاروا إلى عدم عيشهم مع والديهم فقد تبين أن السبب في ذلك يعود إلى عوامل التفكك الأسري الذي تعاني منه أسر بعض المبحوثين ك وفاة احد الوالدين أو كلاهما، أو بسبب الطلاق أو بعد مكان العمل عن مسكن الأسرة، وبالرغم من ذلك يبقى نصيب التفكك الأسري كعامل من عوامل عدم عيش الأبناء مع آبائهم محدودا للغاية. الأمر الذي يشير في النهاية إلى أن معظم أسر المبحوثين تعيش حالة من الاستقرار الاجتماعي، وهو ما ييسر لها القيام بعملية التنشئة الاجتماعية الملائمة، كما يعني تمتع هؤلاء الأبناء بالصحة والرفقة الوالدية، خاصة وهم في مرحلة عمرية حساسة إلا وهي مرحلة المراهقة يكونون فيها في أمس الحاجة إلى والديهم وإلى تفاعلات أسرية ايجابية توفر لهم الهدوء والاستقرار النفسي.



رسم بياني رقم 08: يوضح هل يعيش المبحوثين مع والديهم؟

النتيجة أن الاستقرار العاطفي للأبناء المتمدرسين مع الرعاية والاهتمام الكافيين من طرف الوالدين يمنح للأبناء توافقا منزليا يساعدهم على المذاكرة والتركيز على الدراسة وهو ما يعود ايجابيا على تحصيلهم الدراسي.

جدول رقم 12: يوضح عدد الإخوة بالنسبة للمبحوث.

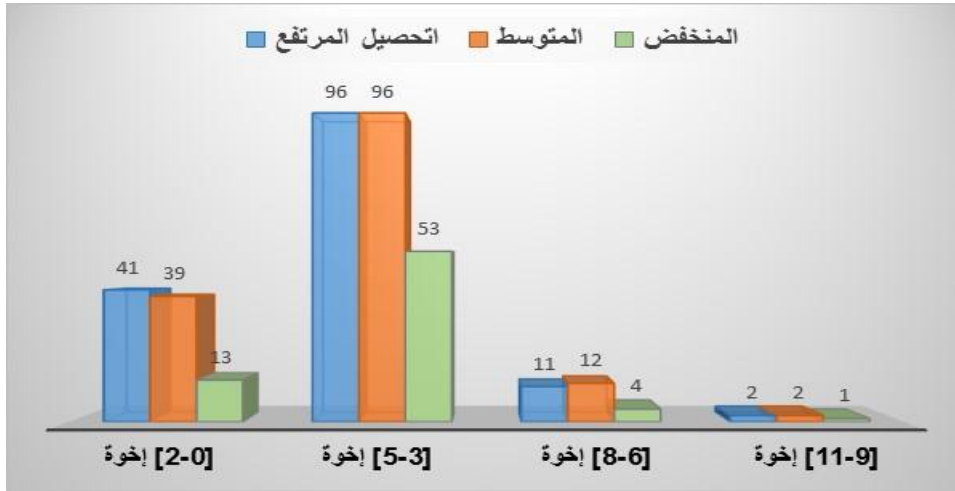
الإجابة	مستوى التحصيل المرتفع		مستوى التحصيل المتوسط		مستوى التحصيل المنخفض		مج	%
	ت	%	ت	%	ت	%		
[2-0]	41	27,33	39	26,17	13	18,30	93	25,13
[5-3]	96	64,00	96	64,42	53	74,64	244	65,94
[8-6]	11	7,33	12	08,05	04	5,63	28	7,56
[11-9]	02	1,33	02	1,34	01	1,40	05	1,35
المجموع	150	100	149	100	71	100	370	100

يوضح الجدول رقم (12) أنّ اغلب عدد أبناء أسر المبحوثين يتكون من 3 إلى 5 أفراد بنسبة تقدر ب 65,94%، وهذا العدد يعد عددا كبيرا إلى حد ما، وينتج عنه مطالب واحتياجات كثيرة قد تكلف الأسرة مصاريف كثيرة لا تستطيع توفيرها كاملة للأبناء، وخاصة في مجتمعنا المعاصر الذي يشهد ارتفاعا كبيرا في تكاليف المعيشة ما أرهق الكثير من الأسر وجعلها تحقق بعض المطالب لأبنائها وتهمل مطالب أخرى ، خاصة فيما تعلق بتدريسهم وهو ما يؤثر سلبا على تحصيلهم الدراسي ما يظهر أحيانا في إخفاقهم دراسيا.

كما يشير نفس الجدول إلى ميل الأسرة الجزائرية إلى التقليل من عدد المواليد تماشيا مع روح العصر وإدراكا منها لعظم المسؤولية في تنشئة الأبناء ، وهو ما نلاحظه من خلال الأسر التي تعداد أبنائها من 6 إلى 8 أفراد و من 9 إلى 11 فردا بحيث قدرت نسبتها على التوالي 7,56% و 1,35% حيث جاءت ضعيفة جدا.

وما يلاحظ أيضا في هذا الجدول أن معظم أفراد العينة في المستويات التحصيلية الثلاثة ينتمون إلى أسر متوسطة الحجم، لكن يبدو أن نسبة التلاميذ من فئة التحصيل المنخفض في انتمائهم إلى هذا الصنف من الأسر والتي بلغت 74,64% أكبر من مثيلاتها في الفئتين الأخرين حيث بلغت نسبتتهما على التوالي 64,42% و 64%.

الفصل الثامن: عرض وتحليل البيانات ومناقشة النتائج



رسم بياني رقم 09: يوضح عدد الاخوة بالنسبة للمبحوث

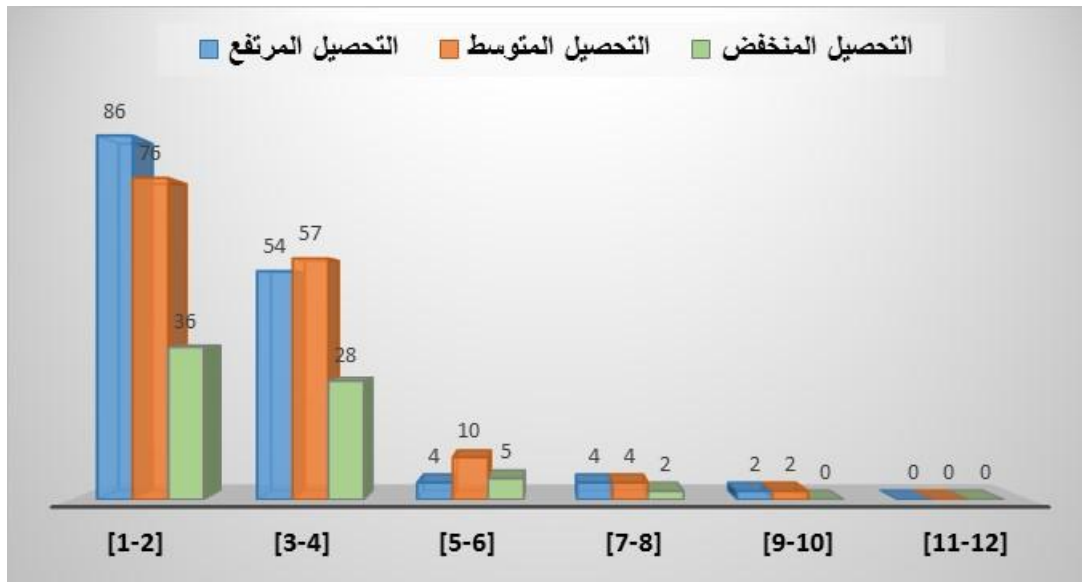
وعليه فان الأسرة التي تضم عددا كبيرا من الأفراد نقل فيها فرص الاستجابة المتاحة لهم، نظرا للمشاركة الزائدة في الفرص من جانب عدد كبير من الأبناء، علاوة على ذلك فإن الأبناء قد لا تتاح لهم الفرص الكافية للمشاركة مع الكبار في النشاطات المنزلية وتهيئة الظروف الدراسية المناسبة، وهو ما يترتب عليه التقليل من فرص التفاعل بين الوالدين والأبناء، ويصبح الآباء في ضيق من أبنائهم فيطلبون منهم الصمت وقلة الحركة، أما بالنسبة للأسر الصغيرة الحجم ففيها تزداد الفرص المتاحة لأفرادها ويحظون بمعاملة واهتمام أفضل، فتلجأ الأسرة إلى أفضل أساليب المعاملة من حب وتعاون ونصح وغيرها، كذلك يزداد اهتمام الأسرة بتحصيل أبنائها الدراسي خاصة إذا كان دخلها مرتفعا وكذا مستوى الوالدين التعليمي.

جدول رقم 13: يوضح ترتيب المبحوث بين الإخوة

الإجابة	مستوى التحصيل المرتفع		مستوى التحصيل المتوسط		مستوى التحصيل المنخفض		مج	%
	ت	%	ت	%	ت	%		
[2-1]	86	57,33	76	51,00	36	50,70	198	53,51
[4-3]	54	36,00	57	38,25	28	39,43	139	37,56
[6-5]	04	2,66	10	6,71	05	7,04	19	5,13
[8-7]	04	2,66	04	2,68	02	2,81	10	2,70
[10-9]	02	1,33	02	1,34	/	/	04	1,08
[12-11]	/	/	/	/	/	/	/	/
المجموع	150	100	149	100	71	100	370	100

الفصل الثامن: عرض وتحليل البيانات ومناقشة النتائج

بالنظر إلى الجدول رقم (13) نلاحظ أن معظم أفراد العينة يترتبون في المراتب الأولى أو الثانية من بين إخوتهم، حيث بلغت نسبتهم 39,72%، ويليهم ويفارق ضئيل التلاميذ الذين يترتبون في المراتب الثالثة أو الرابعة، حيث بلغت نسبتهم 35,68%، ثم تأتي فئة التلاميذ الذين يترتبون في المرتبة الخامسة أو السادسة حيث بلغت نسبتهم 18,10%، أم التلاميذ الذين يترتبون في المرتبة السابعة أو أكثر فهم أقلية لا تتعدى نسبتهم 6,50%.



رسم بياني رقم 10: يوضح ترتيب المبحوث بين الاخوة

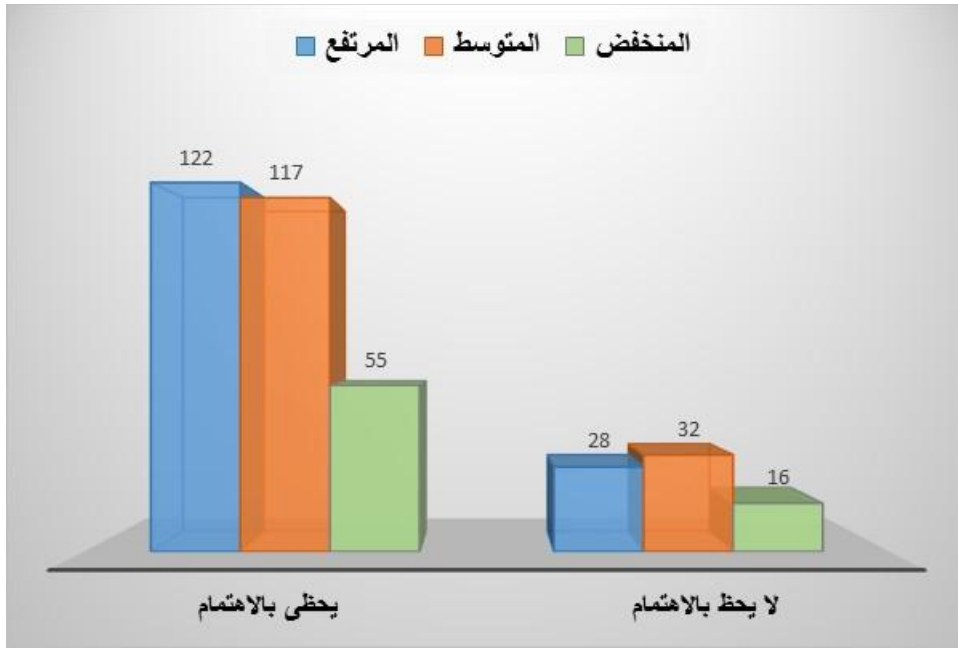
ونستج من ذلك أن معظم أفراد العينة يحتلون المراتب الأولى في الترتيب ما بين إخوتهم، وهو ما يجعلهم محل اهتمام والديهم خاصة في جانب الدراسة ما يساعدهم على الحصول على نتائج دراسية جيدة.

جدول رقم: 14 يوضح هل يعتقد المبحوث بأنه يحظى باهتمام أسرته

%	مج	مستوى التحصيل المنخفض		مستوى التحصيل المتوسط		مستوى التحصيل المرتفع		الاجابة
		%	ت	%	ت	%	ت	
79,45	294	77,46	55	78,52	117	81,33	122	نعم
21,55	79	22,54	16	21,48	32	18,67	28	لا
100	370	100	71	100	149	100	150	المجموع

يتبين من خلال البيانات الواردة في الجدول رقم (14) أن اغلب المبحوثين يعتقدون بأنهم يحضون باهتمام أسرهم حيث بلغت نسبتهم 79,45% أي ما يعادل 294 مفردة، أما الذين يعتقدون بأنهم لا يحضون بأي اهتمام من طرف أسرهم فقد بلغت نسبتهم 20,55% أي ما يعادل 76 مفردة فقط.

كما يوضح الجدول أعلاه أن 81,33% من وحدات فئة التحصيل المرتفع تعتقد أنها تحظى باهتمام أسرهم، و 18,67% لا يحضون بهذا الاهتمام، في مقابل ذلك نجد أن 77,46% من وحدات فئة التحصيل المنخفض يحضون باهتمام أسرهم و 22,54% لا يحضون بنفس الاهتمام.



رسم بياني رقم 11 : يوضح هل يعتقد المبحوث بأنه يحظى باهتمام أسرته؟

ومنه يمكننا القول إن شعور التلميذ وإحساسه بتقدير واهتمام أسرته به يرفع من معنوياته ويزيد في دافعيته نحو الانجاز المدرسي وهو ما يظهر في اجتهاده ومثابرتة المستمرة وحرصه على الحضور والمشاركة في مختلف الأنشطة الصفية، وحصوله على نتائج دراسية جيدة.

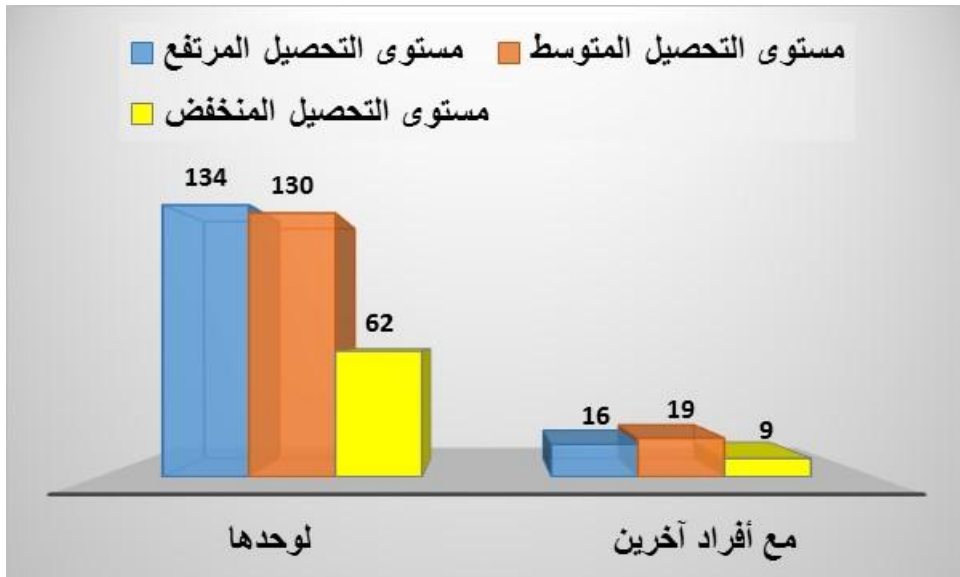
الفصل الثامن: عرض وتحليل البيانات ومناقشة النتائج

جدول رقم 15: يوضح هل تقيم أسرة المبحوث لوحدها أم مع أفراد آخرين؟

الإجابة	مستوى التحصيل المرتفع		مستوى التحصيل المتوسط		مستوى التحصيل المنخفض		مج	%
	ت	%	ت	%	ت	%		
لوحدها	134	89,33	130	87,24	62	87,32	326	88,10
مع أفراد آخرين	16	10,67	19	12,76	09	12,68	44	11,90
المجموع	150	100	149	100	71	100	370	100

بالنظر إلى الجدول رقم: (15) نلاحظ أن معظم أسر أفراد العينة تقيم بمفردها دون وجود أشخاص آخرين يزاحمها العيش في مساحة البيت، حيث بلغت نسبتهم 88,10%، بالمقابل نجد أن نسبة 11,90% من أفراد العينة قد اقروا بوجود أشخاص آخرين، وان اتفق معظمهم على أن عدد هؤلاء الأشخاص لا يتعد الواحد أو الاثنين في غالب الأحيان.

وما يلاحظ أيضا أن نسب وحدات العينة في الفئات التحصيلية الثلاث والتي صرحت بإقامتها بمفردها في بيت مستقل جاءت متقاربة إلى حد بعيد، حيث بلغت على التوالي 89,33% و 87,24% و 87,32%، وهو ما يدعونا إلى القول بان إقامة الأسرة بمفردها وبشكل مستقل يتيح فرصا أكثر للأبناء المتمدرسين لاستغلال مساحة ومرافق البيت في الاهتمام بشؤون دراستهم، كما يساعدهم على ربح الوقت في انجاز واجباتهم المدرسية وفي المذاكرة بكل حرية وبكل هدوء، الأمر الذي يساعدهم على تحصيل جيدة ممثلا في نتائج دراسية جيدة.



رسم بياني رقم 12: يوضح هل تقيم أسرة المبحوث لوحدها أم مع أفراد آخرين؟

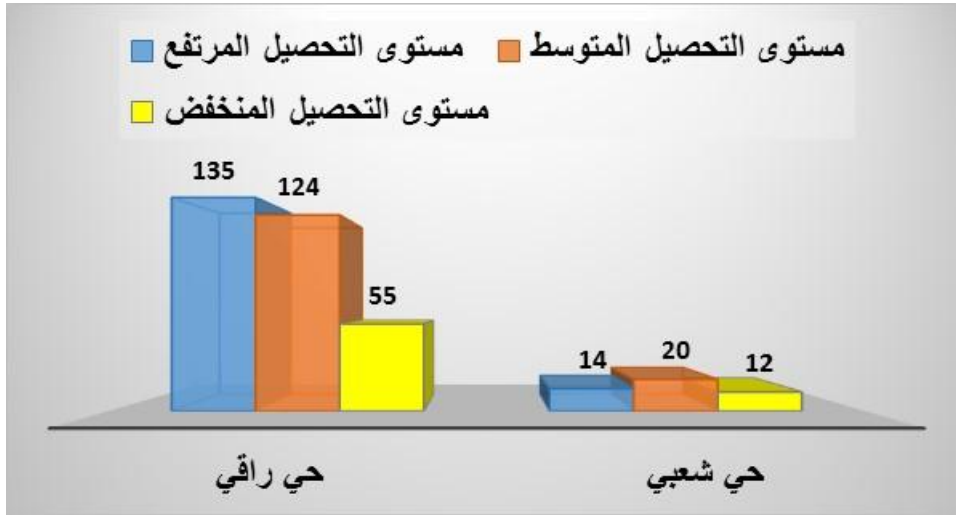
ثم إن وجود أشخاصا آخرين يشاركون الأسرة مسكنها من شأنه أن يؤدي إلى زيادة المشاكل داخلها بسبب التفاعل بين أعضائها وبين هؤلاء الآخرين أيا كانت درجة وطبيعة العلاقة القرابية بهم، ومن شأن ذلك أيضا أن يؤثر على طبيعة التنشئة الأسرية للأبناء عموما وعلى تحصيلهم الدراسي خصوصا.

جدول رقم 16: يوضح نوع الحي السكني الذي يقيم فيه المبحوث

الإجابة	مستوى التحصيل المرتفع		مستوى التحصيل المتوسط		مستوى التحصيل المنخفض		مج	%
	ت	%	ت	%	ت	%		
حي راقى	135	90,00	124	83,22	55	77,46	314	84,86
حي شعبي	14	9,33	20	13,42	12	16,90	46	12,44
حي قصديري	01	0,67	05	3,36	04	5,64	10	2,70
المجموع	150	100	149	100	71	100	370	100

بالنظر إلى الجدول رقم (16) نلاحظ أن اغلب أفراد العينة تقيم أسرهم في أحياء سكنية راقية، فلقد بلغت نسبة من يقيمون في حي سكني عمارات 54,86%، تليهم فئة التلاميذ الذين تقيم أسرهم في حي سكني فيلات حيث بلغت نسبتهم 30%، ثم تليهم وبفارق كبير نسبة التلاميذ الذين تقيم أسرهم في أحياء شعبية بحيث بلغت نسبتهم 12,70%، ام التلاميذ الذين تقيم أسرهم في أحياء قصديرية فجاءت نسبتهم قليلة بحث لا تتعدى 2,70%.

الفصل الثامن: عرض وتحليل البيانات ومناقشة النتائج



رسم بياني جدول رقم 13: يوضح نوع الحي السكني الذي يقيم فيه المبحوث

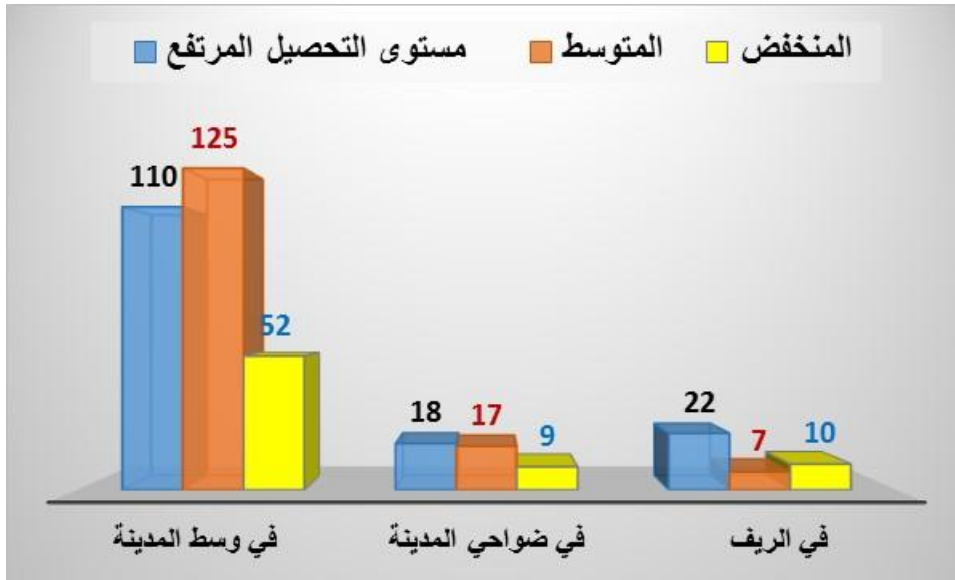
نستنتج مما سبق أنّ إقامة الأسرة في الأحياء الراقية التي تتميز بالهدوء والانتظام والنظافة مع انعدام الجلبة والضوضاء يساعدها على الاستقرار والاهتمام الجيد بشؤونها وشؤون أبنائها الدراسية من القدرة على خلق المناخ الهادئ المساعد على المراجعة والذاكرة، وهي الميزة التي تتميز بها اغلب اسر المبحوثين بحيث أن اغلب تلك الأسر تقيم في عمارة أو في فيلا، بالمقابل هناك فئة ثانية من اسر التلاميذ تقيم في أحياء شعبية أو قصديرية تكون في كثير من الأحيان مسرحا للضوضاء والجلبة من شجارات وضجيج وقلة النظافة ، وهو مناخ مضطرب يؤثر سلبا على تركيز الأبناء في دراستهم.

جدول رقم 17 : يوضح أين كانت تقيم اسر المبحوث قبل حصولها على المسكن الحالي؟

الإجابة	مستوى التحصيل المرتفع		مستوى التحصيل المتوسط		مستوى التحصيل المنخفض		مج	%
	ت	%	ت	%	ت	%		
في وسط المدينة	110	73,33	125	83,90	52	73,23	287	77,56
في ضواحي المدينة	18	12,00	17	11,41	09	12,67	44	11,89
في الريف	22	14,67	07	4,69	10	14,08	39	10,55
المجموع	150	100		100		100	370	100

الفصل الثامن: عرض وتحليل البيانات ومناقشة النتائج

بالنظر إلى الجدول رقم (17) نلاحظ أن اسر معظم التلاميذ كانت تقيم قبل استقرارها في مسكنها الحالي في وسط المدينة حيث بلغت نسبتها 75,66%، تليهم وبفارق كبير جدا الأسر التي كانت تقيم في ضواحي المدينة بحيث بلغت نسبتهم ب 13,81%، وتأتي في الأخير نسبة اسر التلاميذ التي كانت تقيم في الريف حيث بلغت 10,53%.



رسم بياني رقم 14 : يوضح أين كانت تقيم اسر المبحوث قبل حصولها على المسكن الحالي؟

ونستنتج مما سبق أن الأصول الديموغرافية لأغلب أفراد العينة هي أصول حضرية، لها من تقاليد وعادات الحضر ما يساعدها على امتلاك تصورات واتجاهات ايجابية نحو التعليم ومدى أهميته في تحقيق المكانة اللائقة في المجتمع.

جدول رقم 18: يوضح كيف هي علاقة المبحوث مع والديه؟

الإجابة	مستوى التحصيل المرتفع		مستوى التحصيل المتوسط		مستوى التحصيل المنخفض		مج	%
	ت	%	ت	%	ت	%		
حسنة	127	84,66	118	79,19	53	74,64	298	80,54
مقبولة	20	13,34	27	18,12	15	21,12	62	16,76
سيئة	03	2,00	04	2,68	03	4,22	10	2,70
المجموع	150	100	149	100	71	100	370	100

الفصل الثامن: عرض وتحليل البيانات ومناقشة النتائج

يتبين لنا من خلال الجدول رقم (18) أن معظم التلاميذ المبحوثين قد صرحوا بان علاقتهم مع والديهم هي علاقة حسنة حيث بلغت نسبتهم 80,54%، تليها ويفارق كبير نسبة التلاميذ الذين صرحوا بان علاقتهم بوالديهم هي علاقة متوسطة فلا هي حسنة ولا هي سيئة حيث بلغت 16,76%، وتأتي في الأخير نسبة التلاميذ المبحوثين الذين اقرروا بان علاقتهم بوالديهم هي علاقة سيئة بحيث لم تتعد نسبتهم 2,70%.

كما تبين لنا من خلال الدراسة الميدانية، أن اغلب أفراد فئة التحصيل المرتفع ليست لهم مشكلات مع والديهم، حيث سجلنا 84,66% من التلاميذ علاقتهم حسنة مع والديهم، و13,34% علاقتهم مقبولة، في حين نجد 2% فقط من التلاميذ علاقتهم سيئة مع والديهم، لكن إذا انتقلنا إلى فئة التحصيل المنخفض يتبين لنا ذلك الفرق بينها وبين فئة التحصيل المرتفع، حيث بلغت نسبة التلاميذ الذين صرحوا بان علاقتهم حسنة مع والديهم 74,64%، والتلاميذ الذين علاقتهم مقبولة 21,12%، أما التلاميذ الذين علاقتهم سيئة مع والديهم قد بلغت 4,22%.



رسم بياني رقم 15: يوضح كيف هي علاقة المبحوث مع والديه؟

ومما سبق نستنتج أن الأبوين يعتبران بالنسبة للتلميذ المراهق المثل الأعلى والقوة التي يقتدى بها في سلوكه وأقواله، بحيث كلما كانت علاقة الأبوين بأبنائهما تتصف بالعطف والحنان والتفاهم بمعنى أنها علاقة قوية، كلما نشأ التلميذ المراهق في صحة نفسية جيدة، أما إذا كانت هذه العلاقة سيئة، فإن هذا التلميذ سيقابل أبواه بنوع من الكراهية والبغض حتى وإن

الفصل الثامن: عرض وتحليل البيانات ومناقشة النتائج

لم يصرح بذلك، وهذا له تأثير كبير على شخصيته ، فيشعره بالإحباط والاكتئاب فينعكس ذلك سلبا على تدرسه وحبه لدراسته ومدرسته، يظهر من خلال قيامه ببعض السلوكيات غير المقبولة داخل المدرسة محاولا لفت انتباه الآخرين إليه، أو ربما يؤدي به إلى التغيب المستمر عن مقاعد الدراسة أو حتى انقطاعه بشكل نهائي عن اللحاق بالمدرسة.

جدول رقم 19: يوضح كيف هي العلاقة بين المبحوث وإخوته؟

الإجابة	مستوى التحصيل المرتفع		مستوى التحصيل المتوسط		مستوى التحصيل المنخفض		مج	%
	ت	%	ت	%	ت	%		
حسنة	120	80,00	117	78,52	55	77,46	292	78,91
مقبولة	22	14,66	23	15,43	12	16,90	57	15,41
سيئة	08	5,34	09	6,05	04	5,64	21	5,68
المجموع	150	100	149	100	71	100	370	100

بالنظر إلى الجدول رقم (19)، نلاحظ أن معظم أفراد العينة قد صرحوا بتمتعهم بعلاقات جيدة وحسنة مع والديهم، حيث بلغت نسبتهم 78,97%، تليهم في المرتبة الثانية ويفارق كبير نسبة التلاميذ الذين صرحوا بان علاقاتهم مع والديهم هي علاقات مقبولة ،حيث بلغت نسبتهم 15,65%، أما التلاميذ من أفراد العينة الذين اقروا بسوء علاقاتهم مع والديهم فقد بلغت نسبتهم 5,65%.

كما بينت بيانات الدراسة الميدانية أن اغلب وحدات فئة التحصيل المرتفع ليست لديهم مشاكل مع إخوتهم، حيث سجلنا 80% من التلاميذ علاقتهم حسنة مع إخوتهم، و 14,66% علاقتهم مقبولة، و 5,33% علاقتهم سيئة مع إخوتهم، في مقابل ذلك نجد أن اغلب وحدات فئة التحصيل المنخفض لا يختلفون كثيرا عن وحدات فئة التحصيل المرتفع في علاقتهم مع إخوتهم حيث سجلنا 77,46% من التلاميذ علاقتهم حسنة مع إخوتهم، و 16,90% علاقتهم مقبولة، في حين نجد 5,64% فقط من التلاميذ علاقتهم سيئة مع إخوتهم.

الفصل الثامن: عرض وتحليل البيانات ومناقشة النتائج



رسم بياني رقم 16: يوضح كيف هي العلاقة بين المبحوث وإخوته؟

وعليه يمكننا القول أن لعلاقة الإخوة بين الأبناء أهمية كبيرة في زيادة الترابط والانسجام في محيط الأسرة، الأمر الذي يجعل التلميذ في حالة توافق نفسي، وفي استقرار عاطفي يساعده على المضي قدما في مساره الدراسي.

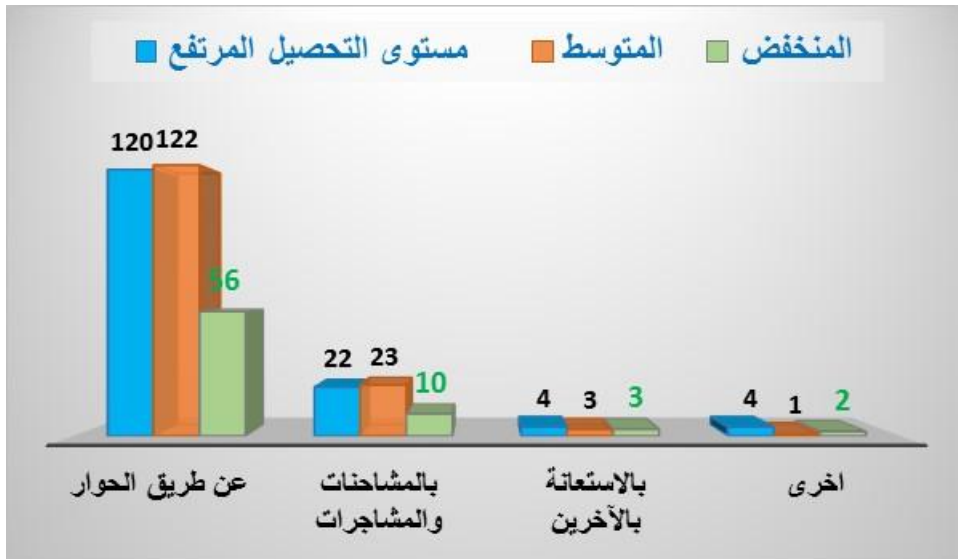
جدول رقم 20 : يوضح كيف تحل المشاكل داخل أسر المبحوث؟

الإجابة	مستوى التحصيل المرتفع		مستوى التحصيل المتوسط		مستوى التحصيل المنخفض		مج	%
	ت	%	ت	%	ت	%		
عن طريق الحوار	120	80,02	122	81,87	56	78,87	298	80,54
بالمشاحنات والمشاجرات	22	14,66	23	15,43	10	14,09	55	14,86
بالاستعانة بالآخرين	04	2,66	03	2,02	03	4,22	10	2,71
اخرى	04	2,66	01	0,68	02	2,82	07	1,89
المجموع	150	100	149	100	71	100	370	100

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن اغلب أسر المبحوثين تلجا إلى حل مشكلاتها عن طريق الحوار، حيث بلغت نسبتها 76,48%، ثم تليها وبفارق كبير أسر المبحوثين التي تلجا

الفصل الثامن: عرض وتحليل البيانات ومناقشة النتائج

إلى المشاحنات والمشاجرات في حل مشاكلها بنسبة 18,38%، تأتي بعدها نسبة اسر المبحوثين التي تلجا إلى الاستعانة بالآخرين في حل مشاكلها بنسبة ضئيلة جدا قدرت ب1,89%، أما باقي أفراد العينة فقد اقرروا بان أسرهم تلجا إلى طرق اخرى في حل مشاكلها كتقديم الشكاوى للسلطات الأمنية أو الاستعانة بالجيران أو اللجوء أحيانا إلى الصمت والصبر، وقد بلغت نسبة هؤلاء 3,25%.



رسم بياني رقم 17 : يوضح كيف تحل المشاكل داخل اسر المبحوث؟

ونستج مما سبق أن اغلب اسر المبحوثين تلجا غالى أسلوب الحوار في حل مشاكلها، وهو أسلوب حضاري ينم عن مستوى حضاري جد راق، فيه قبول للرأي والرأي الآخر ، وفيه حسن الاستماع للآخرين وقبول نقد بصدر رحب. أن الأسرة الجزائرية أدركت قيمة الحوار كأسلوب ايجابي في المعاملة الأسرية داخل البيت فتبنته، بالمقابل بات تتخلى عن بعض الأساليب غير السوية في المعاملات الأسرية كأسلوب العنف بمختلف أنواعه من شجار أو ضرب أو قرح وغيرها، وان كانت النسبة المعبر عنها في الجدول تشير إلى إبقاء عدد مقبول من اسر المبحوثين على مثل هذا الأسلوب، وربما السبب يعود إلى تلك الأزمات الاقتصادية والاجتماعية والنفسية وحتى الثقافية التي ما زالت بعض الأسر الجزائرية تعاني منها.

الفصل الثامن: عرض وتحليل البيانات ومناقشة النتائج

جدول رقم 21: يوضح ما هو الأسلوب المفضل لدى أسرة المبحوث في معاملتها له؟

%	مج	مستوى التحصيل المنخفض		مستوى التحصيل المتوسط		مستوى التحصيل المرتفع		الإجابة
		%	ت	%	ت	%	ت	
76,79	288	71,83	51	78,52	117	80,00	120	الرفق و الحنان
14,79	52	18,30	13	14,10	21	12,00	18	الشدّة والقسوة
4,78	17	5,64	04	4,70	07	4,00	06	الإهمال واللامبالاة
3,64	13	4,23	03	2,68	04	4,00	06	آخر
100	370	100	71	100	149	100	150	المجموع

بالنظر إلى الجدول رقم (21) نلاحظ أن معظم أسر أفراد العينة تفضل أسلوب الرفق والحنان في معاملتها لأبنائها، حيث بلغت نسبتهم 76,79%، تليهم وبفارق كبير نسبة أسر أفراد العينة التي تلجأ إلى أسلوب القسوة والشدّة في معاملتها لأبنائها حيث بلغت 14,79%، وتأتي بعدها نسبة أسر التلاميذ التي تلجأ إلى أسلوب الإهمال واللامبالاة بحيث بلغت 4,78%، وأخيرا تأتي نسبة أسر المبحوثين التي تلجأ إلى أساليب أخرى في معاملتها لأبنائها كالمسامحة أو اللوم والعتاب وغيرهما من الأساليب ، حيث بلغت 3,64%.

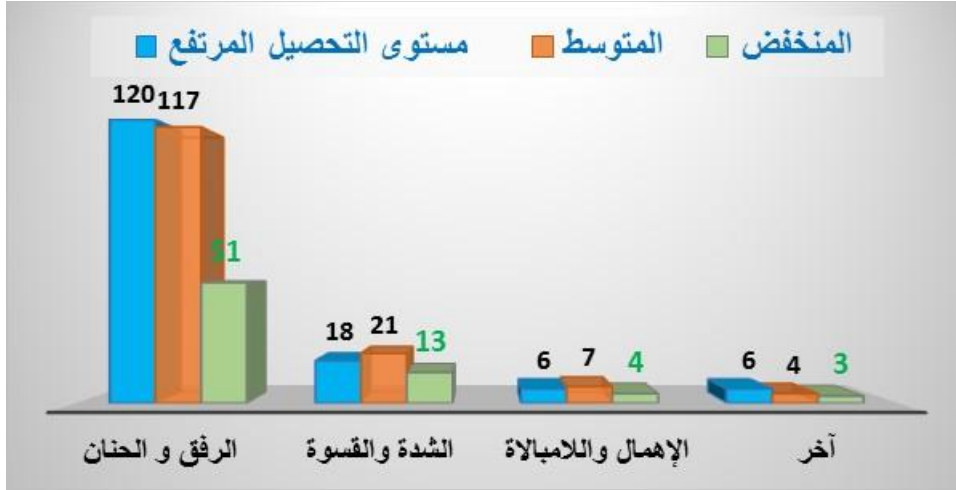
كما أوضحت بيانات الدراسة الميدانية أن 80% من أسر فئة التحصيل المرتفع يعاملون أبناءهم معاملة لينة يطبعها الرفق والحنان، و12% معاملتهم لأبنائهم فيه شدة وقسوة، و4% فيها إهمال ولامبالاة وأخيرا 4% من الأسر تلجأ في معاملتها لأبنائها إلى أساليب أخرى كالمسامحة أو اللوم وغيرهما.

في مقابل ذلك نجد أن 71,93% من أسر فئة التحصيل المنخفض تعامل أبناءها معاملة فيه الرفق والحنان، و 18,30 معاملة فيها قسوة وشدّة، و5,64% معاملة فيها إهمال ولامبالاة ، في حين نجد 4,23% من الأسر تلجأ إلى أساليب أخرى في المعاملة كالمسامحة واللموم وغيرهما.

وبإجراء مقارنة بسيطة بين الفئتين السابقتين في تعامل أسرهما مع الأبناء بأسلوب اللين، يتضح لنا ذلك الفرق الواضح، فنسبة الأسر في فئة التحصيل المرتفع تتجاوز بفارق معتبر نسبة فئة التحصيل المنخفض، وهو ما أكدته بعض الدراسات التي بينت أن لسوء معاملة الأبناء وإهمالهم عواقب سيئة قد تستمر لأوقات طويلة بعد حدوثها، وتظهر تلك العواقب في الطفولة أو

الفصل الثامن: عرض وتحليل البيانات ومناقشة النتائج

المراهقة أو الكهولة على شكل عواقب صحية جسدية، وعواقب نفسية سلوكية، وعواقب ذكائية معرفية، ويمكن أن يكون من بين هذه العواقب تدهور الأداء الدراسي للتلميذ الذي يتعرض لسوء المعاملة والإهمال.¹



رسم بياني رقم 18: يوضح ما هو الأسلوب المفضل لدى أسرة المبحوث في معاملتها له؟

وعليه نستنتج انه كلما مالت الأسر في تعاملها مع أبنائها إلى أساليب فيها لين ورفق كلما ارتفع مستوى التحصيل الدراسي لديهم والعكس صحيح.

جدول رقم 22: يوضح هل لدى أسرة المبحوث طموحات تتمنى منه تحقيقها؟

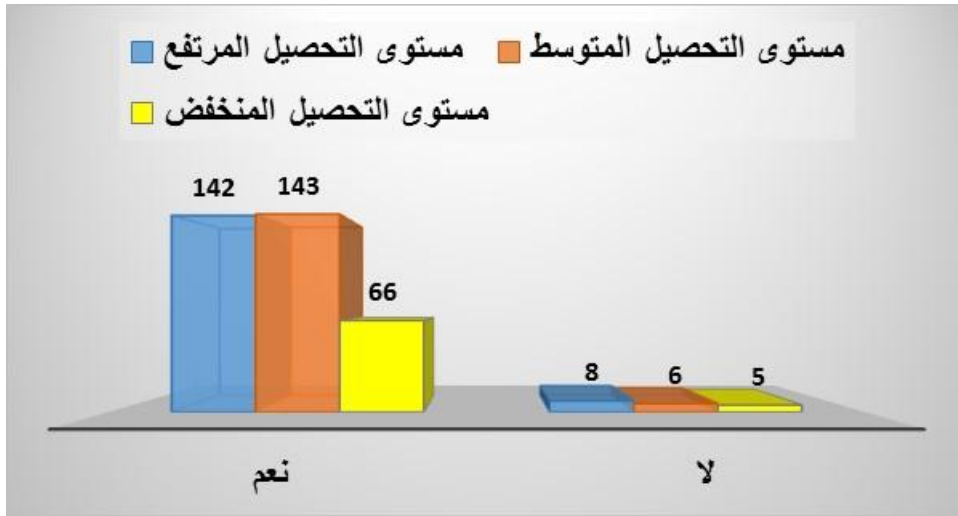
الإجابة	مستوى التحصيل المرتفع		مستوى التحصيل المتوسط		مستوى التحصيل المنخفض		مج	%
	ت	%	ت	%	ت	%		
نعم	142	94,66	143	95,97	66	92,95	351	94,87
لا	08	5,34	06	4,03	05	7,05	19	5,13
المجموع	150	100	149	100	71	100	370	100

¹ - وليد حمادة: معاملة الأبناء وإهمالهم وعلاقته بالتحصيل الدراسي، مجلة جامعة دمشق، المجلد 26، 2010، ص 239

الفصل الثامن: عرض وتحليل البيانات ومناقشة النتائج

بالنظر إلى الجدول رقم (22)، نلاحظ أن معظم أفراد العينة قد صرحوا بان أسرهم لها طموحات محددة تريد من أبنائها تحقيقها حيث بلغت نسبتهم 94,87%، و بالمقابل نجد أن 5,13% من المبحوثين اقروا بان ليس لأسرهم أي طموحات تريد من أبنائها تحقيقها.

إن الرغبة في تحسين مستويات المعيشة قد أدى إلى ازدياد طموحات الأفراد في الحياة، وأوضح مظهر على ذلك هو التعليم، فالآباء تزداد رغبتهم في تعليم أبنائهم ويزداد تطلعهم إلى استمرار تعليمهم إلى الجامعة وما بعدها، لذلك أشارت بيانات هذا الجدول أن معظم الأسر في المستويات التعليمية الثلاثة (المرتفع، المتوسط، المنخفض) لها طموحات تأمل من أبنائها أن يحققوها ، كالوصول إلى أعلى المستويات التعليمية والتي تضمن لهم حراكا اجتماعيا صاعدا.



رسم بياني رقم 19: يوضح هل لدى أسرة المبحوث طموحات تتمنى منه تحقيقها؟

إن نسب المبحوثين في المستويات التحصيلية الثلاثة جاءت متقاربة جدا في إجاباتهم عن وجود طموحات لدى أوليائهم يريدون منهم تحقيقها، ولا توجد فروقا كبيرة بين هذه النسب، فكل الأسر لها طموحات وان اختلفت من أسرة إلى أخرى يكون التعليم دائما المطية الأولى لها، لكن وجود هذه الطموحات لدى الأسر ليس له التأثير المعنبر في الرفع من مستوى التحصيل الدراسي للأبناء، بل يعود الأمر إلى متغيرات أخرى تتعلق بذات المتعلمين أو بمتغيرات أخرى خارجة عن ذواتهم.

جدول رقم 23: يوضح هل هناك فرد من عائلة المبحوث يعتبره قدوة له في النجاح الدراسي؟

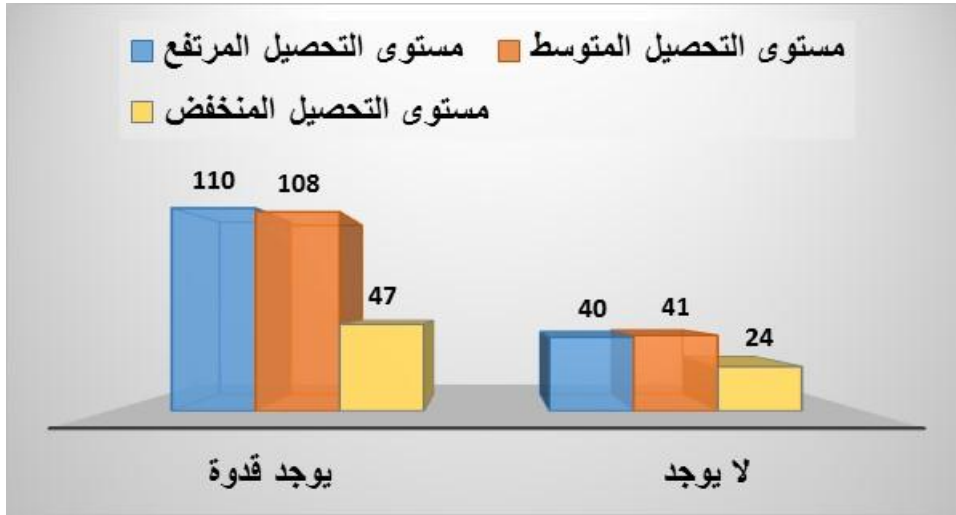
الإجابة	مستوى التحصيل المرتفع		مستوى التحصيل المتوسط		مستوى التحصيل المنخفض		مج	%
	ت	%	ت	%	ت	%		
نعم	110	73,33	108	72,48	47	66,19	265	71,62
لا	40	48,67	41	27,52	24	33,81	105	28,38
المجموع	150	100	149	100	71	100	370	100

بالنظر إلى الجدول رقم (23)، نلاحظ أن معظم أفراد عينة الدراسة قد أكدوا وجود فرد من أفراد أسرهم يعد قدوة لهم في النجاح المدرسي، حيث بلغت نسبتهم 68,64%، بالمقابل نجد أن 31,36% من أفراد عينة الدراسة نفوا أن يكون في أسرهم فرد يعتبرونه قدوة لهم في النجاح المدرسي.

إن وجود فرد ناجح دراسيا داخل الأسرة له الأثر البالغ في باقي أفرادها، خاصة إذا كان هذا الفرد هو احد الوالدين أو اكبر الأبناء، فالتنشئة على حب العلم والدراسة والنجاح و الرغبة في الوصول إلى أعلى المستويات العلمية قد يترسخ لدى الأبناء إما بطريقة مباشرة من طرف الأولياء أو من طرف الإخوة الكبار أو حتى من طرف بعض المتدخلين في العملية التعليمية كالأستاذة والمربين، وإما بطريقة غير مباشرة يلتمسها الابن المتمدرس من وجود احد أفراد أسرته وقد حقق باعا كبيرا في النجاح العلمي والدراسي، فيحاول أن يقتدي به ويكون له حافزا قويا على دفعه إلى تحقيق ما يطمح إليه في مساره الدراسي.

إلا أن نتائج هذا الجدول جاءت لتؤكد أن كل اسر المبحوثين يوجد فيها فرد على الأقل ممن يمكن أن يكون قدوة للمبحوثين في تحقيق النجاح الدراسي، فقد بلغت نسبة ممن أكدوا ذلك في فئة التحصيل المرتفع 73,33%، و 72,48% في فئة التحصيل المتوسط، أما في فئة التحصيل المنخفض فقد بلغت 66,19%، ومقارنة بين هذه النسبة الأخيرة ونسبة فئة التحصيل المرتفع نجد أن الفارق لم يتجاوز 7,14%.

الفصل الثامن: عرض وتحليل البيانات ومناقشة النتائج



جدول رقم 20: يوضح هل هناك فرد من عائلة المبحوث يعتبره قذوة له في النجاح الدراسي؟

وعليه يمكننا القول أن ارتفاع أو انخفاض المستوى التحصيلي للأبناء لا يتأثر بوجود فرد في الأسرة يمكن اعتباره قذوة في النجاح الدراسي للأبناء المتمدرسين.

جدول رقم 24: يمثل هل يعتقد المبحوث ان الجو العام في بيتهم يساعد أكثر على الجد والاجتهاد؟

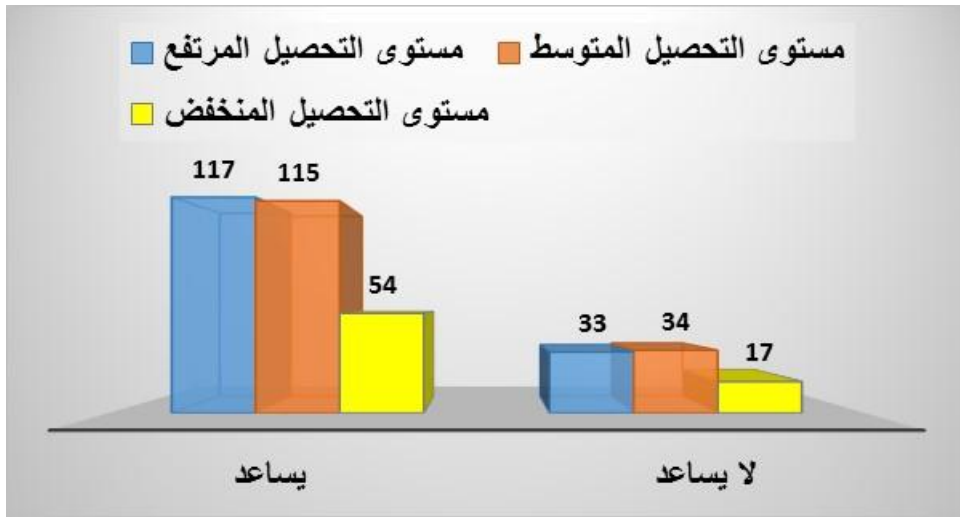
الإجابة	مستوى التحصيل المرتفع		مستوى التحصيل المتوسط		مستوى التحصيل المنخفض		مج	%
	ت	%	ت	%	ت	%		
نعم	117	78,00	115	77,18	54	76,05	286	77,30
لا	33	22,00	34	22,82	17	23,95	84	22,70
المجموع	150	100	149	100	71	100	370	100

بالنظر إلى الجدول رقم (24)، نلاحظ أن اغلب المبحوثين يعتقدون أن الجو العام في بيوتهم يساعد على الجد والاجتهاد في الدراسة، حيث بلغت نسبتهم 78,10%، أما المبحوثين الذين يعتقدون أن الجو العام في بيوتهم لا يساعد على الجد والاجتهاد في الدراسة قد بلغت نسبتهم 21,90%.

وما يلاحظ أيضا حول نتائج هذا الجدول أنها تشير إلى أن الأسرة الجزائرية أصبحت لا تدخر أي جهد في سبيل أن تجعل من مسكنها وسطا ملائما يدفع بالأبناء نحو الاجتهاد

الفصل الثامن: عرض وتحليل البيانات ومناقشة النتائج

والمثابرة من خلال الحرص على المراجعة وأداء الواجبات المنزلية في أحسن الظروف، فلقد اتفق معظم المبحوثين في المستويات التحصيلية الثلاثة على أن الأجواء السائدة في بيوتهم تساعد على الجد والاجتهاد، فبلغت نسبة هؤلاء في فئة التحصيل المرتفع 78%، تليها فئة التحصيل المتوسط بـ 77,18%، وأخيراً فئة التحصيل المنخفض بـ 76,05%.
وبإجراء مقارنة بسيطة بين هاتين النسبتين نلاحظ أنها لا تتجاوز 1,95% بين فئة التحصيل المرتفع وفئة التحصيل المنخفض.



رسم بياني رقم 21: يمثل هل يعتقد المبحوث ان الجو العام في بيتهم يساعد أكثر على الجد والاجتهاد؟

ومما سبق نستنتج أن ارتفاع مستوى التحصيل الدراسي أو انخفاضه لم يعد يتعلق بالأجواء السائدة في البيوت، فمعظم الأسر تسعى بكل طاقتها لتوفير الأجواء الملائمة للمراجعة وإنجاز الواجبات المنزلية لأبنائها المتمدرسين.

2- توجد علاقة طردية بين المستوى الاقتصادي للأسرة ومستوى التحصيل الدراسي للأبناء.

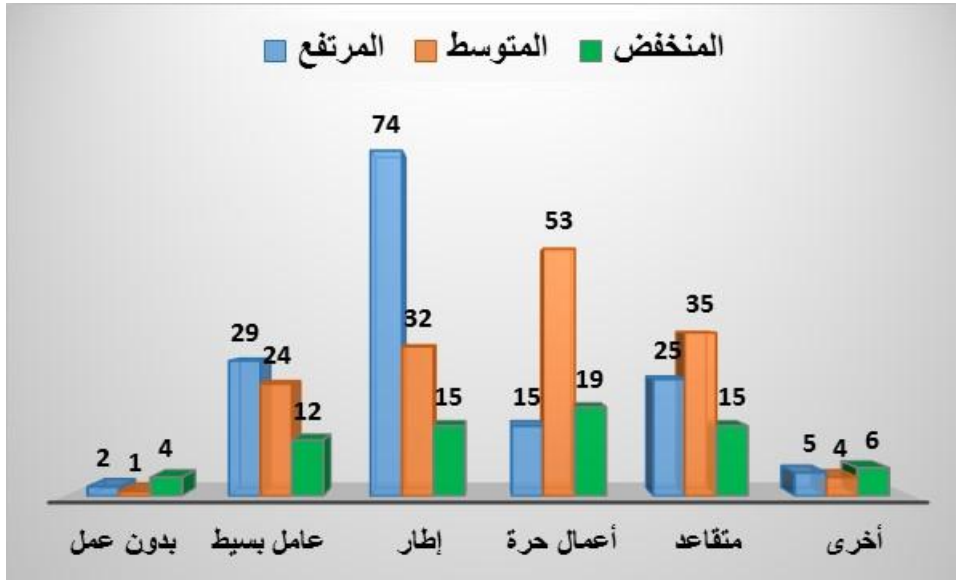
جدول رقم 25: يوضح ما هي مهنة أب المبحوث؟

الإجابة	مستوى التحصيل المرتفع		مستوى التحصيل المتوسط		مستوى التحصيل المنخفض		مج	%
	ت	%	ت	%	ت	%		
بدون عمل	02	1,34	01	0,68	04	5,64	07	01,90
عامل بسيط	29	19,33	24	16,11	12	16,90	65	17,56
إطار	74	49,33	32	21,47	15	21,12	121	32,70
أعمال حرة	15	10,00	53	35,57	19	26,76	87	23,51
متقاعد	25	16,66	35	23,48	15	21,12	75	20,27
أخرى	05	3,34	04	02,69	06	08,46	15	04,06
المجموع	150	100	149	100	71	100	370	100

يلاحظ من خلال الجدول رقم (25) أن اغلب آباء مفردات العينة هم من الإطارات بنوعيتها المتوسطة والعليا والتي تختص بالوظائف والمناصب السامية في سلم الوظائف ، وذلك بنسبة 30,81%، في حين نجد الآباء الذين يمارسون أعمالا حرة قد بلغت نسبتهم 23,52%، بينما بلغت نسبة من يمارس أعمالا بسيطة 17,56%، أما المتقاعدون من آباء المبحوثين والذين يمارسون أنشطة وأعمالا أخرى فقد بلغت نسبتهم على التوالي 20,28% و 5,94%، ثم يأتي في الأخير الآباء البطالون الذين لا يمارسون أي مهنة بنسبة 1,89%.

كما يتضح كذلك من خلال بيانات هذا الجدول أن معظم آباء المبحوثين في فئة التحصيل المرتفع هم من الإطارات حيث بلغت نسبتهم 49,33%، في المقابل نجدها لا تتجاوز 22% في الفئتين الأخرين، في حين نجد أن آباء فئة التحصيل المتوسط وفئة التحصيل المنخفض ينتمي اغلبهم إلى طبقات مهنية أخرى في اغلبها أعمالا حرة أو مهن بسيطة أو ممن أحيل على التقاعد.

الفصل الثامن: عرض وتحليل البيانات ومناقشة النتائج



رسم بياني رقم 22: يوضح ما هي مهنة أب المبحوث؟

ومما سبق نستنتج أن للمكانة المهنية التي تحتلها الأسرة اثر واضح في مستوى التحصيل الدراسي للأبناء ، لان لكل طبقة مهنية اتجاهاتها وتطلعاتها نحو التعليم ، وكذا لها قدرات محددة في الإنفاق على تـمدرس أبنائها .

جدول رقم 26: يوضح ما هي مهنة أم المبحوث؟

الإجابة	مستوى التحصيل المرتفع		مستوى التحصيل المتوسط		مستوى التحصيل المنخفض		مج	%
	ت	%	ت	%	ت	%		
بدون عمل	94	62,66	110	73,82	52	73,23	256	69,18
عامل بسيط	30	20,01	04	02,69	06	08,46	40	10,81
إطار	18	12,00	11	07,38	04	05,64	33	08,91
أعمال حرة	04	02,61	07	04,69	01	01,41	12	03,25
متقاعد	04	02,66	15	10,07	07	09,85	26	07,03
أخرى	/	/	02	01,35	01	01,41	03	0,82
المجموع	150	100	149	100	71	100	370	100

كما يتبين لنا من نفس الجدول أن معظم أمهات أفراد العينة لا يمارسن أي مهنة وذلك بنسبة كبيرة مقارنة مع اللواتي يمارسن مهنة معينة، وقد يعود السبب في ذلك إلى تدني المستوى التعليمي والثقافي لهن، أو رغبة منهن للتفرغ لشؤون البيت وتربية الأبناء لان الجمع بين

الفصل الثامن: عرض وتحليل البيانات ومناقشة النتائج

الأمرين فيه ضياع لكثير من حقوق الأبناء، حيث سجلنا 70,27% من أمهات أفراد العينة لا يمارسن أي مهنة ، مقابل 29,73% من الأمهات اللواتي يمارسن مهنة معينة.

إن خروج المرأة للعمل خارج البيت يضمن للأسرة مزيدا من الإنفاق واقتناء ما يلزم لمعيشتها اليومية فترتاح ماديا و تتجنب أي عنت في التكفل بالأبناء، لكن هذا الخروج سيكون على حساب بقاء المرأة إلى جانب من تقوم برعايتهم خاصة إذا كانت إما فان ذلك يحرم الأبناء من عطفها وحنانها لقصر الوقت الذي تقضيه معهم.

إن خروج المرأة إلى العمل وما فيه من المزايا لم يستهوي الكثير من الأمهات والآباء لاقتناعهم أن نجاحهم في تربية الأبناء وتنشئتهم تنشئة سليمة جعلهم يفضلون بقاءها في البيت لرعاية الأبناء والقيام بشؤونهم عوضا من خروجها للعمل خاصة إذا كان للأسرة مداخيل مالية كافية لتوفير متطلباتها، وعليه جاءت بيانات هذا الجدول لتؤكد ذلك ، حيث بلغت نسبة المبحوثين في فئة التحصيل المرتفع الذين تمارس أمهاتهم عملا خارج البيت 41,44%، في المقابل نجدها تنخفض في الفئتين الأخريين إلى اقل من 36%، وهذا دليل على انخفاض نسبة الأمهات العاملات لأسر عينة الدراسة.



رسم بياني رقم 23: يوضح ما هي مهنة أم المبحوث؟

وبالرغم من الأفضلية التي سجلت لصالح فئة التحصيل المرتفع من خلال تلك النسبة ، وكذا تنوع طبيعة المهن التي تمارسها أمهات المبحوثين في هذه الفئة، إلا أنها أفضلية بسيطة

الفصل الثامن: عرض وتحليل البيانات ومناقشة النتائج

تشير إلى انه حتى ولو اشترك الأبوان في تحصيل المداخل لأسرتهم وتمتع الأبناء فيها بالراحة المادية فان ذلك لا يعني تفوقهم في الدراسة، فكثير ما تشهد المدارس تلامذة متميزين في التحصيل ويحققون نتائج دراسية ممتازة بالرغم من انحدارهم من اسر فقيرة تعتمد في الغالب على ما يجنيه الأب من عمله المتواضع.

جدول رقم 27: يوضح ما هو مصدر دخل أسرة المبحوث؟

%	مج	مستوى التحصيل المنخفض		مستوى التحصيل المتوسط		مستوى التحصيل المرتفع		الإجابة
		%	ت	%	ت	%	ت	
69,19	256	78,88	56	72,48	108	61,33	92	أجرة الأب
1,62	06	1,40	01	2,68	04	0,67	01	أجرة الأم
28,37	105	19,72	14	24,16	36	36,66	55	أجرتيهما
0,82	03	/	/	0,68	01	1,34	02	اخرى
100	370	100	71	100	149	100	150	المجموع

يتبين من خلال بيانات الجدول رقم (27) أن 69,19% من اسر أفراد العينة مصدر دخلها يعتمد على أجرة الأب فقط، تليها نسبة أفراد العينة الذين اقروا بان مصدر دخل أسرهم مشترك ما بين أجرة الأب وأجرة الأم معا ، حيث بلغت 28,37%، تليها نسبة الأسر التي تعتمد على مصادر اخرى لدخلها ، وتأتي بعدها نسبة الأسر التي تكون أجرة الأم فقط هي مصدر الدخل، حيث بلغتا على التوالي 1,62% و 0,82%.

كما بينت معطيات الدراسة الميدانية أن معظم اسر وحدات فئة التحصيل المرتفع تتعدد فيها مصادر الدخل، ورغم اعتمادها بنسبة كبيرة على أجرة الأب حيث بلغت نسبتها 61,33%، إلا أن وجود 36,66% من اسر فئة التحصيل الدراسي المرتفع تعتمد على أجرتي الأب والأم معا كمصدر للدخل، وهو بالتالي دعم إضافي إلى إمكانياتها المادية تجعلها أكثر راحة في التكفل بأبنائها ماديا خاصة في ما يتعلق بمتطلبات الدراسة، بالمقابل نجد هذه النسب تقل عند اسر فئة التحصيل المتوسط وفئة التحصيل المنخفض هذه الأخيرة بلغت نسبة الأسر فيها التي تعتمد على أجرة الأب كمصدر أساسي لدخلها 78,88%، في حين نجد 19,72% فقط من الأسر تعتمد على أجرتي الأب والأم كمصدر لدخلها.

الفصل الثامن: عرض وتحليل البيانات ومناقشة النتائج



رسم بياني رقم 24: يوضح ما هو مصدر دخل أسرة المبحوث؟

وعليه يمكننا القول إن تعدد مصادر دخل الأسرة يؤدي إلى وفرة مالية تعين الأسرة على التكفل التام بأبنائها، وهو ما ينعكس إيجاباً على شخصيتهم ويزيد في ثقتهم بأنفسهم ولا يجعلهم منشغلين في التفكير في مساعدة الأسرة على التكفل باحتياجاتهم، بل يزيدهم تركيزاً في دراستهم وتحصيل نتائج دراسية أفضل.

جدول رقم 28: يوضح هل توفر الأسرة للمبحوث كل ما يطلبه من أدوات مدرسية؟

%	مج	مستوى التحصيل المنخفض		مستوى التحصيل المتوسط		مستوى التحصيل المرتفع		الإجابة
		%	ت	%	ت	%	ت	
91,35	338	87,32	62	87,91	131	96,66	145	دائماً
04,60	17	05,63	04	08,06	12	0,67	01	أحياناً
04,05	15	07,05	05	04,03	06	2,67	04	نادراً
100	370	100	71	100	149	100	150	المجموع

يتبين لنا من خلال بيانات الجدول رقم 28، أن أغلب المبحوثين أكدوا أن أسرهم توفر لهم دائماً كل ما يطلبونه من أدوات مدرسية تعينهم على الأداء الجيد في المدرسة، حيث بلغت نسبتهم 91,35%، تليهم ويفارق كبير جداً نسبة المبحوثين الذين صرحوا أن أسرهم توفر لهم أحياناً فقط ما يلزمهم من أدوات مدرسية والتي بلغت 4,60%، أما باقي أفراد العينة فقد نفوا كلياً أن توفر لهم أسرهم ما يطلبونه من أدوات مدرسية حيث بلغت نسبتهم 4,05%.

كما بينت الشواهد الكمية في نفس الجدول أن 96,66% من مفردات فئة التحصيل المرتفع أجابوا دائماً حول قدرة أسرهم على توفير كل ما يطلبونه من أدوات مدرسية، ونسبة

الفصل الثامن: عرض وتحليل البيانات ومناقشة النتائج

87,91% من مفردات فئة التحصيل المتوسط أجابوا كذلك ب دائما، في حين بلغت نسبة الذين أجابوا بدائما من فئة التحصيل المنخفض 87,32%.



رسم بياني رقم 25: يوضح هل توفر الأسرة للمبحوث كل ما يطلبه من أدوات مدرسية؟

ومنه نلاحظ أن أسر جميع الفئات قادرة على توفير ما يطلبه أبناؤها المتدرسون من أدوات مدرسية، وبالتالي يتضح لنا أن توفير الأسرة للأدوات المدرسية لأبنائها ليس له الأثر الكبير في ارتفاع أو تدني مستوى التحصيل الدراسي للأبناء.

جدول رقم 29: يوضح هل توفر الأسرة المصروف اليومي للمبحوث؟

%	مج	مستوى التحصيل المنخفض		مستوى التحصيل المتوسط		مستوى التحصيل المرتفع		الإجابة
		%	ت	%	ت	%	ت	
52,98	196	53,53	38	45,64	68	60,00	90	دائما
37,56	139	40,84	29	40,93	61	32,66	49	أحيانا
09,46	35	05,63	04	13,43	20	07,34	11	نادرا
100	370	100	71	100	149	100	150	المجموع

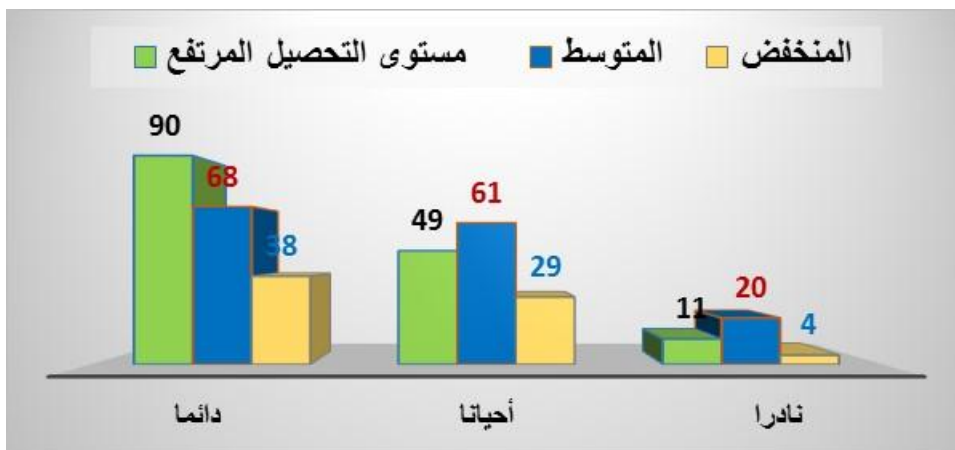
نلاحظ من خلال معطيات الجدول رقم (29)، أن 52,97% من أفراد العينة قد أكدوا أنهم يحصلون دائما على مصروفهم اليومي من أسرهم، تليهم 37,57% من أفراد العينة أكدوا لا

الفصل الثامن: عرض وتحليل البيانات ومناقشة النتائج

يتلقون مصروفهم اليومي من أسرهم إلا أحيانا، أما أفراد العينة الذين نفوا كليا أن يتلقوا مصروفهم اليومي فقد بلغت نسبتهم 9,46%.

وما يلاحظ أيضا أن معظم الأسر تعطي أبناءها المتدرسين المصروف اليومي وتشارك في ذلك كل الفئات مهما كان وضعها المهني، بينما تمتنع نسبة 9,46% من الأسر عن إعطاء المصروف اليومي لأبنائها إلا نادرا، والسبب قد يعود إلى أن بعض الأسر تحجم عن إعطاء المصروف اليومي لأبنائها كونها وفرت لهم كل المتطلبات التي يحتاجونها في حياتهم الدراسية، وبعض الأسر الأخرى تفعل ذلك رغبة منها في عدم تعويد أبنائهم هذا المصروف لأنه يعودهم بدوره سهولة الكسب، أما الأسر التي التزمت بإعطاء المصروف يوميا لأبنائها فيمكن تفسيره باعتقادها أن المصروف اليومي يشجع الأبناء ويحثهم على الدراسة، وكذا إبعادهم عن الإحساس بالتمايز بينهم وبين بقية زملائهم .

كما تشير بيانات هذا الجدول أن المبحوثين من فئة التحصيل المرتفع أكدوا أنهم يتلقون مصروفهم اليومي من أسرهم بشكل دائم حيث بلغت نسبتهم 60%، بالمقابل نجد باقي المبحوثين في الفئتين الأخرين (المتوسط والمنخفض) الذين أكدوا أنهم يتلقون مصروفه اليومي قد بلغت نسبتهم 53,53% و 45,64% على التوالي، ويبدو أن الفرق واضح بين النسبتين في فئة التحصيل المرتفع وفئة التحصيل المنخفض وهو ما يدل على أن المصروف يلعب أحيانا دور المحفز والدافع نحو الانجاز المدرسي يترجم في تفوق دراسي.



رسم بياني رقم 26: يوضح هل توفر الأسرة المصروف اليومي للمبحوث؟

الفصل الثامن: عرض وتحليل البيانات ومناقشة النتائج

جدول رقم 30: يوضح هل تهتم أسرة المبحوث بمظهره ولباسه؟

الاجابة	مستوى التحصيل المرتفع		مستوى التحصيل المتوسط		مستوى التحصيل المنخفض		مج	%
	ت	%	ت	%	ت	%		
دائما	120	80,00	89	59,73	46	64,78	255	68,91
أحيانا	16	10,67	40	26,84	17	23,95	73	19,73
نادرا	14	09,33	20	13,43	08	11,27	42	11,36
المجموع	150	100	149	100	71	100	370	100

يتضح لنا من خلال بيانات الجدول رقم (30) أن اغلب أفراد عينة الدراسة اقرروا بان أسرهم تهتم بمظهرهم ولباسهم ، حيث بلغت نسبتهم 63,63%، تليها وبفارق معتبر فئة المبحوثين الذين اقرروا بان أسرهم تهتم بمظهرهم ولباسهم أحيانا فقط،فقد بلغت نسبتهم 25%، ثم تأتي في الأخير نسبة المبحوثين الذين اقرروا بان أسرهم لا تهتم بمظهرهم ولباسهم على الإطلاق، حيث بلغت نسبتهم 11,37%.

إن هذه النتائج تشير إلى ذلك الاهتمام المتواصل الذي أصبحت توليه الأسرة الجزائرية لأبنائها المتمدرسين خاصة فيما تعلق بتوفير المتطلبات المادية لتدرسهم، ويعد توفير ما يلزم من اللباس الذي يعطي المظهر اللائق بالتلميذ من الواجبات الأساسية التي تحرص الأسرة على أدائها، فهي تبذل كل ما في وسعها لتحقيقها وان اضطرتها الظروف إلى الاستدانة أو التقشف على حساب مصاريف اخرى، فهي تدرك أن الاهتمام بالمظهر الخارجي لأبنائها قد يزيدهم ثقة في أنفسهم ولا يشعرهم بأي نقص أمام زملائهم من التلاميذ، لان الشعور بهذا النقص قد يدفع بالتلميذ المحروم من اللباس اللائق أو من بعض اللوازم المدرسية الأخرى في التفكير في كيفية تخفيف عبء التكاليف بالمدرسية باللجوء إلى مساعدتها عن طريق ممارسة بعض الأعمال أو النشاطات التجارية وغيرها، وهذا ما يكون على حساب دراسته، وهناك من ينسحب جزئيا أو كليا من المدرسة كحل نهائي لهذه المعضلة.

وإذا تمعنا أيضا في بيانات الجدول نجد أن نسبة المبحوثين من فئة التحصيل المرتفع الذين صرحوا بان أسرهم تهتم بلباسهم وبمظهرهم الخارجي قد بلغت 80%، وتقل النسبة عنها في الفئتين الأخرين حيث بلغتا 59,73% و 64,78% على التوالي، ومنه نستنتج أن توفر

الفصل الثامن: عرض وتحليل البيانات ومناقشة النتائج

الاهتمام بالأبناء المتمدرسين بلباسهم ومظهرهم الخارجي ضروري جدا لحسن تدرسهم ولتحقيق نجاحهم الدراسي، لكنه ليس المتغير الوحيد لذلك حصولنا على هاته النسب المرتفعة في كل الفئات التحصيلية الثلاث يؤيد ذلك.



رسم بياني رقم 27: يوضح هل تهتم أسرة المبحوث بمظهره ولباسه؟

جدول رقم 31: يوضح هل تحرص أسرة المبحوث على تناوله للغذاء الصحي؟

الاجابة	مستوى التحصيل المرتفع		مستوى التحصيل المتوسط		مستوى التحصيل المنخفض		مج	%
	ت	%	ت	%	ت	%		
دائما	113	75,34	99	66,44	49	69,01	261	70,54
احيانا	25	16,67	36	24,17	15	21,12	76	20,54
نادرا	12	08,00	14	09,39	07	09,86	33	08,92
المجموع	150	100	149	100	71	100	370	100

تبين لنا من الجدول رقم (31) أن اسر معظم المبحوثين تحرص على أن يتناول أبناؤها غذاء صحيا حيث تبلغ نسبتهم 77,27%، تليهم ويفارق كبير الأسر التي تحرص أحيانا فقط على أن يتناول أبناؤها غذاء صحيا بنسبة 20,45%، أما الأسر التي لا تحرص كليا على أن يتناول أبناؤها غذاء صحيا فقد بلغت نسبتها 2,28%.

الفصل الثامن: عرض وتحليل البيانات ومناقشة النتائج

أن بيانات هذا الجدول تدل على أن معظم أسر عينة الدراسة هي أسر ميسورة الحال ولا تعاني من معضلة الفقر، فكل الأسر تقريبا تحرص على توفير غذاء صحي لأبنائها يعوضون به المجهود الذهني والبدني الذي يبذلونه طوال يومهم الدراسي.

أما إذا قارنا بين نسب المبحوثين في المستويات التحصيلية الثلاثة (المرتفع، المتوسط، المنخفض) فيما يخص مدى ما يحظون به من غذاء صحي، نجدها تتقارب إلى حد بعيد إذ لا يتعدى الفارق بين نسبة المبحوثين في فئة التحصيل المرتفع ونسبة المبحوثين في فئة التحصيل المنخفض 6,33%، و هو فارق بسيط يدل على أن كل الأسر أصبحت تدرك ما لقيمة الغذاء الصحي والمتكامل لابنها المتمدرس وبالتالي تسعى جاهدة لتوفيره.



رسم بياني رقم 28: يوضح هل تحرص أسرة المبحوث على تناوله للغذاء الصحي؟

ومما سبق نستنتج أنّ توفير الغذاء الصحي والمتكامل للأبناء المتمدرسين يزيد من دافعيته نحو تحقيق نتائج دراسية جيدة لكنه ليس العنصر الوحيد في ذلك.

جدول رقم 32: يوضح هل تقوم الأسرة بمعالجة المبحوث إذا أصيب بمرض؟

الإجابة	مستوى التحصيل المرتفع		مستوى التحصيل المتوسط		مستوى التحصيل المنخفض		مج	%
	ت	%	ت	%	ت	%		
نعم	142	94,66	145	97,31	69	97,18	356	96,21
لا	08	5,34	04	02,69	02	02,82	14	03,79
المجموع	150	100	149	100	71	100	370	100

يتبين لنا من الجدول رقم (32) أن اغلب أسر المبحوثين تتكفل بعلاجهم أسرهم في حالة إصابتهم بمرض ما، حيث بلغت نسبتهم 96,49%، ام باقي المبحوثين الذين لا تستطيع أسرهم أن تتكفل بعلاجهم في حالة إصابتهم بمرض جاءت نسبتهم ضئيلة لم تتجاوز 3,51%. إن توفر أي مجتمع على منظومة صحية متكاملة يجعل الأسر فيه لا تتردد في التكفل بأبنائها صحيا، فهي على وعي تام بضرورة الاهتمام بصحة أبنائها ليتجنبوا الإصابة ببعض الأمراض التي قد تؤثر على حياتهم بشكل عام وعلى حياتهم المدرسية بشكل خاص، لهذا انفتحت جل أسر المبحوثين على ضرورة الاعتناء بصحة أبنائها، لان ولوجهم اليومي للمدرسة يتطلب منهم مجهودات ذهنية وبدنية حتى يستطيعوا مواكبة ما يقدم في المدرسة من أعمال ونشاطات، وحتى يستطيعوا فهم واستيعاب ما يتلقونه من دروس .

وعليه نستنتج أن جل الأسر تهتم بأبنائها صحيا إذا أصيبوا بأمراض معينة من خلال زيارة الطبيب أو تقديم العلاج المناسب بطرق اخرى، لذلك بينت البيانات في الجدول أن نسبة المبحوثين في المستويات الثلاثة الذين صرحوا بان أسرهم تقوم بمعالجتهم في حال إصابتهم بأمراض، قد جاءت متقاربة وتميل بفارق بسيط لصالح فئة التحصيل المنخفض حيث بلغت 97,18%، بينما بلغت في فئة التحصيل المرتفع 94,66% ، أي بفارق بسيط يقدر بـ 2,52% وهو ما يدل على عدم وجود علاقة بين المستوى التحصيلي للأبناء و الاهتمام بهم صحيا من طرف أسرهم.

الفصل الثامن: عرض وتحليل البيانات ومناقشة النتائج



رسم بياني رقم 29: يوضح هل تقوم الأسرة بمعالجة المبحوث إذا أصيب بمرض؟

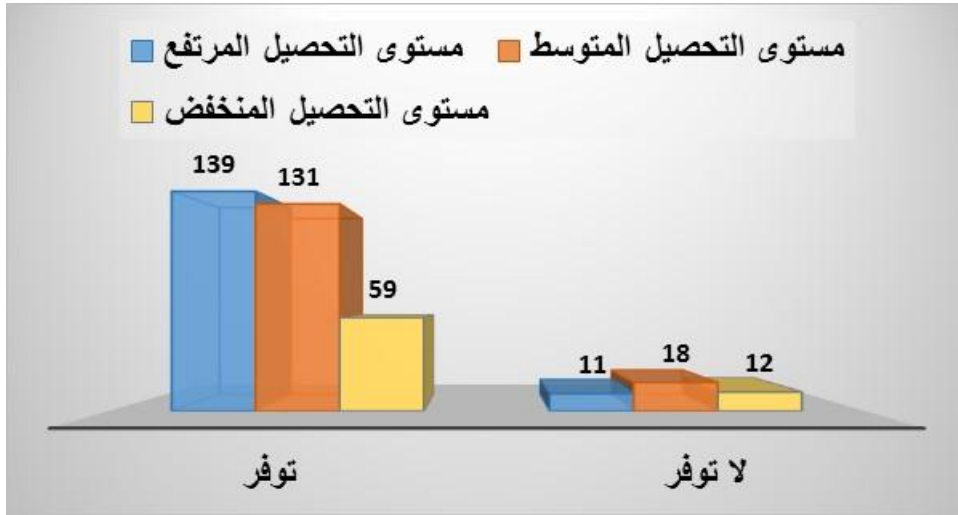
جدول رقم 33: يوضح هل توفر أسرة للمبحوث تكاليف الدروس الخصوصية؟

%	مج	مستوى التحصيل المنخفض		مستوى التحصيل المتوسط		مستوى التحصيل المرتفع		الإجابة
		%	ت	%	ت	%	ت	
88,91	329	83,10	59	87,91	131	92,66	139	نعم
11,09	41	16,90	12	12,09	18	07,34	11	لا
100	370	100	71	100	149	100	150	المجموع

بالنظر إلى بيانات الجدول رقم (33)، نلاحظ أن معظم أسر المبحوثين توفر لأبنائها تكاليف الدروس الخصوصية ، حيث بلغت نسبتهم 88,91%، وهي نسبة مرتفعة مقارنة مع أسر باقي المبحوثين الذين لم تستطع أسرهم توفير تكاليف الدروس الخصوصية حيث جاءت نسبتهم قليلة جدا بحث بلغت 11,09% فقط.

ونلاحظ من خلال نتائج هذا الجدول أن التلاميذ الذين أجابوا ب نعم حول قدرة أسرهم على توفير تكاليف الدروس الخصوصية من فئة التحصيل المرتفع قد بلغت نسبتهم 92,66%، وبلغت نسبة التلاميذ من فئة التحصيل المتوسط 87,91%، أما نسبتهم في فئة التحصيل المنخفض فهي 83,10%.

الفصل الثامن: عرض وتحليل البيانات ومناقشة النتائج



رسم بياني رقم 30: يوضح هل توفر أسرة للمبحوث تكاليف الدروس الخصوصية؟

إن الفروق واضحة بين نسب الفئات الثلاث، فهي تدل على انه كلما وفرت الأسرة للتلميذ تكاليف الدروس الخصوصية كلما انعكس ذلك ايجابيا على نتائجه الدراسية.

جدول رقم 34: يوضح هل توفر أسرة المبحوث له كل ما يحتاجه من وسائل وأجهزة في البحث والمراجعة في البيت؟

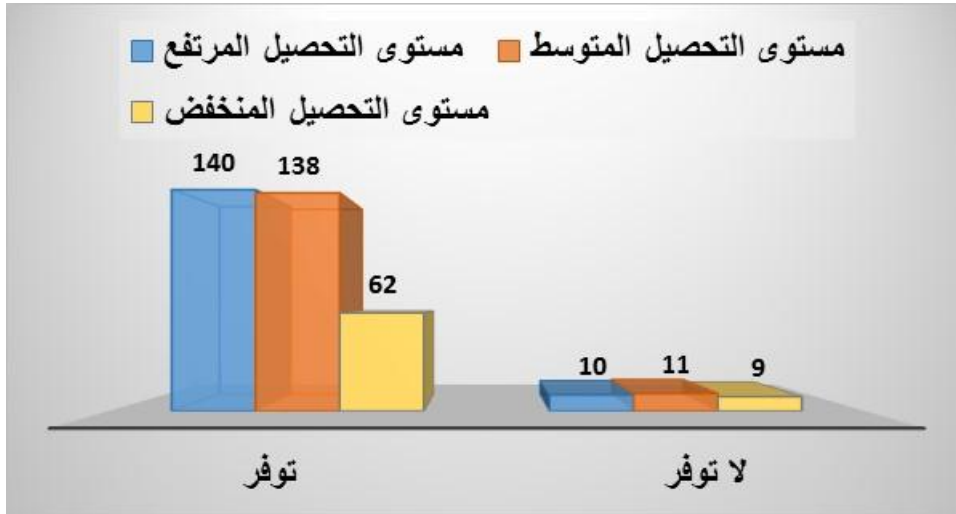
%	مج	مستوى التحصيل المنخفض		مستوى التحصيل المتوسط		مستوى التحصيل المرتفع		الإجابة
		%	ت	%	ت	%	ت	
91,88	340	87,32	62	92,61	138	93,33	140	نعم
08,12	30	12,68	09	07,39	11	06,67	10	لا
100	370	100	71	100	149	100	150	المجموع

نلاحظ من خلال بيانات الجدول رقم (34)، أن اغلب أفراد العينة أكدوا أن أسرهم توفر لهم كل ما يحتاجونه من متطلبات ومستلزمات المراجعة والذاكرة (الكتب، أجهزة الكترونية مساعدة، انترنت...)، حيث قدرت نسبتهم ب 91,88%، بالمقابل نجد 8,12% فقط من أفراد العينة اقرروا أن أسرهم لا توفر لهم كل ما يحتاجونه لمراجعة دروسهم في البيت.

كما تبين لنا معطيات الدراسة الميدانية أن 93,33% من مفردات فئة التحصيل المرتفع قد أجابوا بنعم حول قدرة أسرهم على توفير الاحتياجات الأساسية للمراجعة والذاكرة في البيت من كتب ومراجع وأجهزة الكترونية مساعدة وانترنت وغيرها من الوسائل، ونسبة 92,61% من

الفصل الثامن: عرض وتحليل البيانات ومناقشة النتائج

مفردات فئة التحصيل المتوسط، في حين بلغت نسبة التلاميذ الذين أجابوا بنعم من فئة التحصيل المنخفض 87,32%.



رسم بياني رقم 31: يوضح هل توفر أسرة المبحوث له كل ما يحتاجه من وسائل وأجهزة في البحث والمراجعة في البيت؟

وانطلاقاً مما سبق نستنتج انه كلما استطاعت الأسرة توفير الوسائل المساعدة على المراجعة والمذاكرة في البيت للأبناء كلما كان له اثر ايجابي على مردوده الدراسي ممثلاً في ارتفاع مستوى تحصيله الدراسي.

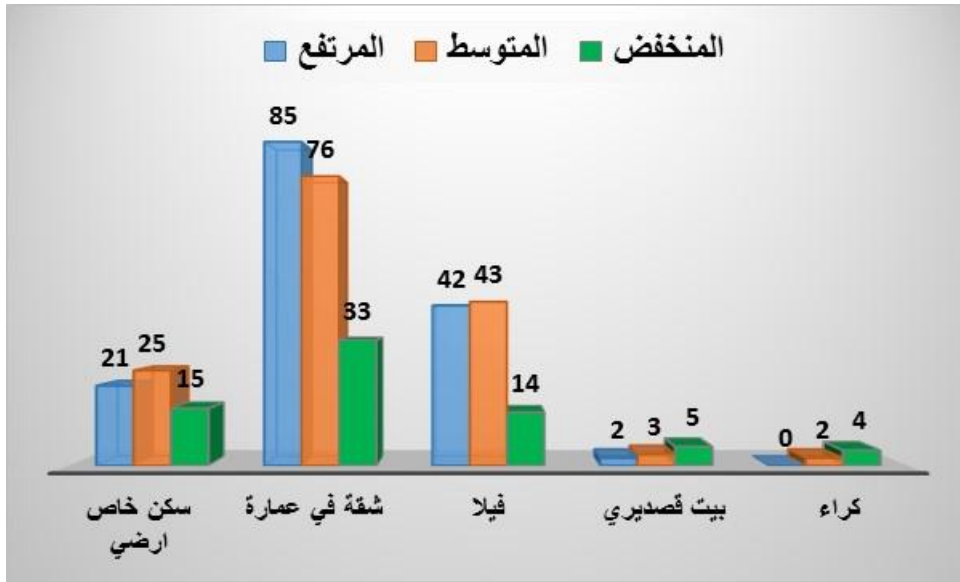
جدول رقم 35: يوضح ما نوع السكن الذي تقيم فيه أسرة المبحوث؟

الإجابة	مستوى التحصيل المرتفع		مستوى التحصيل المتوسط		مستوى التحصيل المنخفض		مج	%
	ت	%	ت	%	ت	%		
سكن خاص ارضي	21	14,00	25	16,78	15	21,13	61	16,49
شقة في عمارة	85	56,66	76	51,00	33	46,47	194	52,44
فيلا	42	28,00	43	28,85	14	19,71	99	26,75
بيت قصديري	02	1,34	03	02,02	05	07,05	10	2,70
كراء	/	/	02	01,35	04	05,64	06	1,62
المجموع	150	100	149	100	71	100	370	100

الفصل الثامن: عرض وتحليل البيانات ومناقشة النتائج

يتبين لنا من معطيات الجدول رقم (35) أن أسر أفراد عينة الدراسة تقيم في أنواع مختلفة من السكنات، حيث بلغت نسبة أسر المبحوثين التي تقيم في شقة في عمارة 52,97%، تليها ويفارق معتبر نسبة الأسر التي تقيم في فيلا بنسبة 26,75%، وتأتي بعده مباشرة نسبة الأسر التي تقيم في سكن خاص ارضي بنسبة 15,94%، أما الأسر اللواتي تقمن في بيت قصديري أو تلك التي تلجا إلى الكراء فقد وصلت نسبتها على التوالي 2,71% و 1,63%.

إن التغيرات الديموغرافية التي شهدتها المجتمع الجزائري في العقود الأخيرة جعل معظم الأسر وخاصة حديثة النشأة منها تفضل أن تستقل بسكن خاص بها لا ينازعها فيه احد وهو ما يجنبها النزاعات والصراعات في حالة مشاركة أفراد آخرين معها السكن، ثم إن ذلك سيقص من مساحة تحرك الأبناء، وعليه إذا تمعنا في معطيات هذا الجدول نجد أن نسبة المبحوثين من فئة التحصيل المرتفع التي تسكن في شقة في عمارة او في سكن ارضي خاص بها أو في فيلا أكثر بكثير من نسبة أمثالهم من المبحوثين في فئات التحصيل المنخفض.



رسم بياني رقم 32: يوضح ما نوع السكن الذي تقيم فيه أسرة المبحوث؟

ومما سبق نستنتج أن استقلال الأسرة بسكن خاص بها يتيح لأبنائها فرصا أكثر لاستغلال فضاءاته في الانجاز المدرسي وهو ما ينعكس ايجابيا على مستوى تحصيلهم الدراسي.

الفصل الثامن: عرض وتحليل البيانات ومناقشة النتائج

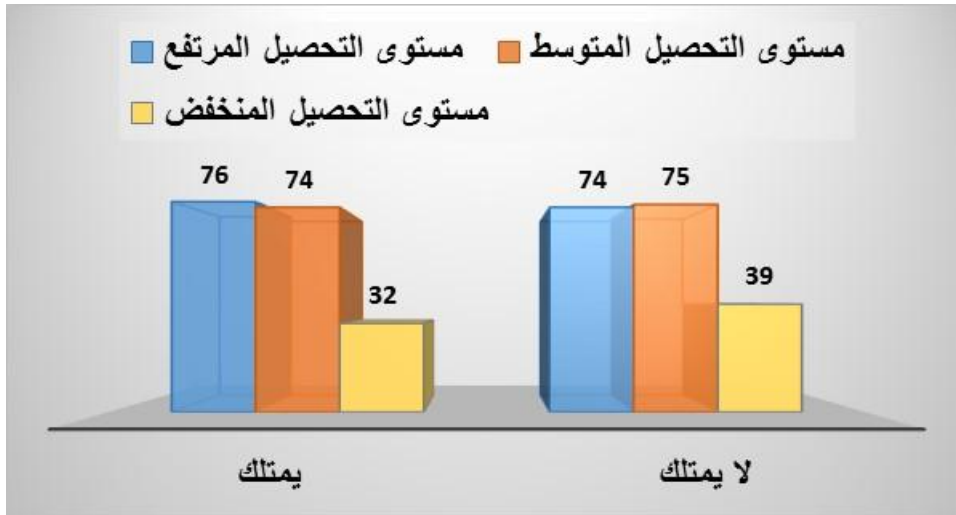
جدول رقم 36: يوضح هل يمتلك المبحوث غرفة خاصة به؟

%	مج	مستوى التحصيل المنخفض		مستوى التحصيل المتوسط		مستوى التحصيل المرتفع		الإجابة
		%	ت	%	ت	%	ت	
49,19	182	45,07	32	49,67	74	50,66	76	نعم
50,81	188	54,93	39	50,33	75	49,34	74	لا
100	370	100	71	100	149	100	150	المجموع

يتبين من معطيات الجدول رقم (36)، أن نسبة أفراد العينة الذين يملكون غرفة في بيوتهم خاصة بهم قد بلغت 49,19% وهي نسبة تقل بقليل من نسبة أفراد العينة الذين لا يملكون غرفة خاصة بهم في بيوتهم حيث بلغت 50,81%.

ومن خلال هذه النسب يتبين لنا أن أفراد العينة قد توزعوا بالتساوي تقريبا بين من يملكون غرفة خاصة بهم، ومن لا يملكون، وبالتالي فإن وجود نسبة 50,81% من أفراد العينة ليس لهم المكان المناسب والمستقل للمراجع والذاكرة يدل على أزمة سكن حقيقية تعاني منها الكثير من الأسر الجزائرية، مما يؤدي بالأبناء إلى البحث عن أماكن أخرى للمراجعة وأداء الواجبات المدرسية، وهي في الغالب تكون خارج البيت، الأمر الذي ينعكس سلبا على استيعابهم وفهم ما غمض من دروسهم.

كما يتبين لنا من الجدول نفسه أن الفئات التحصيلية الثلاث (المرتفع، المتوسط، المنخفض) قد انقسمت أفرادها بالتساوي بين من يملكون غرفة ومن لا يملكون غرفة خاصة بهم، وهو ما يدعونا إلى القول إن امتلاك التلميذ لغرفة خاصة به يستغلها في المراجعة وأداء واجباته المدرسية لا يؤدي بالضرورة إلى حصوله على نتائج دراسية جيدة.



رسم بياني رقم 33: يوضح هل يمتلك المبحوث غرفة خاصة به؟

جدول رقم 37: يوضح هل يلجأ المبحوث الى العمل من اجل التكفل بمصاريف الدراسة؟

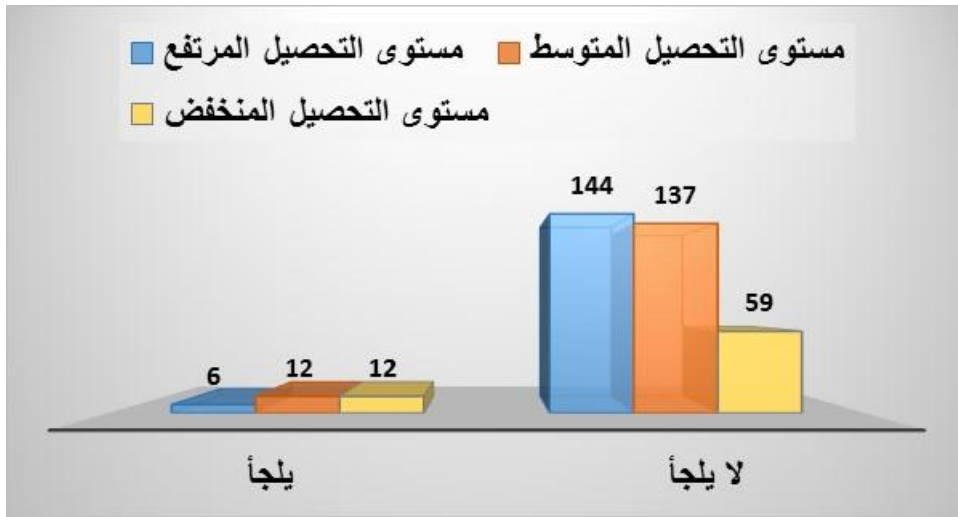
%	مج	مستوى التحصيل المنخفض		مستوى التحصيل المتوسط		مستوى التحصيل المرتفع		الإجابة
		%	ت	%	ت	%	ت	
08,10	30	16,90	12	08,05	12	04,00	06	نعم
91,90	340	83,10	59	91,95	137	96,00	144	لا
100	370	100	71	100	149	100	150	المجموع

تشير المعطيات المدونة في الجدول رقم (37)، إلّا أن أغلب أفراد عينة الدراسة لا يلجئون إلى العمل سواء في أوقات فراغهم أو في أثناء أوقات الدراسة حيث بلغت نسبتهم 91,90%، وهي نسبة مرتفعة مقارنة بنسبة أفراد عينة الدراسة الذين يلجئون إلى العمل، حيث بلغت 8,10%.

إن هذه النسب تدل على أن الأسرة الجزائرية أصبحت تعي خطورة هذا الفعل على أبنائها فلا تدفع بهم إلى العمل بالرغم من معاناة الكثير منها من صعوبات اقتصادية جمة، كون هذا الفعل لا يتناسب وقدرات أبنائها الصغار الذين لم يصلوا إلى مرحلة النضج الجسدي والنفسي الكامل لتحمل أعباء ممارسة أعمال معينة قد تستمر طوال اليوم.

الفصل الثامن: عرض وتحليل البيانات ومناقشة النتائج

كما تبين شواهد هذا الجدول أن اغلب أفراد فئة التحصيل المرتفع قد أجابوا ب لا ، أي بعدم ممارستهم لأي عمل من اجل التكفل بمصاريف تدرستهم، حيث بلغت نسبتهم 96%، تليهم في المرتبة الثانية نسبة التلاميذ من فئة التحصيل المتوسط والذين أجابوا في معظمهم بعدم ممارسة لأي عمل فكانت 91,95%، على أن النسبة تنخفض لدى فئة التحصيل المنخفض حيث بلغت 83,10%.



رسم بياني رقم 34: يوضح هل يلجأ المبحوث الى العمل من اجل التكفل بمصاريف الدراسة؟

ومما سبق نستنتج أن عمالة الأطفال لها الأثر البالغ في إنهاك قوى ومجهودات التلاميذ، فعوضاً أن توجه إلى الدراسة وتحصيل العلم ، توجه لجلب المال، هذا ما ينعكس سلباً على المردود المدرسي للتلاميذ تكون نتيجته تراجع في مستوى تحصيلهم الدراسي.

جدول رقم 38: يوضح هل سبق وإن عانت أسرة المبحوث من مشكلة الديون؟

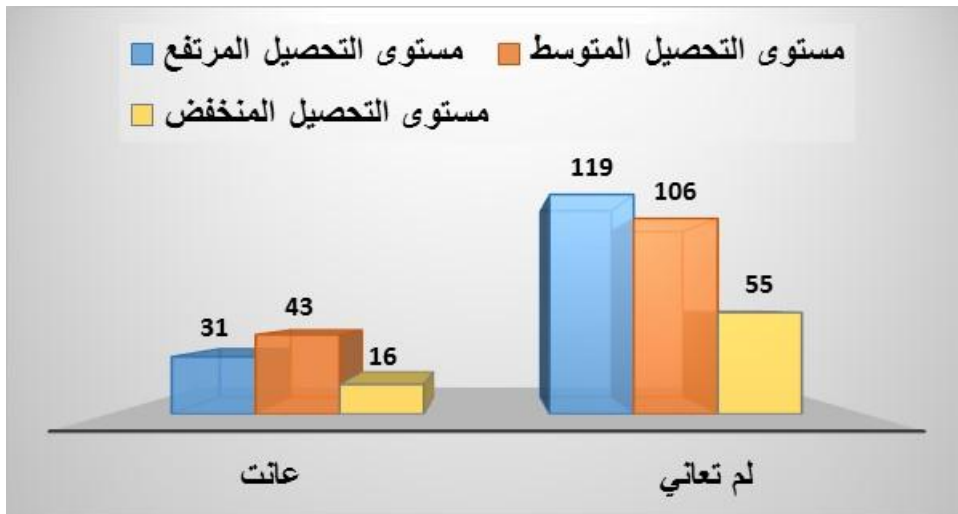
الإجابة	مستوى التحصيل المرتفع		مستوى التحصيل المتوسط		مستوى التحصيل المنخفض		مج	%
	ت	%	ت	%	ت	%		
نعم	31	20,66	43	28,85	16	22,53	90	24,33
لا	119	79,34	106	71,15	55	77,47	280	75,67
المجموع	150	100	149	100	71	100	370	100

الفصل الثامن: عرض وتحليل البيانات ومناقشة النتائج

نلاحظ من خلال الجدول رقم (38) إن اغلب اسر المبحوثين لم تعاني من مشكلة الديون حيث أن نسبتهم بلغت 75,68%، وبالمقابل نجد أن 24,32% من اسر المبحوثين قد عانت في فترة من الفترات من مشكلة الديون.

إن مشكلة الديون تولد ضغطا نفسيا رهيبا يؤرق الوالدين مما يهدد استقرار الأسرة، فزيادة تكاليف تـمدرس الأبناء المختلفة زاد من أعباء الأسرة المالية، وتكون أكثر إخراجا إذا كانت تعاني من تراكم الديون عليها ولم تستطع تسديدها، فيكون هم الوالدين كيفية التخلص والقضاء على هاته الديون الأمر الذي يصرفهم عن المتابعة الدقيقة لوضعية تـمدرس أبنائهم، لكن يبدو من خلال اسر عينة الدراسة أن معظمها لا يعاني من مشكلة الديون نتيجة لتحسين الأوضاع الاقتصادية لكثير من الأسر الجزائرية، وانحصار رقعة الفقر إلى نسب قليلة.

لذلك إذا تمعنا جيدا في معطيان نفس الجدول فإننا نجد أن معظم اسر المبحوثين في الفئات التحصيلية الثلاث لاتعاني من مشكلة الديون، أما ما يقابلها من اسر تعاني من مشكلة الديون فقد جاءت أعلى نسبة في فئة المبحوثين من فئة التحصيل المتوسط حيث بلغت 28,85% ثم تليها نسبة المبحوثين من فئة التحصيل المنخفض والتي بلغت 22,53%، لتأتي في الأخير نسبة المبحوثين من فئة التحصيل المرتفع التي قدرت بـ 20,66%، وبحساب الفارق بين أعلى نسبة وأدناها نجد الفارق لا يتعدى 1,87%.



رسم بياني رقم 35: يوضح هل سبق وإن عانت أسرة المبحوث من مشكلة الديون؟

وعليه يمكننا القول أن معاناة الأسرة من مشكلة الديون لا علاقة له بارتفاع أو انخفاض المستوى التعليمي للأبناء .

جدول رقم 39: يوضح هل يحصل المبحوث على مكافآت اذا حقق نتائج جيدة؟

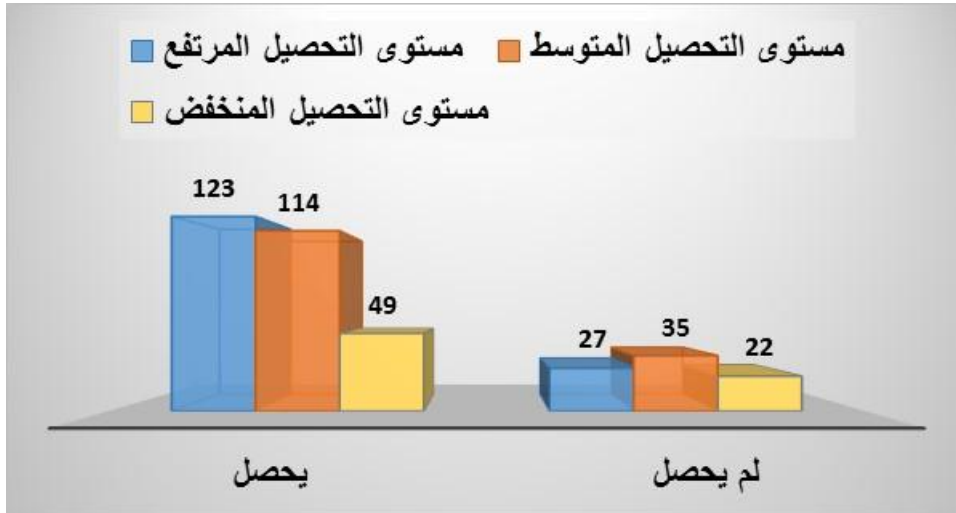
%	مج	مستوى التحصيل المنخفض		مستوى التحصيل المتوسط		مستوى التحصيل المرتفع		الإجابة
		%	ت	%	ت	%	ت	
77,30	286	69,01	49	76,51	114	82,00	123	نعم
22,70	84	30,99	22	23,49	35	18,00	27	لا
100	370	100	71	100	149	100	150	المجموع

بالنظر إلى الجدول رقم (39)، نلاحظ أن اغلب التلاميذ المبحوثين قد صرحوا بأنهم يتلقون مكافآت مختلفة من طرف أسرهم في حال حصولهم على نتائج دراسية جيدة ، حيث أن نسبتهم بلغت 77,30%، أما التلاميذ المبحوثين الذي أكدوا أنهم لا يتلقون أي مكافآت من طرف أسرهم في حال حصولهم على نتائج دراسية جيدة فقد بلغت نسبتهم 22,70%.

وعليه يمكننا القول إن الأسرة الجزائرية تعي إلى حد بعيد بان الأساليب التربوية المرنة لها الدور الفعال وراء حصول أبنائها على نتائج دراسية جيدة، ومن بين تلك الأساليب، أسلوب التشجيع والتحفيز بالمكافآت المادية وغير المادية لما لها من اثر بالغ في زيادة الدافعية لديهم للإنجاز المدرسي.

كما يتبين لنا من الشواهد الكمية لهذا الجدول أن 82% من وحدات فئة التحصيل المرتفع يحصلون من أسرهم على مكافآت مختلفة حل حصولهم على نتائج دراسية جيدة، أما في فئة التحصيل المتوسط فقد بلغت نسبتهم 76,51%، لتتخض النسبة قليلا في فئة التحصيل المنخفض لتصل إلى 69,01%.

الفصل الثامن: عرض وتحليل البيانات ومناقشة النتائج



رسم بياني رقم 36: يوضح هل يحصل المبحوث على مكافآت اذا حقق نتائج جيدة؟

إن الفرق واضح بين النسب في الفئات التحصيلية الثلاث، الأمر الذي يؤكد ما للتشجيع والتحفيز من أهمية قصوى بالدفع بالأبناء نحو بذل المزيد من المجهودات تجاه دراستهم خاصة إذا كان هذا التشجيع بالمكافآت المادية، وهو ما يعود بالإيجاب على المردود الدراسي للأبناء.

جدول رقم 40: يوضح هل توفر الأسرة للمبحوث مصاريف التسلية والترفيه؟

الإجابة	مستوى التحصيل المرتفع		مستوى التحصيل المتوسط		مستوى التحصيل المنخفض		مج	%
	ت	%	ت	%	ت	%		
دائما	51	34,00	23	15,44	27	38,03	101	27,30
أحيانا	76	50,66	112	75,17	18	25,35	206	55,67
نادرا	23	15,34	14	09,39	26	36,62	63	17,03
المجموع	150	100	149	100	71	100	370	100

يتبين لنا من الجدول أعلاه أن النسبة الغالبة من أفراد عينة الدراسة قد اقروا بان أسرهم توفر لهم أحيانا فقط مصاريف التسلية والترفيه ، حيث بلغت نسبتهم 55,68%، تليها بعد ذلك نسبة أفراد عينة الدراسة الذين توفر لهم أسرهم بشكل دائم مصاريف التسلية والترفيه ،حيث بلغت 27,27%، أما أفراد عينة الدراسة الذين لا توفر لهم أسرهم مصاريف التسلية والترفيه فقد بلغت نسبتهم 17,05% فقط ، وهي نسبة ضعيفة مقارنة مع النسبتين السالفتين الذكر.

الفصل الثامن: عرض وتحليل البيانات ومناقشة النتائج

إن هذه النسب تدل على أن الأسرة الجزائرية تحاول جاهدة وفق ما تملكه من إمكانيات مادية توفير ما يمكن توفيره لمساعدة أبنائها على حسن تدرّسهم وإيجاد الظروف المناسبة لذلك، فمعظم هذه الأسر لا تبخل على أبنائها بتوفير ولو جزء يسير من دخلها للتسوية والترفيه تشجيعا وتحفيزا لهم من أجل أن يبذلوا مجهودا أكثر في سبيل تحقيق نجاحهم الدراسي.

لكن إذا عقدنا مقارنة بين نسب المستويات التحصيلية الثلاثة (المرتفع، المتوسط، المنخفض) فيما تعلق بتوفير الأسر لأبناء مصاريف التسوية والترفيه، نجد أن نسبة المبحوثين من فئة التحصيل المنخفض هي الأعلى حيث بلغت 38,03%، أما المبحوثين من فئة التحصيل المرتفع فقد بلغت نسبتهم 34%، الأمر الذي يدعونا إلى القول أن توفير الأسر لأبناء مصاريف التسوية والترفيه وإن كان حقيقيا يشجعهم ويحفزهم، لكن ليس له أي أثر تقريبا على مستوى نتائجهم الدراسية.



رسم بياني رقم 37: يوضح هل توفر الأسرة للمبحوث مصاريف التسوية والترفيه؟

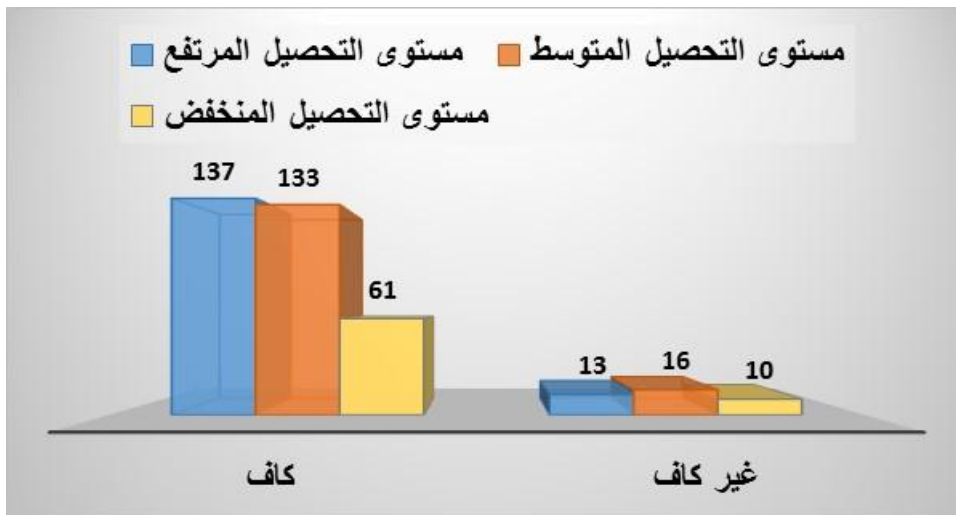
الفصل الثامن: عرض وتحليل البيانات ومناقشة النتائج

جدول رقم 41: يوضح هل كل ما توفره الأسرة للمبحوث من تكاليف ولوازم الدراسة كاف لنجاحه الدراسي؟

الإجابة	مستوى التحصيل المرتفع		مستوى التحصيل المتوسط		مستوى التحصيل المنخفض		مج	%
	ت	%	ت	%	ت	%		
كاف	137	91,33	133	89,26	61	85,91	331	89,45
غير كاف	13	08,67	16	10,74	10	14,09	39	10,55
المجموع	150	100	149	100	71	100	370	100

يتبين لنا من الجدول اعلاه ان معظم افراد عينة الدراسة اكدوا ان كل ما توفره لهم اسرهم من تكاليف ولوازم التمدرس كاف، حيث بلغت نسبتهم 89,45%، على عكس من ذلك نجد القلة فقط من افراد عينة الدراسة من اكدوا عدم قدرة اسرهم على توفير كل ما يلزم من تكاليف ولوازم التمدرس، حيث بلغت نسبتهم 10,55% فقط، وتفسير ذلك يعود الى ان معظم الاسر مهما كانت وضعيتها المهنية تحاول ما استطاعت الى ذلك سبيلا توفير كل ما يحتاجه ابناؤها من تكاليف مالية ولوازم مدرسية التي تساعدهم على تحقيق نجاحهم الدراسي.

كما نلاحظ انه لا توجد فروق كبيرة بين فئات التحصيل الثلاث (المرتفع، المتوسط، المنخفض) في التاكيد على كفاية ما توفره لهم اسرهم مما يحتاجونه من تكاليف التمدرس لتحقيق نجاحهم حيث بلغت نسبتهم 91,33%، 89,26%، 85,91% على التوالي، وهو ما يشير الى ان ارتفاع او انخفاض المستوى التحصيلي للتلميذ لا يرتبط بما توفره الاسرة من تكاليف مالية ولوازم مدرسية.



رسم بياني رقم 38: يوضح هل كل ما توفره الأسرة للمبحوث من تكاليف ولوازم الدراسة كاف لنجاحه الدراسي.

3- توجد علاقة طردية بين المستوى الثقافي للأسرة و مستوى التحصيل الدراسي للأبناء.

جدول رقم 42: يوضح المستوى التعليمي لوالدي المبحوث؟

مستوى التحصيل المنخفض		مستوى التحصيل المتوسط				مستوى التحصيل المرتفع				الاجابة		
الاب		الام		الاب		الام		الاب				
%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت			
11.26	08	12.67	09	6.04	09	2.01	03	2.66	04	0.66	01	بدون مستوى
12.67	09	12.67	09	6.71	10	7.38	11	2.66	04	6.66	10	ابتدائي
14.08	10	25.35	18	22.14	33	22.81	34	10.66	16	16.66	25	متوسط
40.84	29	28.16	20	44.96	67	38.25	57	46.66	70	27.33	41	ثانوي
21.12	15	21.12	15	20.13	30	29.53	44	37.33	56	48.66	73	جامعي
100	71	100	71	100	149	100	149	100	150	100	150	المجموع

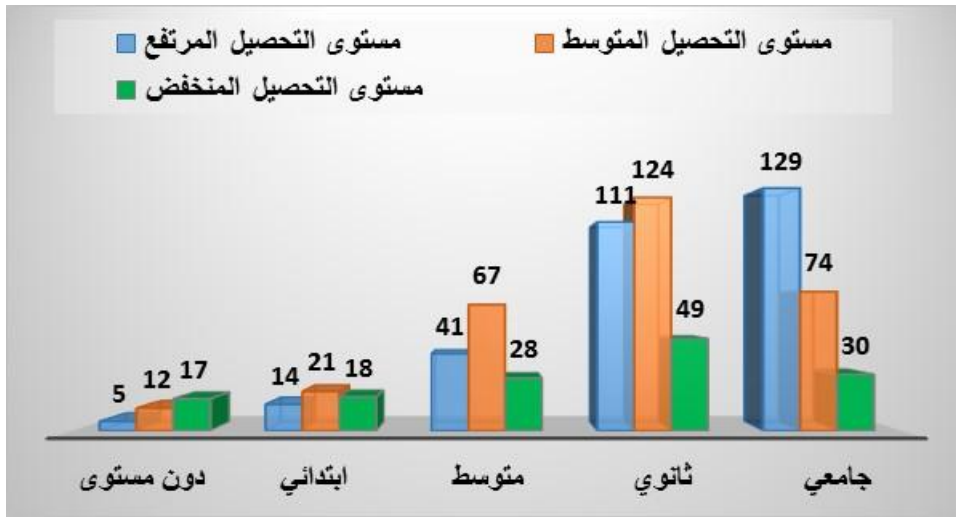
يتضح من الجدول رقم (42) ان معظم اباء وامهات افراد العينة يتميزون بمستوى تعليمي جد مقبول، مع تراجع نسبة الاميين وذوي المستوى التعليمي الابتدائي من بين هؤلاء، وهذا دليل على تراجع نسبة الامية في المجتمع الجزائري، اضافة الى ان جل اباء وامهات المبحوثين هم من ابناء الاستقلال كانت فرصة الالتحاق بالمدرسة متاحة للجميع ثم تدرجهم عبر المراحل التعليمية الموجودة في النظام التعليمي.

ان بيانات هذا الجدول تدل على ان اغلب آباء وامهات المبحوثين لديهم مستويات تعليمية مقبولة تسمح لهم بالوقوف الى جانب ابنائهم في الدراسة والقدرة على تقديم المساندة التعليمية لهم، وهذا ما اثبتته كثير من الدراسات ومن بينها دراسة ابراهيم عثمان عن وجود علاقة ارتباطية بين مستوى تحصيل الابناء ومستوى تعليم الام.¹

¹ - منصورى مصطفى: التأخر الدراسي وطرق علاجه، سلسلة اصدارات مخبر التربية والتنمية، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، الجزائر، 2002، ص

الفصل الثامن: عرض وتحليل البيانات ومناقشة النتائج

كما يتضح من بيانات نفس الجدول وجود نسب مرتفعة من اباء وامهات تلاميذ فئة التحصيل المرتفع الذين لديهم مستويات تعليمية جامعية حيث بلغت على التوالي 48,66% و37,33%، لكن هذه النسب تتراجع في فئة التحصيل المتوسط حيث بلغت 29,53% و20,13%، لتتخفض اكثر في فئة التحصيل المنخفض لتصل الى 21,12 عند الالباء والامهات.



رسم بياني رقم 39: يوضح المستوى التعليمي لوالدي المبحوث؟

ومما سبق نستنتج ان المستوى التعليمي للآباء والامهات يتناسب طرديا مع مستوى التحصيل الدراسي للأبناء، فكلما ارتفع المستوى التعليمي للأبوين ارتفع المستوى التحصيلي للأبناء.

جدول رقم 43: يوضح هل يتلقى المبحوث المساعدة من طرف اسرته في المذاكرة ومراجعة الدروس؟

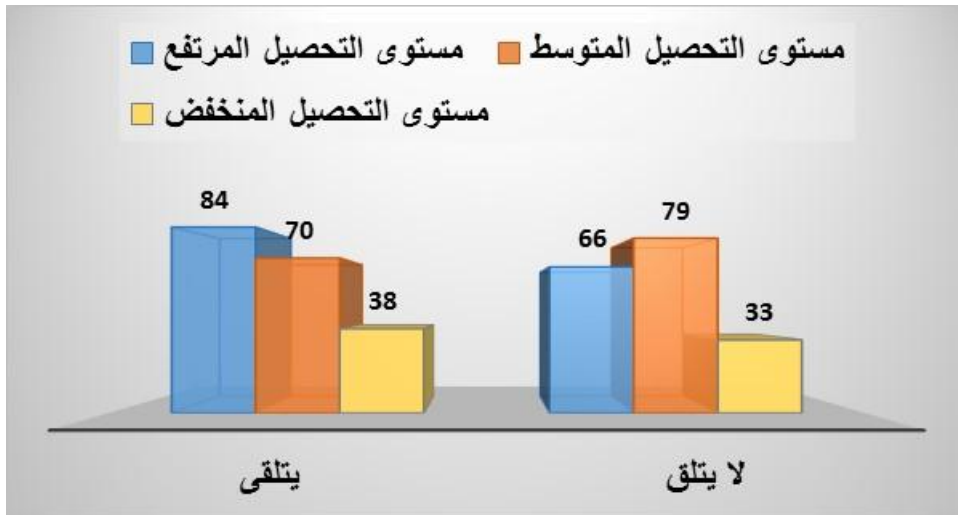
%	مج	مستوى التحصيل المنخفض		مستوى التحصيل المتوسط		مستوى التحصيل المرتفع		الاجابة
		%	ت	%	ت	%	ت	
51,90	192	53,52	38	46,97	70	56,00	84	نعم
48,10	178	46,48	33	53,03	79	44,00	66	لا
100	370	100	71	100	149	100	150	المجموع

الفصل الثامن: عرض وتحليل البيانات ومناقشة النتائج

بالنظر الى معطيات الجدول رقم (43) فان معظم افراد عينة الدراسة اقروا بانهم يتلقون المساعدة من طرف افراد اسرهم في المذاكرة ومراجعة الدروس حيث بلغت نسبتهم 51,62%، لكن هاته النسبة لا تختلف كثيرا عن نسبة افراد عينة الدراسة الذين اقروا بعدم تلقيهم نفس المساعدة، حيث بلغت نسبة هؤلاء 48,38%.

كما نشير ببيانات هذا الجدول الى ان 56% من وحدات فئة التحصيل المرتفع يتلقون المساعدة من طرف اسرهم في المذاكرة ومراجعة الدروس، و 46,97% من وحدات فئة التحصيل المتوسط يتلقون نفس المساعدة، في حين نجد ان وحدات فئة التحصيل المنخفض الذين يتلقون المساعدة ذاتها قد بلغت 53,52%.

ان ما يلاحظ حول هذه النسب انها لا تختلف كثيرا عن مثيلاتها عند وحدات الفئات الثلاث الذين لا يتلقون المساعدة من طرف اسرهم في المذاكرة ومراجعة الدروس.



رسم بياني رقم 40: يوضح هل يتلقى المبحوث المساعدة من طرف اسرته في المذاكرة ومراجعة الدروس؟

وعليه يمكننا القول انه ورغم ما لتلك المساعدة من اثار ايجابية على دافعية الانجاز المدرسي عند الابناء، الا ان اعتماد هؤلاء الابناء على انفسهم في المراجعة والمذاكرة يعود في غالب الاحيان الى انشغال معظم الاباء والامهات بالعمل اليومي وتحصيل القوت وعدم قدرتهم على ايجاد الوقت المناسب للتفرغ لهم.

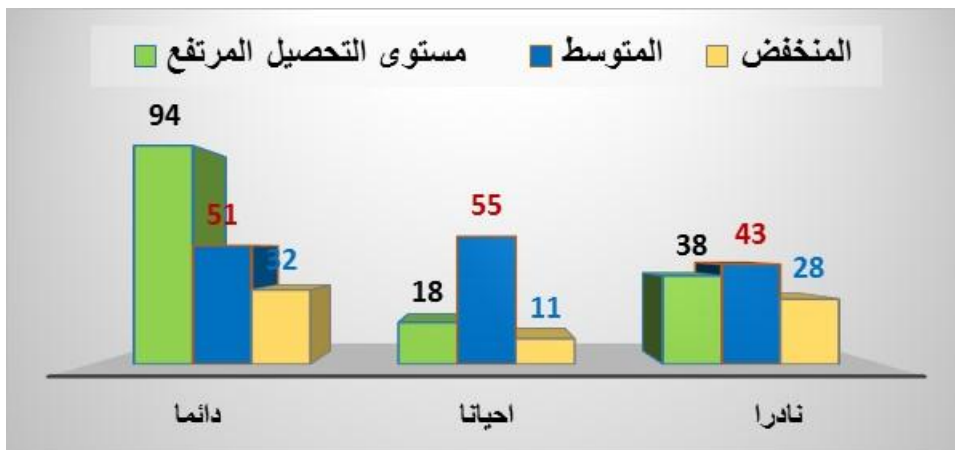
الفصل الثامن: عرض وتحليل البيانات ومناقشة النتائج

جدول رقم 44: يوضح هل يناقش المبحوث شؤونه الدراسية مع والديه؟

%	مج	مستوى التحصيل المنخفض		مستوى التحصيل المتوسط		مستوى التحصيل المرتفع		الاجابة
		%	ت	%	ت	%	ت	
47,33	177	45,07	32	34,22	51	62,66	94	دائما
21,46	84	15,49	11	36,91	55	12,00	18	احيانا
31,21	109	39,43	28	28,85	43	25,33	38	نادرا
100	370	100	71	100	149	100	150	المجموع

بالنظر الى بيانات الجدول رقم (44)، يتبين ان اغلب افراد عين الدراسة يناقشون شؤونهم الدراسية مع والديهم بشكل دائم بحيث بلغت نسبتهم 47,73%، يليهم افراد عينة الدراسة الذين لا يناقشون شؤونهم الدراسية مع والديهم الا نادرا حيث بلغت نسبتهم 29,55%، اما الذين يناقشون احيانا شؤونهم الدراسية مع والديهم فقد بلغت نسبتهم 22,72%.

ويتبين من الشواهد الكمية للجدول نفسه ان 62,66% من وحدات فئة التحصيل المرتفع قد اكدوا انهم يناقشون مع والديهم كل ما تعلق بشؤونهم الدراسية، و34,22% من وحدات فئة التحصيل المتوسط اكدوا بدورهم ذلك، في حين نجد ان 45,07% من وحدات فئة التحصيل المنخفض اقرروا بانهم يناقشون شؤونهم الدراسية مع والديهم.



رسم بياني رقم 41: يوضح هل يناقش المبحوث شؤونه الدراسية مع والديه؟

الفصل الثامن: عرض وتحليل البيانات ومناقشة النتائج

ومما سبق نستنتج ان توجيه الوالدين للأبناء وارشادهم من خلال عرض كل ما تعلق بشؤونهم الدراسية للنقاش له اثر واضح في مردود الابناء الدراسي، لان ذلك يجنبهم الكثير من الصعوبات والعراقيل التي تصادفهم في مسارهم التعليمي ، خاصة اذا علمنا الفترة التي يمر به هؤلاء الابناء وهي مرحلة المراهقة التي تتميز بكثرة التغيرات والتناقضات.

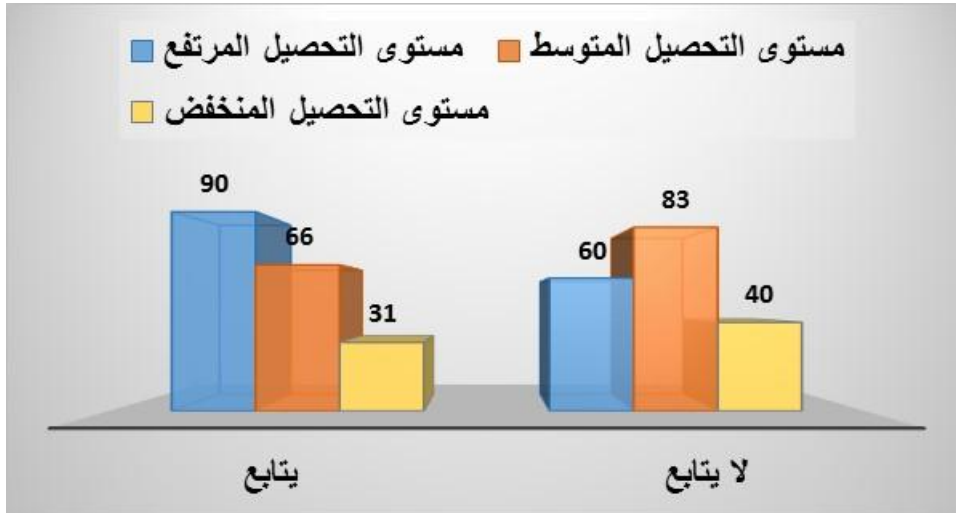
جدول رقم 45: يوضح هل يتابع والدي المبحوث بكل اهتمام كل ما يتعلق بدراسته في الثانوية؟

%	مج	مستوى التحصيل المنخفض		مستوى التحصيل المتوسط		مستوى التحصيل المرتفع		الاجابة
		%	ت	%	ت	%	ت	
50,55	187	43,66	31	44,29	66	60,00	90	نعم
49,45	183	56,34	40	55,71	83	40,00	60	لا
100	370	100	71	100	149	100	150	المجموع

تبين بيانات الدراسة الميدانية ان 50,55% من وحدات العينة اكدوا ان لأسرهم اهتمامات ثقافية، و 49,45% من وحدات العينة نفوا ان تكون لأسرهم اهتمامات ثقافية.

كما نلاحظ ان 60% من وحدات فئة التحصيل المرتفع اجابوا بنعم حول وجود اهتمامات ثقافية لأسرهم، و 44,29% من وحدات فئة التحصيل المتوسط اكدوا كذلك ان لأسرهم اهتمامات ثقافية، في حين نجد 43,66% من وحدات فئة التحصيل المنخفض اجابوا بنعم حول وجود اهتمامات ثقافية لأسرهم.

الفصل الثامن: عرض وتحليل البيانات ومناقشة النتائج



رسم بياني رقم 42: يوضح هل يتابع والدي المبحوث بكل اهتمام كل ما يتعلق بدراسته في الثانوية؟

وعليه فان هذه النتائج تثبت انه كلما كان للأسرة اهتمامات ثقافية كالمطالعة او الكتابة او ممارسة فن من الفنون الراقية او الاهتمام بالبحث العلمي ومنجزاته وغيرها من الاهتمامات ،فان ذلك يمنح للأبناء فرصة العيش في بيئة ثقافية وعلمية يكون لها الاثر الايجابي على مردودهم الدراسي .

جدول رقم 46: يوضح هل يرافق احد الوالدين المبحوث الى الثانوية اذا استدعت الحاجة الى ذلك؟

الاجابة	مستوى التحصيل المرتفع		مستوى التحصيل المتوسط		مستوى التحصيل المنخفض		مج	%
	ت	%	ت	%	ت	%		
دائما	86	57,33	58	38,93	41	57,75	185	50,00
احيانا	39	26,01	49	32,88	20	28,17	108	29,19
نادرا	25	16,66	42	28,19	10	14,08	77	20,81
المجموع	150	100	149	100	71	100	370	100

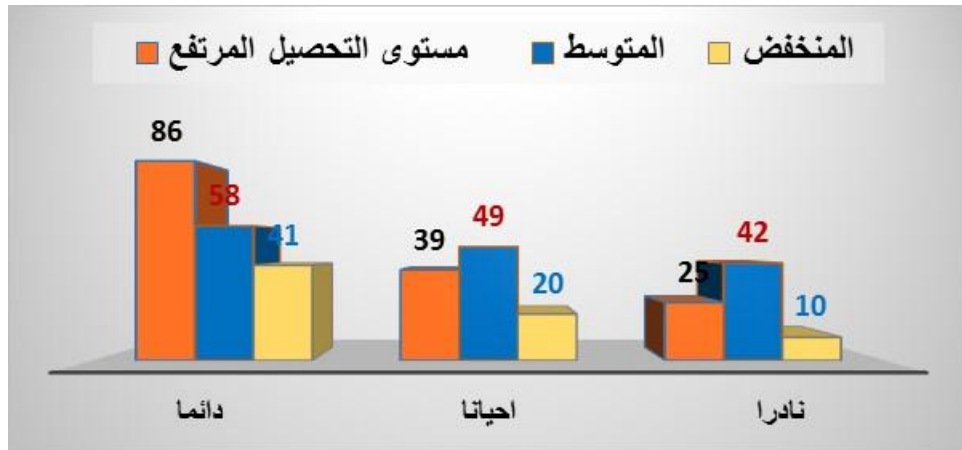
تبين معطيات الجدول رقم (46) ان معظم المبحوثين يرافقهم دائما احد الوالدين الى الثانوية كلما استدعت الحاجة الى ذلك، حيث بلغت نسبتهم 52,27%، يليهم المبحوثين الذين احيانا ما يرافقهم احد الوالدين الى الثانوية اذا استدعت الحاجة الى ذلك، حيث بلغت نسبتهم 28,41%،

الفصل الثامن: عرض وتحليل البيانات ومناقشة النتائج

ام الباحثين الذين صرحوا ان مرافقة احد الوالدين لهم الى الثانوية اذا استدعت الحاجة الى ذلك لا يكون الا نادرا، قد بلغت نسبتهم 19,32%.

ان هذه المعطيات تتوافق وبعض الدراسات المنجزة والتي اظهرت ارتباطا وثيقا بين مرافقة الاولياء لابنائهم الى المدرسة وزيارتهم لها ومشاركاتهم في الاجتماعات والنشاطات التي تقام فيها، وبين النتائج الدراسية الجيدة المحصل عليها من طرف الابناء.¹

كما تشير ايضا معطيات هذا الجدول الى انه لا توجد فروق معتبرة بين نسب فئات التحصيل الثلاث في تأكيد افرادها على مرافقة الاولياء لهم الى المدرسة اذا دعت الضرورة الى ذلك، فمعظم اسر عينة الدراسة ترى انه من واجبها الاتصال بالمدرسة والسؤال عن ابنائها وعن سلوكهم ونتائجهم الدراسية، لاعتقادها ان هذه العملية لها تاثير على الابناء حيث يشعرون بذلك الاهتمام الاسري الذي يدفعهم اكثر الى الجد والاجتهاد.



رسم بياني رقم 43: يوضح هل يرافق احد الوالدين المبحوث الى الثانوية اذا استدعت الحاجة الى ذلك؟

ومما سبق نستنتج ان مرافقة الاولياء لابنائهم الى المدرسة وربط الاتصال بها ليس بالضرورة ان يكون له الاثر الذي يدفع بالتلميذ الى الاجتهاد والمثابرة لتحقيق النتائج الدراسية المرتفعة، فكثير من الاولياء من درجوا على مرافقة ابنائهم الى المدرسة والاتصال بها من حين الى آخر، لكن نتائج ابنائهم الضعيفة لم تتحسن.

¹- عائشة بورعدة: مرجع سابق، ص 88.

الفصل الثامن: عرض وتحليل البيانات ومناقشة النتائج

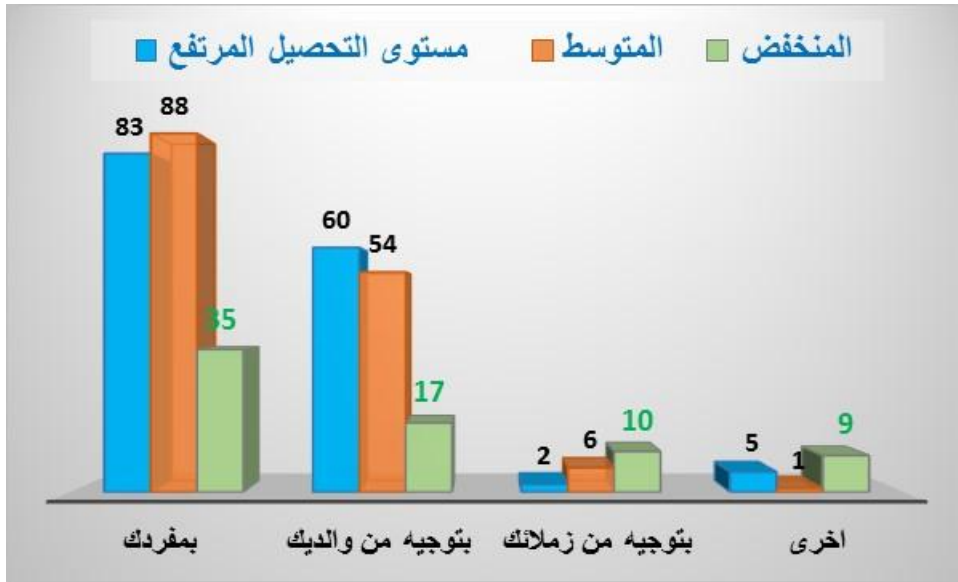
جدول رقم 47: يوضح كيف اختار المبحوث شعبة اختصاصه؟

الاجابة	مستوى التحصيل المرتفع		مستوى التحصيل المتوسط		مستوى التحصيل المنخفض		مج	%
	ت	%	ت	%	ت	%		
بمفردك	83	55,34	88	59,06	35	49,29	206	55,68
بتوجيه من والديك	60	40,00	54	36,24	17	23,95	131	35,41
بتوجيه من زملائك	02	1,33	06	04,03	10	14,09	18	4,86
أخرى	05	3,33	01	0,67	09	12,67	15	4,05
المجموع	150	100	149	100	71	100	370	100

يتضح من بيانات الجدول رقم (47) ان اغلب افراد عينة الدراسة قد اختاروا شعبة اختصاصهم بمفردهم، حيث بلغت نسبتهم 58,92% ، تليها نسبة افراد عينة الدراسة الذين اشركوا معهم والديهم في الاختيار فقدرت نسبتهم ب 32,16%، اما الذين اختاروا شعبة اختصاصهم من خلال توجيه الزملاء او اختاروها بطرق اخرى فقد كانت نسبتهم 4,86% و 4,06% على التوالي.

ان هذه النتائج تشير الى تمتع الابناء بحرية اختيار تخصصاتهم رغبة في تلبية طموحاتهم الدراسية وتطلعاتهم المهنية، لكن يبقى دور الوالدين في هذه العملية فعال ومقصود، فكثير من الابناء يلجأون اليهم طلبا للاستشارة بحكم الخبرة والتجربة التي يتمتع بها هؤلاء خاصة اذا كانوا من الطبقة المتقفة، او تلبية لطموحاتهم هم كذلك.

واذا قارنا بين النسب للفئات التحصيلية الثلاث في اختيار الابن لتخصصه بمفرده او بتوجيه الوالدين نجد ان 40% من المبحوثين في فئة التحصيل المرتفع اختاروا تخصصهم بتوجيه الوالدين، ثم تليهم نسبة 36,24% من المبحوثين من فئة التحصيل المتوسط، لتتخفف النسبة الى 23,95% في فئة التحصيل المنخفض.



رسم بياني رقم 44: يوضح كيف اختار المبحوث شعبة اختصاصه؟

ومنه نستنتج أنّ هناك علاقة وطيدة بين اختيار التلميذ لشعبة تخصصه ومستواه التحصيلي، فكلما احسن عملية الاختيار انطلاقاً من امكاناته وطموحاته العلمية والمهنية، وإذا استند في ذلك الى والديه طالبا الدعم والاستشارة، كلما زاد توافقه الدراسي من خلال تحقيقه لنتائج دراسية جيدة.

جدول رقم 48: يوضح هل يعتقد المبحوث ان اسرته تقدر العلم؟

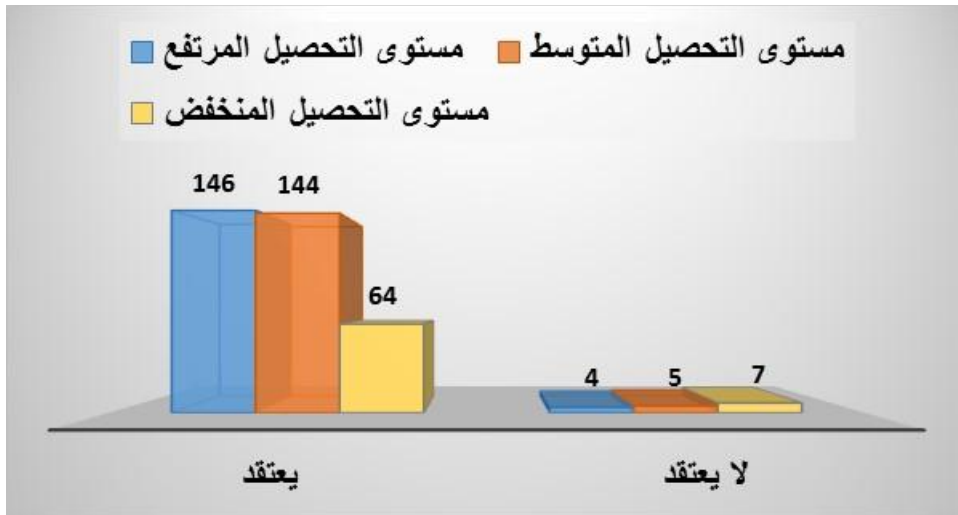
الاجابة	مستوى التحصيل المرتفع		مستوى التحصيل المتوسط		مستوى التحصيل المنخفض		مج	%
	ت	%	ت	%	ت	%		
نعم	146	97,33	144	96,64	64	90,14	354	95,68
لا	04	02,67	05	03,36	07	09,86	16	04,32
المجموع	150	100	149	100	71	100	370	100

الفصل الثامن: عرض وتحليل البيانات ومناقشة النتائج

يتبين لنا من خلال بيانات الجدول رقم (48) ان الاغلبية المطلقة من افراد عينة الدراسة يعتقدون ان اسرهم تقدر العلم ، حيث بلغت نسبتهم 95,67%، على العكس تماما لم تتعدى نسبة افراد عينة الدراسة الذين اقرؤا بان اسرهم لا تقدر العلم 4,33%.

ان هذه النسب ان دلت على شيء فانها تدل على تلك الاتجاهات الايجابية نحو تقدير العلم التي اصبحت الاسرة الجزائرية تتميز بها، فنتيجة للتغيرات العميقة التي مست المجتمع الجزائري ومؤسساته الرئيسية ، ادركت الاسرة ما للعلم والتعليم من بعده من اهمية قصوى في الترقية الاجتماعية من خلال الحصول على اعلى المستويات التعليمية والحصول على ارفع الشهادات العلمية التي يمكن ان تكون سلما للرفي الاجتماعي واحتلال مكانة اجتماعية مرموقة.

كما تشير بيانات نفس الجدول ان معظم افراد عينة الدراسة في الفئات التحصيلية الثلاث (المرتفع، المتوسط، المنخفض) اكدوا ان اسرهم تقدر العلم حيث جاءت النسب على التوالي: 97,33%، 96,64%، 90,14%، وان كان الفرق واضح بين هذه النسب لصالح فئة التحصيل المرتفع والذي بلغ 6,86%، فان هذا الفرق في الحقيقة فرق بسيط، فنسب الفئات التحصيلية الثلاث جاءت كلها مرتفعة وتجاوزت 90%، وهو ما يدعونا للقول ان لا علاقة لتقدير الاسرة للعلم بانخفاض او ارتفاع المستوى الدراسي لابنائها المتدرسين.



رسم بياني رقم 45: يوضح هل يعتقد المبحوث ان اسرته تقدر العلم؟

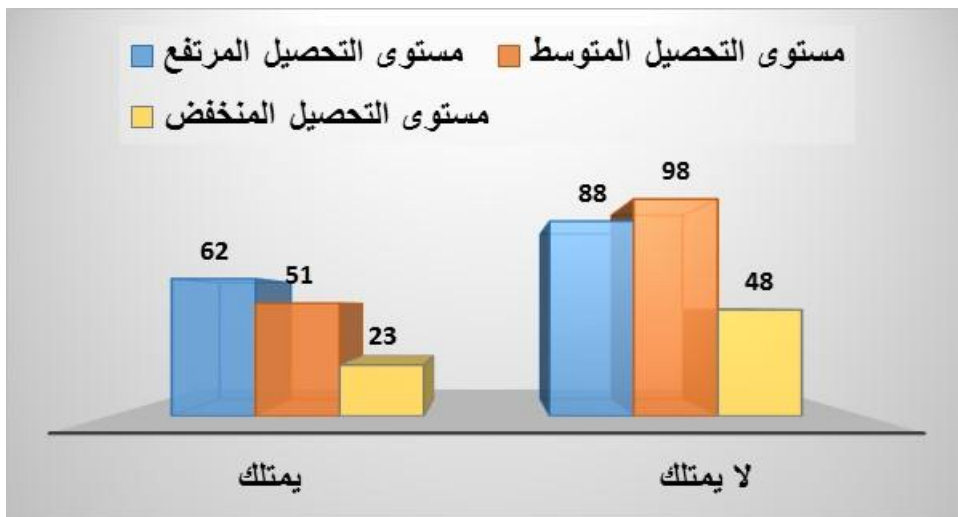
الفصل الثامن: عرض وتحليل البيانات ومناقشة النتائج

جدول رقم 49: يوضح هل تمتلك اسرة المبحوث مكتبة في البيت؟

الاجابة	مستوى التحصيل المرتفع		مستوى التحصيل المتوسط		مستوى التحصيل المنخفض		مج	%
	ت	%	ت	%	ت	%		
نعم	62	41,33	51	34,22	23	32,39	136	36,76
لا	88	58,67	98	65,78	48	67,61	234	63,24
المجموع	150	100	149	100	71	100	370	100

تشير معطيات الجدول رقم (49) ان معظم اسر المبحوثين لا تمتلك مكتبة خاصة بها في البيت، حيث بلغت نسبتهم 71,08%، ام اسر المبحوثين التي تمتلك مكتبة خاصة بها فكانت نسبتهم 28,92% فقط.

وتفسير ذلك يعود الى ان الاسرة الجزائرية كغيرها من اسر العالم قد تأثرت بالموجات الاعلامية الواردة اليها من الخارج كنتيجة من نتائج العولمة التي تركز اشد الارتكاز على وسائل الاعلام الجديدة وعلى احدث تقنيات الاتصال التي زادت من حجم تبادل المعلومات ، هذا ما دفع بكثير من الاسر الى التخلي عن الوسائل التقليدية في التعلم والتثقف وزيادة الرصيد المعرفي او في المراجعة والمذاكرة كالكتب والمجلات والدوريات وغيرها، ولجات كبديل عنها الى وسائل حديثة تتميز بسرعتها وسهولة استعمالها كالاقرص المضغوطة ومواقع التواصل الاجتماعي وغيرها.



رسم بياني رقم 46: يوضح هل تمتلك اسرة المبحوث مكتبة في البيت؟

الفصل الثامن: عرض وتحليل البيانات ومناقشة النتائج

وعليه يمكننا القول حتى وان توفرت مكتبة في البيت تضم مختلف الكتب والمراجع التي تعين الابن في المراجعة واداء واجباته المنزلية ، فان ذلك لم يعد له الاثر الكبير في تحسين المستوى الدراسي له، لان الامر لا يتعلق بمصدر المعلومات فهي اصبحت متوفرة باشكال مختلفة، وانما الامر يتعلق بمدى استغلال الابن لما هو موجود في المكتبة من كتب او وسائل اخرى حديثة .

جدول رقم 50: يوضح هل يستغل افراد العينة الذين تمتلك اسرهم مكتبة في المطالعة وزيادة رصيدهم من المعلومات؟

الاجابة	مستوى التحصيل المرتفع		مستوى التحصيل المتوسط		مستوى التحصيل المنخفض		مج	%
	ت	%	ت	%	ت	%		
دائما	16	25,81	18	35,30	05	21,74	39	28,68
احيانا	30	48,38	22	43,13	10	43,47	62	45,58
نادرا	16	25,81	11	21,57	08	34,79	35	25,74
المجموع	62	100	51	100	23	100	136	100

يتبين لنا من خلال البيانات المشار اليها في الجدول اعلاه، ان معظم المبحوثين ممن تمتلك اسرهم مكتبة خاصة بها صرحوا بانهم يستغلون احيانا فقط مكتبتهم المنزلية في المطالعة وزيادة رصيدهم المعرفي منها، حيث بلغت نسبتهم 57,01%، يليهم المبحوثين الذين صرحوا بانهم لا يستغلون مكتبتهم المنزلية في المطالعة وزيادة الرصيد المعرفي الا نادرا، حيث بلغت نسبتهم 28,98%، اما المبحوثين الذين يستفيدون من مكتبتهم المنزلية في المطالعة وزيادة الرصيد المعرفي فقد كانت نسبتهم 14,01%، وهي نسبة ضعيفة مقارنة مع النسبتين السابقتين. ان المعطيات الكمية لهذا الجدول جاءت متوافقة مع معطيات الجدول السابق رقم (49)، فنسب المبحوثين في الفئات التحصيلية الثلاث لا تختلف عن بعضها كثيرا ، فكل الاسر وان وجد في بيتها مكتبة ورقية فان درجة استغلالها من طرف الابناء لا يختلف كثيرا مهما كان مستواهم الدراسي، حيث بلغت نسبة المبحوثين من فئة التحصيل المرتفع الذين اقرروا باستغلال مكتبة منزلهم دائما او احيانا في المراجعة واداء الواجبات المنزلية 74,19%، بينما

الفصل الثامن: عرض وتحليل البيانات ومناقشة النتائج

بلغت نفس النسبة في فئة التحصيل المتوسط 78,43%، اما في فئة التحصيل المنخفض فقد بلغت 65,21% .

ان الفارق بين النسب واضح وبين ، وخاصة بين نسبة فئة التحصيل المتوسط ونسبة فئة التحصيل المنخفض اين يصل الفارق الى 13,22%، بينما وصل الفارق بين نسبة فئة التحصيل المرتفع ونسبة فئة التحصيل المنخفض الى 8,98%.



رسم بياني رقم 47: يوضح هل يستغل افراد العينة الذين تمتلك اسرهم مكتبة في المطالعة وزيادة رصيدهم من المعلومات؟

وعليه يمكننا القول ان استغلال الابناء لما تحتويه مكتبة منزلهم من مراجع ومصادر العلم والمعرفة في المراجعة واداء الواجبات المنزلية قد يرفع من مستواهم الدراسي لكن ليس في كل الحالات.

جدول رقم 51: يوضح هل تثار في بيت المبحوث من حين الى اخر نقاشات حول مواضيع مختلفة؟

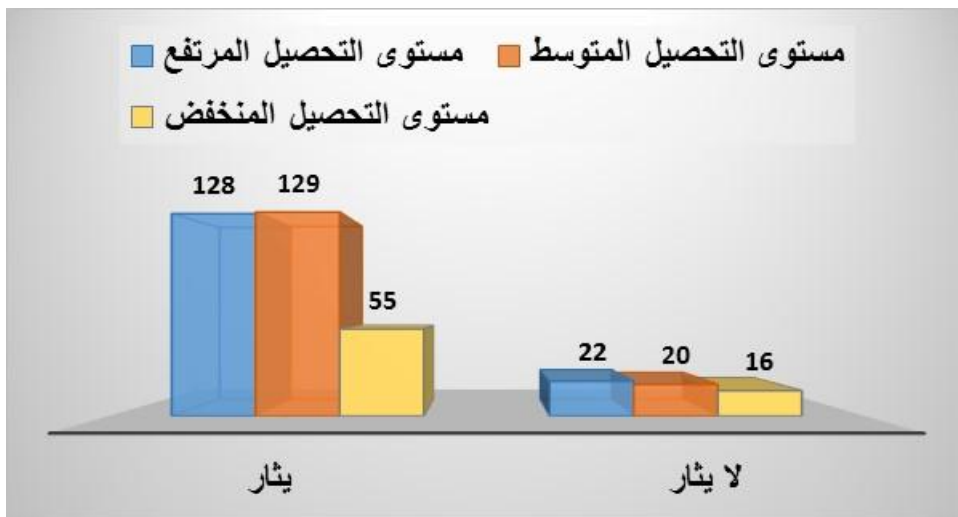
%	مج	مستوى التحصيل المنخفض		مستوى التحصيل المتوسط		مستوى التحصيل المرتفع		الاجابة
		%	ت	%	ت	%	ت	
84,33	312	77,46	55	86,57	129	85,33	128	نعم
15,67	58	22,53	16	13,43	20	14,67	22	لا
100	370	100	71	100	149	100	150	المجموع

الفصل الثامن: عرض وتحليل البيانات ومناقشة النتائج

يتبين لنا من خلال معطيات الجدول رقم (51) ان الاغلبية العظمى من افراد العينة تثار في بيوتهم من حين الى اخر نقاشات حول مواضيع مختلفة فكانت نسبتهم 84,33%، تليها ويفارق كبير جدا نسبة افراد العينة الذين اقرروا بانه لا تثار في بيوتهم من حين الى اخر نقاشات حول مواضيع مختلفة.

ان اثاره النقاش في البيت حول مختلف المواضيع من شأنه ان يوسع من مدارك الابناء ويكون لديهم شخصية المنقف المنفتح على مختلف الثقافات، ويتشكل لديهم كذلك ما يسمى لدى علماء الاجتماع بالراسمال الثقافي، الامر الذي يعود بالايجاب في دعم ورفع درجة الفهم والاستيعاب لديهم ويجعلهم يتميزون بنتائجهم الدراسية الجيدة.

كما تبين معطيات الجدول اعلاه ان كل اسر المبحوثين في فئات التحصيل الثلاث (المرتفع ، المتوسط، المنخفض) تثير النقاش حول مختلف المواضيع، وان كانت فئة التحصيل المتوسط اكثر اثاره للنقاشات في البيت حيث بلغت نسبتها 86,57%، ثم تليها مباشرة نسبة فئة التحصيل المرتفع والتي بلغت 85,33%، لتاتي بعده نسبة فئة التحصيل المنخفض والمقدرة ب 77,46%.



رسم بياني رقم 48: يوضح هل تثار في بيت المبحوث من حين الى اخر نقاشات حول مواضيع مختلفة؟

وعله نقول ان اثاره النقاش في البيوت في مختلف المواضيع الثقافية او السياسية او الدينية او الاقتصادية يعد عاملا من عوامل بناء ما يسمى بالراسمال الثقافي للابناء يكون لهم معينا على التفوق والتميز في الدراسة، لكنه ليس الشرط الوحيد في هذا التفوق والتميز الدراسي.

جدول رقم 52: يوضح هل يشارك المبحوث مع أفراد أسرته في النقاشات التي تثار من حين لآخر في بيتهم؟

الاجابة	مستوى التحصيل المرتفع		مستوى التحصيل المتوسط		مستوى التحصيل المنخفض		مج	%
	ت	%	ت	%	ت	%		
دائما	46	35,94	31	24,04	13	23,64	90	28,85
احيانا	70	54,68	86	66,66	28	50,90	184	58,97
نادرا	12	09,38	12	09,30	14	25,46	38	12,18
المجموع	128	100	129	100	55	100	312	100

تشير بيانات الجدول رقم (52) ان اغلب المبحوثين يشاركون احيانا في النقاشات التي تثار في بيوتهم من حين الى اخر، حيث قدرت نسبتهم بـ 59,30%، تليها ويفارق معتبر نسبة المبحوثين الذين يشاركون بصفة دائمة في تلك النقاشات فكانت نسبتهم 28,53%، ام المبحوثين الذين لا يشاركون اسرهم في النقاشات المثارة في البيت فقد كانت نسبتهم جد ضعيفة حيث بلغت 12,17%.

ان هذه النتائج تشير الى ذلك التغير القيمي الذي مس الاسرة الجزائرية، فاصبحت تتبنى الكثير من القيم الاسرية الحديثة كقيمة الحوار وابداء الراي... فالمعروف ان الاسرة الجزائرية التقليدية كانت تتميز بضيق دائرة الحوار فيما بين افرادها وتكاد تكون محصورة بين الكبار فقط، ولا يسمح للابناء بابداء اراءهم او التعبير عن وجهة نظرهم الا في حالات نادرة، لكن مع ما حدث من تغيرات ثقافية واقتصادية مست كيان المجتمع باكملة، مما زاد في درجة الوعي لدى مجموع الافراد فيه، تغيرت تلك الصورة السلبية واصبحت الكثير من الاسر تنفتح على ابنائها من خلال اشراكهم في الحوار والنقاش حول شؤونها، او حول ما استجد من المواضيع السياسية والاقتصادية والثقافية وغيرها.

كما يمكننا ان نلاحظ من خلال معطيات الجدول نفسه ذلك الارتفاع في نسبة المبحوثين في فئة التحصيل المرتفع الذين تسمح لهم اسرهم دائما بالمشاركة في النقاشات المثارة من حين

الفصل الثامن: عرض وتحليل البيانات ومناقشة النتائج

الى اخر، حيث بلغت 35,94% ، تليها وبفارق كبير نسبة فئة التحصيل المتوسط والتي بلغت 24,04%، ثم تاتي في الاخير نسبة فئة التحصيل المنخفض والتي قدرت ب 23,64%.



رسم بياني رقم 49: يوضح هل يشارك المبحوث مع أفراد أسرته في النقاشات التي تثار من حين لآخر في بيتهم؟

ومما سبق نستنتج ان مشاركة الابناء في الحوار والنقاش المثار في البيت والذي يتناول مختلف المواضيع منها ما تعلق بشؤون الاسرة، او ما تعلق بشؤون المجتمع ككل، يساهم بشكل فعال في زيادة الرصيد المعرفي للابناء ويزيدهم كذلك الاما بالاحداث التي تحدث في بيئتهم المحلية او البيئة العالمية، وهو ما يكون له الاثر الايجابي على انجازهم الدراسي.

جدول رقم 53: يوضح هل لأسرة المبحوث اهتمامات ثقافية؟

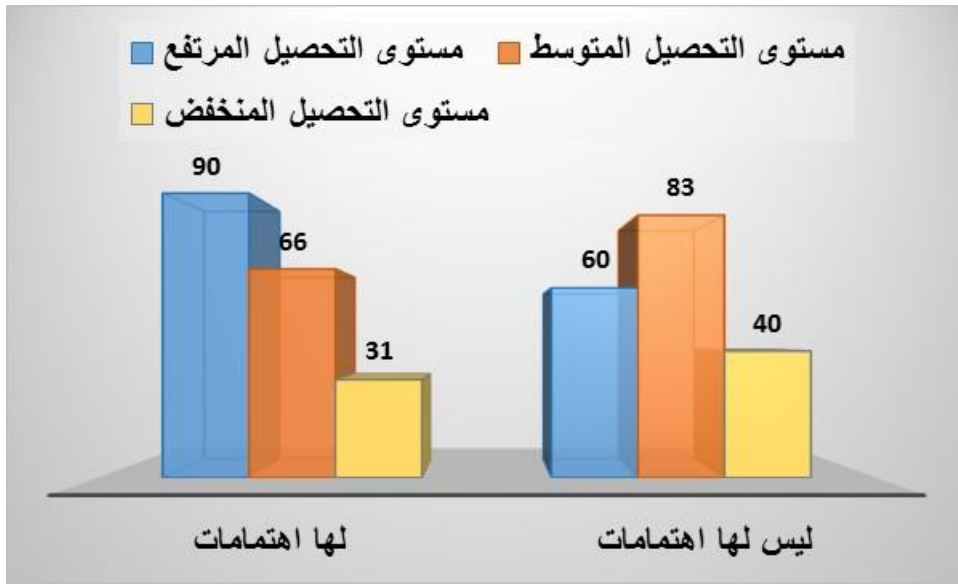
الاجابة	مستوى التحصيل المرتفع		مستوى التحصيل المتوسط		مستوى التحصيل المنخفض		مج	%
	ت	%	ت	%	ت	%		
نعم	90	60,00	66	44,29	31	43,66	187	50,55
لا	60	40,00	83	55,71	40	56,34	183	49,45
المجموع	150	100	149	100	71	100	370	100

ان معطيات الجدول رقم (53) تشير ان نسبة المبحوثين الذين صرحوا بان لاسرهم اهتمامات ثقافية تزيد بفارق بسيط عن نسبة المبحوثين الذين صرحوا بان ليس لاسرهم اهتمامات ثقافية، فكانت نسبتهم 52,43% و 47,57% على التوالي.

الفصل الثامن: عرض وتحليل البيانات ومناقشة النتائج

وتشير معطيات الجدول نفسه ان 60% من افراد فئة التحصيل المرتفع اكدوا ان لاسرهم اهتمامات ثقافية قد تكون ممثلة في ممارسة لفن من الفنون، او اهتمامات ادبية كالكتابة النثرية والشعر وغيرهما، لتليها ويفارق معتبر نسبة فئة التحصيل المتوسط التي بلغت 44,29%، ثم تاتي في الاخير نسبة فئة التحصيل المنخفض حيث بلغت 43,66%.

ان هذه الشواهد الكمية تدعونا للقول انه اذا كانت البيئة الاسرية زاخرة بالممارسات والمنبهات الثقافية، فبدون شك سيكون ذلك داعما قويا للابناء حتى يكتسبوا ما يسمى بالراسمال الثقافي يكون مصدرا لثقافة واسعة قدرات علمية ورقية سلوكي تجعل الابناء المتمدرسين يتوافقون نفسيا واجتماعيا ودراسيا مع البيئة المدرسية التي تمتلك ثقافة خاصة بها.



رسم بياني رقم 50: يوضح هل لأسرة المبحوث اهتمامات ثقافية؟

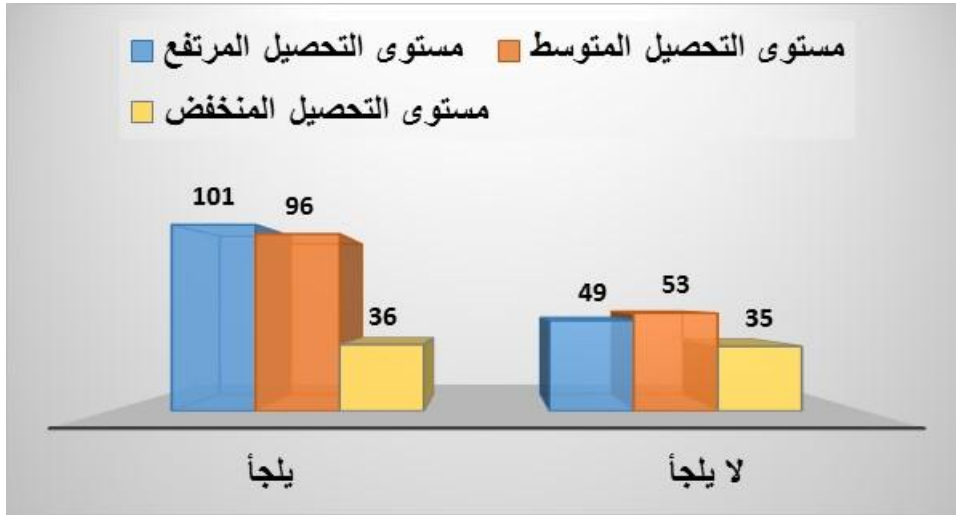
انّ هذا التوافق وخاصة في بعده الدراسي هو تمهيد لقدرة التلميذ على الانجاز المدرسي الجيد، والذي يجني من خلاله تفوقا دراسيا على غيره من الزملاء التلاميذ. جدول رقم 54: يوضح هل تلجا اسرة المبحوث إلى خدمات التواصل الاجتماعي؟

%	مج	مستوى التحصيل المنخفض		مستوى التحصيل المتوسط		مستوى التحصيل المرتفع		الاجابة
		%	ت	%	ت	%	ت	
62,97	233	50,70	36	64,42	96	67,33	101	نعم
37,03	137	49,30	35	35,58	53	32,67	49	لا
100	370	100	71	100	149	100	150	المجموع

بالنظر الى بيانات الجدول رقم (54) نلاحظ ان معظم المبحوثين اقرروا بان اسرهم تلجا الى الاستعانة بخدمات مواقع التواصل الاجتماعي ، حيث تبلغ نسبتهم 62,98%، بالمقابل نجد ان المبحوثين الذين لا تلجا اسرهم للاستعانة بخدمات مواقع التواصل الاجتماعي قد بلغت نسبته 37,02%، ونستنتج من ذلك ان الاسرة الجزائرية كغيرها من اسر العالم لم تعد في منأى عن تأثيرات العولمة وما تجود به من تقنيات ووسائل حديثة ، كان من ابرزها وسائل الاتصال الحديثة التي غزت البيوت والمؤسسات وحتى الافراد اصبحوا لا يستطيعون الاستغناء عن خدماتها، وكابرز مثال على ذلك الشبكة العنكبوتية التي ما فتئت تتطور يوميا وبشكل مذهل، وتخرج للعالم من حين الى اخر تقنية او وسيلة جديدة للتواصل، فومواقع التواصل الاجتماعي (الفييس بوك، تويتر...) اصبحت مقصد الافراد من كل الفئات لفوائدها الجمة، كالتواصل بين الافراد او تبادل المعلومات والمعارف او الخبرات العلمية وغيرها، فهي اذا حسن استغلالها من طرف التلاميذ ستكون معينة لهم على فهم واستيعاب الدروس.

ان ما يؤكد هذا القول تلك النسبة المرتفعة من المبحوثين من فئة التحصيل المرتفع الذين اكدوا ان اسرهم تلجا الى خدمات مواقع التواصل الاجتماعي حيث بلغت 67,33%، في حين نجد هذه النسبة تتراجع قليلا في فئة التحصيل المتوسط والتي بلغت 64,42%، اما في فئة التحصيل المنخفض فقد بلغت نسبة المبحوثين الذي اكدوا ان اسرهم تستخدم مواقع التواصل الاجتماعي 50,70%، والفرق بين هاته الاخيرة ونسبة المبحوثين من فئة التحصيل المرتفع واضح حيث وصل الى 16,63%.

الفصل الثامن: عرض وتحليل البيانات ومناقشة النتائج



رسم بياني رقم 51: يوضح هل تلجأ أسرة المبحوث إلى خدمات التواصل الاجتماعي؟

ومما سبق نخلص الى ان الاستغلال الموضوعي لمواقع التواصل الاجتماعي من خلال الاستفادة من خدماتها المتنوعة كتبادل المعلومات والمعارف وكل مايزيد في الرصيد المعرفي للابناء ، من شأنه يعينهم على الفهم والاستيعاب وتذليل ما استشكل عليهم من مسائل ، وهو ما ينعكس على مردودهم الدراسي بالايجاب.

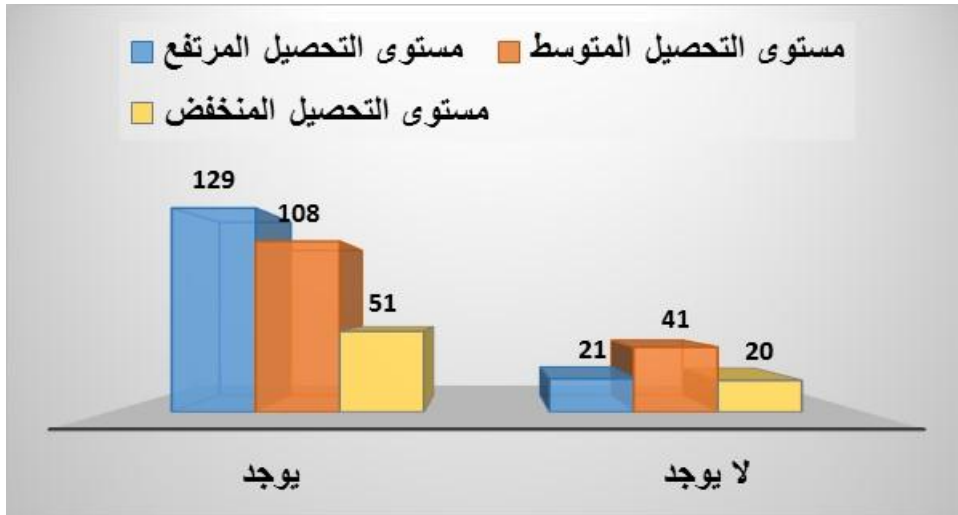
جدول رقم 55: يوضح هل يوجد في أسرة المبحوثين من يحسن التحكم في اللغات الاجنبية؟

%	مج	مستوى التحصيل المنخفض		مستوى التحصيل المتوسط		مستوى التحصيل المرتفع		الإجابة
		%	ت	%	ت	%	ت	
77,84	288	71,83	51	72,48	108	86,00	129	نعم
22,16	82	28,17	20	27,52	41	14,00	21	لا
100	370	100	718	100	149	100	150	المجموع

بالنظر الى الجدول رقم (55) فان اغلب افراد عينة الدراسة قد اقرروا بوجود افراد في اسرهم يحسنون التحكم في لغة من اللغات الاجنبية، حيث تبلغ نسبتهم 77,84%، اما باقي المبحوثين فانهم اقرروا بعدم وجود افراد في اسرهم يحسنون التحكم في لغة من اللغات الاجنبية، فكانت نسبتهم 22,16%.

الفصل الثامن: عرض وتحليل البيانات ومناقشة النتائج

كما تشير بيانات هذا الجدول الى ان 86% من وحدات فئة التحصيل المرتفع اكدوا وجود من يحسن التحكم في لغة من اللغات الاجنبية في اسرهم، و72,48% من وحدات فئة التحصيل المتوسط اكدوا ذلك، اما وحدات فئة التحصيل المنخفض الذين اجابوا بنعم حول وجود من يحسن التحكم في لغة من اللغات الاجنبية في اسرهم فقد بلغت نسبتهم 77,84%.



رسم بياني رقم 52: يوضح هل يوجد في اسرة المبحوثين من يحسن التحكم في اللغات الاجنبية؟

انّ الملاحظة الاساسية لهذه النتائج تشير الى ذلك الفارق بين نسبتي فئتي التحصيل المرتفع والمنخفض في وجود من يحسن التحكم في لغة من اللغات الاجنبية في البيت، والذي بدون شك سيكون له اثاره الواضحة على قدرة التلاميذ في امتلاك ملكة التحكم في اللغات الاجنبية خاصة ونحن نعلم ما لها من اهمية في فتح المجال امام التلاميذ للاطلاع على كل ما توصلت اليه المنجزات العلمية للأخرين ، وتحقيق توافقه مع ثقافة المؤسسة التي يدرس بها وبالتالي تحقيق نتائج دراسية جيدة.

الفصل الثامن: عرض وتحليل البيانات ومناقشة النتائج

جدول رقم 56: يوضح هل يجد المبحوث التشجيع من طرف افراد اسرته على تعلم اللغات الاجنبية؟

الإجابة	مستوى التحصيل المرتفع		مستوى التحصيل المتوسط		مستوى التحصيل المنخفض		مج	%
	ت	%	ت	%	ت	%		
دائما	108	72,00	95	63,75	44	61,97	247	66,75
احيانا	30	20,00	29	19,47	14	19,72	73	19,73
نادرا	12	08,00	25	16,78	13	18,31	50	13,52
المجموع	150	100	149	100	71	100	370	100

نلاحظ من خلال بيانات الجدول رقم (56) ان 61,36% من المبحوثين اكدوا انهم يلقون التشجيع الدائم والمستمر من طرف اسرهم لتعلم اللغات الاجنبية، وهي نسبة مرتفعة مقارنة بنسبة اولئك الذين لا يلقون التشجيع لتعلم اللغات الاجنبية الا نادرا او احيانا فقط ، فكانت نسبتهم 23,86% و 14,78%.

كما بينت المؤشرات الكمية لنفس الجدول ان افراد عينة من فئة التحصيل المرتفع الذين اكدوا انهم يجدون التشجيع من اسرهم لتعلم اللغات الاجنبية قد بلغت نسبتهم 72%، وتليها مباشرة التحصيل المتوسط بنسبة 63,97%، اما افراد عينة الدراسة من فئة التحصيل المنخفض الذين يجدون التشجيع في بيوتهم لتعلم اللغات الاجنبية فقد بلغت نسبتهم 61,97%.



رسم بياني رقم 53: يوضح هل يجد المبحوث التشجيع من طرف افراد اسرته على تعلم اللغات الاجنبية؟

الفصل الثامن: عرض وتحليل البيانات ومناقشة النتائج

إنّ هذه البيانات تدل الى حد كبير الى ما مدى اهتمام الاسرة الجزائرية بتعليم ابنائها لغة على الاقل من اللغات الاجنبية، لان ذلك يعد سلوكا حضاريا املته التطورات الحديثة التي مست كيانات الشعوب، فاللغات الأجنبية أصبحت في معظمها لغة العلوم والتكنولوجيا والثقافة، جعلت من الضروري على الابناء المتدرسين اكتسابها لمواكبة تلك التطورات وكل ما هو مستجد في ميدان الثقافة والعلوم، هذا من جهة، ومن جهة اخرى انّ المناهج في المدرسة الجزائرية اصبحت تعد في كثير من اجزائها بلغات اجنبية خاصة الفرنسية منها، وعليه فان التلاميذ يجدون انفسهم مجبرين على تعلم لغة اجنبية واحدة على الاقل، فاذا كانت البيئة الاسرية تشجع ذلك فإنّ التلميذ يجد سهولة في تحقيق التوافق بين راسماله الثقافي ومثله في المدرسة.

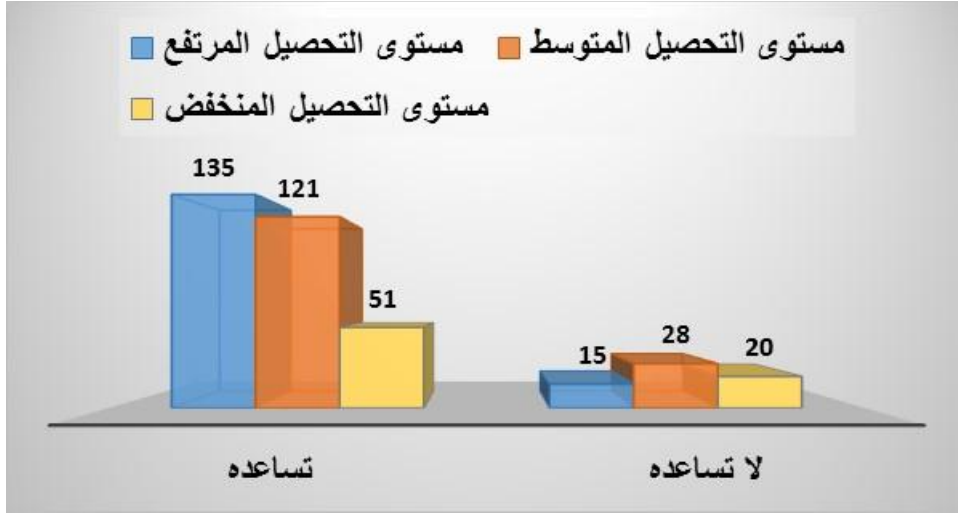
جدول رقم 57: يوضح هل ان الحياة الثقافية في بيت المبحوث تساعده على تحقيق النجاح الدراسي؟

الاجابة	مستوى التحصيل المرتفع		مستوى التحصيل المتوسط		مستوى التحصيل المنخفض		مج	%
	ت	%	ت	%	ت	%		
نعم	135	90,00	121	81,21	51	71,84	307	82,98
لا	15	10,00	28	18,79	20	28,16	63	17,02
المجموع	150	100	149	100	71	100	370	100

يتبين لنا من خلال بيانات الجدول رقم (57) ان معظم افراد عينة الدراسة قد اكدوا ان الحياة الثقافية في بيوتهم تساعدهم على تحقيق النجاح المدرسي، حيث بلغت نسبتهم 82,97%، تليها وبفارق كبير نسبة افراد عينة الدراسة الذين اكدوا ان الحياة الثقافية في بيوتهم لا تساعدهم على تحقيق النجاح المدرسي فكانت نسبتهم 17,03%، كما نلاحظ ان نسبة افراد العينة من فئة التحصيل المرتفع الذين صرحوا بان الحياة الثقافية في بيوتهم تساعدهم على تحقيق النجاح المدرسي قد بلغت 90%، وهي نسبة مرتفعة جدا مقارنة مع غيرها في فئتي التحصيل المتوسط والتحصيل المنخفض، حيث بلغتا على التوالي 81,21% و 71,84%.

الفصل الثامن: عرض وتحليل البيانات ومناقشة النتائج

ومما سبق نستنتج انه كلما تهيأت للابناء حياة ثقافية راقية في البيت كلما زاد ذلك من اندفاعهم نحو الدراسة وحفزهم اكثر نحو تحقيق نتائج دراسية جيدة، بمعنى ان الحياة الثقافية الراقية للأسرة تزيد في دافعية الابناء المتمدرسين نحو الانجاز المدرسي.



رسم بياني رقم 54: يوضح هل ان الحياة الثقافية في بيت المبحوث تساعده على تحقيق النجاح الدراسي؟

كما نستشف ان هناك علاقة قوية بين جودة الحياة الثقافية الاسرية وتطور الابناء الدراسي، هذا من جهة ومن جهة اخرى فان ارتفاع النسب في الفئات التحصيلية الثلاث حول جودة الحياة الثقافية في البيت يدل على انها ليست هي المسؤولة الوحيدة على ارتفاع المستوى التحصيلي للابناء، بل نجد الكثير منهم ينتمون الى اسر لها مكانتها العلمية والثقافية الا انهم لم يستطيعوا ان يحققوا نتائج دراسية جيدة.

ثانيا: مناقشة النتائج

1- مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الدراسات السابقة

بعد استعراضنا لبعض الدراسات التي تناولت موضوع التحصيل الدراسي في محاولة منها للكشف عن أهم العوامل المؤدية إلى ارتفاع أو انخفاض مستواه، توصلت معظم هذه الدراسات الى تعدد تلك العوامل واختلافها، فمنها ما هو ذاتي يتعلق بذوات الابناء المتعلمين، او موضوعية تتعلق بمختلف البيئات التي يعيش فيها هؤلاء الابناء، وتاتي في مقدمة تلك البيئات ، البيئة الاسرية بظروفها الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، اضافة الى البيئة المدرسية وبيئة جماعة الرفاق.

ان للظروف الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي تعيشها الاسرة علاقة وطيدة بمستوى النتائج التي يتحصل عليها الابناء في دراستهم، اي ان للمكانة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي تحتلها الاسرة علاقة بمستوى التحصيل الدراسي للابناء، وعليه سوف نناقش نتائج دراستنا الحالية في ضوء الدراسات السابقة التي تعرضت لهذا الموضوع.

أ- في ضوء الدراسات الاجنبية:

وقد توصلت هذه الدراسات الى:

- ان التحصيل الدراسي للأبناء يتأثر باتجاهات الوالدين، حيث ان الاباء والامهات الذين يتعاملون بأسلوب اقل عدوانية وعنفا وتسلطا واهمالا وتفرقة او تفضيلا، فهم بذلك ينشئون اجيالا افضل قدرة على التحصيل الدراسي بنجاح وتفوق، فالثواب افضل من العقاب في رفع دافعية الابناء للتحصيل الجيد.

- كان لتوجيه الاسرة والمستوى التعليمي للوالدين اثر في المستوى التعليمي للطلاب.

- ان الثقافة والمهنة والعوامل الاقتصادية وتوجيه ودعم الوالدين له اثر ايجابي على تحصيل الابناء.

- ان ارتباط المستوى الاقتصادي والثقافي والاجتماعي للوالدين والتحصيل الدراسي كان ضعيفا نسبيا.

- ان مستوى الوالدين الاقتصادي والثقافي والاجتماعي ليس له اثر في تحسين الدراسة للطلاب، حيث ان العوامل الاقتصادية والثقافية لها اثر متواضع على احترام الذات و المتعلم.
- ان اثر العوامل الاقتصادية لها اثر كبير على زيادة او نقص الانجازات العلمية في المدارس.
- ان للعوامل الاقتصادية تأثير على التحصيل الاكاديمي للطلاب.

لقد اتفقت الدراسة الحالية مع ما توصلت اليه هذه الدراسات، في ان هناك تاثير للاتجاهات الوالدية نحو الابناء على مستوى تحصيلهم الدراسي، اي ان الاباء الذين يتعاملون مع ابنائهم بأساليب تربية سليمة، ويتجنبون غيرها من الاساليب غير السوية كالعنف والتسلط والاهمال والتفرقة، يكون ابنائهم اكثر نجاحا وتوقفا في دراستهم.

كما اتفقت هذه الدراسة مع ما توصلت اليه دراسة "ميلر جيل" من ان المستوى التعليمي والثقافي للوالدين له اثر في المستوى التعليمي للأبناء، فكلما كان الوالدين ذوا مستوى تعليمي وثقافي راق كلما ارتفع مستوى التحصيل الدراسي للأبناء، والامر نفسه ينطبق على المستوى الاقتصادي للأسرة، فدعم الوالدين للأبناء ماديا له اثر ايجابي على تحصيلهم الدراسي.

اما نتائج دراسة "استر سوشو" فقد اتفقت الى حد بعيد مع نتائج الدراسة الحالية في ان ارتباط المستوى الاقتصادي والاجتماعي والثقافي للوالدين بالتحصيل الدراسي للأبناء كان ارتباطا ضعيفا نسبيا، وهو ما توصلت اليه دراستنا الحالية مؤكدة ان العلاقة موجودة بين المستوى الاجتماعي والاقتصادي والثقافي للأسرة و التحصيل الدراسي للأبناء، لكنها علاقة ضعيفة نسبيا، وتختلف مع نفس الدراسة في قولها ان مستوى الوالدين الاقتصادي والثقافي والاجتماعي ليس له اثر في تحسين الدراسة للأبناء، بل ان الاثر موجود لكنه متواضع .

اما دراسة "فرانتسجون جيمس" التي اكدت ان للعوامل الاقتصادية تأثير كبير على التحصيل الاكاديمي للأبناء، فقد اتفقت معها نتائج الدراسة الحالية في كونه موجود لكنه ليس تأثيرا كبيرا، بل هو تأثير متواضع كما جاء في دراسة "استر سوشو".

ومن كل ما سبق يتبين ان ما توصلت اليه الدراسة الحالية قد اتفقت الى حد بعيد في نتائجها مع نتائج الدراسات السابقة الاجنبية، فمن المؤكد الان ان هناك ارتباط بين العوامل الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للأسرة بمستوى التحصيل الدراسي للأبناء، لكنه ارتباط ضعيف نسبيا يدل على ان هناك عوامل اخرى خارجة عن الاسرة تتدخل في رفع او خفض المستوى التحصيلي للأبناء.

ب- في ضوء الدراسات العربية:

قد توصلت هذه الدراسات الى النتائج الاتية:

- ان الصلة بين النتائج المدرسية وبين المستوى الاجتماعي والاقتصادي لأسرة التلميذ متينة، وان التفاوت الاقتصادي - الاجتماعي بين اسر التلاميذ يولد حتما تفاوتاً في فرص النجاح الدراسي المتاحة لأبنائهم، ففرص النجاح المتوفرة للتلاميذ تكبر كلما ارتفع المستوى الاقتصادي والاجتماعي لعائلتهم وتخفض كلما انخفض.

- هناك ارتباطات جوهرية بين المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة، وبين كل من الاتجاهات الوالدية والتحصيل الدراسي للأبناء، اي انه كلما ارتفع المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة تحسنت الاتجاهات الوالدية كما يراها الابناء.

- ليس هناك علاقة بين مجموع علامات الطالب في الثانوية العامة ومهنة ولي الامر.

- عدم وجود ارتباط بين المستوى الاقتصادي للأسرة ومستوى التحصيل الدراسي لعينة البحث من البنين.

- وجود ارتباط بين المستوى الاقتصادي للأسرة والتحصيل الدراسي بالنسبة لعينة البحث من البنات.

- وجود علاقة ايجابية مرتفعة بين مستوى تعليم الابوين وبين مستوى التحصيل الدراسي للأبناء.

- ان للمستوى الاقتصادي اهمية في رفع المستوى التحصيلي للأبناء وكلما كان المستوى التعليمي مرتفع للأسرة نجد ان ابناءها يتمتعون بمستوى تحصيلي مرتفع.

- ان المستوى التعليمي للوالدين يؤثر بشكل ايجابي في تحصيل الابناء وعدم تعليم الوالدين يؤثر سلباً في تحصيلهم الدراسي.

- ان لأسرة المتعلم تأثير على تعليم الابناء حيث ان معظم الاسر المتعلمة والحاصلة على شهادات علمية عالية ابناءؤها متعلمون او يتعلمون.

- لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بين المستوى الاجتماعي والاقتصادي والتحصيل الدراسي لدى الابناء.

- وجود علاقة احصائية بين كل من نوع اقامة الطالب، دخل اسرته، نوع سكن الاسرة، تعليم الوالدين والتحصيل الدراسي.

الفصل الثامن: عرض وتحليل البيانات ومناقشة النتائج

- وجود علاقة احصائية بين كل من مهنة الام، عدد زيارات ولي امر التلميذ الى المدرسة والتحصيل الدراسي.

- وجود علاقة عكسية بين حجم اسرة الطالب والتحصيل الدراسي.

- وجود علاقة بين كل من مهنة الاب، ملكية المنزل، مساعدة الطالب على المذاكرة والتحصيل الدراسي.

ومن كل ما سبق يتضح لنا ان الدراسة الحالية اكثر شمولاً مهذه الدراسات كونها تناولت جميع المتغيرات الاسرية التي لها علاقة بالتحصيل الدراسي ونقصد بتلك المتغيرات مستوى الاسرة الاجتماعي والاقتصادي والثقافي، اما الدراسات السابقة العربية فقد ركز معظمها على متغير واحد او اثنين دون التعرض الى باقي المتغيرات، لهذا تبين لنا جلياً وجود نقاط اتفاق ونقاط اختلاف بينها وبين دراستنا الحالية، والتي يمكن ايجازها في ما يلي:

لقد اتفقت دراستنا مع جل الدراسات السابقة المعتمدة في وجود ارتباط وثيق بين المستوى الاقتصادي والاجتماعي والثقافي - التعليمي للأسرة ومستوى التحصيل الدراسي للأبناء، بحيث كلما ارتفع مستوى الاسرة بأبعاده الثلاثة (الاجتماعي، الاقتصادي، الثقافي) كلما ارتفع مستوى نتائج الابناء الدراسية، وهو ما يشير الى ان التفاوت الاجتماعي والاقتصادي والثقافي بين اسر التلاميذ يولد تفاوتاً في فرص النجاح الدراسي المتاحة لأبنائهم، الامر اكدته دراسات كل من **حسين رشدي عبده، دربول فتيحة، علي النحيلي، و عبد المحسن بن ابراهيم الجعثن.**

وقد اختلفت دراستنا الحالية مع جزء اخر من الدراسات السابقة العربية المعتمدة في تأكيدها على عدم وجود علاقة بين مستوى الاسرة في اوضاعها الاجتماعية والاقتصادية والثقافية بمستوى التحصيل الدراسي للأبناء، وهو ما ورد في دراسات كل من **ابراهيم عثمان، و اكرم مصباح عثمان.**

وعليه يمكننا القول ان نقاط الاتفاق بين دراستنا والدراسات السابقة العربية المعتمدة اكثر بكثير من نقاط الاختلاف، وهو ما يدعونا للقول حقيقة ان هناك علاقة بين المستوى الاجتماعي والاقتصادي والثقافي للأسرة والتحصيل الدراسي للأبناء المتمدرسين، لكن هاته العلاقة ليست ثابتة بنفس المستوي بل تتأرجح بين القوة والضعف.

ج- في ضوء الدراسات الجزائرية

وقد توصلت هذه الدراسات الى النتائج الاتية:

الفصل الثامن: عرض وتحليل البيانات ومناقشة النتائج

- توجد علاقة طردية بين الانتماء الطبقي للتلميذ وتحصيله الدراسي من خلال انتماء أسرته الى طبقة ذات دخل ثابت او طبقة منعقدة الدخل.
 - توجد علاقة طردية بين انتماء التلميذ الى اسرة فيها الوالدان ذوا مستوى تعليمي جامعي وارتفاع مستوى تحصيله، وتقل مستوياته بانتمائه الى اسرة يكون فيها الوالدين ذوا مستوى تعليمي متوسط او اقل.
 - كلما كانت الظروف الاجتماعية للأسرة ملائمة كان لها دور في التحصيل الدراسي للأبناء والعكس صحيح.
 - هناك علاقة بين جودة حياة التلميذ وارتفاع مستوى التحصيل لديه.
- ومن خلال ما تقدم من نتائج الدراسات السابقة الجزائرية المعتمدة نلاحظ انها تتفق في معظمها مع دراستنا الحالية في وجود تلك العلاقة او ذلك الارتباط بين مستوى الاسرة بأبعاده الثلاثة (الاجتماعي، الاقتصادي، الثقافي) والتحصيل الدراسي للأبناء، فكلما كان مستوى الاسرة مرتفعا انعكس ذلك بالإيجاب على مستوى التحصيل الدراسي للأبناء، وكلما انخفض مستوى الاسرة تراجع المستوى التحصيلي للأبناء.

2- مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الفرضيات

لقد قامت الدراسة على اساس فرضية عامة رئيسية، وثلاث فرضيات جزئية مستقاة منها، وقد أفصحت عملية اثبات او نفي الفروض من خلال اتباع مختلف ادوات الدراسة عن النتائج التي سيأتي ذكرها على الترتيب، ولكن قبل البدء في ذكر و مناقشة نتائج الدراسة في ضوء فرضياتها، لابد من عرض نتائج الدراسة المستخلصة من طبيعة مجتمع البحث وخصائصه اولا.

أ- طبيعة مجتمع البحث

لقد بينت مناقشة طبيعة مجتمع البحث وخصائصه العامة على النتائج التالية:

* تبين ان فئة الاناث في مجتمع البحث هي الفئة الغالبة مقارنة بفئة الذكور، حيث قدرت نسبتهن ب58,63% اي 216 تلميذة.

* إن معظم المبحوثين ينتمون إلى الفئة العمرية 16-17 سنة وقد عددهم ب 215 تلميذ، اي بنسبة 58,10%.

الفصل الثامن: عرض وتحليل البيانات ومناقشة النتائج

- * ان النسبة الكبرى من المبحوثين يزولون دراستهم في السنة الثانية ، حيث قدر عددهم ب 205 تلميذ اي بنسبة 55,40%.
- * ان اكبر نسبة من المبحوثين لم يمروا بتجربة اعادة السنة في المرحلة الثانوية بحيث قدر عددهم ب286 تلميذ، اي بنسبة 77,03%.
- * ان افراد عينة الدراسة الذين يزولون دراستهم في الشعب العلمية يتفوقون عدديا عن اقرانهم في باقي الشعب الاخرى، حيث عددهم 141 تلميذ ، اي بنسبة 38,10%.
- * ان اكبر نسبة من افراد عينة الدراسة تحصلوا على معدل اكبر او يساوي 10 من 20 في العام الدراسي السابق، اي بنسبة 85,39%.

ب- مناقشة نتائج الفرضية الجزئية الاولى:

والتي مفادها: " توجد علاقة طردية بين المستوى الاجتماعي للأسرة والتحصيل الدراسي للتلميذ في المرحلة الثانوية".

وقد تمت دراسة هذا الفرض من خلال المؤشرات الآتية: الاستقرار الأسري، حجم الأسرة (عدد الأفراد)، العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة (علاقة الوالدين بالأولاد، علاقة الوالدين فيما بينهما، علاقة الأبناء ببعضهم) - المشكلات الأسرية (طلاق، غياب، هجرة، شجار...)- الموطن الأصلي للأسرة (ريف، حضر)-أساليب المعاملة الوالدية ووسائل الضبط - الطموح الاجتماعي للأسرة- الجو العام داخل الأسرة (هدوء، ارتياح...).

* فيما يخص وجود الوالدين على قيد الحياة، وجد الباحث ان وجود الوالدين على قيد الحياة يتناسب طرديا مع مستوى التحصيل الدراسي للأبناء.

- ان 349 مفردة من افراد عينة الدراسة اباؤهم على قيد الحياة،اي بنسبة 94,32%.
- ان نسبة 96,66% من افراد فئة التحصيل الدراسي المرتفع اباؤهم على قيد الحياة.
- ان نسبة 93,95% من افراد فئة التحصيل الدراسي المتوسط اباؤهم على قيد الحياة.
- ان نسبة 90,14% من افراد فئة التحصيل الدراسي المنخفض اباؤهم على قيد الحياة.

* فيما يخص عدد إخوةالمبحوث، وجد الباحث أن عدد الاخوة في البيت يتناسب عكسيا مع مستوى التحصيل الدراسي للأبناء.

- ان 245 مفردة من افراد عينة الدراسة ينتمون الى اسر متوسطة الحجم عدد الاخوة فيها ما بين 3 و 5،اي بنسبة 66,21%.

- ان نسبة 64,00% من افراد فئة التحصيل الدراسي المرتفع ينتمون الى اسر متوسطة الحجم عدد الاخوة فيها ما بين 3 و 5 اخوة.

- ان نسبة 64,42% من افراد فئة التحصيل الدراسي المتوسط ينتمون الى اسر متوسطة الحجم عدد الاخوة فيها ما بين 3 و 5 اخوة.

- ان نسبة 74,64% من افراد فئة التحصيل الدراسي المنخفض ينتمون إلى اسر متوسطة الحجم عدد الاخوة فيها ما بين 3 و 5 اخوة.

* فيما يخص ترتيب المبحوث من بين اخوته، وجد الباحث ان احتلال المبحوث للمراتب الاولى من بين اخوته يتناسب طرديا مع التحصيل الدراسي لديه.

- ان 245 مفردة من افراد عينة الدراسة يرتبون في المراتب الاولى او الثانية من بين إخوتهمأي بنسبة 53,51%.

- ان نسبة 57,33% من افراد فئة التحصيل الدراسي المرتفع يرتبون في المراتب الأولى او الثانية من بين اخوتهم.

- ان نسبة 51,00% من افراد فئة التحصيل الدراسي المتوسط يرتبون في المراتب الأولى او الثانية من بين اخوتهم.

- ان نسبة 50,70% من افراد فئة التحصيل الدراسي المنخفض يرتبون في المراتب الأولى او الثانية من بين اخوتهم.

* فيما يخص مدى اعتقاد المبحوث بأنه حظب باهتمام من قبل أسرته، وجد الباحث ان اهتمام الاسرة بابنها يتناسب طرديا مع مستوى التحصيل الدراسي لديه.

- ان 294 مفردة من افراد عينة الدراسة يعتقدون بان يحضون باهتمام اسرهم اي بنسبة 79,45%.

الفصل الثامن: عرض وتحليل البيانات ومناقشة النتائج

- ان نسبة 81,33% من افراد فئة التحصيل الدراسي المرتفع يعتقدون بان يحضون باهتمام اسرهم .
- ان نسبة 78,52% من افراد فئة التحصيل الدراسي المتوسط يعتقدون بان يحضون باهتمام اسرهم .
- ان نسبة 77,46% من افراد فئة التحصيل الدراسي المنخفض يعتقدون بان يحضون باهتمام اسرهم .

- * فيما يخص اقامة اسرة المبحوث لوحدها في البيت ام معها افراد اخرين، وجد الباحث ان كلما كانت اسرة المبحوث تقيم في البيت لوحدها كلما زاد مستوى التحصيل الدراسي للأبناء.
- ان 324 مفردة من أفراد عينة الدراسة تقيم أسرهم لوحدها في البيت دون وجود أفراد آخرين أي بنسبة 88,10%.
 - ان نسبة 89,33% من افراد فئة التحصيل الدراسي المرتفع تقيم أسرهم لوحدها في البيت دون وجود أفراد آخرين.
 - أن نسبة 87,24% من أفراد فئة التحصيل الدراسي المتوسط تقيم أسرهم لوحدها في البيت دون وجود أفراد آخرين.
 - ان نسبة 87,32% من افراد فئة التحصيل الدراسي المنخفض تقيم أسرهم لوحدها في البيت دون وجود أفراد آخرين.

- * فيما يخص نوع الحي الذي تقيم فيه اسرة المبحوث، وجد الباحث ان طبيعة الحي الذي تقيم فيه اسرة المبحوث ينعكس ايجابا على مستوى التحصيل الدراسي للأبناء.
- ان 314 مفردة من افراد عينة الدراسة تقيم اسرهم في احياء راقية أي بنسبة 84,86%.
 - ان نسبة 90,00% من افراد فئة التحصيل الدراسي المرتفع تقيم اسرهم في احياء راقية.
 - ان نسبة 83,22% من افراد فئة التحصيل الدراسي المتوسط تقيم أسرهم في أحياء راقية.
 - ان نسبة 77,46% من افراد فئة التحصيل الدراسي المنخفض تقيم أسرهم في أحياء راقية.

* فيما يخص المكان الاصلي الذي كانت تقيم فيه اسرة المبحوث، وجد الباحث أن مكان الإقامة الأصلية لأسرة المبحوث له تأثير بسيط على مستوى التحصيل الدراسي للأبناء.

- ان 287 مفردة من افراد عينة الدراسة كانت اسرهم تقيم في وسط المدينة قبل حصولها على مسكنها الحالي اي بنسبة 77,56%.

- ان نسبة 73,33 من افراد فئة التحصيل الدراسي المرتفع كانت أسرهم تقيم في وسط المدينة قبل حصولها على مسكنها الحالي.

- ان نسبة 83,90% من افراد فئة التحصيل الدراسي المتوسط كانت أسرهم تقيم في وسط المدينة قبل حصولها على مسكنها الحالي.

- ان نسبة 73,23% من افراد فئة التحصيل الدراسي المنخفض كانت أسرهم تقيم في وسط المدينة قبل حصولها على مسكنها الحالي.

* فيما يخص طبيعة العلاقة بين المبحوث والديه، وجد الباحث ان كلما تحسنت علاقة المبحوث مع والديه ارتفع مستوى التحصيل الدراسي لديه.

- ان 298 مفردة من افراد عينة الدراسة كانت علاقتهم مع والديهم علاقة حسنة اي بنسبة 80,54%.

- ان نسبة 84,66% من افراد فئة التحصيل الدراسي المرتفع كانت علاقتهم مع والديهم علاقة حسنة.

- ان نسبة 79,19% من افراد فئة التحصيل الدراسي المتوسط كانت علاقتهم مع والديهم علاقة حسنة.

- ان نسبة 74,64% من افراد فئة التحصيل الدراسي المنخفض كانت علاقتهم مع والديهم علاقة حسنة.

* فيما يخص طبيعة العلاقة بين المبحوث واخوته، وجد الباحث ان كلما تحسنت علاقة المبحوث مع اخوته ارتفع مستوى التحصيل الدراسي لديه.

- ان 292 مفردة من افراد عينة الدراسة كانت علاقتهم مع اخوتهم علاقة حسنة اي بنسبة 78,92%.

الفصل الثامن: عرض وتحليل البيانات ومناقشة النتائج

- ان نسبة 80,00% من افراد فئة التحصيل الدراسي المرتفع كانت علاقتهم مع اخوتهم علاقة حسنة.
- ان نسبة 78,52% من افراد فئة التحصيل الدراسي المتوسط كانت علاقتهم مع اخوتهم علاقة حسنة.
- ان نسبة 77,46% من افراد فئة التحصيل الدراسي المنخفض كانت علاقتهم مع اخوتهم علاقة حسنة.

- * فيما يخص كيفية حل المشاكل داخل اسرة المبحوث، وجد الباحث ان كلما مالت اسرة المبحوث في حل مشاكلها عن طريق الحوار ارتفع مستوى التحصيل الدراسي للأبناء.
- ان 298 مفردة من افراد عينة الدراسة تفضل اسرهم اسلوب الحوار في حل مشاكلها اي بنسبة 80,54%.
 - ان نسبة 80,00% من افراد فئة التحصيل الدراسي المرتفع تفضل اسرهم اسلوب الحوار في حل مشاكلها.
 - ان نسبة 81,87% من افراد فئة التحصيل الدراسي المتوسط تفضل أسرهم أسلوب الحوار في حل مشاكلها.
 - ان نسبة 78,87% من افراد فئة التحصيل الدراسي المنخفض تفضل أسرهم أسلوب الحوار في حل مشاكلها.

- * فيما يخص الاسلوب المفضل لأسرة المبحوث في تعاملها معه، وجد الباحث ان تفضيل اسرة المبحوث لأسلوب الرفق والحنان كلما ارتفع مستوى التحصيل الدراسي للأبناء.
- ان 288 مفردة من افراد عينة الدراسة تفضل اسرهم اسلوب الرفق والحنان في تعاملها معهم اي بنسبة 77,83%.
 - ان نسبة 80,00% من افراد فئة التحصيل الدراسي المرتفع تفضل اسرهم اسلوب الرفق والحنان في تعاملها معهم.
 - ان نسبة 78,52% من افراد فئة التحصيل الدراسي المتوسط تفضل أسرهم أسلوب الرفق والحنان في تعاملها معهم.

الفصل الثامن: عرض وتحليل البيانات ومناقشة النتائج

- ان نسبة 71,83% من افراد فئة التحصيل الدراسي المنخفض تفضل أسرهم أسلوب الرفق والحنان في تعاملها معهم.

* فيما يخص وجود طموح لدى اسرة المبحوث تتمنى من ابنها ان يحققه لها، وجد الباحث ان وجود الطموح لدى الاسرة يتناسب طرديا مع مستوى التحصيل الدراسي للأبناء.

- ان 351 مفردة من افراد عينة الدراسة لدى اسرهم طموح تتمنى ان يحققه لها أبناءها بنسبة 94,86%.

- ان نسبة 94,66% من افراد فئة التحصيل الدراسي المرتفع لدى اسرهم طموح تتمنى ان يحققه لها ابناءها .

- ان نسبة 95,97% من افراد فئة التحصيل الدراسي المتوسط لدى أسرهم طموح تتمنى ان يحققه لها ابناءها .

- ان نسبة 92,95% من افراد فئة التحصيل الدراسي المنخفض لدى أسرهم طموح تتمنى ان يحققه لها ابناءها .

* فيما يخص وجود فرد من الاسرة يعتبره المبحوث قدوة له، وجد الباحث ان وجود فرد من الاسرة كقدوة يتناسب طرديا مع مستوى التحصيل الدراسي للأبناء.

- ان 254 مفردة من افراد عينة الدراسة اكدوا وجود فرد من افراد اسرهم يعدونه قدوة لهم في النجاح الدراسي اي بنسبة 68,64%.

- ان نسبة 73,33% من افراد فئة التحصيل الدراسي المرتفع اكدوا وجود فرد من افراد اسرهم يعدونه قدوة لهم في النجاح الدراسي.

- ان نسبة 72,48% من افراد فئة التحصيل الدراسي المتوسط اكدوا وجود فرد من افراد اسرهم يعدونه قدوة لهم في النجاح الدراسي.

- ان نسبة 66,19% من افراد فئة التحصيل الدراسي المنخفض اكدوا وجود فرد من افراد اسرهم يعدونه قدوة لهم في النجاح الدراسي.

الفصل الثامن: عرض وتحليل البيانات ومناقشة النتائج

* فيما يخص اعتقاد المبحوث ان الجو العام في البيت يساعد على الاجتهاد لتحقيق النجاح الدراسي، وجد الباحث ان الجو العام المساعد على الاجتهاد يتناسب طرديا مع مستوى التحصيل الدراسي للأبناء.

- ان 289 مفردة من افراد عينة الدراسة يعتقدون ان الجو العم في البيت يساعد على الاجتهاد لتحقيق النجاح الدراسي اي بنسبة 78,10%.
- ان نسبة 78,00% من افراد فئة التحصيل الدراسي المرتفع أبأؤهم على قيد الحياة يعتقدون أن الجو العم في البيت يساعد على الاجتهاد لتحقيق النجاح الدراسي.
- ان نسبة 77,18% من افراد فئة التحصيل الدراسي المتوسط أبأؤهم على قيد الحياة يعتقدون أن الجو العم في البيت يساعد على الاجتهاد لتحقيق النجاح الدراسي.
- ان نسبة 76,05% من افراد فئة التحصيل الدراسي المنخفض أبأؤهم على قيد الحياة يعتقدون أن الجو العم في البيت يساعد على الاجتهاد لتحقيق النجاح الدراسي.

* مناقشة نتائج الفرضية الأولى في ضوء معامل الارتباط بتطبيق نظام spss

جدول رقم (58) يوضح حساب معامل الارتباط بين المعدل الدراسي السنوي والمستوى الاجتماعي للأسرة

المستوى الاجتماعي للأسرة	المعدل الدراسي السنوي	
0,078	01	التحصيل الدراسي
0,375		الدلالة الإحصائية
01	0,078	المستوى الاجتماعي للأسرة
	0,375	الدلالة الإحصائية

من خلال نتائج الجدول رقم: 59 المستقى من برنامج الرزم الإحصائية spss الذي يحسب الارتباط و العلاقة بين المتغير الخاص بالمستوى الاجتماعي للأسرة والمعدل الدراسي السنوي لأفراد العينة تبين أن قيمة معامل الارتباط قد بلغت 0,078 وهو ما يدل على وجود علاقة طردية ضعيفة شبه معدومة عند مستوى دلالة بلغت 0,375 وهي قيمة تزيد عن 0,05 بمعنى

أن النتيجة ليست دالة إحصائياً، ولا يمكن تعميمها على كل تلاميذ المدارس الجزائرية بل فقط على عينة الدراسة، أما تفسير النتيجة فيدعونا للقول انه كلما زاد المستوى الاجتماعي للأسرة زاد مستوى التحصيل الدراسي للأبناء بصورة ضعيفة وغير منتظمة، وكلما قل المستوى الاجتماعي للأسرة انخفض مستوى التحصيل الدراسي للأبناء بصورة ضعيفة ومنتظمة.

* **النتيجة الجزئية الأولى:** لقد أظهرت نتائج الدراسة أن هناك علاقة طردية موجبة بين المستوى الاجتماعي للأسرة ومستوى التحصيل الدراسي للأبناء، ولكنها علاقة غير قوية تكاد تكون معدومة أحيانا، تتميز بالتذبذب وعدم الانتظام، وبالرغم من ذلك يمكننا القول أن الفرضية الأولى قد تحققت.

ج- مناقشة نتائج الفرضية الجزئية الثانية:

* توجد علاقة ارتباطية موجبة بين المستوى الاقتصادي للأسرة الجزائرية والتحصيل الدراسي للتلميذ في المرحلة الثانوية .

المؤشرات:

دخل الأسرة - الإمكانيات المادية للأسرة المخصصة لتعليم الأبناء، الاموال والممتلكات الأسرة (أموال، عقارات، تجهيزات...) - نوع السكن وحجمه - الرعاية الصحية والنفسية - التغذية واللباس - منخصصات الترفيه والتسلية - الاكتفاء الذاتي وانعدام الديون - نظام المكافآت المادي - عمالة الأطفال المتمدرسين...

* فيما يخص طبيعة مهنة الوالدين، وجد الباحث ان طبيعة مهنة الاب والام لها تأثير على مستوى التحصيل الدراسي للأبناء.

عمل أو مهنة الاب

- ان 363 مفردة من افراد عينة الدراسة اباؤهم يمارسون مهنة اي بنسبة 98,11%.
- ان 121 مفردة من افراد عينة الدراسة ينتمي اباؤهم الى فئة الاطارات حسب طبيعة مهنتهم اي بنسبة 32,70%.
- ان نسبة 98,66% من افراد فئة التحصيل الدراسي المرتفع اباؤهم يمارسون مهنة.
- ان نسبة 99,32% من افراد فئة التحصيل الدراسي المتوسط اباؤهم يمارسون مهنة.
- ان نسبة 94,36% من افراد فئة التحصيل الدراسي المنخفض اباؤهم يمارسون مهنة .

- ان نسبة 49,33% من افراد فئة التحصيل الدراسي المرتفع ينتمي اباؤهم الى فئة الاطارات حسب طبيعة مهنتهم.
- ان نسبة 21,47% من افراد فئة التحصيل الدراسي المتوسط ينتمي اباؤهم الى فئة الاطارات حسب طبيعة مهنتهم.
- ان نسبة 21,12% من افراد فئة التحصيل الدراسي المنخفض ينتمي اباؤهم الى فئة الاطارات حسب طبيعة مهنتهم.

○ عمل ومهنة الام

- ان 256 مفردة من افراد عينة الدراسة أمهاتهم لاتمارسنأي مهنة أي بنسبة 69,18%.
- ان 33 مفردة من افراد عينة الدراسة ينتمي امهاتهم الى فئة الاطارات حسب طبيعة مهنتهن اي بنسبة 8,91%.
- ان نسبة 62,66% من افراد فئة التحصيل الدراسي المرتفع أمهاتهم لا تمارسن أي مهنة.
- ان نسبة 73,82% من افراد فئة التحصيل الدراسي المتوسط أمهاتهم لا تمارسن أي مهنة.
- ان نسبة 73,23% من افراد فئة التحصيل الدراسي المنخفض امهاتهم لا تمارسن اي مهنة .
- ان نسبة 12% من افراد فئة التحصيل الدراسي المرتفع تنتمي امهاتهم الى فئة الاطارات حسب طبيعة مهنتهن.
- ان نسبة 7,38% من افراد فئة التحصيل الدراسي المتوسط تنتمي امهاتهم الى فئة الاطارات حسب طبيعة مهنتهن.
- ان نسبة 5,64% من افراد فئة التحصيل الدراسي المنخفض تنتمي امهاتهم الى فئة الاطارات حسب طبيعة مهنتهن.

* فيما يخص مصدر دخل اسر المبحوث، وجد الباحث ان كلما تعددت مصادر دخل الأسرة كلما ارتفع مستوى التحصيل الدراسي للأبناء.

الفصل الثامن: عرض وتحليل البيانات ومناقشة النتائج

- إن 105 مفردة من افراد عينة الدراسة تعتمد اسرهم على اجرتي الاب والام كمصدر اساسي لمدخلها أي بنسبة 28,37%.
- إن نسبة 36,66% من افراد فئة التحصيل الدراسي المرتفع تعتمد اسرهم على اجرتي الاب و الأم كمصدر أساسي لمدخلها.
- إن نسبة 24,16% من افراد فئة التحصيل الدراسي المتوسط تعتمد اسرهم على اجرتي الاب والأم كمصدر أساسي لمدخلها.
- أن نسبة 19,71% من افراد فئة التحصيل الدراسي المنخفض تعتمد اسرهم على اجرتي الاب والام كمصدر اساسي لمدخلها.

* فيما يخص مدى توفير الاسرة لكل متطلبات التمدرس، وجد الباحث ان مدى توفير الاسرة لجميع متطلبات التمدرس يتناسب طرديا مع مستوى التحصيل الدراسي للأبناء.

- ان 338 مفردة من افراد عينة الدراسة توفر لهم أسرهم كل متطلبات التمدرس أي بنسبة 91,35%.
- ان نسبة 96,66% من افراد فئة التحصيل الدراسي المرتفع توفر لهم اسرهم كل متطلبات التمدرس.
- ان نسبة 87,91% من افراد فئة التحصيل الدراسي المتوسط توفر لهم اسرهم كل متطلبات التمدرس.
- ان نسبة 87,32% من افراد فئة التحصيل الدراسي المنخفض توفر لهم اسرهم كل متطلبات التمدرس.

* فيما يخص توفير الاسرة للمصروف اليومي، وجد الباحث ان ثبات الاسرة في توفير المصروف اليومي له تأثير بسيط على مستوى التحصيل الدراسي للأبناء.

- ان 196 مفردة من افراد عينة الدراسة توفر لهم اسرهم المصروف اليومي، أي بنسبة 52,97%.
- ان نسبة 60,00% من افراد فئة التحصيل الدراسي المرتفع توفر لهم اسرهم المصروف اليومي.

الفصل الثامن: عرض وتحليل البيانات ومناقشة النتائج

- ان نسبة 45,63% من افراد فئة التحصيل الدراسي المتوسط توفر لهم أسرهم المصروف اليومي.

- ان نسبة 53,52% من افراد فئة التحصيل الدراسي المنخفض توفر لهم أسرهم المصروف اليومي.

* فيما يخص اهتمام الاسرة بمظهر ولباس ابنائها، وجد الباحث ان اهتمام الاسرة بمظهر ولباس ابنائها ينعكس ايجابا على مستوى التحصيل الدراسي لديهم.

- ان مفردة من افراد عينة الدراسة تهتم أسرهم بمظهرهم ولباسهم، أي بنسبة 68,91%.

- ان نسبة 80,00% من افراد فئة التحصيل الدراسي المرتفع تهتم أسرهم بمظهرهم ولباسهم.

- ان نسبة 59,73% من افراد فئة التحصيل الدراسي المتوسط تهتم أسرهم بمظهرهم ولباسهم.

- ان نسبة 64,78% من افراد فئة التحصيل الدراسي المنخفض تهتم أسرهم بمظهرهم ولباسهم.

* فيما يخص مدى حرص الاسرة على تناول الابناء لغذاء صحي، وجد الباحث ان حرص الاسرة على تناول الابناء لغذاء صحي له اثر ايجابي على مستوى التحصيل الدراسي لديهم.

- ان مفردة من افراد عينة الدراسة تحرص أسرهم على تناولهم لغذاء صحي اي بنسبة 70,54%.

- ان نسبة 75,33% من افراد فئة التحصيل الدراسي المرتفع تحرص أسرهم على تناولهم لغذاء صحي.

- ان نسبة 66,44% من افراد فئة التحصيل الدراسي المتوسط تحرص أسرهم على تناولهم لغذاء صحي.

- ان نسبة 69,01% من افراد فئة التحصيل الدراسي المنخفض تحرص أسرهم على تناولهم لغذاء صحي.

* فيما قدرة الاسرة على توفير تكاليف الدروس الخصوصية، وجد الباحث ان قدرة الاسرة على توفير تكاليف الدروس الخصوصية يتناسب طرديا مع مستوى التحصيل الدراسي للأبناء.

- ان مفردة من افراد عينة الدراسة لأسرهم القدرة على توفير تكاليف الدروس الخصوصية، اي بنسبة 88,91%.

الفصل الثامن: عرض وتحليل البيانات ومناقشة النتائج

- ان نسبة 92,66% من افراد فئة التحصيل الدراسي المرتفع لأسرهم القدرة على توفير تكاليف الدروس الخصوصية.
- ان نسبة 87,91% من افراد فئة التحصيل الدراسي المتوسط لأسرهم القدرة على توفير تكاليف الدروس الخصوصية.
- ان نسبة 83,09% من افراد فئة التحصيل الدراسي المنخفض لأسرهم القدرة على توفير تكاليف الدروس الخصوصية.

* فيما يخص مدى توفير الاسرة لكل ما يحتاجه ابنها المتمدرس من وسائل واجهزة للبحث والمراجعة في البيت، وجد الباحث ان كلما وفرت الاسرة الوسائل والاجهزة الخاصة بالبحث والمراجعة في البيت كلما ارتفع مستوى التحصيل الدراسي للأبناء.

- ان 340 مفردة من افراد عينة الدراسة توفر لهم اسرهم كل ما يحتاجونه من وسائل واجهزة للبحث والمراجعة في البيت، أي بنسبة 88,91%.
- ان نسبة 93,33% من افراد فئة التحصيل الدراسي المرتفع توفر لهم اسرهم كل ما يحتاجونه من وسائل واجهزة للبحث والمراجعة في البيت.
- ان نسبة 92,61% من افراد فئة التحصيل الدراسي المتوسط توفر لهم أسرهم كل ما يحتاجونه من وسائل واجهزة للبحث والمراجعة في البيت.
- ان نسبة 87,32% من افراد فئة التحصيل الدراسي المنخفض توفر لهم أسرهم كل ما يحتاجونه من وسائل واجهزة للبحث والمراجعة في البيت.

* فيما يخص نوع السكن الذي تقيم فيه الاسرة، وجد الباحث ان كلما كان سكن الاسرة مناسباً ولائقاً ومستقلة به كلما اثر ايجاباً في مستوى التحصيل الدراسي للأبناء.

- ان 354 مفردة من افراد عينة الدراسة تمتلك اسرهم سكناً لائقاً (شقة في عمارة او فيلا) ومستقلة به، أي بنسبة 95,67%.
- ان نسبة 98,66% من افراد فئة التحصيل الدراسي المرتفع تمتلك اسرهم سكناً لائقاً (شقة في عمارة او فيلا) ومستقلة به.

الفصل الثامن: عرض وتحليل البيانات ومناقشة النتائج

- ان نسبة 96,63% من افراد فئة التحصيل الدراسي المتوسط اسرهم سكنا لائقا (شقة في عمارة او فيلا) ومستقلة به.
- ان نسبة 87,31% من افراد فئة التحصيل الدراسي المنخفض تمتلك أسرهم سكنا لائقا (شقة في عمارة او فيلا) ومستقلة به.

* فيما يخص امتلاك المبحوث لغرفة خاصة به، وجد الباحث ان كلما امتلك الابن المتمدرس غرفة خاصة به كلما ارتفع مستوى نتائجه الدراسية.

- ان مفردة من افراد عينة الدراسة يمتلكون غرفا خاصة بهم، أي بنسبة 49,19%.
- ان نسبة 50,66% من افراد فئة التحصيل الدراسي المرتفع يمتلكون غرفا خاصة بهم.
- ان نسبة 49,67% من افراد فئة التحصيل الدراسي المتوسط يمتلكون غرفا خاصة بهم.
- ان نسبة 45,07% من افراد فئة التحصيل الدراسي المنخفض يمتلكون غرفا خاصة بهم.

* فيما يخص لجوء المبحوث الى العمل من اجل التكفل بمصاريف الدراسة، وجد الباحث ان معظم افراد عينة الدراسة لا يلجأون الى العمل وبالتالي لا تأثير لعمل الابناء على مستوى التحصيل الدراسي لديهم.

- ان مفردة من افراد عينة الدراسة لا يلجأون الى العمل من اجل التكفل بمصاريف الدراسة، أي بنسبة 91,90%.
- ان نسبة 96,00% من افراد فئة التحصيل الدراسي المرتفع لا يلجأون إلى العمل من اجل التكفل بمصاريف الدراسة.
- ان نسبة 91,95% من افراد فئة التحصيل الدراسي المتوسط لا يلجأون إلى العمل من اجل التكفل بمصاريف الدراسة.
- ان نسبة 83,09% من افراد فئة التحصيل الدراسي المنخفض لا يلجأون إلى العمل من اجل التكفل بمصاريف الدراسة.

* فيما يخص معاناة الاسرة من مشكلة الديون، وجد الباحث ان كلما عانت الاسرة في مشكلة الديون كلما اثر ذلك سلبيا على مستوى التحصيل الدراسي للأبناء، وكلما كانت غير مدانة كلما اثر ذلك ايجابيا على مستوى التحصيل الدراسي للأبناء.

- ان 280 مفردة من افراد عينة الدراسة لم يسبق لأسرهم وان عانت من مشكلة الديون، أي بنسبة 75,67%.

- ان نسبة 79,44% من افراد فئة التحصيل الدراسي المرتفع لم يسبق لأسرهم وان عانت من مشكلة الديون.

- ان نسبة 71,15% من افراد فئة التحصيل الدراسي المتوسط لم يسبق لأسرهم وان عانت من مشكلة الديون.

- ان نسبة 77,47% من افراد فئة التحصيل الدراسي المنخفض لم يسبق لأسرهم وان عانت من مشكلة الديون.

* فيما يخص حصول المبحوث على مكافئات من طرف والديه في حالة حصوله على نتائج دراسية جيدة، وجد الباحث ان كلما تحصل الابن المتمدرس على مكافئات من طرف والديه كلما تحسنت نتائجه الدراسية.

- ان 286 مفردة من افراد عينة الدراسة يتحصلون على مكافئات في حالة حصولهم على نتائج دراسية جيدة، أي بنسبة 77,30%.

- ان نسبة 82,00% من افراد فئة التحصيل الدراسي المرتفع يحصلون على مكافئات في حالة حصولهم على نتائج دراسية جيدة.

- ان نسبة 76,51% من افراد فئة التحصيل الدراسي المتوسط يحصلون على مكافئات في حالة حصولهم على نتائج دراسية جيدة.

- ان نسبة 69,01% من افراد فئة التحصيل الدراسي المنخفض يحصلون على مكافئات في حالة حصولهم على نتائج دراسية جيدة.

* فيما يخص توفير الاسرة للمبحوث مصاريف الترفيهية والترفيه ليس له تأثير على مستوى التحصيل الدراسي للأبناء.

الفصل الثامن: عرض وتحليل البيانات ومناقشة النتائج

- ان 206 مفردة من افراد عينة الدراسة توفر لهم اسرهم احيانا فقط مصاريف التسلية والترفيه،اي بنسبة 55,67%.
- ان نسبة 50,66% من افراد فئة التحصيل الدراسي المرتفع توفر لهم اسرهم احيانا فقط مصاريف التسلية والترفيه.
- ان نسبة 75,16% من افراد فئة التحصيل الدراسي المتوسط توفر لهم أسرهم أحيانا فقط مصاريف التسلية والترفيه.
- ان نسبة 25,35% من افراد فئة التحصيل الدراسي المنخفض توفر لهم أسرهم أحيانا فقط مصاريف التسلية والترفيه.

* فيما يخص مدى كفاية الاسرة في توفير تكاليف ولوازم الدراسة يتناسب طرديا مع التحصيل الدراسي للأبناء.

- ان 331 مفردة من افراد عينة الدراسة يعتقدون بكفاية ما توفره لهم اسرهم من تكاليف ولوازم الدراسة،أي بنسبة 89,45%.
- ان نسبة 91,33% من افراد فئة التحصيل الدراسي المرتفع يعتقدون بكفاية ما توفره لهم اسرهم من تكاليف ولوازم الدراسة.
- ان نسبة 89,26% من افراد فئة التحصيل الدراسي المتوسط يعتقدون بكفاية ما توفره لهم اسرهم من تكاليف ولوازم الدراسة.
- ان نسبة 85,91% من افراد فئة التحصيل الدراسي المنخفض يعتقدون بكفاية ما توفره لهم اسرهم من تكاليف ولوازم الدراسة.

* مناقشة نتائج الفرضية الثانية في ضوء معامل الارتباط بتطبيق نظام spss

جدول رقم (59) يوضح حساب معامل الارتباط بين المعدل الدراسي السنوي والمستوى الاقتصادي للأسرة

المستوى الاقتصادي للأسرة	التحصيل الدراسي	
0,029	01	التحصيل الدراسي
0,758		الدلالة الإحصائية
01	0,029	المستوى الاقتصادي للأسرة
	0,758	الدلالة الإحصائية

من خلال نتائج الجدول رقم:60 المستقى من برنامج الرزم الإحصائية spss الذي يحسب الارتباط و العلاقة بين المتغير الخاص بالمستوى الاقتصادي للأسرة والمعدل الدراسي السنوي لأفراد العينة تبين أن قيمة معامل الارتباط قد بلغت 0,029 وهو ما يدل على وجود علاقة طردية ضعيفة شبه معدومة عند مستوى دلالة بلغت 0,758 وهي قيمة تزيد عن 0,05 بمعنى أن النتيجة ليست دالة إحصائية، ولا يمكن تعميمها على كل تلاميذ المدارس الثانوية بل فقط على عينة الدراسة، أما تفسير النتيجة فيدعونا للقول انه كلما زاد المستوى الاقتصادي للأسرة زاد مستوى التحصيل الدراسي للأبناء بصورة ضعيفة وغير منتظمة، وكلما انخفض المستوى الاقتصادي للأسرة انخفض مستوى التحصيل الدراسي للأبناء بصورة ضعيفة وغير منتظمة. وبناء على النتائج الرقمية الاستدلالية المبينة في الجدول، نقول أن الفرضية الثانية محققة طالما أننا انطلقنا من فرض أن هناك علاقة طردية بين متغير المستوى الاقتصادي للأسرة ومتغير التحصيل الدراسي للأبناء.

* النتيجة الجزئية الثانية: لقد أظهرت نتائج الدراسة أن هناك علاقة طردية موجبة بين المستوى الاقتصادي للأسرة ومستوى التحصيل الدراسي للأبناء، ولكنها علاقة غير قوية تكاد تكون معدومة أحيانا ، تتميز بالتذبذب وعدم الانتظام، وبالرغم من ذلك يمكننا القول أن الفرضية الثانية قد تحققت.

د- مناقشة نتائج الفرضية الجزئية الثالثة:

* توجد علاقة ارتباطية موجبة بين المستوى الثقافي للأسرة الجزائرية والتحصيل الدراسي للتلميذ في المرحلة الثانوية.

المؤشرات:

المستوى التعليمي للوالدين - عدد الإخوة المتمدرسين ومستوياتهم التعليمية - المتابعة المنظمة لمسار الأبناء في المدرسة - المساندة الأسرية في المراجعة والمذاكرة - منظومة القيم والاتجاهات الأسرية نحو التعليم - التحكم في اللغات الأجنبية وممارستها في البيت - الإمكانيات الأسرية الثقافية (مكتبة ، جرائد، ومجلات، أجهزة ذكية...) - محاكاة الأساليب الحضارية في الحياة (حوار ثقافي، نقاش علمي، جلسات علمية...) - الهوايات الثقافية للأبناء (مطالعة، رسم ، شعر،...) - ثقة الأبناء في التعليم وطموحهم العلمي - الجو العام الثقافي في البيت ...

* فيما يخص المستوى التعليمي لأباء المبحوثين، وجد الباحث ان المستوى التعليمي للأباء يتناسب طرديا مع مستوى التحصيل الدراسي للأبناء.

- ان 132 مفردة من افراد عينة الدراسة اباؤهم جامعيون،اي بنسبة 35,67%.
- ان نسبة 84,66% من افراد فئة التحصيل الدراسي المرتفع اباؤهم جامعيون.
- ان نسبة 29,50% من افراد فئة التحصيل الدراسي المتوسط اباؤهم جامعيون.
- ان نسبة 21,12% من افراد فئة التحصيل الدراسي المنخفض اباؤهم جامعيون.

* فيما يخص المستوى التعليمي لأمهات المبحوثين، وجد الباحث ان المستوى التعليمي للأمهات يتناسب طرديا مع مستوى التحصيل الدراسي للأبناء.

- ان 166 مفردة من افراد عينة الدراسة امهاتهم لهن مستوى تعليمي ثانوي،أي بنسبة 44,86%.
- ان نسبة 46,66% من افراد فئة التحصيل الدراسي المرتفع أمهاتهم لهن مستوى تعليمي ثانوي.
- ان نسبة 44,96% من افراد فئة التحصيل الدراسي المتوسط أمهاتهم لهن مستوى تعليمي ثانوي.

الفصل الثامن: عرض وتحليل البيانات ومناقشة النتائج

- ان نسبة 40,84% من افراد فئة التحصيل الدراسي المنخفض أمهاتهم لهن مستوى تعليمي ثانوي.

* فيما يخص تلقي المبحوث المساعدة من اسرته، وجد الباحث ان مساعدة الاسرة لابنها في المذاكرة ومراجعة الدروس له اثر ايجابي في حصوله على نتائج دراسية جيدة.

- ان 191 مفردة من افراد عينة الدراسة يتلقون المساعدة الاسرية في المذاكرة ومراجعة الدروس، اي بنسبة 52,97%.

- ان نسبة 56,00% من افراد فئة التحصيل الدراسي المرتفع يتلقون المساعدة الاسرية في المذاكرة ومراجعة الدروس.

- ان نسبة 53,03% من افراد فئة التحصيل الدراسي المتوسط يتلقون المساعدة الاسرية في المذاكرة ومراجعة الدروس.

- ان نسبة 46,48% من افراد فئة التحصيل الدراسي المنخفض يتلقون المساعدة الاسرية في المذاكرة ومراجعة الدروس.

* فيما يخص مناقشة المبحوثين لشؤونهم الدراسية، وجد الباحث ان مناقشة الابناء لشؤونهم الدراسية مع والديهم له علاقة بمستوى التحصيل الدراسي للأبناء.

- ان 177 مفردة من أفراد عينة الدراسة يناقشون دائما شؤونهم الدراسية مع والديهم، اي بنسبة 47,83%.

- ان نسبة 62,66% من افراد فئة التحصيل الدراسي المرتفع يناقشون شؤونهم الدراسية مع والديهم.

- ان نسبة 34,22% من افراد فئة التحصيل الدراسي المتوسط يناقشون شؤونهم الدراسية مع والديهم.

- ان نسبة 45,07% من افراد فئة التحصيل الدراسي المنخفض يناقشون شؤونهم الدراسية مع والديهم.

الفصل الثامن: عرض وتحليل البيانات ومناقشة النتائج

* فيما يخص اختيار الشعبة، وجد الباحث ان اختيار شعبة الاختصاص بتوجيه من الوالدين له اثر ايجابي على مستوى التحصيل الدراسي للأبناء.

- ان 119 مفردة من افراد عينة الدراسة يختارون شعبة اختصاصهم بتوجيه من والديهم، أي بنسبة 32,16%.

- ان نسبة 40,00% من افراد فئة التحصيل الدراسي المرتفع يختارون شعبة اختصاصهم بتوجيه من والديهم.

- ان نسبة 28,18% من افراد فئة التحصيل الدراسي المتوسط يختارون شعبة اختصاصهم بتوجيه من والديهم.

- ان نسبة 32,94% من افراد فئة التحصيل الدراسي المنخفض يختارون شعبة اختصاصهم بتوجيه من والديهم.

* فيما يخص تقدير الاسرة للعلم، وجد الباحث ان تقدير الاسرة للعلم له انعكاس ايجابي على مستوى التحصيل الدراسي للأبناء.

- ان 354 مفردة من افراد عينة الدراسة تقدر أسرهم العلم، أي بنسبة 95,67%.
- ان نسبة 97,33% من افراد فئة التحصيل الدراسي المرتفع تقدر أسرهم العلم.
- ان نسبة 96,64% من افراد فئة التحصيل الدراسي المتوسط تقدر أسرهم العلم.
- ان نسبة 90,14% من افراد فئة التحصيل الدراسي المنخفض تقدر أسرهم العلم.

* فيما يخص استغلال المبحوث للمكتبة المنزلية، وجد الباحث ان استغلال المبحوثين المكتبة المنزلية في المطالعة وزيادة رصيدهم من المعلومات لها اثر بسيط على مستوى التحصيل الدراسي للأبناء.

- ان 62 مفردة من افراد عينة الدراسة الذين تمتلك أسرهم مكتبة منزلية يستغلونها أحيانا فقط في المطالعة وزيادة الرصيد من المعلومات، أي بنسبة 45,58%.

- ان نسبة 48,38% من افراد فئة التحصيل الدراسي المرتفع الذين تمتلك أسرهم مكتبة منزلية يستغلونها أحيانا فقط في المطالعة وزيادة الرصيد من المعلومات.

الفصل الثامن: عرض وتحليل البيانات ومناقشة النتائج

- ان نسبة 43,13% من افراد فئة التحصيل الدراسي المتوسط الذين تمتلك اسرهم مكتبة منزلية يستغلونها احيانا فقط في المطالعة وزيادة الرصيد من المعلومات.
- ان نسبة 43,47% من افراد فئة التحصيل الدراسي المنخفض الذين تمتلك اسرهم مكتبة منزلية يستغلونها احيانا فقط في المطالعة وزيادة الرصيد من المعلومات.

* فيما يخص اثاره النقاشات في البيت، وجد الباحث ان اثاره النقاشات في البيت حول مواضيع مختلفة يمكن ان يدعم المكتسبات العلمية لدى الابناء.

- ان 312 مفردة من افراد عينة الدراسة تثار في بيوتهم من حين الى اخر النقاشات حول مواضيع مختلفة، أي بنسبة 84,82%.
- ان نسبة 85,33% من افراد فئة التحصيل الدراسي المرتفع تثار في بيوتهم من حين الى اخر النقاشات حول مواضيع مختلفة.
- ان نسبة 86,57% من افراد فئة التحصيل الدراسي المتوسط تثار في بيوتهم من حين الى اخر النقاشات حول مواضيع مختلفة.
- ان نسبة 77,46% من افراد فئة التحصيل الدراسي المنخفض تثار في بيوتهم من حين الى اخر النقاشات حول مواضيع مختلفة.

* فيما يخص مشاركة المبحوثين في النقاشات الذين تثار في بيوتهم ، وجد الباحث ان مشاركة الابناء في النقاشات المثارة في البيت ليس بالضرورة لها نتائج ايجابية على مستوى التحصيل الدراسي لديهم

- ان 184 مفردة من افراد عينة الدراسة الذين تثار في بيوتهم من حين الى اخر النقاشات حول مواضيع مختلفة، يشاركون فيها احيانا فقط اي بنسبة 58,97%.
- ان نسبة 54,68% من افراد فئة التحصيل الدراسي المرتفع اباؤهم الذين تثار في بيوتهم من حين الى اخر النقاشات حول مواضيع مختلفة، يشاركون فيها احيانا فقط.
- ان نسبة 66,66% من افراد فئة التحصيل الدراسي المتوسط الذين تثار في بيوتهم من حين الى اخر النقاشات حول مواضيع مختلفة، يشاركون فيها احيانا فقط.

الفصل الثامن: عرض وتحليل البيانات ومناقشة النتائج

- ان نسبة 50,90% من افراد فئة التحصيل الدراسي المنخفض الذين تثار في بيوتهم من حين الى اخر النقاشات حول مواضيع مختلفة، يشاركون فيها احيانا فقط.

* فيما يخص هل لأسرة المبحوث اهتمامات ثقافية، وجد الباحث ان وجود اهتمامات ثقافية للأسرة يتناسب طرديا مع التحصيل الدراسي للأبناء.

- ان 176 مفردة من افراد عينة الدراسة لدى اسرهم اهتمامات ثقافية، اي بنسبة 47,56%.

- ان نسبة 60,00% من افراد فئة التحصيل الدراسي المرتفع لدى اسرهم اهتمامات ثقافية.

- ان نسبة 44,29% من افراد فئة التحصيل الدراسي المتوسط لدى أسرهم اهتمامات ثقافية.

- ان نسبة 43,66% من افراد فئة التحصيل الدراسي المنخفض لدى أسرهم اهتمامات ثقافية.

* فيما يخص لجوء الاسرة الى خدمات مواقع التواصل الاجتماعي، وجد الباحث لجوء الاسرة الى خدمات مواقع التواصل الاجتماعي يتناسب طرديا مع التحصيل الدراسي للأبناء.

- ان 233 مفردة من افراد عينة الدراسة تلجا اسرهم الى خدمات مواقع التواصل الاجتماعي، اي بنسبة 62,97%.

- ان نسبة 67,33% من افراد فئة التحصيل الدراسي المرتفع تلجا اسرهم الى خدمات مواقع التواصل الاجتماعي.

- ان نسبة 64,42% من افراد فئة التحصيل الدراسي المتوسط تلجا اسرهم الى خدمات مواقع التواصل الاجتماعي.

- ان نسبة 50,70% من افراد فئة التحصيل الدراسي المنخفض تلجا اسرهم الى خدمات مواقع التواصل الاجتماعي.

* فيما يخص مدى استفادة المبحوثين من خدمات مواقع التواصل الاجتماعي، وجد الباحث ان خدمات مواقع التواصل الاجتماعي تساعد الابناء المتمدرسين على الاطلاع وتبادل المعلومات وبالتالي لها الاثر الايجابي على نتائجهم الدراسية.

- ان 205 مفردة من افراد عينة الدراسة الذين تلجا اسرهم الى خدمات مواقع التواصل الاجتماعي يستفيدون منها في الاطلاع وتبادل المعلومات، اي بنسبة 87,98%.

الفصل الثامن: عرض وتحليل البيانات ومناقشة النتائج

- ان نسبة 86,13% من افراد فئة التحصيل الدراسي المرتفع يستفيدون من خدمات مواقع التواصل الاجتماعي في الاطلاع وتبادل المعلومات.
- ان نسبة 93,75% من افراد فئة التحصيل الدراسي المتوسط يستفيدون من خدمات مواقع التواصل الاجتماعي في الاطلاع وتبادل المعلومات.
- ان نسبة 61,11% من افراد فئة التحصيل الدراسي المنخفض يستفيدون من خدمات مواقع التواصل الاجتماعي في الاطلاع وتبادل المعلومات.

* فيما يخص وجود من يحسن التحكم في اللغات الاجنبية، وجد الباحث ان وجود من يحسن التحكم في اللغات الاجنبية من بين افراد الاسرة له الاثر الواضح على مستوى التحصيل الدراسي للأبناء.

- ان 288 مفردة من افراد عينة الدراسة يوجد من بين افراد اسرهم من يحسن التحكم في اللغات الأجنبية، أي بنسبة 77,84%.
- ان نسبة 86% من افراد فئة التحصيل الدراسي المرتفع يوجد من بين افراد اسرهم من يحسن التحكم في اللغات الاجنبية.
- ان نسبة 72,48% من افراد فئة التحصيل الدراسي المتوسط يوجد من بين أفراد اسرهم من يحسن التحكم في اللغات الاجنبية.
- ان نسبة 71,83% من افراد فئة التحصيل الدراسي المنخفض يوجد من بين أفراد اسرهم من يحسن التحكم في اللغات الاجنبية.

* فيما يخص تشجيع الاسرة على تعلم اللغات الاجنبية، وجد الباحث ان تشجيع الاسرة الابناء على تعلم اللغات الاجنبية يساعد على تحسين النتائج الدراسية للأبناء وبالتالي الرفع من مستوى التحصيل الدراسي لديهم.

- ان 247 مفردة من افراد عينة الدراسة تشجعهم دائما اسرهم على تعلم اللغات الاجنبية، اي بنسبة 66,75%.
- ان نسبة 72,00% من افراد فئة التحصيل الدراسي المرتفع تشجعهم دائما اسرهم على تعلم اللغات الاجنبية.

الفصل الثامن: عرض وتحليل البيانات ومناقشة النتائج

- ان نسبة 63,75% من افراد فئة التحصيل الدراسي المتوسط تشجعهم دائما أسرهم على تعلم اللغات الاجنبية.

- ان نسبة 61,97% من افراد فئة التحصيل الدراسي المنخفض تشجعهم دائما أسرهم على تعلم اللغات الاجنبية.

* فيما يخص ان الحياة الثقافية في البيت تساعد المبحوثين على تحقيق النجاح الدراسي، وجد الباحث ان اغلب المبحوثين يعتقدون ان الحياة الثقافية في بيوتهم تساعد على نجاحهم الدراسي.

- ان 307 مفردة من افراد عينة الدراسة يعتقدون ان الحياة الثقافية في بيوتهم تساعدهم على تحقيق النجاح الدراسي، أي بنسبة 82,98%.

- ان نسبة 81,33% من افراد فئة التحصيل الدراسي المرتفع يعتقدون ان الحياة الثقافية في بيوتهم تساعدهم على تحقيق النجاح الدراسي.

- ان نسبة 78,52% من افراد فئة التحصيل الدراسي المتوسط يعتقدون ان الحياة الثقافية في بيوتهم تساعدهم على تحقيق النجاح الدراسي.

- ان نسبة 77,46% من افراد فئة التحصيل الدراسي المنخفض يعتقدون أن الحياة الثقافية في بيوتهم تساعدهم على تحقيق النجاح الدراسي.

* مناقشة نتائج الفرضية الثالثة في ضوء معامل الارتباط بتطبيق نظام spss

جدول رقم (60) يوضح حساب معامل الارتباط بين المعدل الدراسي السنوي والمستوى الثقافي للأسرة

التحصيل الدراسي	المستوى الثقافي للأسرة	
التحصيل الدراسي	01	0,002
الدلالة الإحصائية		0,980
المستوى الثقافي للأسرة	01	0,002
الدلالة الإحصائية		0,980

من خلال نتائج الجدول رقم: 61 المستقى من برنامج الرزم الإحصائية spss الذي يحسب الارتباط و العلاقة بين المتغير الخاص بالمستوى الثقافي للأسرة والمعدل الدراسي السنوي لأفراد العينة تبين أن قيمة معامل الارتباط قد بلغت 0,002 وهو ما يدل على وجود علاقة طردية ضعيفة شبه معدومة عند مستوى دلالة بلغت 0,980 وهي قيمة تزيد عن 0,05 بمعنى أن النتيجة ليست دالة إحصائياً، ولا يمكن تعميمها على كل تلاميذ المدارس الجزائرية بل فقط على عينة الدراسة، أما تفسير النتيجة فيدعونا للقول انه كلما زاد المستوى الثقافي للأسرة زاد مستوى التحصيل الدراسي للأبناء بصورة ضعيفة وغير منتظمة، وكلما انخفض المستوى الثقافي للأسرة انخفض مستوى التحصيل الدراسي للأبناء بصورة ضعيفة وغير منتظمة. وبناء على النتائج الرقمية الاستدلالية المبينة في الجدول، نقول أن الفرضية الثالثة محققة طالما أننا انطلقنا من فرض أن هناك علاقة طردية بين متغير المستوى الثقافي للأسرة ومتغير التحصيل الدراسي للأبناء.

* **النتيجة الجزئية الثالثة:** لقد أظهرت نتائج الدراسة أن هناك علاقة طردية موجبة بين المستوى الثقافي للأسرة ومستوى التحصيل الدراسي للأبناء، ولكنها علاقة غير قوية تكاد تكون معدومة أحيانا ، تتميز بالتذبذب وعدم الانتظام، وبالرغم من ذلك يمكننا القول أن الفرضية الثالثة قد تحققت.

ثالثا: النتائج العامة للدراسة

ان الفرضية العامة المنطلق منها مفادها توجد علاقة طردية بين المستوى الاجتماعي والاقتصادي والثقافي للأسرة و مستوى التحصيل الدراسي للأبناء، وجد الباحث من خلال تحليل المعطيات ان مواقف وممارسات الأسر تجاه تدرس الأبناء ، والتي تتجسد في مستوى تحصيلهم الدراسي تتغير بتغير تلك المستويات، فأغلبية الأسر وبغض النظر عن مستواها الاجتماعي والاقتصادي والثقافي مهتمة بتدريس أبنائها ومدركة لأهمية مساهمهم الدراسي طامحة في ان يحققوا مستويات مرتفعة من التحصيل الدراسي، إلا أن ممارسات وانتظارات ومواقف تلك الأسر تجاه تحصيل ابنائها الدراسي تتفاوت من اسرة الى اخرى تبعا للمستوى او المكانة التي تحتلها، فتجند الاسر لتحقيق النجاح الدراسي لأبنائها يختلف حسب المستوى او المكانة

الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للأسرة، اي حسب الرأسمال الاجتماعي و الاقتصادي والثقافي الذي تتمتع به.

وعلى العموم، استطاع الباحث ان يخلص الى النتائج العامة الاتية:

1- ان للمستوى الاجتماعي الذي تحنله الاسرة علاقة ارتباطية طردية بمستوى التحصيل الدراسي لأبنائها، وان كانت هاته العلاقة ليست قوية، فهي متذبذبة تتأرجح بين القوة والضعف، فاذا كانت المعطيات تؤكد على وجود تلك العلاقة بما يفسر ان المستوى الاجتماعي الراقى للأسر له الأثر الايجابي الواضح على النتائج الدراسية للأبناء، وان المستوى الاجتماعي المتواضع للأسرة له الأثر السلبي على النتائج الدراسية للأبناء، الا انه ليس بالضرورة أن يكون هذا التأثير قويا، أي أن المستوى التحصيلي للأبناء بالرغم من ارتباطه بالمكانة التي تحتلها الاسرة من حيث غناها او فقرها، او من حيث الجو العام السائد في البيت او من حيث مستوى الاستقرار الاسري، ليس بالضرورة ان يكون مرتفعا، وان يحتل الابناء المراتب الاولى في سلم النتائج الدراسية، فكثير من الاسر تتميز بغناها المادي، او بانتمائها الى طبقات اجتماعية راقية، او تعود في اصولها الاجتماعية الى العائلات المعروفة بجاهها وسلطانها، او تتمتع باستقرار اسري من خلال قوة العلاقات بين افرادها ووجود تضامن وتأزر في اداء الادوار والوظائف، الا ان ابناءها ليسوا بالضرورة من المتفوقين دراسيا.

2- ان المستوى الاقتصادي للأسرة يرتبط ارتباطا مباشرا بمستوى التحصيل الدراسي للأبناء، فاذا كانت المعطيات تؤكد على وجود ذلك الارتباط او تلك العلاقة بما يفسر ان الجانب الاقتصادي للأسرة له الاثر الواضح على النتائج الدراسية للأبناء، فكلما تهيأت لهؤلاء الأسباب المادية الكافية للنجاح، كلما انعكس ذلك ايجابيا على مستوى تحصيلهم الدراسي، وكلما وجدت الاسر صعوبة في التكفل بأبنائها دراسيا وتراخت في توفير ما يلزمهم فان ذلك سينعكس سلبا على مستواهم التحصيلي. الا ان تحليل المعطيات يشير كذلك الى انه ليس بالضرورة أن يتناسب هذا الارتباط من حيث القوة والضعف، اي ان ارتفاع المستوى التحصيلي للأبناء لا يكون بالضرورة اذا وفرت الاسرة كل المتطلبات المادية لتدرس ابنها، فكثير من الاسر ما تجندت لذلك وهناك من بالغ في الاهتمام المادي بالأبناء اعتقادا منها بان ذلك سيدفع بهم الى الجد والاجتهاد والمثابرة، لكن الكثير منها يصاب بخيبة امل بسبب تواضع النتائج الدراسية المحصل عليها من طرف ابنائها.

الفصل الثامن: عرض وتحليل البيانات ومناقشة النتائج

3- توجد علاقة ارتباطية طردية بين المستوى الثقافي للأسرة ومستوى التحصيل الدراسي لأبنائها المتدرسين، أي أن ارتفاع المستوى الثقافي للأسرة وما يشمله من مستوى تعليمي للوالدين، ووجود أخوة متدرسين كباراً، وكذا وجود ممارسات ثقافية راقية في البيت، وكثرة المنبهات الثقافية، يؤدي في غالب الأحيان إلى ارتفاع مستوى التحصيل الدراسي للأبناء ممثلاً في نتائج دراسية عالية وإذا كانت الأسرة تعاني من فقر ثقافي وقلة في المنبهات والنشاطات الثقافية في البيت، مع عدم الاهتمام بتوفير الوسائل المدعمة للفعل الثقافي في البيت، فإن ذلك يضعف من قيمة الرأسمال الثقافي عند الأبناء، وهو ما يظهر في ضعف نتائجهم الدراسية مقارنة بمن تهيأت لهم البيئة الثقافية الراقية في البيت، إلا أن الاستثناء موجود كذلك في الجانب الثقافي، فبالرغم من تميز الكثير من الأسر بمستويات ثقافية عالية إلا أن ذلك لم يكن لينعكس بالصورة المطلوبة على نتائج أبنائهم الدراسية.

* مناقشة نتائج الفرضية العامة في ضوء معامل الارتباط بتطبيق نظام spss

جدول رقم (61) يوضح حساب معامل الارتباط بين المعدل الدراسي السنوي والمستوى الاجتماعي والاقتصادي والثقافي للأسرة.

التحصيل الدراسي	المستوى الاجتماعي والاقتصادي والثقافي للأسرة	
التحصيل الدراسي	0,074	01
الدلالة الاحصائية	0,424	
المستوى الاجتماعي والاقتصادي و الثقافي للأسرة	01	0,074
الدلالة الاحصائية		0,424

يشير الجدول رقم 62 المستقى من برنامج الرزم الاحصائية ان قيمة معامل الارتباط المشار اليه في الجدول قد بلغت 0,07 وهي تدل على علاقة ارتباطية طردية ضعيفة غير

كاملة تقترب من العدم، بدلالة احصائية عند مستوى 0,04 وهي قيمة تزيد عن 0,05 ، بمعنى ان النتيجة العامة ليست دالة احصائيا ولا يمكن تعميمها ، فهي متعلقة بعينة الدراسة.

اما تفسير النتيجة فنقول انه كلما ارتفع المستوى الاجتماعي والاقتصادي والثقافي للأسرة ارتفعت المعدلات الدراسية السنوية للأبناء، لكن بصورة ضعيفة وغير منتظمة، وكلما انخفض مستوى الاسرة انخفضت المعدلات الدراسية السنوية بصورة ضعيفة وغير منتظمة.

وبناء على النتائج الرقمية الاستدلالية المبينة في الجدول، نقول ان الفرضية العامة قد تحققت والتي مفادها توجد علاقة ارتباطية طردية بين متغير المستوى الاجتماعي والاقتصادي والثقافي للأسرة ومتغير مستوى التحصيل الدراسي للأبناء.

وخلاصة القول ان نتائج التحليل تشير الى حقيقة علمية مفادها ذلك الارتباط الوثيق بين مستوى الاسرة سواء كان اجتماعيا او اقتصاديا او ثقافيا بمستوى التحصيل الدراسي لأبنائها المتمدرسين، وانه احيانا يكون ارتباطا موجبا، اي كلما ارتفع مستوى الاسرة الاجتماعي والاقتصادي والثقافي ارتفع مستوى الانجاز الدراسي للأبناء في شكل نجاح مدرسي، لكن هذا الارتباط يتذبذب ويضعف احيانا الى درجة العدم ، فكثير ما كانت نتائج الابناء عكس ذلك تماما، وحيانا اخرى يكون هذا الارتباط سالبا ، اي كلما ضعف المستوى الاجتماعي والاقتصادي والثقافي للأسرة كلما ضعف مستوى التحصيل الدراسي للأبناء. وهو ما يدل على ان تحقيق مستوى دراسي جيد تتفاعل فيه عدة عوامل داخلية خاصة بالأبناء واسرهم، واخرى خارجية تتعلق بمختلف البيئات التي يعيش فيها الابناء، والتي تشترك مع العوامل الاسرية في التأثير على نتائجهم الدراسية.

اذن فالتحصيل الدراسي المرتفع كفعل تربوي هو حصيلة شبكة معقدة من العوامل تتظافر كلها في تحقيقه، تلعب كل من الاسرة والمدرسة فيه الدور البارز، فكلما تهيئنا لذلك واوجدنا الظروف الملائمة لتحقيقه تزداد فرص النجاح امام جميع التلاميذ.

خاتمة

خاتمة

تبقى الأسرة من أهم المؤسسات الاجتماعية والتربوية المسؤولة على تزويد الجيل الجديد بالتربية والتعليم واكتساب الخبرات والمهارات، كما تمتد الابناء بقواعد التنشئة الاجتماعية الصحيحة وتحافظ عليهم من الاخطار والتحديات والمنزقات التي قد يتعرضون لها، وتهيء لهم البيئة الصالحة والاجواء المناسبة التي تساعدهم على النمو والتكيف والاستقرار، فضلا عن اهميتها في تدريب الابناء على الادوار الاجتماعية الوظيفية التي يشغلونها في المجتمع، واخيرا تؤدي الاسرة دورا مهما في حث الابناء على الدراسة والاجتهاد والتحصيل الدراسي وارشادهم الى المهن والاعمال التي يتخصصون فيها مستقبلا.

ان الاسرة ليست مسؤولة فقط على وظيفة انجاب الاطفال وتربيتهم وفق قيم ومقاييس وعادات وتقاليد المجتمع، وتهيئة دار للسكن وتأثيرها بالاثاث اللازمة، بل هي مسؤولة عن العديد من المهام الاقتصادية والتربوية والدينية والترفيهية والاجتماعية والصحية.

ولو نظرنا الى المهام التربوية والتعليمية التي تضطلع بها الاسرة في المجتمع المعاصر لرأينا بانها كثيرة ومتشعبة، فاهميتها لا تقل باي صورة من الصور عن المهام التربوية التي تضطلع بها المدارس والمؤسسات التعليمية الاخرى، لهذا تتحمل الاسرة المسؤولية المباشرة عن نجاح او اخفاق ابنائها في الدراسة بكافة مراحلها وتخصصاتها.

ان هذه النتيجة تتقاطع الى حد بعيد مع النتيجة التي توصلت اليها الدراسة الحالية، والموسومة ب: المستوى الاجتماعي والاقتصادي والثقافي للاسرة وعلاقته بالتحصيل الدراسي للابناء.

ولقد اتضح لنا جليا ما للمستوى الاجتماعي والاقتصادي والثقافي للاسرة من ارتباط وثيق بمستوى النتائج التي يحققها الابناء في مشوارهم الدراسي، فالاسرة هي القاعدة الاساسية لتربية وتنمية وتكوين شخصيتهم بشكل سليم يضمن لهم حياة ناجحة ومستقرة.

ان كل الظروف المختلفة الموجودة داخل الاسرة - اجتماعية، اقتصادية، ثقافية - مرتبطة بالتحصيل الدراسي للابناء، وتترك فيهم اثارا ايجابية او سلبية في نفوسهم، فالجو الاسري القائم على المحبة والمودة والتعاون والاهتمام والاستقرار يشعر الابناء بالراحة النفسية والثقة اتجاه

انفسهم واتجاه الاخرين، لذلك تستجيب عقولهم لتلقي العلم والمعرفة ويستوعبون الدروس التي يتلقونها في المدرسة.

كما ان المستوى المعيشي الميسور الحال يوفر الراحة والرفاهية للابناء داخل المنزل، فيحصلون على كل متطلبات التعلم، مكان خاص للدراسة ، كتب ومجلات، انترنت وغيرها، بالاضافة الى المستوى التعليمي والثقافي للوالدين ،فهما مدعاة لان يكونا قدوة لابنائهما في دراستهم وتفوقهم، ثم ان ثقافة الاسرة وميولاتها العلمية وخصوصا الابوين تحفز الابناء للسير على نفس النهج بالاضافة الى وجود الحرية والنقاش وابداء الراي واحترام قراراتهم وميولاتهم ورغباتهم.

فمستوى الاسرة بكل ما يحويه من مستويات اجتماعية واقتصادية وثقافية يرتبط بالتحصيل بالتحصيل الدراسي للابناء فهو الذي يدفعه الى التفوق والنجاح والى الفشل والتخلي عن الدراسة.

وفي ختام هذه الدراسة يتقدم الباحث ببعض التوصيات والمقترحات التي من شأنها ان تساهم في تقديم افادات للباحثين في علم الاجتماع وعلوم التربية وكذا المهتمين بالشان التربوي التعليمي او القائمين عليه.

- 1- اجراء المزيد من البحوث حول التحصيل الدراسي والمواضيع المرتبطة به باعتباره من ابرز مقاييس التي يصنف ويرتب بها التلاميذ في كل مرحلة من مراحل مسارهم الدراسي.
- 2- دعوة الباحثين والمهتمين بالدراسات في ميدان العلوم الاجتماعية والتربوية الى اجراء دراسات مماثلة على فئات اخرى من التلاميذ، كتلاميذ المراحل الابتدائية والمتوسطة وحتى الجامعية، مع اخذ بعين الاعتبار للبيئة التي ينحدر منها هؤلاء وخاصة ما تعلق بالبيئة الحضرية او الريفية.
- 3- ان الدراسة الحالية اهتمت بالعامل الاسري وعلاقته بالتحصيل الدراسي للابناء، متجاهلة لباقي العوامل الاخرى المؤثرة فيه، وعليه يمكن توسيع الدراسة الى تلك العوامل خاصة ما تعلق بالعوامل المدرسية، او ما تعلق بالعوامل الذاتية للتلميذ ، فكلها لها تاثيرها المباشر على مستوى التحصيل الدراسي.

4- ضرورة الاهتمام بالاسرة باعتبارها من اهم المؤسسات الاجتماعية والتربوية التي يعود اليها الفضل في تكوين وتنمية شخصية الابن في جميع جوانبها منذ ولادته وتستمره معه الى غاية نهاية مرحلة المراهقة.

5- ضرورة توطيد العلاقة بين الاسرة والمدرسة من خلال توعية الاولياء باهمية التواصل مع المدرسة والمتابعة المستمرة للابناء لان ذلك يعزز من دافعيتهم نحو الانجاز المدرسي الجيد.

6- ضرورة التعرف على المشاكل والصعوبات التي تواجه الابناء خلال مسارهم الدراسية ووضع حلول لتجاوزها ومعالجتها.

اقتراحات وتوصيات:

لقد خلصت الدراسة الى ان للمستوى الاجتماعي والاقتصادي والثقافي للأسرة علاقة بمستوى تحصيل ابنائها دراسيا، وان ارسال الأسرة ابنها الى المدرسة لا يعنى ان دورها في التنشئة العلمية قد انتهى، وتبقى المدرسة بمفردها متحملة لآعباء تعليم وتربية الطفل، وانما المسؤولية تشاركية ما بين المدرسة والأسرة على الرفع من مستوى الطفل علميا وتربويا، وكل اصلاح للمنظومة التعليمية يجب ان يسبقه اصلاح واهتمام بشؤون الأسرة وظروفها الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، فالطفل يلتحق بالمدرسة وهو محمل بتركة اجتماعية واقتصادية وثقافية تميزه عن باقي اقرانه ، اما ان تتوافق هذه التركة مع ما هو موجود في البيئة المدرسية او يناقضه، وهو ما سينعكس بالضرورة على توافق وانسجام الطفل في المدرسة يظهر في ارتفاع او انخفاض نتائجه الدراسية وقدرته على الانجاز المدرسي.

وعلى هذا الاساس فالمطلوب هو الاهتمام بظروف الأسرة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية قبل التركيز على الطفل كوحدة منفصلة بذاتها، لذلك على السياسة الحكومية توجيه وتوظيف خريجي العلوم الانسانية والاجتماعية وخاصة علم الاجتماع وعلم النفس في مجال خدمة المجتمع في مختلف مؤسساته، خاصة منها الأسرة، قبل ان يقع ابناؤها ضحية للمشكلات الدراسية كالفشل و التسرب الدراسي وغيرهما.

وفي النهاية يمكن ان نضع بعض الاقتراحات في ضوء النتائج التي توصلت اليها هذه الدراسة والتي من شأنها ان تؤدي الى تحسيس الأسرة باهمية قيامها بدورها في تربية وتعليم ابنائها من خلال توفير لكل متطلبات تدرسههم وكذا خلق فضاءات ملائمة للمراجعة وانجاز الواجبات المدرسية، وكذا تحسيس الفاعلين في الأسرة التربوية بدورهم في تكملة دور الأسرة واعطاء الاهمية الكافية لتلك العلاقة التي تربط الأسرة بالمدرسة، ومن هذه الاقتراحات:

*دعوة الباحثين والدارسين والمهتمين بالبحوث الاجتماعية والتربوية الى توسيع دائرة البحوث المتعلقة بالأسرة ودورها التربوي والعلمي لتشمل تلك المتغيرات غير المدرسية وعلاقتها بمستوى تحصيل الابناء، وكذا توسيع دائرة الاهتمام بتلاميذ المستويات الاخرى (الابتدائي والاعدادي) دون اغفال اصولهم الاجتماعية التي ينحدرون منها.

- * على السياسة الحكومية اعطاء المزيد من الاهتمام بالاسرة وتقديم الرعاية الكافية لها من اجل الرفع من مستواها الاجتماعي والاقتصادي والثقافي مما يمكنها من توفير الحياة الكريمة لابنائها ويعطيها القدرة على اعانتهم في الارتقاء بمستوى تحصيلهم الدراسي.
- * ضرورة توظيف اخصائيين نفسيين واجتماعيين و تربويين في المؤسسات التعليمية للتكفل بالحالات النفسية والاجتماعية للتلاميذ وضرورة ان يمتد نشاطهم الى الاسر خاصة تلك التي يعاني ابناؤها صعوبات في التوافق المدرسي اضعف النتائج المدرسية.
- * ضرورة توعية الالباء والامهات باهمية الدور الذي يقومون به في تربية ومتابعة ابنائهم سواء في البيت او المدرسة، ونشر الوعي الثقافي بين الالباء والامهات ذوي المستويات التعليمية المتدنية من اجل تشجيعهم على اتباع اساليب التنشئة الاسرية السوية مع ابنائهم.
- * تشجيع الالواء على الزيارات المدرسية وتمتين العلاقة بينهم وبين المدرسة لتسهيل عملية المتابعة للابناء ومرافقتهم خلال مسارهم الدراسي.
- * توجيه نظر الاسرة التربوية الى الاهتمام اكثر بالدور الذي تلعبه الاسرة في العملية التعليمية-التعلمية من خلال اشراكها في النشاطات البيداغوجية والثقافية للمدرسة.
- * وضع برامج تدريبية وتكونية للاساتذة والمعلمين في الجوانب البيداغوجية وطرق التعامل التربوي الصحيح مع الاصناف المختلفة للمتعلمين القادمين من بيئات اجتماعية وثقافية متميزة.
- * ضرورة تبني سياسة انفتاح المؤسسة التعليمية على محيطها الخارجي وعدم انغلاقها على نفسها، وتقوية علاقاتها مع جمعيات اولياء التلاميذ ومد جسور التعاون معها.

قائمة المصادر والمراجع

اولا: المعاجم والقواميس

1. شاكر قنديل: معجم علم النفس والتحليل النفسي، دار النهضة العربية، بيروت، 1982.
2. علي بن هادية واخرون: القاموس الجديد للطلاب، ط1، الشركة التونسية للنشر والتوزيع، تونس، 1979 المراجع:
3. محمد عاطف غيث: قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1997.

ثانيا: الكتب باللغة العربية

4. ابراهيم عباس تنو: افكار تربوية، دار تهامة للطبع، ط1، جدة، 1981.
5. ابراهيم عصمت مطاوع، اصول التربية، دار الفكر العربي، القاهرة، 1995.
6. ابراهيم وجيه محمود: علم النفس التعليمي، شركة الجمهورية الحديثة للنشر، الإسكندرية، 2003.
7. ابو علام محمد ونادية محمود، الفروق الفردية وتطبيقاتها التربوية، ط1، دار القلم، الكويت، 1983.
8. احسان محمد حسن: علم الاجتماع التربوي، دار وائل للنشر، ط1، عمان، الاردن، 2005، ص 145.
9. احمد بدر: اصول البحث العلمي ومناهجه، ط3، وكالة المطبوعات، الكويت، 1979.
10. احمد حسن اللقاني وفارعة حسن محمد: التدريس الفعال، ط3، عالم الكتب، القاهرة، 1995.
11. احمد زايد وآخرون: الأسرة والطفولة، ط1، دار المعرفة الجامعية، مصر.
12. احمد شبشوب: علوم التربية، الدار التونسية للنشر، تونس، 1999.
13. أديب محمد الخالدي: سيكولوجية الفروق الفردية والتفوق العقلي، ط1، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان الأردن، 2003.
14. أكرم مصباح عثمان: مستوى الأسرة وعلاقته بالسمات الشخصية والتحصيل للأبناء، دار ابن حزم، ط1، بيروت، 2003.

15. امال صادق وفؤاد ابو حطب: علم النفس التربوي، ط1، المكتبة الانجلومصرية، القاهرة، 1996.
16. الان لارامي و برنار فال، البحث في الاتصال (لاعناصر منهجية) ، ت: مجموعة من الاساتذة، مخبر علم اجتماع الاتصال، جامعة قسنطينة، 2009.
17. اولسن ميلر: التوجيه، فلسفته و اسسه ووسائله، ت: عثمان لبيب فراج ومحمد نعمان صبري، ط2، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1978.
18. بلقاسم سلاطينة وحسان الجيلاني: منهجية العلوم الاجتماعية، الجزائر، 2004.
19. حامد عبد السلام زهران: علم النفس التربوي، عالم الكتب، القاهرة، 1984.
20. حسن عبد الحميد رشوان، دور المتغيرات الاجتماعية في الطبو الأمراض، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1983.
21. حسين عبد الحميد احمد: تطور النظم الاجتماعية وأثرها في الفرد والمجتمع، الإسكندرية.
22. حسن عبد الحميد رشوان: الأسرة والمجتمع، دراسة في علم اجتماع الأسرة، مؤسسة شباب الجامعة، مصر، 2003.
23. حلیم بركات: المجتمع العربي المعاصر، بحث استطلاعي اجتماعي، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 1984.
24. حنان عبد الحميد العناني، الطفل والأسرة والمجتمع، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2000.
25. رشاد صالح دمنهوري: التنشئة الاجتماعية والتأخر الدراسي، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2003.
26. رشيد زرواتي: تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية .
27. سالم رائدة: المدرسة والمجتمع، مكتبة المجتمع العربي، الاردن، 2010.
28. سبع محمد ابو لبة: مبادئ القياس النفسي والتقييم التربوي، دار الفكر، عمان، 2008.
29. سعيد سبعون وحفصة جرادي: الدليل المنهجي في اعداد المذكرات والرسائل الجامعية في علم الاجتماع، دار القصة للنشر، الجزائر، 2012.
30. سلوى عثمان الصديقي، قضايا الأسرة و السكان، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2001.

31. سناء الخولي: الزواج والعلاقات الأسرية، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1995.
32. سناء الخولي، الأسرة و الحياة العائلية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1999.
33. سيد قطب، الإسلام و مشكلات الحضارة، دار الشروق، بيروت، ط1، 1980.
34. عبد الرحمان بدوي: مناهج البحث العلمي، ط3، وكالة المطبوعات ، الكويت، 1977.
35. عبد الرحمان عيسوي: القياس والتجريب في علم النفس والتربية، دار النهضة العربية، بيروت، 1979.
36. عبد الرحمان عيسوي: الوجيز في علم النفس العام والقدرات العقلية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2003.
37. عبد الرحيم صالح عبد الله، الاسرة كعامل تربوي وتعاونها مع المدرسة في تربية الاطفال، الاتحاد العام لنساء العراق، بغداد، 1979.
38. عبد الغاني مغربي: الفكر الاجتماعي عند ابن خلدون، ترجمة محمد الشريف بن دالي حسين، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب مع ديوان الوطني للمطبوعات الجامعية، 1988.
39. عبد الفتاح الديدي: الادراك والسلوك، المكتبة الانجلومصرية، القاهرة، 1972.
40. عبد الفتاح مراد، موسوعة البحث العلمي وإعداد الرسائل والأبحاث والمؤلفات، أكاديمية البحث العلمي والتكنولوجي، الإسكندرية، مصر، 1998.
41. عبد القادر القصير، الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية، دار النهضة العربية، ط1، بيروت، 1999.
42. عبد اللطيف حسين فرج: نظام التربية والتعليم في المملكة العربية السعودية، دار وائل، عمان، الأردن، 2009.
43. عبد الله محمد عبد الرحمان: علم اجتماع المدرسة ، دار المعرفة الجامعية، الازاريطة، مصر، 1998، ص233.
44. عبد الله بن عايض الثبيتي: علم اجتماع التربية، المكتب الجامعي الحديث، ط1، 2002.
45. عطية محمود هنا: التوجيه التربوي والمهني، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1959.
46. على عبد الرزاق جلبي، علم اجتماع السكان، دار النهضة العربية، بيروت، 1984.
47. علي اسعد وطفة وعلي جاسم الشهاب: علم الاجتماع المدرسي، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 2004.

48. علي اسعد وطفة: علم الاجتماع التربوي، ط1، دار وائل للنشر، عمان ، الاردن، 2005 .
49. علياء شكري وآخرون، علم الاجتماع العائلي، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط2، الأردن، 2011.
50. عمر عبد الرحيم نصر الله، تدني مستوى التحصيل والانجاز المدرسي، ط2، دار وائل للنشر، عمان 2010.
51. عياصرة علي وفاضل محمود: الاتصال الاداري واساليب القيادة الادارية في المؤسسات التربوية، مكتبة الحامد للنشر والتوزيع، الاردن، 2006.
52. فايز شلдан وآخرون: واقع التواصل بين المدرسة الثانوية والمجتمع المحلي في محافظات غزة وسبل تحسينه، بحث مقدم إلى المؤتمر التربوي الرابع، 2011.
53. فرج عبد القادر طه: علم النفس وقضايا العصر، ط3، دار المعارف القاهرة، 1999.
54. قاسم علي الصراف: القياس والتقويم في التربية والتعليم، دار الكتاب الحديث، الكويت، 2002.
55. لطفي بركات احمد: دراسات في تطوير التعليم في الوطن العربي، دار المريع، الرياض، 1981.
56. مایسة احمد النیال: التنشئة الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، الازارطية، مصر، 2002.
57. مجدي عزيز إبراهيم: استراتيجيات التعليم وأساليب التعلم، المكتبة الانجلومصرية، القاهرة، 2004.
58. محمد احمد محمدبيومي و آخرون، علم الاجتماع العائلي، دار المعرفة الجامعية، 2003.
59. محمد السويدي: مفاهيم علم الاجتماع الثقافي ومصطلحاته، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1991.
60. محمد الطيبي: الجزائر عشية احتلالها أو سوسيولوجيا قابلية الاحتلال، وهران، وحدة البحث الانثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، 1992.
61. محمد العربي ولد خليفة: المهام الحضارية للمدرسة والجامعة الجزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1989.
62. محمد الهادي عفيفي وآخرون: التربية ومشكلات المجتمع، ط2، القاهرة، 1973.

63. محمد برو: الموجه في منهجية العلوم الاجتماعية، الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، تيزي وزو، الجزائر، 2014.
64. محمد برو: أثر التوجيه المدرسي على التحصيل الدراسي في المرحلة الثانوية، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.
65. محمد بن معجب الجامد: التحصيل الدراسي والعوامل المؤثرة في دراسته ونظرياته، دار الصوليتية للتربية، الرياض، 1996.
66. محمد خليفة بركات، علم النفس التعليمي، ج1، ط3، دار التعليم، الكويت.
67. محمد كامل عويض: علم النفس الاجتماعي، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1996.
68. محمد مصطفى زيدان: الصعوبات المدرسية عند الطفل، المكتبة الانجلومصرية، القاهرة، 1986.
69. محمد مصطفى زيدان: دراسة سيكولوجية تربوية لتلميذ التعليم العام، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1981.
70. محمد منير مرسي: المدرسة والتمدرس، القاهرة، عالم للكتاب، 1998.
71. محمود عبد الحليم منسي: الإبداع والموهبة في التعليم العام، دار المعرفة الجامعية، ط، مصر، 2003.
72. مراد زعيمي: مؤسسات التنشئة الاجتماعية، منشورات جامعة باجي مختار، عنابه، 2002.
73. مصباح عامر: التنشئة الاجتماعية و السلوك الانحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية، شركة دار الأمة ، الجزائر، 2003.
74. مصطفى الخشاب، علم الاجتماع العائلي، الدار القومية للنشر، القاهرة، 1966.
75. مصطفى بو تفنوش، العائلة الجزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984.
76. مصطفى فهمي، علم النفس الاجتماعي، مكتبة الخانبي للطباعة والتوزيع، ط2، الجزائر.
77. منصور مصطفى: التأخر الدراسي وطرق علاجه، سلسلة اصدارات مخبر التربية والتنمية، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، الجزائر، 2002.
78. موريس أنجرس: منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية. تدريبات عملية، ترجمة صحراوي بوزيد وآخرون، دار القصة للنشر، الجزائر، 2006.

79. مولاي بودخيلي محمد: طرق التحفيز المختلفة وعلاقتها بالتحصيل الدراسي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2004.
80. نخبة من اساتذة التربية وعلم النفس، الكتاب السنوي في التربية وعلم النفس، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، 1975.
81. الوحشي احمد بيبي، الأسرة و الزواج، منشورات الجامعة المفتوحة، طرابلس، الجماهيرية الليبية العظمى، 1998.

ثالثا: المجلات والدوريات:

82. شرقاوي محمد: مفارقات النجاح المدرسي، مراجعة الفكر العربي، العدد 49، ديسمبر، 1987.
83. محمد سعدي: رمزية الفضاء بين المقدس والديوي في الثقافة الشفوية، إنسانيات، عدد 1997.
84. محمد عبد القادر عبد الغفار: دراسة تحليلية للعوامل المساهمة في التحصيل الدراسي، مجلة كلية التربية بالمنصورة، مصر، العدد 4، ج2، ديسمبر 1989.
85. محمود قرزيز: الأسرة والخصوية في مجتمع متغير، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، العدد 14، جوان 2008.
86. مركز الوثائق: إصلاح المنظومة التربوية، مجلة العربي، عدد خاص، مارس، 2005.
87. _____، هيكلة التعليم الثانوي، مجلة العربي، العدد 7، 2007.
88. وليد حمادة: معاملة الأبناء وإهمالهم وعلاقته بالتحصيل الدراسي، مجلة جامعة دمشق، المجلد 2010.

رابعا: المذكرات والرسائل الجامعية:

89. احمد محمد مرزوق حسين: التحصيل الدراسي وعلاقته بالتوافق المنزلي والاجتماعي والانفعالي لطلاب المستوى الأول بجامعة أم القرى، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم علم النفس، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1984.

90. ابن زياني محفوظ: الأسرة والوعي التربوي، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 2001/2000.
91. العبودي هناء: واقع مساهمة معلمات الصف الاول ثانوي في التربية الاعلامية من وجهة نظر الطالبات والمشرفات التربويات حديثه، مكة المكرمة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة ام القرى، 2003.
92. ثريا التيجاني : القيم الاجتماعية والتلفزيون في المجتمع الجزائري، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 2001/2000.
93. حنان بونيف: صورة الأسرة الجزائرية في البرامج المدرسية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع، جامعة بسكرة، 2008/2007.
94. دحماني سليمان: ظاهرة التغير في الأسرة الجزائرية، العلاقات، مذكرة لنيل شهادة الماجستير غير منشورة، قسم الثقافة الشعبية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة تلمسان، 2006/2005.
95. دكاكن ابتسام: الانتماء الاجتماعي للتلميذ وعلاقته بالتحصيل الدراسي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2008.
96. رقية خياري، الثقافة الإسلامية و التنشئة الأسرية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير غير منشورة، كلية الآداب و العلوم الإنسانية، قسم علم الاجتماع، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2005/2004.
97. ساسي بوشريط: دوافع طلب الاستشارة النفسية في الممارسة التربوية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عنابة، 2012/2011.
98. صالح علي شحادة عبد الله: دراسة ظاهرة التخلف المدرسي، اسبابه وطرق مواجهته، اطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم التربية، معهد علم النفس، جامعة قسنطينة، 1989.
99. صلاح عبد السميع عبد الرزاق: تطوير منهج التاريخ بالمرحلة الثانوية على ضوء متطلبات الثقافة التاريخية، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم المناهج وطرق التدريس، كلية التربية، جامعة الزقازيق، مصر، 2000.
100. عائشة بورغيدة: المدرسة الجزائرية والاستراتيجية الاسرية، اطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، في علم اجتماع التربية، جامعة الجزائر، 2008/2007.

101. فيروز زرارقة: الأسرة وعلاقتها بانحراف الحدث المراهق، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه غير منشورة، قسم علم الاجتماع ، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة قسنطينة، 2004.
102. _____: التوجيه المدرسي وعلاقته بتحصيل تلاميذ السنة الأولى ثانوي بجذعيه الأدبي والعلمي، أطروحة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع، غير منشورة، جامعة قسنطينة، 1998.
103. مليحة عليوات: المناخ الأسري وعلاقته بالتفوق الدراسي لدى المراهق المتمدرس، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم علم النفس وعلوم التربية والارطفونيا، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة تيزي وزو، 2010/2009 .
104. نبيل حليلو: انعكاسات الإرهاب على الأسرة، مذكرة لنيل شهادة الماجستير غير منشورة، قسم علم الاجتماع ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة بسكرة، 2005/2004.
105. نزييم صرداوي: المحددات غير الذهنية للتفوق الدراسي، دراسة مقارنة بين المتفوقين والمتأخرين دراسيا من تلاميذ الثالثة ثانوي، أطروحة دكتوراه في علوم التربية، غير منشورة، جامعة الجزائر، 2008.

خامسا: القوانين والنشرات الرسمية:

106. وزارة التربية الوطنية: النشرة الرسمية للتربية الوطنية، القانون التوجيهي، رقم 2008/4.
107. وزارة التربية الوطنية، مشروع إصلاح التعليم الثانوي، الجزائر، مارس، 1992.

سادسا: الكتب باللغة الأجنبية

- 108.c.bouatia: attitudes et representation des femmes algeriennes concernent les roles sociaux, doctorat 3eme cycle , paris, nanterre, 1986.
- 109.claudine chaulet, la terre les freres et l'argent ; strategie familiale et production agricole en algerie depuis 1962 ,tome1 ,alger, opu, 1987.
- 110.cyril dayaon, rayanald juneau: faire participer l'eleve a l'evaluation de ses apprentissages ,2eme Edition , 1996 .
- 111.j.drever : a dictionary of psychology, england, benejaim book ,ltd, 1975.
- 112.j.drever : a dictionary of psychology, england, benejaim book ,ltd, 1975.

- 113.kellerhals jean :micro-sociologie de la famille,prsse universitaire de France ;1984 .
- 114.kelly,h.h :attribution theory and reserch,annual reviez of psychology,vol(81)1980.
- 115.lapostolle l.reussite scolaire et educative ,quelques reperes pedagogiques collegiale ,vol 19,n04.
- 116.p.chaplin ;dictionary of psychology,india, megraw hill company ,1968 .
- 117.robert lafon ;vocabulaires de psychopedagogiques, 1ere edition , puf, paris,1973.
- 118.weiner ;b :some methodological patfalls in attributional reserch psychology,1983.

سابعا: المواقع الالكترونية:

- <http://www.etcc.mena.com> .119

الملاحق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم علم الاجتماع

استمارة بحث خاصة ب:

المستوى الاجتماعي والاقتصادي والثقافي للأسرة وعلاقته بالتحصيل الدراسي للأبناء

دراسة ميدانية بمؤسسات التعليم الثانوي لمدينة سكيكدة

مذكرة مكملة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في علم الاجتماع

تخصص: علم اجتماع التربية

إشراف الأستاذ:

قاسمي شوقي

إعداد الطالب:

خرفان حسان

أخي التلميذ/ أختي التلميذة:

في إطار قيامنا بانجاز مذكرة مكملة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في علم اجتماع التربية، أرجو منك مساعدتنا بالإجابة على الأسئلة الواردة في هذه الاستمارة بكل صدق، وأحيطك علما أن معلومات هذه الاستمارة لا تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي.

يرجى منك أخي التلميذ/أختي التلميذة وضع علامة (X) في الخانة التي تتاسب السؤال المطروح، ويمكنك اختيار إجابة أو أكثر لسؤال واحد.

أشرك مسبقا على حسن تعاونك معنا خدمة للبحث العلمي. شكرا.

السنة الجامعية: 2017/2018

ملاحق:

أولاً: خصائص مجتمع البحث

- 1- الجنس : ذكر أنثى
- 2- العمر:.....سنة
- 3- المستوى الدراسي :السنة الثانية السنة الثالثة
- 4- إعادة السنة : نعم لا
- 5- الشعبة: علمي أدبي تقني
- 6- المعدل الدراسي السنوي للسنة الماضية:

ثانياً: محاور الدراسة

المحور الأول: توجد علاقة بين المستوى الاجتماعي للأسرة والتحصيل الدراسي للأبناء.

- 7- هل والديك :- كلاهما على قيد الحياة
- الأب متوفى
- الأم متوفاة
- 8- هل تعيش مع والديك ؟ نعم لا
- إذا كانت الاجابة ب لا.فما هو السبب؟
- الوفاة الطلاق الهجرة اخرى
09- كم عدد إخوتك؟.....
- 10- ماهو ترتيبك من بين اخوتك؟.....
- 11- هل تقيم اسرتك في بيتكم وحدها ام مع أفراد آخرين؟
- وحدها مع أفراد آخرين
- إذا كانت الاجابة الثانية،فكم عدد هؤلاء الافراد؟
- واحد اثنان ثلاثة أربعة وأكثر
- 12- ما نوع الحي الذي يقع فيه مسكنكم؟
- حي سكني (عمارات)
- حي سكني (فيلات)
- حي شعبي
- حي قصديري
- 13- اين كانت تقيم اسرتك قبل حصولها على بيتكم الحالي؟
- في المدينة في ضواحي المدينة في الريف
- 14- كيف هي علاقاتك مع والديك؟

ملاحق:

حسنة متوسطة ضعيفة

15- كيف هي علاقاتك مع أخوتك؟

حسنة متوسطة ضعيفة

16- كيف يتم حل المشاكل داخل أسرتهكم؟

- عن طريق الحوار

- بالمشاحنات والمشاجرات

- بالاستعانة بالآخرين

- أخرى.....

17- ما هو الأسلوب المفضل لدى أسرته في معاملتها لك؟

- الرفق والحنان

- الشدة والقسوة

- الإهمال واللامبالاة

- آخر.....

18- هل لدى أسرته طموح تتمنى منك ان تحققه لها ؟ نعم لا

إذا كانت الإجابة بنعم. فهل هو:- ان تحصل على درجة عالية من العلم

- ان تصبح ذا مال وجاه

- ان تشغل منصب سام في الدولة

- آخر.....

19- هل هناك فرد من عائلته تعتبره قدوتك في النجاح الدراسي؟ نعم لا

إذا كانت الإجابة بنعم فهل هو:

- ابوك

- امك

- احد الاخوة

- آخر.....

20- هل تعتقد أن الجو العام في بيتكم يساعدك أكثر على الجد والاجتهاد لتحقيق النجاح الدراسي؟

نعم لا

المحور الثاني: توجد علاقة بين المستوى الاقتصادي للأسرة والتحصيل الدراسي للأبناء

21- ما هي مهنة والديك؟

- مهنة الأب:..... - مهنة الأم:.....

22- ما هو مصدر دخل أسرتهكم؟

ملاحق:

- أجره الأب أجره الأم أجرتهما معا مصادر أخرى.....
- 23- هل توفر لك أسرته كل ما تتطلبه من أدوات مدرسية؟ نعم لا
- 24- هل توفر لك أسرته مصروفك اليومي؟
دائما أحيانا نادرا
- 25- هل تهتم أسرته بمظهرك ولباسك؟ نعم لا
- 26- هل تحرص أسرته على تناولك لغذاء صحي؟ نعم لا
- 27- إذا أصبت بمرض. هل تقوم أسرته بمعالجتك؟ نعم لا
- إذا كانت الاجابة بنعم. فهل تكون المعالجة في:
- في البيت
- في المستشفى العمومي
- عند طبيب خاص
- أخرى.....
- 28- هل توفر لك أسرته تكاليف الدروس الخصوصية؟ نعم لا
- إذا كانت الاجابة بنعم. فهل يكون ذلك في:
- مادة واحدة مادتان ثلاث مواد اربعة مواد وأكثر
- 29- هل توفر لك أسرته كل ما تحتاجه في البحث والمراجعة؟ نعم لا
- إذا كانت الإجابة بنعم. فهل هي:- كتب خارجية
- مكتب
- أجهزة الإعلام الآلي
- انترنت
- هاتف ذكي
- أخرى.....
- 30- ما نوع البيت الذي تسكنون فيه؟
- سكن خاص ارضي،
- شقة في عمارة
- فيلا
- بيت قصديري
- كراء
- 31- هل تمتلك غرفة خاصة بك؟ نعم لا
- إذا كانت الاجابة بلا. هل يؤثر ذلك على مراجعتك لدروسك؟ نعم لا

ملاحق:

32 - هل سبق وان استعرت شيئاً من زملائك يخص دراستك؟ نعم لا

33- هل تلجأ إلى العمل من اجل التكفل بمصاريف الدراسة؟ نعم لا

اذا كانت الاجابة بنعم. فهل يكون ذلك:

- في اوقات الفراغ

- أثناء أوقات الدراسة

34- هل سبق وان عانت أسرته من مشكلة الديون؟ نعم لا

35- هل تحصل على مكافئات من طرف والديك إذا حققت نتائج جيدة؟ نعم لا

اذا كانت الاجابة بنعم. فما نوع هذه المكافئات:

- تشجيع معنوي

- هدايا

- مبلغ من المال

- أخرى.....

36- هل توفر لك أسرته مصاريف التسلية والترفيه؟ نعم لا

37- هل تعتقد أن كل ما توفره لك أسرته من تكاليف ولوازم الدراسة كاف لنجاحك الدراسي؟

كاف غير كاف

المحور الثالث: توجد علاقة بين المستوى الثقافي للأسرة ومستوى التحصيل الدراسي للأبناء

38- ما هو المستوى التعليمي لأبيك؟

- بدون مستوى

- ابتدائي

- متوسط

- ثانوي

- جامعي

39- ما هو المستوى التعليمي لامك؟

- بدون مستوى

- ابتدائي

- متوسط

- ثانوي

- جامعي

ملاحق:

40- هل تتلقى المساعدة من طرف أسرتك في المذاكرة ومراجعة الدروس؟

نعم لا

إذا كانت الإجابة بنعم. من يحرص على مساعدتك؟

الأب الأم احد الإخوة آخرون.....

41- هل تناقش أمورك الدراسية مع والديك؟ نعم لا

42- هل يتابع والديك باهتمام كل ما يتعلق بدراستك في الثانوية؟ نعم لا

43- هل يرافقك احد الوالدين إلى الثانوية إذا استدعت الحاجة إلى ذلك؟ نعم لا

44- كيف اتخذت قرار اختيار شعبتك؟

- اخترت الشعبة بمفردك

- اخترت الشعبة بتوجيه من والديك

- اخترت الشعبة بتوجيه من زملائك

- أخرى.....

45- هل تعتقد أن أسرتك تقدر العلم؟ نعم لا

إذا كانت الإجابة بنعم. فهل يظهر ذلك من خلال:

- حبها للعلم والعلماء.

- حرصها على إن تكون متفوقا في دراستك

- اهتمامها بالقضايا العلمية

- أخرى.....

46- هل تملك أسرتك مكتبة في البيت؟ نعم لا

إذا كانت الإجابة بنعم، فهل تستغلها أنت في المطالعة وزيادة رصيدك من المعلومات؟

دائما أحيانا نادرا

47- هل تثار في بيتكم من حين إلى آخر نقاشات حول مواضيع مختلفة؟

نعم لا

إذا كانت الإجابة بنعم. فهل تشارك مع أفراد اسرتك النقاش فيها؟

دائما أحيانا نادرا

48- هل لأسرتك اهتمامات ثقافية أو علمية؟ نعم لا

إذا كانت الإجابة بنعم ، ماهي؟

- الكتابة

- الرسم

ملاحق:

المسرح -

موسيقى -

- اخرى.....

49- هل تلجأ أسرتك إلى خدمات مواقع التواصل الاجتماعي؟ نعم لا

إذا كانت الإجابة ب نعم. فهل استفدت منها في الاطلاع وتبادل المعلومات؟

نعم لا

50- هل يوجد في أسرتكم من يحسن التحكم في اللغات الأجنبية؟ نعم لا

51 - هل تجد تشجيعا من أفراد أسرتك على تعلم اللغات الأجنبية؟ نعم لا

52- هل تعتقد أن الحياة الثقافية في بيتكم تساعدك على تحقيق النجاح الدراسي؟

نعم لا